

The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Literature
Master of History



الجامعة الإسلامية. غزة
عمادة البحث العلمي والدراسات
كلية الآداب
قسم التاريخ

الحزب الديني القومي (المفدال) (1956-2008)

National Religious Zionist Party (1956-2008)

إعداد الباحث

إبراهيم خليل الشرفا

إشراف الدكتور

زكريا إبراهيم السنوار

قُدِّمَ هذا البحثُ استكمالاً لِمُتَطَلِّباتِ الحُصُولِ على درجة الماجستير في التاريخ
بِكُلِّيَةِ الآدَابِ فِي الجامعة الإسلامية بغزة - فلسطين

ذو الحجة 1439هـ/ آب أغسطس 2018

إقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الحزب الديني القومي (المفدال)

(1956-2008)

National Religious Zionist Party (1956-2008)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	إبراهيم خليل الشرفا	اسم الطالب:
Signature:	إبراهيم	التوقيع:
Date:	2018/09/1	التاريخ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هاتف داخلي: 1150

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

ج م غ/35
Ref
الرقم
Date التاريخ

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ إبراهيم خليل إبراهيم الشرفا لنيل درجة الماجستير في كلية الآداب/ برنامج التاريخ وموضوعها:

الحزب الديني القومي المفدال 1956-2008م

National Religious Party 1956-02008

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاثنين 13 محرم 1440 هـ الموافق 2018/09/24م الساعة العاشرة صباحاً، في قاعة مبنى طيبة اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

.....
.....
.....

مشرفاً ورئيساً
مناقشاً داخلياً
مناقشاً خارجياً

د. زكريا إبراهيم السنوار
أ.د. أكرم محمد عدوان
د. خالد رجب شعبان

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الماجستير في كلية الآداب/برنامج التاريخ. واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن إسماعيل هنية



التاريخ: 2018/10/19

الرقم العام للنسخة

3106840 اللغة ع

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية



قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام النسخة الإلكترونية من رسالة

الطالب/ أبراهيم خليل إبراهيم الشرفا

رقم جامعي: 120140434 قسم: التاريخ كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
 - تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
 - تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
 - وجود جميع فصول الرسالة مجمعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
 - وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF + WORD)
 - تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
 - تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.
- ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكترونية.

والله ولي التوفيق،

إدارة المكتبة المركزية

أ. محمود عبد الواحد
مدير المكتبة المركزية

توقيع الطالب

أبراهيم الشرفا

298

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدور الذي لعبه حزب المفدال الديني اليهودي في الحياة السياسية الإسرائيلية منذ عام 1956 إلى عام 2008م، حيث تكون حزب المفدال من اندماج حزبين، هما: "همزراحي" و"هبوعل همزراحي"، في صيف عام 1956م، وطوال تلك الفترة كان المفدال مكوناً مهماً في تشكيل الحكومات الإسرائيلية وسياستها، عدا فترات قليلة كان فيها خارج الحكومة، وقد كان تمثيله في الكنيست شبه ثابت تقريباً (ما بين 10-12) عضواً في الكنيست، حتي تعرض لهزة في الثمانينات من القرن العشرين، أثرت على تمثيله في الكنيست؛ نتيجة الانشقاقات التي حدثت له.

واستخدمت الدراسة المنهج التاريخي لتتبع المتغيرات التاريخية التي حدثت لحزب المفدال، خلال تلك الفترة.

وقسم الباحث الدراسة إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول، تناول في الفصل التمهيدي الجذور التاريخية لحزب المفدال، بينما تناولت الفصول الثلاثة نشأة حزب المفدال وتطوره (1956-2008م)، وموقف المفدال من الدين والدولة، والصراع الإسرائيلي العربي.

وخلص البحث إلى مجموعة من النتائج أبرزها: أن حزب المفدال يسير في اتجاه واحد مع جميع الأحزاب الإسرائيلية؛ الدينية أو العلمانية، نحو التطرف بما يخص القضايا العربية والفلسطينية، ورفض التعايش مع العرب، إلا بما يخص المصالح الصهيونية، وأن النظرة العدوانية موجودة لدى الحزب، أما النظرية الدينية كانت ستاراً لتحقيق أهداف الحزب.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي قد تساعد صانعي القرار على اتخاذ القرارات السليمة فيما يخص القضية الفلسطينية، منها: ضرورة دراسة الفكر الإسرائيلي، سواء العقلية الفكرية للجمهور الإسرائيلي، أو النخبة الحاكمة لديهم.

Abstract

This study aimed at identifying the role played by Mifdal Party, a religious Jewish party, in Israeli political life for the period from 1956 to 2008. In this respect, the Mifdal party consisted of the merger of two parties; Hamezrahi and Haboel Hamezrahi in summer of 1956. Since then, the Mifdal was a crucial component of Israeli government and its policies, except for few occasions when it was out of the government. Its representation in the Knesset was almost permanent (between 10-12 members in the Knesset). In the eighties, the party was at the verge of a breakdown which affected its representation in the Knesset due to the split among its members.

The study adopted the historical approach to track down the historical changes occurred to the Mifdal party during that era.

The researcher divided the study into a preface and three chapters. In the preface, he tackled down the historical roots of the Mifdal party, while in the three chapters he discussed the party's emergence, its development (from 1956 to 2008), and its position of religion and state, in addition to the Arab-Israeli conflict.

The study concluded with several results, most notably are that the Mifdal Party took a one-way path along with the other Israeli parties, religious and secular, towards extremism in dealing with Arab and Palestinian issues. It also refused to coexist with Arabs unless that serves Zionism' interests. Furthermore the hostility attitude of the party was present, while the religious attitude was a veil to accomplish the party's objectives.

The study arrived at a number of recommendations that might assist the decision makers to take the appropriate decision in respect to the Palestinian issue, including the necessity to study the Israeli ideology of both the Israeli public and their governing elite.

الاهداء

إلى معلمي الأول في هذه الحياة؛ أبي رحمه الله.
إلى منبع العطاء والتضحيات؛ والدتي الحبيبة.
إلى زوجتي رفيقة عمري؛ أم خليل.
إلى أبنائي الأحباء: خليل، وخالد، وضياء، ويحيى.
إلى أخوتي وأخواتي؛ سندي في هذه الحياة.
إلى كل فلسطين، والمسجد الأقصى المبارك.
إليهم جميعاً أهدي بحثي.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسولنا؛ محمد عليه أفضل الصلاة، وأتم التسليم، وبعد.

انطلاقاً من قول الله تعالى : ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: 7] . فإنني أسأل الله تعالى أن يزيدني من فضله، وأن يجعلنا من الشاكرين. وأتوجه بالشكر الجزيل للمشرف الفاضل الدكتور : زكريا إبراهيم السنوار - حفظه الله - الذي تفضل أولاً بالموافقة على الإشراف على إعداد هذه الأطروحة، وأعطاني من جهده وعلمه ما لا يجازيه عليه إلا ربنا جلّ وعلا، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول للأستاذ الدكتور: أكرم محمد عدوان (مناقشاً داخلياً)، والدكتور: خالد رجب شعبان (مناقشاً خارجياً)، اللذين تكرما بمناقشة هذه الرسالة فجزاهما الله عني خير الجزاء.

المحتويات

1	المقدمة
2	أهمية الموضوع:
2	أهداف الدراسة
2	منهج الدراسة
3	حدود الدراسة
3	تقسيمات الدراسة :
5	الفصل التمهيدي
5	الجنور التاريخية لحزب المفدال
6	أولاً: حزب همزراحي (المركز الروحي)
14	ثانياً: هبوعيل همزراحي :
24	الفصل الأول
24	التطور التاريخي لحزب المفدال
25	المبحث الأول: نشأة حزب المفدال وتطوره (1956-2008م)
25	همزراحي وهبوعيل همزراحي ما بين عامي (1948-1956م)
28	حزب المتدينون الوطنيون "المفدال":
28	أولاً: حزب المفدال (1956-1967م)
30	ثانياً: حزب المفدال (1967-1977م)
32	ثالثاً: حزب المفدال (1977-1990)
35	رابعاً: حزب المفدال (1990-2007)
38	تأسيس حزب البيت اليهودي (2008م):
39	الايولوجية العامة لحزب المفدال منذ تأسيسه:
39	الهيكلية التنظيمية لحزب المفدال:
40	أولاً: المؤتمر العام للحزب:
40	ثانياً: اللجنة المركزية :
40	ثالثاً: الإدارة العامة للحزب :
40	هيئات الحزب :
40	لجان حزب المفدال:
41	التكتلات داخل حزب المفدال:

42	 <u>الأصول المسيطرة على حزب المفدال</u>
42	 <u>المؤتمرات العامة للحزب:</u>
51	 <u>المبحث الثاني: مشاركة المفدال في البرلمان (الكنيست)</u>
	<u>أولاً: همزراحي وهبوعيل همزراحي في انتخابات الكنيست ما بين عامي (1949-</u>
51	<u>1956م):</u>
55	 <u>ثانياً: انتخابات الكنيست من عامي (1959-1977م)</u>
63	 <u>ثالثاً: انتخابات الكنيست ما بين عامي (1981-2009):</u>
77	 <u>المبحث الثالث: مشاركة المفدال في الحكومة "الإسرائيلية"</u>
	<u>أولاً: مشاركة همزراحي وهبوعيل همزراحي في الحكومة "الإسرائيلية" ما بين</u>
77	<u>عامي(1948-1955م):</u>
81	 <u>ثانياً: مشاركة المفدال في الحكومات "الإسرائيلية"(1955-1965):</u>
85	 <u>ثالثاً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1965-1974):</u>
88	 <u>رابعاً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1974-1977):</u>
90	 <u>خامساً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1977-1984):</u>
92	 <u>سادساً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1984-1996م):</u>
96	 <u>سابعاً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1999-2009):</u>
97	 <u>انتخابات رئاسة الوزراء 2001م.</u>
101	 <u>الفصل الثاني</u>
101	 <u>موقف المفدال من الدين والدولة</u>
102	 <u>المبحث الأول: علاقة حزب المفدال بالأحزاب الإسرائيلية</u>
102	 <u>أولاً: علاقة المفدال بأبرز الأحزاب العلمانية:</u>
109	 <u>ثانياً: علاقة المفدال بالأحزاب الدينية:</u>
126	 <u>المبحث الثاني: موقف المفدال من قضية الدين في الدولة</u>
126	 <u>يهودية الدولة في فكر الأحزاب الدينية</u>
127	 <u>المفدال ويهودية الدولة</u>
129	 <u>موقف المفدال من قضايا علاقة الدين بالدولة</u>
131	 <u>دور الدولة في بلورة علاقة الدين بالدولة</u>
132	 <u>موقف المفدال من قضايا علاقة الدين بالدولة</u>
138	 <u>قضايا ذات علاقة يتعريف من هو اليهودي</u>

المبحث الثالث: موقف حزب المفدال من القضايا الدينية.....	149
دور المفدال في القضايا الدينية الرئيسية.....	150
أولاً: قدسية السبت عند اليهود.....	150
ثانياً: موقف المفدال من مسألة الكشويروت.....	156
ثالثاً: موقف المفدال من التعليم الديني.....	158
رابعاً: موقف حزب المفدال من قضية التجنيد.....	162
خامساً: موقف المفدال من دخول الفتيات المتدينات إلى الجيش.....	165
سادساً: موقف المفدال من سرقة أطفال اليمن.....	166
سابعاً: موقف المفدال من المرأة.....	168
ثامناً: موقف المفدال من قضايا الزواج و الطلاق.....	170
تاسعاً: موقف المفدال من الزواج المختلف.....	171
عاشراً: موقف حزب المفدال من تشريح الجثث، والدفن، وزراعة الأعضاء.....	171
الفصل الثالث.....	174
الصراع الإسرائيلي العربي.....	174
المبحث الأول: موقف المفدال من الصراع الإسرائيلي العربي.....	175
موقف حزب المفدال من احتلال "إسرائيل" للأراضي العربية.....	175
أولاً: موقف حزب المفدال من الصراع مع مصر.....	177
ثانياً: موقف حزب المفدال من الصراع مع سوريا.....	183
أهم المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في الجولان السورية.....	184
ثالثاً: موقف المفدال من الصراع مع لبنان.....	188
رابعاً: موقف المفدال من الصلح مع الأردن.....	192
خامساً: موقف المفدال من العراق.....	193
المبحث الثاني: المفدال و الاستيطان في فلسطين.....	196
بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين.....	196
الاستيطان الصهيوني في فكر حزب المفدال.....	198
مراحل الاستيطان عند حزب المفدال.....	199
الأذرع الاستيطانية التابعة لحزب المفدال.....	201
أولاً هبوعيل همزراحي.....	202
ثانياً جماعة بني عكيفا.....	202

203	ثالثاً حركة غوش إيمونيم
204	المفدال والاستيطان في الأراضي المحتلة عام 1967م
204	أولاً: الاستيطان التابع للمفدال في القدس
205	المستوطنات التي أقامها المفدال في القدس
206	ثانياً: الاستيطان في الضفة الغربية
206	المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في الضفة الغربية
212	ثالثاً: الاستيطان في قطاع غزة
212	المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في قطاع غزة
213	الانسحاب من مستوطنات قطاع غزة 2005م
	المبحث الثالث: موقف المفدال من منظمة التحرير الفلسطينية، والدولة الفلسطينية، وحق
216	العودة للاجئين الفلسطينيين، والقدس
216	فكر حزب المفدال بالنسبة للقضية الفلسطينية
217	موقف حزب المفدال من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية
219	موقف المفدال من الدولة الفلسطينية وعملية السلام
219	موقف المفدال من بعض مشروعات التسوية مع الفلسطينيين
228	الانسحاب من غزة عام 2005م
228	موقف المفدال من (حق العودة) للاجئين الفلسطينيين
230	موقف المفدال من القدس
235	الخاتمة
235	أولاً: النتائج
237	ثانياً: التوصيات
238	المصادر والمراجع
239	أولاً: المصادر والمراجع العربية
248	ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية
250	ثالثاً: المصادر والمراجع العبرية
257	الملاحق

المقدمة

يُعد المبدال الحزب القومي الديني الذي يعطي تكوين دولة يهودية على أرض فلسطين المحتلة أهمية قصوى بالنسبة لها، وتكوّن من اندماج حزبين، هما: "همزراحي" و"هبوعل همزراحي"، وذلك في صيف عام 1956م، بزعامة حايم-موشيه شايبيرا، ومن أهم سياسات الحزب: عدم قبول مبدأ "دولتين على أرض واحدة"، وتدعيم مكانة دولة (إسرائيلية) واحدة مع الحفاظ على يهوديتها، وعلى ألا يتم منح أية طرف (أجنبي) أي أراض (إسرائيلية)، واتباع سياسة الشدة في التعامل مع الفلسطينيين، وزيادة العمليات العسكرية ضدهم، وتدعيم خارطة الطريق للسلام، والجدار العازل.

وقد عارض الحزب - في حينه - اتفاقيات كامب ديفيد، وعارض إقامة الدولة الفلسطينية، وما يزال، كما دعا في برامجه السياسية على مدار الدورات الانتخابية البرلمانية إلى توسيع حدود القدس باتجاه الشرق، وضم أجزاء من الضفة الغربية، وإلى إقامة المزيد من الأحياء اليهودية، ومساعدة الجمعيات الاستيطانية في القدس، وعارض الحزب منح الحكم الذاتي للفلسطينيين، ودعا أيضاً إلى إحلال السيادة الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية في إطار تسوية نهائية.

كانت أولى بوادر الانشقاقات والخلافات داخل الحزب في انتخابات عام 1969م، حيث انقسم الحزب على نفسه بين مؤيد لضرورة الاحتفاظ بالأراضي المحتلة عام 1967م، من كتلة الشباب بزعامة حايم دروكمان، بينما كان زعيم الحزب وقتها موشيه شايبيرا، ويتسحاق رفائيل من المؤيدين لفكرة الأرض مقابل السلام، حيث رأت كتلة الشباب أن ضم الأراضي يأتي ضمن تطبيق أحكام الها لاخاة "الشريعة اليهودية"، التي تؤكد أن الضفة الغربية هي جزء من (أرض إسرائيل الكبرى)، كما انشق عن المبدال - فيما بعد - عدد من الأحزاب الصغيرة، هي تامي، ومتساد، و أوروب، ومورشاة، وميماد، وتعد قائمة تامي أول قائمة حزبية تنشق من المبدال عقب انتخابات الكنيست العاشرة عام 1981م، علي يد زعيمها (أهارون أبو حصيرة)، وهي قائمة سفاردية تعكس دور حزب المبدال وموقفه، كما انسحب أعضاء غوش إيمونيم الذين انتقلوا إلى حركة هتخيا، وفي عام 1983م، انشق عضو الكنيست (حايم دوركمان) عن المبدال، وأعلن تأسيس قائمة (متساد)، وتحالف مع قائمة (أوروب) بزعامة حنان بورات المنشق أيضاً عن المبدال، فشكّلا قائمة (مورشاه)، وفي فبراير 2005، تم إيقاف إيفي إيتام رئيس الحزب؛ بسبب

انسحابه من الحكومة على عكس القرار المركزي للحزب، وغضب إيتام من ذلك، وانفصل عن المفدال، وشكّل حزباً جديداً تحت اسم "الحزب الديني الجديد"، الذي أصبح جزءاً من الاتحاد الوطني وهو حزب إسرائيلي يميني يتكون من عدد من الأحزاب المتحالفة. وبسبب الضعف الذي أصاب حزب المفدال اضطر للدخول في انتخابات 2006م، ضمن قائمة مشتركة مع الاتحاد الوطني، وفي 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 2008م، أعلن الحزب اتحاده مع الاتحاد الوطني مكوناً بذلك حزباً يمينياً جديداً، تم تسميته "البيت اليهودي" الذي قيل إنه يمثل توحيداً للمعسكر الديني.

أهمية الموضوع:

- التعرف على طبيعة النشاط الديني داخل حزب المفدال.
- إظهار الدور الذي لعبه حزب المفدال في تشكيل سياسات الحكومات الصهيونية.
- إضافة رسالة جديدة متخصصة للمكتبات العربية عن أهم الأحزاب الدينية الداعية الى ابادة الشعب الفلسطيني .

أهداف الدراسة

- دراسة الخلفية التاريخية لحزب المفدال.
- الوقوف على الإطار الفكري والايديولوجي لحزب المفدال.
- تناول موقف حزب المفدال من القضايا السياسية الإسرائيلية الداخلية والخارجية .
- التعرف على موقف حزب المفدال من عملية السلام والصراع الإسرائيلي - العربي.
- تحليل تأثير قوة حزب المفدال على المشهد السياسي (الإسرائيلي).
- إبراز تأثير الانشقاقات داخل حزب المفدال عليه.

منهج الدراسة

اتبع الباحث في دراسته منهج البحث التاريخي .

حدود الدراسة :

- الحد الزمني للدراسة: تبدأ الدراسة من عام 1956م، وهو العام الذي تم فيه توحيد حزبي المزارحي مع هبوعيل همزراحي تحت اسم "الحزب القومي الديني "المفدال""، وتنتهي عند عام 2008م، حين اتحد المفدال مع الاتحاد الوطني، مؤسسين بذلك "البيت اليهودي".
- الحدود المكانية: داخل الكيان الصهيوني الذي يحتل أرض فلسطين .

تقسيمات الدراسة :

قسم الباحث الدراسة على النحو التالي :

فصل تمهيدي:

- الجذور التاريخية لحزب المفدال .

الفصل الأول: التطور التاريخي لحزب المفدال.

المبحث الأول : نشأة حزب المفدال وتطوره (1956-2008م).

المبحث الثاني : مشاركة المفدال في البرلمان (الكنيست).

المبحث الثالث: مشاركة المفدال في الحكومة "الإسرائيلية".

الفصل الثاني : موقف المفدال من الدين والدولة.

المبحث الأول : علاقة حزب المفدال بالأحزاب الإسرائيلية.

المبحث الثاني : موقف المفدال من قضية الدين في الدولة.

المبحث الثالث: موقف حزب المفدال من القضايا الدينية.

الفصل الثالث : الصراع الإسرائيلي العربي.

المبحث الأول: موقف المفدال من الصراع الإسرائيلي العربي.

المبحث الثاني : المفدال والاستيطان في فلسطين.

المبحث الثالث: موقف المفدال من منظمة التحرير الفلسطينية، والدولة الفلسطينية، وحق العودة

لللاجئين الفلسطينيين، والقدس.

وقد اجتهد الباحث أن تُخرج الرسالة بأبهى صورة ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، فما كان فيها من

حُسن وقوة وجمال فتوفيق الله تعالى، وما كان فيها من نقص وخلل فمن نفسي؛ لأن النقص من

طبيعة البشر، والكمال لله وحده.

أسأل الله تعالى، أن يجعل ذلك في ميزان حسناتي يوم القيامة.

فصل تمهيدى

الجدور التاريخية لحزب المفدال

الفصل التمهيدي

الجزور التاريخية لحزب المفدال

تمهيد

كانت الصلة بين اليهود وفلسطين دينية عاطفية روحانية، وكانت رغبة بعض الفئات اليهودية المتدينة في الإقامة بهدف التعبد، وممارسة الطقوس الدينية فقط، وأن الإقامة الدائمة بفلسطين مرتبطة بقدوم المسيح المخلص⁽¹⁾، الذي سينشر الخير و السلام(حسب اعتقادهم) .

عاش اليهود قروناً طويلة، وهم ينتظرون قدوم المسيح؛ ليخلصهم، ويقوم بإنقاذهم، ومع حلول القرن الثامن عشر ظهر بعض الحاخامات الذين نادوا بضرورة عدم انتظار المخلص، وكان أول من طرح الفكرة الحاخام يهودا القلعي⁽²⁾، الذي دعا إلى خلاص اليهود بالعودة إلى التلمود⁽³⁾، والتوجه إلى فلسطين تحت زعامة بشرية، دون انتظار المسيح المخلص، ودعا إلى الاستيطان فيه⁽⁴⁾.

أما الحاخام موسى هس⁽⁵⁾، الذي ألف كتاب "روما والقدس"، فقد دعا إلى بعث "القومية

(1) المسيح المخلص (الماشيخ): هو المخلص المنتظر لليهود، الذي يعتقدون أنه سوف يخلصهم، ويبدأ معهم عهداً جديداً، حيث يعيش البشر حياة سعيدة صالحة قائمة على السلام و العدل، وقد أدى الاعتقاد بمجيء المسيح المخلص إلى ظهور عدة حركات مشيكانية، وساد الاعتقاد بأن خلاص اليهود وتجمعهم من الشتات سيتم على يد المسيح المخلص، حيث يسبق مجيئه فترة من المظالم والاضطرابات. الشامي، موسوعة المصطلحات (ص199)؛ تلمي، معجم المصطلحات (ص300).

(2) يهودا القلعي (1798-1878م): ولد في راييفوا في صربيا، وكان والده حاخاماً، وزار في طفولته القدس، وعمل حاخاماً للطائفة السفاردية في صربيا، ودعا للهجرة إلى فلسطين، وقد هاجر إليها عام 1874م، وتوفي ودفن في القدس عام 1878م . الحوت، فلسطين التاريخ الشعب القضية (ص312).

(3) التلمود كلمة مشتقة من كلمة لوميد العبرية، التي تعني (الدراسة)، والتلمود أحد كتب اليهود الدينية وهو عبارة عن موسوعة تتضمن الدين والشريعة، والتأملات الميتافيزيقية، والتاريخ والأدب، والعلوم الطبيعية. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص241).

(4) السنوار، الأحزاب والقوى الدينية اليهودية (ص4).

(5) موسى هس: (1812-1875م): ولد في بون بألمانيا، درس اللغة العبرية على يد جده، الذي كان حاخاماً لإحدى الطوائف اليهودية في ألمانيا، وفي عام 1862م أصدر كتابه الشهير باللغة الألمانية بعنوان "بعث

اليهودية" في القدس بعد "تحررها، كذلك كانت كتابات هيرس كاليشر⁽¹⁾، في الدعوة للهجرة والاستيطان في فلسطين⁽²⁾.

كان ظهور اليهودية الأرثوذكسية⁽³⁾، التيار الرئيس في الديانة اليهودية في العصر الحديث، رداً على بروز التيار الإصلاحية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وما شهدته القارة الأوروبية من إصلاحات؛ وقد أدت تلك الإصلاحات إلى تحرر اليهود من عزلتهم وانغلاقهم، بعكس يهود شرق أوروبا الذين حافظوا على تراثهم، وتمسكوا بالتوراة والتلمود، داخل الغيتو منعزلين عما حولهم، داخل كياناتهم الذاتية⁽⁴⁾.

الجدور التاريخية لحزب المفدال :

أولاً : حزب همزراحي (المركز الروحي) :

لقد تحركت المنظمة الصهيونية بعد إنشائها في المؤتمر الصهيوني الأول، الذي عُقد في بازل بسويسرا عام 1897م⁽⁵⁾، بأقل من عامين باتجاه الأوساط الدينية، بعد أن شعرت بوجود

إسرائيل"، الذي عرف فيما بعد باسم "روما والقدس"، ودعا هس إلى إنشاء جمعية استيطانية يهودية . محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي (ص63).

(1) هيرس كاليشر (1874-1974): ولد في غرب بولندا، تعلم وأصبح حاخاماً، وكتب العديد من الكتب و المقالات الدينية، ويعتبر من رواد الفكر الصهيوني الأوائل . محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي (ص53).

(2) يسين، تشريح العقل الإسرائيلي (ص17).

(3) اليهودية الأرثوذكسية: مجموعة دينية يهودية حديثة ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر، وجاءت كرد فعل للتغيرات التنويرية والإصلاحية بين اليهود، تعترف بكل التوراة والتلمود والتمسك الصارم بالتشريعات اليهودية. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص525)؛

Sizer, Christian Zionists(p.32).

(4) هيلينجر وهيرشكويتر، طاعة وعصيان الصهيونية الدينية(عبري)(ص24)؛ ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص208)؛ مصطفى، الصهيونية الدينية (ص16).

(5) عقد ما بين التاسع والعشرين والحادي والثلاثين من شهر آب (أغسطس) 1897م، وأشرف على تنظيمه ورئاسته تيودور هرتزل، ورفع المؤتمر شعار "العودة إلى صهيون"، وحضره 204 مندوبين يهود، منهم 117 مثّلوا جمعيات صهيونية مختلفة، و70 جاءوا من روسيا وحدها، كما حضره مندوبون من القارتين الأمريكيتين والدول الاسكندنافية وبعض الأقطار العربية وبالأخص الجزائر، وكان مقرراً للمؤتمر أن يُعقد في مدينة ميونيخ الألمانية، إلا أن الجالية اليهودية هناك عارضت ذلك؛ مما استوجب نقله إلى مدينة بازل السويسرية. إِمحمد،

تيار ديني قوي يناهض الصهيونية، يتمركز في وسط أوروبا، فرأت قيادة الحركة الصهيونية ضرورة المزاوجة بين الصهيونية واليهودية؛ لخلق حافز ديني روحي يقف خلف النشاطات التي تقوم بها الحركة، بهدف دعم الهجرة اليهودية إلى فلسطين⁽¹⁾.

كان ظهور أول تنظيم ديني يهودي صهيوني في أوروبا عام 1902م، تحت اسم حركة همزراحي⁽²⁾، على يد الحاخام إسحق يعقوب ريتس⁽³⁾، وذلك لمواجهة في مجال النفوذ العلماني التربية بين اليهود⁽⁴⁾، فقد قرر قادة المنظمة الصهيونية في المؤتمر الصهيوني الثاني في بازل 1898م⁽⁵⁾، أن الدين مسألة شخصية، وأن المنظمة الصهيونية لن تتخذ منه أي موقف رسمي؛ مما أثار حفيظة الصهيونيين المتدينين⁽⁶⁾.

وأقر المؤتمر الصهيوني الخامس عام 1901م⁽⁷⁾، أن التربية اليهودية يجب أن تركز على روح "القومية اليهودية"؛ فأدرك أنصار الصهيونية الدينية أنه لا يمكن التساهل في الشؤون

الصهيونية السياسية من بازل حتى وعد بلفور (ص ص22-28)؛ منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص292).

(1) السنوار، الأحزاب والقوى الدينية اليهودية (ص8).

(2) كلمة عبرية هي اختصارٌ لكلمتي (مركز روحي). المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص361).

(3) إسحاق ريتس: ولد عام 1839م في بينسك، وتوفي عام 1915م، هو من الذين حاربوا العلمانية، وعارضوا الصهيونية، وقد أطلق اسمه على عدد من المستوطنات الدينية. تلمي، معجم المصطلحات، ص(429).

(4) نيوبيرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص141).

(5) المؤتمر الصهيوني الثاني في بازل 1898م: ركز فيه هرتزل على ضرورة تنمية النزعة الصهيونية لدى اليهود، وذلك بعد أن أعلن بعض قادة الجماعات اليهودية في أوروبا الغربية معارضتهم للحل الصهيوني للمسألة اليهودية، كما ركز أعضاء المؤتمر على ظاهرة (اللاسامية)، وما يتعرض له اليهود من (اضطهاد وكراهية) في أوروبا. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص78).

(6) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص154)؛ باريلي، كيدار، مملكة إسرائيل (عبري) (ص38).

(7) المؤتمر الصهيوني الخامس عقد في بازل 1901م: وفيه قدم هرتزل تقريراً أمام المؤتمر عن مقابلاته للسلطان العثماني عبد الحميد الثاني، ومحاولة إقناعه بالسماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين، وهو ما رفضه السلطان العثماني، وفشله في محاولته، كما تقرر في المؤتمر المضي خطوة في تدعيم الاستيطان، وإنشاء الصندوق القومي اليهودي. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص379).

الروحية، وأن العلمانية الصهيونية يمكن أن تؤدي إلى تدمير اليهودية⁽¹⁾؛ لذلك عُقد مؤتمر في مدينة فلينا في ليتوانيا عام 1902م، برئاسة الحاخام (إسحاق ريتس)، حضره اثنان وسبعون عضواً من الصهيونيين المتدينين⁽²⁾، وأقر المؤتمر تأسيس المنظمة الدينية "القومية"، التي باسم همزراحي⁽³⁾، وقد سعوا إلى السيطرة على المؤسسات الصهيونية، وخلق أغلبية دينية بين اليهود الذين عاشوا في فلسطين، وقد أطلق حزب همزراحي شعار "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل حسب تورا إسرائيل"⁽⁴⁾.

وفي أعقاب تأسيس همزراحي افتتحت الحركة فروعاً لها في العديد من دول أوروبا، وفي آب (أغسطس) 1904م، عقدت الحركة مؤتمرها الأول في مدينة بريسبورغ في هنغاريا، و تبنت دستوراً، جاء فيه: ⁽⁵⁾

إن همزراحي منظمة صهيونية ملتزمة ببرنامج بازل، والعمل من أجل بعث الروح "القومية" لليهود، والمحافظة على التوراة والتقاليد الدينية، والعودة إلى "أرض الآباء والأجداد"⁽⁶⁾، ومن الإيمان بالوعد الالهي الذي جاء على لسان أنبياء "شعب الله المختار" والمتمثل "بعودة" هذا الشعب إلى "أرض آباءه و أجداده"، وإقامة مملكة اليهود على كامل "أرض إسرائيل" في إطار الحدود التي وعد الله بها "شعب إسرائيل" من النيل إلى الفرات، كما ورد في التوراة⁽⁷⁾.

وفي عام 1908م، قرر زعماء همزراحي إنشاء مؤسسات تعليمية لتعليم تلاميذ الحركة التوراة في جميع دول العالم، وأوفد الحاخام يهودا ليف فيشمان⁽⁸⁾ إلى فلسطين؛ ليدرس وسائل تعميم

(1) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص245).

(2) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص309).

(3) عبد الله ، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص97).

(4) السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل (ص318).

(5) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص246).

(6) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص309).

(7) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل (ص 157).

(8) الحاخام يهودا ليب فيشمان: (1875-1962م)، درس في صربيا، وشارك في مؤتمر حركة (همزراحي) التأسيسي، وفي المؤتمرات الصهيونية اللاحقة، كان عضواً في المجلس العام الصهيوني، استوطن في فلسطين عام 1913م، سجنته السلطات العثمانية وطرده إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وأقام صداقة مع الحاخام كوك وشارك في تأسيس الحاخامية الكبرى في فلسطين عام 1936م، وتقلد العديد من المناصب الدينية بعد إعلان

برنامج تنقيفي بين اليهود، واجتمع مع حاخام يافا إبراهيم يتسحاق كوك⁽¹⁾، الذي قدم وضع تحت تصرفه المدرسة اليهودية في عكا، التي أصبحت أول مؤسسة تعليمية لمنظمة همزراحي في فلسطين، وأول موطئ لها⁽²⁾.

الصعوبات التي واجهت همزراحي:

كانت هناك حاجة ملحة لتأسيس حركة معارضة للعلمانية، واحتجاجاً على قرار المؤتمر الصهيوني السابع عام 1905م⁽³⁾، بتولية إدارة التعليم لأناس علمانيين غير متدينين من الحركة الصهيونية، وتخوفاً من سيطرة الأغلبية العلمانية على التعليم، والمنظومة، والسياسات التعليمية اليهودية⁽⁴⁾.

كان معارضو الصهيونية من التيار الأرثوذكسي المتشدد يقولون: إن الصهيونية تساهم في علمنة الهوية الدينية، وأن دعمها يشكل انتهاكاً للالتزام بالتوراة، وأن أهمية العمل المشترك للهجرة إلى أرض فلسطين وإقامة دولة يهودية تفوق الصعوبات الدينية الكبيرة التي يجب على الصهاينة المتدينين دفعها، لم يكن هناك شك في أن هناك صعوبات كبيرة في تحقيق الرؤية الصهيونية الدينية، ومعظمها نابع من تعزيز البعد العلماني في الحركة الصهيونية⁽⁵⁾.

تعرضت حركة همزراحي لأول أزمة لها في أعقاب قرار المؤتمر الصهيوني العاشر في بازل

دولة الكيان الصهيوني عام 1948. دبية، القوى الدينية اليهودية في فلسطين (ص33)، موقع الكنيست (عبري) يهودا ليب فيشمان (انترنت).

(1) الحاخام إبراهيم يتسحاق كوك(1865-1935): ولد في شمال روسيا عام 1865م، وهاجر إلى فلسطين عام 1904م، وأصبح حاخاماً لمدينة يافا، وفي عام 1921م، أصبح أول حاخام للطائفة الأشكنازية في فلسطين، تميزت أفكاره بالتطرف، وقد استفادت الحركات الدينية فيما بعد من أفكاره للاستيلاء على الأراضي. شعبان، حاخامات و جنرالات (ص54).

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، وضع الأحزاب في إسرائيل (ص313).

(3) المؤتمر الصهيوني السابع عقد في بازل (27 تموز - 2 آب 1905)، وهو أول مؤتمر يُعقد بعد وفاة هرتسل، وتم اختيار ديفيد ولفسون رئيساً للمنظمة الصهيونية، وأقر المؤتمر أن مشروع بازل ما زال قائماً ويجب اعتماده دون غيره من المقترحات والمشاريع. المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص379)، (المركز الفلسطيني للدراسات (الإسرائيلية) مدار، المؤتمر الصهيوني السابع (موقع انترنت).

(4) الرفاتي، الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية الصهيونية في إسرائيل (ص47).

(5) هيلينجر وهيرشكويتر، طاعة وعصيان الصهيونية الدينية (عبري) (ص24).

1911م⁽¹⁾، حيث تقرر تكليف اللجنة التنفيذية للمنظمة الصهيونية، التي يغلب على أعضائها التوجه العلماني بتنظيم النشاط الثقافي العبري في فلسطين ضمن النشاط الصهيوني، فطرح الأمر في المؤتمر الخامس لهمزراحي، الذي طالب أن يبقى النشاط في أيدي المتدينين، أو على الأقل مشاركتهم، وفي أعقاب هذا القرار انقسمت الحركة إلى تيارين، حيث طالب قسم بالانفصال عن المنظمة الصهيونية، بينما أيد الآخر البقاء والعمل داخل الحركة الصهيونية، وحُسم النزاع لصالح التيار الذي رأى البقاء، أما من رفض القرار وكانوا من اليهود الأكثر تشدداً، فقرروا الانسحاب من همزراحي و الحركة الصهيونية، وأسسوا حركة أغودات إسرائيل⁽²⁾⁽³⁾.

عقب انشقاق أغودات إسرائيل عن حركة همزراحي، تم تأسيس دائرة مركزية لهمزراحي في فلسطين تحت رئاسة الحاخام فيشمان، بهدف تكثيف البرنامج العلمي للحزب، خاصة في مجال التعليم والثقافة، وتنسيق العمل مع جهود الحركة في الخارج، كما زاد الاهتمام بالنشاط الاستيطاني في فلسطين، وتأسيس صندوق مالي لبناء المستوطنات الزراعية⁽⁴⁾.

مع بداية الحرب العالمية الأولى عام(1914م)، تم تجريد عمل همزراحي في فلسطين؛ بسبب الظروف الإقليمية والدولية التي تعرضت لها دول العالم . وكان وعد بلفور⁽⁵⁾ الصادر عام 1917م، نقطة مهمة في تطور الحركة، استناداً إلى قرار

(1) المؤتمر الصهيوني العاشر عُقد في بازل 1911م: وأعلن فيه أن المسألة اليهودية لا يمكن أن تحل إلا بالهجرة إلى فلسطين، وأن المهمة الأساسية للمنظمة الصهيونية هي تشجيع، وتنظيم الهجرة إلى أرض الميعاد، كما ناقش المؤتمر مسألة إحياء وتدعيم الثقافة العبرية .المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص380).

(2) أغودات إسرائيل: حزب ديني متطرف، أنشئ في بولونيا عام 1912م، وكان في وقت ما منظمة عالمية للأرثوذكسية اليهودية، ويعارض بشدة الفكرة الصهيونية العالمية، لإيمان قادته بأن قيام إسرائيل تتم على يد المسيح المنتظر، إلا أن موقفهم من الدولة الصهيونية تراجع بالتدرج، اعتباراً من عام 1937م، وبعد قيام الدولة الصهيونية اعترف الحزب بها. هيلينجر وهيرشكويتر ، طاعة وعصيان الصهيونية الدينية(عبري)(ص25).

(3) Yates, Haredim vs Secular(p.12)

(4) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (175ص)؛ السنوار، الأحزاب والقوى اليهودية (ص13).

(5) وعد بلفور: في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1917م، بعث اللورد بلفور رسالة إلى اللورد اليهودي ادموند دي روتشيلد أعلن فيها عن تعاطف الحكومة البريطانية مع الأمناني اليهودية في إنشاء وطن " قومي " لليهود في فلسطين .المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية (ج44/6).

المؤتمر الأول للحركة، "بالعودة إلى أرض الأجداد"، بالعمل على توجيه أنظار اليهود صوب فلسطين⁽¹⁾.

فأقامت الحركة منظمات شبابية في العديد من دول أوروبا، فأنشأت شبكة مدارس (دينية و "قومية" وتربوية)، تحت اسم مدارس يافنه، كما بدأت بالاتصال بدوائر اليشوف⁽²⁾ في فلسطين⁽³⁾.

وعقب الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917-1918م، أقامت الحركة فرعاً لها في يافا بفلسطين عام 1918م، حيث اجتمع عدد من قادة حاخامات اليهود في اليشوف، وأعلنوا عن تأسيس "همزراحي فلسطين"؛ ليحمي مصالحهم وقيمهم⁽⁴⁾.

وأعلن عدد من الحاخامات الأشكناز (الغربيين)⁽⁵⁾، والسفارديم (الشرقيين)⁽⁶⁾، عن أهداف همزراحي، المتمثلة في :

1- يطلب همزراحي من المجلس التمثيلي⁽⁷⁾، ومن المؤسسات الأخرى باليشوف أن يشارك

(1) ماضي، الدين و السياسة (ص246).

(2) اليشوف: كلمة عبرية تعني التوطين أو السكن، وتشير إلى الجماعات اليهودية التي تستوطن فلسطين لأغراض دينية، وكان لحزب همزراحي الدور الكبير في المسائل الدينية والتعليمية للأطفال داخل تلك التجمعات. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ج2/208) ؛

Levy, The Israel Educational System (p.127).

(3) الشامي ، القوى الدينية في إسرائيل (ص99)؛ ماضي ، الدين والسياسة في إسرائيل (ص246).

(4) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص143).

(5) الأشكناز : هم يهود فرنسا و ألمانيا وبولندا، ومرادف لمعني "الغربي"، وينتمي معظم اليهود في العالم إلى اليهودية الأشكنازية، حيث تبلغ نسبتهم حوالي 80% من مجمل اليهود في العالم، وتوجد اختلافات دينية غير جوهرية بين الإشكناز والسفارديم .المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية (ج2/125).

(6) السفارديم : كلمة تستخدم للإشارة إلى اليهود الذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال، أيام حكم الامبراطورية الرومانية، وعندما جاء الفتح الإسلامي للأندلس، بدأت حقبة، مثلت العصر الذهبي لليهود السفارديم في أوروبا، وهي التي سميت بالعصر الذهبي، حيث ظهر علماء ومفكرون يهود في تلك الفترة، وحصلوا على كامل حقوقهم. المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية (ج2/122).

(7) المجلس التمثيلي (كنيست إسرائيل): أطلق هذا الاسم على المنظمة المقامة لليهود الموجودين في فلسطين التي أقيمت أثناء الاحتلال البريطاني، وقد شملت معظم أبناء الطائفة اليهودية، وتم عقد اجتماعهم الأول

- همزراحي في العمل القائم، وفي اللجان المرتبطة بالأُمور العامة، والثقافة في اليشوف .
- 2- على المجلس التمثيلي أن يمدّ مؤسسات التعليم الديني في الأرض المقدسة بالدعم المادي، ويجب أن يضعها تحت إشراف اداري ديني منفصل .
- 3- على اليشوف- بمساعدة الجمعية أو المجلس التأسيسي-، أن ينشئ مجالس أو تنظيمات حاخامية منظمة مكونة من مختلف التجمعات اليهودية في فلسطين، على مستوى المدن والمستوطنات المركزية .⁽¹⁾

كما قام الحزب بنقل مقره الرئيس من لندن إلى القدس، في أواخر عام 1920م، وتحول مقر الحزب في لندن و نيويورك إلى فرعين للحركة الرئيسة بالقدس .⁽²⁾

كان أول إنجاز لهمزراحي في مقرها الجديد إنشاء مؤسسة الحاخامية الكبرى⁽³⁾، في القدس عام 1921م بمبادرة من الحاخام إبراهيم كوك، الذي أسس أكاديمية للتلمود، وجرى انتخاب الحاخام كوك رئيساً لمحكمة الاستئناف الحاخامية عن اليهود الأشكناز في فلسطين، وبقي في منصب الحاخام الأكبر حتى وفاته عام 1935م⁽⁴⁾، ومنذ ذلك الحين كرّست الحركة جُلّ اهتمامها في توسيع شبكة المدارس الدينية التابعة لها، وإنشاء المحاكم الدينية للأحوال الشخصية⁽⁵⁾، وضمان تمثيل الحركة في المؤسسات اليهودية في فلسطين⁽⁶⁾، حيث كانت لها السيطرة على

عام 1920م، وقد اعترفت حكومة الانتداب بالمجلس رسمياً عام 1928م. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص237).

- (1) شادي ، دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي الإسرائيلي (ص41).
- (2) قهوجي ، الأحزاب الإسرائيلية (ص176)؛ ماضي ، الدين والسياسة (ص247).
- (3) دار الحاخامية الكبرى: أُقيمت عام 1921م، ويرأسها حاخامان؛ أحدهما يمثل الطوائف اليهودية الغربية ، والآخر يمثل الطوائف اليهودية الشرقية، وتتشكل من عدد من الحاخامات مناصفة بين الشرقيين والغربيين ، وبإمكان المجلس مناقشة القرارات الصادرة عن المحاكم الدينية المركزية. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص423) ؛ حاخامات إسرائيل الرئيسيون، على موقع رئيس حاخامية إسرائيل (عبري) (إنترنت).
- (4) ديبية، القوى الدينية اليهودية في فلسطين (ص42).

(5) Kaye, The Legal Philosophies of Religious Zionism (p.207).

- (6) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص176)؛ ماضي، الدين والسياسة (ص247)؛ السنوار، الأحزاب والقوى الدينية اليهودية (ص15)

شؤون الزواج والطلاق و الإرث والأموال الأسرية، وقد أنشأت المجالس الخاصة لمعالجة المشاكل الدينية على المستوى المحلي. (1)

أما في مجال التعليم الديني، فقد أعطى المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عام 1921م⁽²⁾، السلطة الاحتكارية لهمزراحي في مجال التعليم الديني؛ ولأن أحد شروط الاندماج السياسي هو الالتزام بالأيديولوجية "القومية" الصهيونية، وهذه الخاصية تشترك فيها الأحزاب السياسية الصهيونية، ولقد حددت مركزية تلك الأحزاب في النظام التعليمي الناشئ، ومدى قدرتها على التأثير بفاعلية على مسار التنمية التعليمية، وهذا يعني ضمناً، إدراج اليهود غير الأوروبيين، الذين لم يكن لهم أي ممثل في المؤتمر الصهيوني؛ لذلك سعت الحركة الصهيونية إلى أن تصبح ممثلاً لجميع اليهود، في فلسطين وفي الخارج، وكانت على استعداد لتقديم تنازلات علمانية في مقابل الاعتراف بها، وقد اتضح ذلك عندما اعترفت الحركة الصهيونية باستقلالية التعليم للأحزاب الدينية.⁽³⁾

بدأت همزراحي تلعب دوراً متزايداً في أوساط اليشوف اليهودي في فلسطين، وفي هياكله التشريعية و التنفيذية، مثل: الجمعية المنتخبة (أسفات نفخاريم)⁽⁴⁾، والمجلس الوطني (فعاد ليئومي)⁽⁵⁾⁽¹⁾.

(1) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص144).

(2) المؤتمر الصهيوني الثاني عشر (كارلسباد) كاليفورنيا: عقد في سبتمبر (أيلول) عام 1921م، برئاسة ناحوم سوكلوف، وهو أول مؤتمر يتم عقده بعد النجاح الصهيوني في إصدار بريطانيا وعد بلفور من قبل بريطانيا عام 1917م، وناقش المؤتمر مناقشة قضايا الهجرة والاستيطان في فلسطين، بدعم من الصندوق التأسيسي اليهودي . المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات (ص381).

(3) Levy, The Israel Educational System (p.127)

(4) الجمعية المنتخبة (جمعية النواب): هي المؤسسة العليا لليهود في فلسطين في عهد الاحتلال البريطاني، وقد جرت انتخاباتها الأولى عام 1920م، وفي عام 1928 نشرت في الصحيفة الرسمية لحكومة الانتداب الأنظمة التي حددت أن جمعية النواب هي الهيئة المنتخبة من أعضاء كنيسة إسرائيل، وهي صاحبة العلاقات القانونية في جميع الشؤون الواردة في مجال عملها، تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص29).

(5) اللجنة القومية "فعاد ليئومي": هي عبارة عن الهيئة العليا لليشوف اليهودي المنظم في فلسطين زمن الانتداب البريطاني، وتم اختيار اللجنة على يد (هيئة منتخبين)، ومثلت هذه اللجنة الجالية اليهودية في فلسطين، ونالت اعترافاً رسمياً من حكومة الانتداب بكونها الممثل الشرعي والرسمي لليهود في شؤون الديانة والتربية

وفي عام 1937م، أصدر الحزب في القدس صحيفة (هتسوفيه) (Hatzofeh)؛ أي المراقب⁽²⁾، التي كانت قد أُصدرت قبل ذلك في روسيا، وأصبح رئيس تحريرها بار إيلان⁽³⁾، وركزت على الشؤون الدينية داخل التجمع الاستيطاني، وبعد إصدار 16 عدداً من الصحيفة، تم نقل مقرها إلى تل أبيب، رغم معارضة بار إيلان في البداية، لأن القدس مركز روحاني لليهود _ حسب اعتقاده_، وفي عام 1938م، أصدرت هتسوفيه ملحقاً خاصاً للأطفال باسم " هتسوفيه ليلاديم "(المراقب للأطفال) ⁽⁴⁾.

ثانياً :هبوعيل همزراحي :

في أعقاب الحرب العالمية الأولى (1914-1918م) أخذت الهجرات الصهيونية تتوافد صوب فلسطين من يهود أوروبا الشرقية، بما يعرف بالهجرة الصهيونية الثالثة (1919-1923)⁽⁵⁾، حيث جلبت معها شباب همزراحي المتأثرين بالأفكار الاشتراكية، والأحزاب العمالية في شرق أوروبا التابعين لحركة الشبيبة التابعة لها (هتسعير همزراحي) (شباب المزراحي) ⁽⁶⁾(1).

والتعليم والعمل الاجتماعي والصحة العامة والنشاطات والفعاليات التي تناسب المجتمع اليهودي في فلسطين. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص379)؛تلمي، معجم المصطلحات (ص176).
(1) قهوجي ، الأحزاب الإسرائيلية (ص176).

(2) تُعد صحيفة "هتسوفيه" أكثر الصحف الصهيونية عداء للعرب، وتدعو باستمرار إلى تعزيز المستوطنات و النشاط الاستيطاني .قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص192).

(3) بار إيلان (1880-1949م): زعيم صهيوني ديني، ولد في روسيا، وتلقى تعليمه الديني هناك، ساهم في إنشاء حركة همزراحي، وفي صياغة فكرها وبرنامجه، عُيِّن سكرتيراً عاماً لها عام 1912، ثم رئيساً لها منذ عام 1916-1926م، هاجر إلى فلسطين عام 1926م، وأسس جريدة هتسوفيه الناطقة باسم الحزب، وقد سميت إحدى الجامعات في "إسرائيل" باسمه. المسيري ، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (ص96)؛

Blo, Encyclopedia Judaica (Vol.3/153)

(4) السنوار ، الأحزاب والقوى الدينية اليهودية (ص16).

(5) الهجرة الصهيونية الثالثة (1919-1923) : بلغ عدد الوافدين الصهاينة خلالها حوالي 35 ألف نسمة، جاء معظمها من روسيا ورومانيا وبولونيا، بالإضافة إلى أعداد صغيرة من لتوانيا وألمانيا والولايات المتحدة، هي مشابهة في تركيبتها للهجرة الصهيونية الثانية، فكان معظم أفرادها من الشباب .الموسوعة الفلسطينية، القسم العام (ج4/518).

(6) هتسعير همزراحي: حركة شباب همزراحي العالمي، كانت تؤيد العمل الطلائعي الديني في الاستيطان، وقد أُقيمت أول نقابة قطرية لتلك الحركة في بولندا عام 1917، وبعد ذلك أُقيمت نقابات في دول أخرى، وأثناء عقد المؤتمر الصهيوني الثاني عشر عام 1921م، عقد المؤتمر العالمي للحركة التي اتحدت مع هابوعيل

حدث خلاف بين الأساس الديني والاشتراكي لشباب همزراحي⁽²⁾، فرفعوا شعار "التحقيق الذاتي" للصهيونية بواسطة التوراة و العمل، كمحاولة لدمج الفكر الديني القومي والفكر الاشتراكي في فلسطين.⁽³⁾

في عام 1922م ، أُعلن عن تأسيس حركة هبوعيل همزراحي كجناح عمالي ديني لحركة همزراحي ، وقد استمدت الحركة الجديدة فلسفتها من أفكار الحاخام (شمشون رفائيل هيرش)⁽⁴⁾، وجاء في دستورها، أن هدفها هو "تنظيم العمال المتدينين القوميين الساعين لبناء المستوطنات في فلسطين، بموجب التوراة، وعلى أساس العمل".⁽⁵⁾

وجدت هذه الأفكار التي دعت إليها هبوعيل همزراحي قبولاً كبيراً بين الشباب المتدينين في همزراحي الباحثين عن العمل، والمساهمة في الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وذلك يعني ظهور حالة من الخلاف التدريجي بين همزراحي و هبوعيل همزراحي.

عملت حركة همزراحي على محاربة تيار الاندماج، الذي أخذ يسيطر على قطاعات واسعة من الشباب اليهودي في العالم؛ مما أفقد الحركة الصهيونية مرتكزاً أساسياً وقاعدة بشرية كبيرة؛ لذلك

همزراحي، ومع هاحالوتس همزراحي في حلف عالمي اطلق عليه اسم توراة و عمل. تلمي، معجم المصطلحات (ص395).

(1) Alp, Encyclopedia Judaica(Vol.1/338)

(2) نيويورك رغر ، الأحزاب في إسرائيل (عبري)(ص141).

(3) عبد الله ،الأحزاب السياسية في إسرائيل، ص86.

(4) الحاخام شمشون رفائيل هيرش (1808-1888): ولد هيرش في هامبورج بألمانيا، لأب عارض تأسيس الكنيس الإصلاحية فيها أشد المعارضة، وأسس فيها مدرسة التلمود ليناهض مسعى الإصلاحيين، وقد تلقى هيرش الابن دروس التلمود في هذه المدرسة ونشأ محافظاً كأبيه، ثم عمل حاخاماً في مدينة أولدنبج سنة 1830، وكان هيرش يرى أن اليهود شعب، ولكن قوميتهم مختلفة عن القوميات الأخرى، فقوميتهم دينية، وعليهم انتظار الماشيح، الذي سيحولهم إلى شعب كامل. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية(ج5/386-387).

(5)Alp, Encyclopedia Judaica (vol.1/339).

عملت الحركة على تشجيع الهجرة إلى فلسطين⁽¹⁾، حيث ركّزت في نظامها الداخلي على أنها حركة عمالية دينية "قومية" لا تستغل الآخرين، وتعمل لخدمة الاستيطان اليهودي في فلسطين، حسب مبدأ "التوراة و العمل"⁽²⁾.

تعرضت حركة هبوعيل همزراحي لأزمة داخلية، تبلورت أكثر في المؤتمر الرابع للحزب، الذي عُقد عام 1924م، حيث حدث انقسام داخل الحركة؛ بسبب الانضمام إلى النقابة العامة للعمال (الهستدروت)⁽³⁾، وتطور الأمر عام 1928م، وحدث الانقسام الذي أسفر عن تفرق الحركة إلى ثلاث كتل مركزية عام 1930م، هي: ⁽⁴⁾

- 1- كتلة التوراة والعمل برئاسة حايم موشيه شابير⁽⁵⁾، وكان لها التأثير القوي داخل الحركة .
- 2- الكتلة الدينية الروحية : وهي ثاني أكبر كتلة داخل هبوعيل همزراحي، ومركزها القدس .
- 3- كتلة الإنتاج والبناء: وهي ذات توجهات طلائعية استيطانية، قائمة على مبدأ التمسك بالأرض، كأساس مركزي للحركة الطلائعية" (هاحالوتس)⁽⁶⁾.

اهتم هبوعيل همزراحي منذ بدايته بالنشاط الاستيطاني من خلال نظام اشتراكي خاص، من حيث العمل التعاوني، مع عدم إلغاء الملكية الخاصة من خلال القرى العمالية، فاعترفت به

(1) تيم، النظام السياسي الاسرائيلي (ص443).

(2) أفيري، المؤتمر السابع لهبوعيل (عبري) (ص173)

(3) الهستدروت: النقابة العامة للعمال الصهاينة في فلسطين، أنشئت في حيفا عام 1920م ، كانت من مهامها الأساسية تنظيم عمل اليهود دون استغلالهم من أرباب العمل، وقد عملت في الشؤون السياسية، والاقتصادية، والثقافية وفق دستورها العام.

Int, Encyclopedia Judaica (Vol.9/339).

(4) ديبه، القوى الدينية اليهودية في فلسطين (ص49).

(5) حايم موشيه شابير (1902 - 1970): من كبار الساسة الصهاينة، ولد في روسيا البيضاء، وفي عام 1925 عُيّن مندوباً في المؤتمر الصهيوني، وتم انتخابه لعضوية اللجنة التنفيذية، وفي السنة نفسها هاجر إلى فلسطين. موقع الكنيست (عبري)، حايم موشيه شابير (انترنت).

(6) هاحالوتس تعني بالعبرية الطليعة: وهي منظمة شبابية صهيونية، كان هدفها إعداد الشباب للهجرة إلى فلسطين، والعمل و الاستيطان . منصور، معجم الأعلام و المصطلحات(ص265).

المنظمة الصهيونية والهستدروت كحركة استيطانية مستقلة⁽¹⁾

أقامت حركة هبوعيل همزراحي أول مستوطنة تعاونية موشاف⁽²⁾ هي (كفار حسدِيم)⁽³⁾، عام 1925م، كما أنشأ هبوعيل همزراحي عام 1929م، حركة شبابية عرفت باسم "منظمة بني عكيفا"⁽⁴⁾، التي كان شعارها: "تعليم الأجيال الصاعدة من العمال و الشباب الولاء للتوراة والأرض والأمة".⁽⁵⁾

وأقام هبوعيل همزراحي أول مستوطنة جماعية كيبوتس⁽⁶⁾ (عين تسورِيم)⁽⁷⁾ عام 1930م⁽⁸⁾، كما أقامت شبكة مستوطنات زراعية، والكيبوتس الديني عام 1935م⁽⁹⁾، والمدارس الدينية، ومؤسسات الرفاء الاجتماعي، ومؤسسات اقتصادية، كما أنشأ مصرفاً باسم الحزب (هبوعيل

(1) James ,Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.63).

(2) الموشاف : شكل من أشكال الاستيطان الصهيوني، يعتمد على الدمج بين أسس الاستيطان الخاص، وأسس الاستيطان الاشتراكي (عبارة عن قطعة أرض تحصل عليها كل عائلة تديرها بشكل مستقل، رغم بقاء الأرض تابعة للحركة الصهيونية، ويشارك سكان الموشاف في تسويق البضائع، وشراء الحاجيات المشتركة. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص461).

(3) كفار حسدِيم (حيثيم): تقع جنوب شرق حيفا، وتعود أراضي الموشاف كفار حسدِيم إلى تجار من لبنان، باعوها للصهاينة عام 1922م. سعد الدين، حق عودة اللاجئين (ص80).

(4) بني عكيفا: تعني شباب أو أبناء عكيفا؛ حركة شبابية أسست في القدس في عام 1929، رفعت شعارها منذ البداية ("التوراة والعمل")، أو الدين والريادة، وعملت على تثقيف الشباب الثقافة الدينية التي تربط بين اليهود والأرض والتوراة.

Cof, Encyclopedia Judaica (vol.4/18)

(5) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص178).

(6) الكيبوتس: تجمع بشري للاستيطان التعاوني الصهيوني في فلسطين، يقوم على أسس تعاونية في جميع مجالات الإنتاج والاستهلاك والتعليم والثقافة. تلمي، معجم المصطلحات (ص398).

(7) كيبوتس عين تسورِيم: هي من أراضي أرطاس ونحالين في بيت لحم، اشتراها بعض السماسرة من أصحابها، وباعوها إلى اليهود، وتبلغ مساحة الأراضي التي أقيم عليها كيبوتس عين تسورِيم حوالي 2500 دونم. العارف، نكبة فلسطين و الفردوس المفقود (ج3/318).

(8) الرفاتي، الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية (ص49)؛ سعد الدين، حق عودة اللاجئين (ص80).

(9) الكيبوتس الديني: حركة كيبوتسية، أسست على ثلاثة أسس عقائدية (صهيونية، ودينية، واشتراكية دينية) وكانت تريد تحقيق فكرة التوراة و العمل اليدوي. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص638).

همزراحي⁽¹⁾، كما قام بمد نفوذه عن طريق استيعاب أولاد المهاجرين، في المدارس الفنية و الزراعية التابعة للحزب.⁽²⁾

من كل ما سبق يتضح أن هبوعيل همزراحي بدأت تنتمى قوته؛ لأنه بحث عن فرص عمل للشباب اليهودي المتدين، الذي أخذ يقارن بينه و بين أتباع الأحزاب العلمانية الاشتراكية الذين حصلوا على عمل في المستوطنات الصهيونية، وبالتأكيد كان ذلك على حساب الحزب الأم "همزراحي"، لكن أولئك الشباب ظلوا على كل حال ضمن التيار الديني اليهودي الصهيوني، ولم يخرجوا للأحزاب الاشتراكية العمالية العلمانية.

ظلت حركة هبوعيل همزراحي تعمل في إطار المنظمة الصهيونية، كجزء من حركة همزراحي، إلا أنها بدأت تلعب بالتدريج دوراً مستقلاً عنها في مؤسسات اليسوف، ورغم أن عضوية هبوعيل همزراحي في الهستدروت، شكلت حلقة وصل بين همزراحي الأم وبين الهستدروت⁽³⁾، إلا أن هبوعيل همزراحي راح يقوم بالعديد من الأنشطة المختلفة بعيداً عن همزراحي، وخلال تلك الفترة بدأت العلاقة بين الحركتين تتوتر شيئاً فشيئاً، فأنصار هبوعيل همزراحي كانوا مستاءين من نهج قادة همزراحي في تمثيل مصالحهم في المؤسسات الصهيونية.⁽⁴⁾

أضافت النزعة العمالية الاشتراكية لهبوعيل همزراحي بعداً آخر في تردي العلاقات مع همزراحي، التي كانت من التيارات غير العمالية، فاتجه هبوعيل همزراحي نحو الاستقلالية، فبدأ الظهور بقوائم مستقلة في انتخابات المؤسسات اليهودية في فلسطين⁽⁵⁾.

(1)Kaye, The Legal Philosophies of Religious Zionism (p.14).

(2) James ,Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.65).

(3) ماضي ، الدين والسياسة في إسرائيل (ص248).

(4) رابيل، الأحداث والشخصيات في تاريخ الحركة الصهيونية(عبري)(ص38).

(5) ماضي ، الدين والسياسة في إسرائيل (ص248).

واستمر عمل هبوعيل همزراحي في مجال الاستيطان، فأقام عدداً من المستوطنات الزراعية الجماعية، بما يسمى القرى الجماعية (الكيبوتسات) عام 1937م، حيث تم إنشاء كيبوتس "طيرات تسفي"⁽¹⁾ في غور الأردن.⁽²⁾

ويلاحظ مما سبق، اهتمام هبوعيل همزراحي منذ البداية بالنشاط الاستيطاني، من خلال إنشاء الموشافات، والكيبوتسات؛ بغرض استقطاب الشباب اليهودي المتدين إليه، وازدياد شعبيته، وتأثيره على الحركة الصهيونية.

خلال سنوات قليلة تعاظم نفوذ هبوعيل همزراحي، حتى أصبح أبرز الحركات الدينية العمالية على غرار الأحزاب العمالية غير الدينية⁽³⁾، وقد ظهر ذلك جلياً بمشاركتها في انتخابات الجمعية الصهيونية العامة ما بين عامي 1925 إلى 1931م.⁽⁴⁾

ومنذ مطلع عقد الثلاثينات أصبحت (همزراحي) جزءاً أساسياً من العملية السياسية، ومن المؤسسة السياسية في اللجنة القومية⁽⁵⁾ وكنيست إسرائيل⁽⁵⁾، والوكالة اليهودية⁽⁶⁾، وفي المؤتمر

(1) كيبوتس طيرات تسفي : كيبوتس صهيوني، أنشأه حزب هبوعيل همزراحي على أراضي قرية فلسطينية تسمى تل كفر قرنين، تقع جنوب بيسان. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص69).

(2) عبد الله ، الأحزاب في إسرائيل (ص121).

(3) نيوبورغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري)(ص148).

(4) ماضي ، الدين و السياسة في إسرائيل (ص248).

(5) كنيسست إسرائيل: عبارة عن التجمع الاستيطاني في فلسطين، باستثناء جماعة (أغودات إسرائيل)، وقد انتخب المستوطنون الصهاينة عام 1917م، مجلس النواب الذي كان بمثابة البرلمان للمستوطنين اليهود، وقد عين هذا المجلس جهازاً تنفيذياً يسمى اللجنة القومية، لكي يدير شؤون التجمع الاستيطاني، ويساهم في تطوير المجتمع اليهودي والاكتفاء الذاتي دون الاعتماد على العرب. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات(ص316).

(6) الوكالة اليهودية: كان اسمها زمن الانتداب البريطاني (الوكالة اليهودية لأرض إسرائيل)، وهي عبارة عن هيئة عامة مشتركة بين المنظمة الصهيونية وتيارات خارجها. هدفها تقديم الدعم والمساعدة لليهود المهاجرين إلى فلسطين وترتيب أمور استيعابهم فيها، ومن مهامها زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستمرار في شراء الأراضي وتحويلها إلى ملكية يهودية، والعمل من أجل نشر اللغة والأدب العبريين. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص515).

الصهيوني الثامن عشر عام ١٩٣٣م^(١)، قرر همزراحي تصعيد نضاله ضد غير المتدينين اليهود في الحركة الصهيونية، و في المؤسسات التمثيلية لليهود في فلسطين، وقد أدى إلى المزيد من الاختلافات في صفوفه، وأدى ذلك إلى انسحابه من المنظمة الصهيونية عام 1933م، احتجاجاً على التنكر للتقاليد الدينية في مستوطنات "الصندوق القومي اليهودي"^(٢) ولكنها عادت للمنظمة من جديد عام 1935.^(٣)

طالب همزراحي بدولة يهودية في فلسطين ، وذلك في عام 1934م^(٤)، ورفضت همزراحي مشروع التقسيم الذي اقترحته لجنة بيل^(٥) عام 1937م^(٦)، الذي دعا إلى تقسيم فلسطين؛ لتعارضه مع حدود "أرض إسرائيل" - حسبما ورد في النص التوراتي، غير أن همزراحي أيد قرار التقسيم (181) الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947م^(٧)، وشارك في مجلس الدولة

(1) المؤتمر الصهيوني الثامن عشر: عقد في مدينة براغ في تشيكوسلوفاكيا في الفترة من 21 آب أغسطس إلى 4 أيلول سبتمبر 1933م، في ظل صعود النازية إلى سدة الحكم في ألمانيا تحت قيادة هتلر، وبداية ملاحقة اليهود فيها. تلمي ، معجم المصطلحات (ص408).

(2) الصندوق القومي اليهودي "كيرن كيمت": مؤسسة أنشئت عام 1901م، تابعة للمنظمة الصهيونية، متخصصة بجمع الأموال من اليهود بهدف شراء الأراضي في فلسطين، للاستيطان وإقامة المشاريع، كما تهتم بالحفاظ على تلك الأراضي باعتبارها ملك "الشعب اليهودي" فقط. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص368).

(3) ماضي ، الدين والسياسة في إسرائيل (ص248).

(4) هيلينجر وهيرشكويتر، طاعة وعصيان الصهيونية الدينية (عبري)(ص35)؛ ماضي، الدين والسياسة(ص248).

(5) لجنة بيل: لجنة ملكية شكلتها الحكومة البريطانية برئاسة اللورد بيل؛ لدراسة الأوضاع في فلسطين، أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، وقد وصلت اللجنة إلى فلسطين، وقدمت توصياتها بتقسيم فلسطين دولتين: دولة يهودية في الجليل وسهل ابن عامر و السهل الساحلي، ودولة عربية في بقية أجزاء فلسطين، ويمنح البريطانيون انتداباً على مناطق يافا والناصرية وبيت لحم والقدس وحيفا وصفد، كما اقترحت أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين. الكيالي، وآخرون، موسوعة السياسة (ج1/654).

(6) باربلي، كيدار، مملكة إسرائيل (عبري)(ص82).

(7) قرار رقم (181) الخاص بتقسيم فلسطين هو قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، الذي أصدر بتاريخ 29 تشرين الثاني(نوفمبر) 1947م، وتبنى تقسيم فلسطين وإنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم أراضيها إلى: دولة عربية تمثل 42.3% من مساحة فلسطين، وتقع على الجليل الغربي، ومدينة عكا، والضفة الغربية، والساحل الجنوبي الممتد من شمال مدينة أسدود حتى رفح، مع جزء من الصحراء على طول الشريط

التأسيسي⁽¹⁾⁽²⁾.

وقد استغل همزراحي و هبوعيل همزراحي في فترة الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، ظروف اليهود الذين شردتهم الحرب، فنشطا في أوساطهم في الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا، التي هاجر إليها الكثيرون من أتباع همزراحي، وقد سخرت هاتان الحركتان جهودهما؛ من أجل تنشيط هجرة اليهود إلى فلسطين تحت ستار النشاطات التعليمية و الثقافية⁽³⁾.

وشاركت همزراحي و هبوعيل همزراحي في الضغط على الحكومة البريطانية بشأن توسيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، كما نشطتا في تهريب اليهود إلى فلسطين من خلال منظمتي النجاة، والنقل اللاشرعي، وشاركتا في حملة جمع الأموال اللازمة من دول العالم؛ للمساعدة في نشاطات هبوعيل همزراحي الاستيطانية في فلسطين⁽⁴⁾.

أما بعد الحرب فقد شارك هبوعيل همزراحي في منظمة الهاغاناة⁽⁵⁾، مع الاستمرار في

الحدودي مع مصر، ودولة يهودية تمثل 57.7% من فلسطين وتقع على السهل الساحلي من حيفا وحتى جنوب يافا، والجليل الشرقي بما في ذلك بحيرة طبريا وإصبع الجليل، والنقب حتى أم الرشراش (إيلات)، أما القدس وبيت لحم والأراضي المجاورة، فتكون تحت وصاية دولية.

Un, The Question Of Palestine And The United Nations(PP 9-15).

(1) المجلس التأسيسي: هو المجلس الوطني الذي كان يمثل المستوطنين اليهود في فلسطين فترة الانتداب البريطاني، وقد تحول عام 1948م، بقرار منه ومن اللجنة التنفيذية في الوكالة اليهودية إلى مجلس تأسيسي للدولة، وتولى المجلس مهمة إصدار التشريعات في الشهور الأولى بعد إنشاء الكيان الصهيوني، كما تولى مهمة التحضير للانتخابات العامة التي نتج عنها أول كنيست صهيوني، وعقد أول جلساته يوم 14 فبراير/شباط 1949. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص434).

(2) رابيل، الأحداث والشخصيات في تاريخ الحركة الصهيونية(عبري)(ص49)؛ نيويورك، الأحزاب في إسرائيل (عبري)(ص148).

(3) السنوار، الأحزاب والقوة الدينية اليهودية (ص18)

(4) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص178).

(5) الهاغاناه: منظمة عسكرية صهيونية، أنشئت عام 1920م، بعد حل منظمة هاشومير، وأصبحت أكبر منظمة عسكرية صهيونية، وقد شاركت الهاغاناه مع القوات البريطانية في قمع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936م، وكان لها الدور الفاعل في حرب احتلال فلسطين عام 1948م، وتم حلها رسمياً عام 1948م، وانخرط أعضاؤها في قوات (جيش الدفاع الإسرائيلي). تلمي، معجم المصطلحات (ص118-122).

نشاطاته الاستيطانية، وكانت حركتا همزراحي وهبوعيل همزراحي ممثلتان في المنظمة الصهيونية بأربعة أعضاء؛ اثنين لكل منهما، وكان لزعيم همزراحي الحاخام "فيشمان" دور في تنظيم الهجرة إلى فلسطين، وشارك الحاخام زئيف غولد (Zeev Gold)⁽¹⁾ في بعثة الوكالة اليهودية إلى الأمم المتحدة عام 1947م، أما الحاخام "حاييم موشي شابيرا"؛ زعيم هبوعيل همزراحي فقد كان له دور مهم على صعيد توحيد عمل "الهأغاناه" مع "إتسل"⁽²⁾، في حرب احتلال فلسطين عام 1948م.⁽³⁾

مما سبق يتبين أن هبوعيل همزراحي وهمزراحي استغلتا الظروف المحلية و الدولية؛ لخدمة مصالحهما، وزيادة أعداد أتباعهما في فلسطين، وتكريس الاستيطان الديني، وزاد تمثيل الحركتين في مؤسسات الحركة الصهيونية تدريجياً، حتى إقامة الدولة الصهيونية "إسرائيل" عام 1948م.

خلاصة:

أن المنظمة الصهيونية تحركت بعد إنشائها في المؤتمر الأول الذي عقد في بازل بسويسرا عام 1897، باتجاه الأوساط الدينية، بعد أن شعرت بوجود تيار ديني قوي يناهض الصهيونية، ويتمركز في أوساط أوروبا بصورة خاصة، فكان من الضروري المزوجة بين "الصهيونية" و "اليهودية"؛ لخلق حافز ديني روحي ليقف خلف النشاطات التي تقوم بها الحركة، وليساهم في دفع حركة الهجرة الصهيونية إلى فلسطين، ويعطيها الزخم المطلوب، فكانت فكرة إيجاد حركة دينية صهيونية تأخذ على عاتقها استخدام الدين، للترويج للدعوات والأهداف الصهيونية، فلم

(1) الحاخام زئيف غولد (1889-1956م): أحد رؤساء همزراحي العالمية، ولد في بولندا، وهاجر إلى أمريكا، وأسس نقابة الحاخامين الأرثوذكسيين، وعمل رئيساً لحركة همزراحي في أمريكا ما بين عامي 1931-1934م، وهاجر إلى فلسطين عام 1935م، وأصبح عضواً في الوكالة اليهودية. تلمي، معجم المصطلحات (ص91).

(2) إتسل: منظمة عسكرية صهيونية، كانت بدايتها انشقاقاً عن منظمة الهاغاناه عام 1931م، ثم التحقت بالتيار التصحيحي بقيادة جابوتنسكي عام 1937م، وكانت أكثر تشدداً من الهاغاناه، تولى قيادتها أثناء بعد الحرب العالمية الثانية مناحيم بيغن، وشاركت في حرب فلسطين 1948م، وهي المسؤولة الأولى عن مجزرة دير ياسين. تلمي، معجم المصطلحات (ص29).

(3) السنوار، الأحزاب والقوى الدينية اليهودية (ص19).

يجدوا أفضل منظمة همزراحي، ككتلة دينية مستقلة داخل المنظمة الصهيونية. تعرضت همزراحي لأول انشقاق عام 1912م، بعد اعتراض المتدينين اليهود في الحركة على المسائل الدينية، وتم إنشاء حركة أعودات إسرائيل، وبعد وعد بلفور واحتلال بريطانيا أرض فلسطين، تدفقت على فلسطين هجرات بأعداد كبيرة من خلال الهجرة الثالثة خصوصاً لشباب همزراحي المتأثرين بالأفكار الاشتراكية، فتم تشكيل حركة هبوعيل همزراحي عام 1922م، كجناح عمالي ديني لحركة همزراحي ومن مبادئها "التوراة على أساس العمل"، وعملت هبوعيل همزراحي على تشجيع النشاط الاستيطاني، وإنشاء المدارس الدينية، والمؤسسات الاقتصادية، ولكن هبوعيل همزراحي سرعان ما أصبحت حزباً منفصلاً عن الحزب الأم "همزراحي"، وأصبح لكل منهما اهتماماته.

الفصل الأول

التطور التاريخي لحزب المفدال.

المبحث الأول

نشأة حزب المفدال وتطوره (1956-2008م).

تمهيد:

تعود جذور حزب المفدال إلى حركتي همزراحي، وهبوعيل همزراحي، اللتين انطلقتا من الإيمان بالوعد الإلهي، الذي جاء على لسان أنبياء الله، "وأن بني إسرائيل هم شعب الله المختار" والمتمثل "بعودتهم إلى أرض الآباء والأجداد"، وقد اتسم المعسكر الديني للمفدال في سنواته الأولى بدور سياسي ثانوي في السياسة الخارجية، وكان عنصراً معتدلاً، لكن بعد حرب 1967م، وظهور الجيل الديني الشاب، تحول المفدال إلى التطرف، واعتقد أن النصر الذي تحقق كان بسبب الوعد الإلهي لهم(!)، بإقامة "الوطن" من "النيل إلى الفرات"، وقد تجلى ذلك التطرف بالانتقال من التحالف مع حزب العمل إلى حزب الليكود عام 1977م، وأصبح المفدال يتفق برنامجه وآرائه المتطرفة مع حزب الليكود تدريجياً، خلال فترة الثمانينات تعرض الحزب لعدة انشقاقات، أثرت على تمثيل أعضائه في الكنيست.

همزراحي وهبوعيل همزراحي ما بين عامي (1948-1956م).

لم تكن حرب فلسطين عام 1948م⁽¹⁾، حدثاً عادياً في تاريخ الصهاينة، فقد أعلن دافيد بن غوريون⁽²⁾ إقامة "الدولة"، ولم يكن حزبا همزراحي، وهبوعيل همزراحي بعيدين عن ذلك الموقف،

(1) حرب فلسطين 1948م : اندلعت في كانون الأول (ديسمبر) 1947م، بعد اعتماد الجمعية العامة للأمم المتحدة قرار التقسيم في 29 تشرين الثاني (نوفمبر)، وكانت النتائج كارثية على العرب، واستطاع الصهاينة إقامة دولة على حدود أكبر من حدود التقسيم في شهر آيار (مايو) 1948م.

Blo, Encyclopedia Judaica (Vol.3/346).

(2) دافيد بن غوريون (1886-1973): هو حاييم أفجودور جرين، ولد في بلدة بولنسك في بولندا، التي كانت جزءاً من الإمبراطورية الروسية، بدأ ناشطاً صهيونياً - اشتراكياً في مرحلة الشباب، في حزب (عمال صهيون)، وهاجر إلى فلسطين عام 1906م، ترأس الوكالة اليهودية من عام 1935-1948م، وبعد إقامة الكيان الصهيوني عام 1948م، أصبح أول رئيس وزراء، ووزير (دفاع)، وعمل فور توليه ذلك المنصب على

فقد شارك في حرب فلسطين عام 1948م، من خلال الكيبوتس الديني ، وبرز ذلك الدور في كفار عتسيون⁽¹⁾، وكفار داروم⁽²⁾، وبير يتسحاق، وطيرات تسفي⁽³⁾ .

ذكر موشيه حايبم شابيرا، ممثل همزراحي قبيل إعلان إنشاء "إسرائيل": إنه لا يمكن تصور أن "إعلان الاستقلال" بما فيه من الأهمية التاريخية في إقامة الدولة اليهودية، دون أن يذكر اسم الله، ولكن في النهاية توصل ديفيد بن غوريون إلى حل توفيقي بأن يترك التعبير في سياق التفسيرين العلماني والديني، وسوف تكون القوى الدينية قادرة على تفسير التعبير ، في حين أن القوى العلمانية سوف ترى ذلك رمزا لقوة "الشعب اليهودي"⁽⁴⁾.

حينما أعلن المجلس المؤقت⁽⁵⁾، كان حزبا همزراحي وهبوعيل همزراحي، الشريكين

توحيد المنظمات العسكرية التي كانت موجودة آنذاك في قوات واحدة حملت اسم قوات جيش (الدفاع) الإسرائيلي. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص71)؛

Zweig, David Ben Gurion (pp. 11-19).

(1) كفار عتسيون: مستوطنة صهيونية تقع في الجنوب الغربي من بيت لحم أُقيمت بعد حرب عام 1967م، وكانت قبل 1948م، كيبوتساً (قرية تعاونية)، وبعد التصويت في الامم المتحدة على خطة تقسيم فلسطين في تشرين الثاني/نوفمبر 1947م، وأثر اندلاع المعارك تمكنت القوات الاردنية بعد معارك ضارية من السيطرة على المنطقة . قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص186)؛ كيبوتس كفار عتسيون الموقع الرسمي (عبري) انترنت.

(2) كفار داروم : مستوطنة تقع في مدينة دير البلح، جنوب مدينة غزة، بعد احتلال إسرائيل لقطاع غزة عام 1967م، أقامت على أجزاء من أراضيها مستوطنة ضمن مجمع مستوطنات غوش قطيف. الدباغ، بلادنا فلسطين(ج1/194).

(3) بير يتسحاق: تقع في وادي الحوارث إلى الشرق من يافا، أما طيرات تسفي تقع في وادي بيسان. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص186).

(4) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل(عبري)(ص8).

(5) المجلس المؤقت: عبارة عن سلطة تشريعية مؤقتة "دولة إسرائيل"، حتى عقد الجلسة الأولى للكنيست الإسرائيلي في عام 1949م، واستمرت هذه الفترة تسعة شهور، وتكون المجلس من 37 عضواً، وتشكل بنفس التركيبة التي عمل بها حتى نهاية الانتداب البريطاني على فلسطين، واختار المجلس الدكتور حايبم وايزمان رئيساً له، عمل على وضع جدول أعمال ونظام السلطة والقضاء ومراقبة شؤون الدولة في بداية طريقها، والإشراف على عمل ونشاط الحكومة، وقام المجلس بالتحضير لعقد انتخابات الكنيست الأولى.

Gor, Encyclopedia Judaica (Vol.7/68).

الأساسيين لحزب الماباي⁽¹⁾، فقد خاضا الانتخابات الأولى عام 1949م، ضمن القائمة الدينية الموحدة⁽²⁾، وذلك من خلال الائتلاف مع أغودات إسرائيل وبوعالي أغودات إسرائيل⁽³⁾، واستطاعت القائمة مجتمعة الحصول على 16 مقعداً⁽⁴⁾.

لم يستمر الوئام بين القائمة الدينية الموحدة طويلاً، فقد قررت أغودات إسرائيل الخروج من الائتلاف سريعاً؛ بسبب الخلافات الدينية⁽⁵⁾ التي بدأت تظهر بينها وبين همزراحي وهبوعيل همزراحي، وذلك في عام 1951م⁽⁶⁾.

أما في انتخابات الكنيست الثانية عام 1951م، فحصل همزراحي على مقعدين فقط، بينما حصل هبوعيل همزراحي على (8) مقاعد، وفي انتخابات الكنيست الثالثة عام 1955م، دخل همزراحي الانتخابات في قائمة مشتركة مع هبوعيل همزراحي فحصلوا معاً على (11) مقعداً⁽⁷⁾.

كان بن غوريون من أشد المؤيدين لدخول الائتلاف الديني الموحد في حكومته، وخصوصاً

(1) حزب (ماباي) : اختصار للاسم الكامل لحزب عمال أرض إسرائيل بالعبرية، حزب سياسي صهيوني اشتراكي، أُسس عام ١٩٣٠م؛ نتيجة اتحاد حزبي (أحدوت هعفودا) و(هبوعيل هتسعير)، نادى عند تأسيسه: بضرورة تحقيق الصهيونية الاشتراكية من خلال الاستيطان الاشتراكي، وتشجيع الهجرة الشابة، والدفاع عن حقوق العمال ضمن إطار نقابة الهستدروت، ونجح الحزب منذ تأسيسه إلى يوم إعلان "إقامة إسرائيل" في توسيع نفوذه في المستوطنات الصهيونية، ثم أصبح (ماباي) الحزب الحاكم في "إسرائيل" بعد إقامة الكيان الصهيوني عام 1948م. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص205).

(2) سيتم الحديث عن انتخابات الكنيست لاحقاً.

(3) بوعالي أغودات إسرائيل : تنظيم عمالي انبثق عن أغودات إسرائيل، أنشئ عام 1920م في بولندا، تم إنشاء أول فرع له في فلسطين عام 1923م، وانشق عن أغودات إسرائيل نتيجة خلافات في قضايا الاستيطان، والعمال المتدينين. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص184).

(4) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص186).

(5) ظهرت أزمة حادة في شباط (فبراير) عام 1951م؛ بسبب الخلاف حول التربية الدينية لأطفال اليهود اليمنيين في معسكرات العبور "المعبروت"، فبينما رأى بن غوريون وسعى إلى نظام تعليمي موحد، يكون تحت سيطرة همزراحي، رفضت أغودات ذلك، وتم عرض الأمر على الكنيست التي رفضت الاقتراح؛ مما أدى إلى تفكك الائتلاف الحكومي، وتحديد انتخابات جديدة. ماضي، الدين والسياسة (ص318).

(6) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص141).

(7) رزوق، الدين والدولة في إسرائيل (ص82)؛ قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل (ص92).

حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، وذلك من أجل منع الصدع مع العالم الديني، ومنع المهاجرين اليهود من الانضمام إلى الأحزاب اليمينية⁽¹⁾.

في السنوات الأولى بعد إنشاء الكيان الصهيوني، قَدِمَت موجات هجرة كبيرة جداً، فعملت همزراحي وهبوعيل همزراحي _منذ البداية_ على تكثيف نشاطهما في مجال استيعاب المهاجرين، وبناء المستوطنات، وإقامة المشروعات الاقتصادية، كما نشطا في مجال التعليم، حيث كان لهمزراحي وحده شبكة مدارس ابتدائي، ورياض أطفال، ضُمَّت حوالي 6000 تلميذ⁽²⁾.

وفي عام 1953م، تحوّلت مدارس همزراحي إلى مدارس حكومية، ولم يكن الأمر قاصراً على المدارس الابتدائية ورياض الأطفال، تبع همزراحي العديد من المؤسسات التعليمية، منها المعاهد الدينية، والمدارس العليا لتعليم التلمود في جامعة بار إيلان⁽³⁾ في رامات غان⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

حزب المتدينون الوطنيون "المفدال":

أولاً: حزب المفدال (1956-1967م).

بعد إقامة "إسرائيل" عام 1948م، برز اتجاه قوى لتوحيد حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي؛ ليصبا حزياً واحداً، وكان لكل منهما أسبابه الذاتية و العامة، فعلى الصعيد العام يمنح التوحيد الحزبين وزناً ونفوذاً أكبر، وعلى الصعيد الذاتي كانت عملية التوحيد توفر لزعامة

(1) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص17).

(2) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص186).

(3) جامعة بار إيلان: أُسِّسَتْ في عام ١٩٥٥م، في مدينة رامات غان الصهيونية، إلى الجنوب الشرقي من يافا، على اسم الحاخام اليهودي مئير بار إيلان، وهي ذات صبغة دينية تهدف إلى تعميق التعليم الديني بكافة مواضيعه، وتهتم بالتراث الديني والتاريخي اليهودي لمختلف الجاليات اليهودية. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص152).

(4) رامات غان: مدينة صهيونية يعني اسمها الحديقة المرتفعة، أُسِّسَتْ عام 1914م كموشاف تقع جنوب شرق مدينة يافا، وأصبحت ذات مجلس بلدي عام 1925م، ومدينة منذ عام 1950م، وهي حالياً رابع مدينة صهيونية من حيث عدد السكان. الموسوعة الفلسطينية، رامات غان (انترنت).

(5) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص188)؛ مصطفى، الصهيونية الدينية (ص284).

همزراحي قاعدة جماهيرية منظمة، وتوفّر لحزب هبوعيل همزراحي الإمكانيات المادية المتوفرة، فتم التوحيد على مرحلتين؛ في البداية تم إنشاء كتلة انتخابية برلمانية باسم "الجهة الدينية القومية"، من أجل المشاركة في انتخابات الكنيست الثالثة عام 1955م⁽¹⁾، وكانت الخطوة التالية في اتجاه توحيد الحزبين هي اتحاد الحركتين العالميتين في الخارج عام 1955م⁽²⁾، وبعد التوحيد في الخارج تم عقد مؤتمر مشترك في القدس صيف 1956م، تقرر فيه تشكيل الحزب الديني القومي "المفدال" اختصاراً لعبارة مفلاغا داتيت ليئومت؛ أي : الجهة الدينية القومية⁽³⁾.

عكست التسمية العنصر القومي، الذي أخذ هبوعيل همزراحي يُشدّد عليه في أيديولوجيته، والعنصر الديني الذي يشدد عليه همزراحي⁽⁴⁾، ومن أهم شعارات حزب "المفدال" : "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل، حسب تورا إسرائيل"⁽⁵⁾.

لم تكن عملية الاتحاد تعني انصهار الحزبين ببعضهما، بقدر ما مثلت توزيع المهام بينهما، حيث عُهد إلى همزراحي معالجة الشؤون السياسية و الدينية وتنظيم الطبقات المتوسطة و العلاقات العامة، والشؤون الإعلامية، أما هبوعيل همزراحي فأصبح يهتم بمعالجة الشؤون التنظيمية العامة، ورسوم العضوية و الهجرة و الاستيعاب و العمل، والشؤون المهنية و الاقتصادية، إلى جانب الشؤون المتعلقة بالمهن الحرة، و الدوائر التي تهتم بالأعضاء المتقدمين في السن⁽⁶⁾.

منذ السنوات الأولى لقيام الكيان الصهيوني سعى حزب المفدال إلى فرض سيطرته على الحياة الاجتماعية في "إسرائيل"، حيث مارس ضغوطات من أجل الهيمنة الكاملة على الشؤون

(1) الرفاتي، الاستيطان في فكر الأحزاب الدينية (ص51).

(2) Levy, The Israel Educational System (p.8).

(3) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي(ص314).

(4) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص189) ؛ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص97).

(5) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل(عبري)(ص30).

(6) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل(عبري) (ص143).

الدينية والاجتماعية و التعليمية، وذلك من خلال احتكاره وزارتي الأديان و التعليم، خلال سنوات مشاركته في الحكومات الإسرائيلية⁽¹⁾.

اهتم حزب المفدال بإقامة المستوطنات، حيث كان له (10) كيبوتسات، و(62) موشافاً، ضمت حوالي (29) ألف نسمة حتى عام 1968م، ومكّن الوضع المالي الضخم للحزب من السيطرة على دوائر واسعة من الفعاليات الاقتصادية، كالبنوك والشركات، ومنها بنك همزراحي"، وبنك "هبوعيل همزراحي (بنك عدنيم)" ، وشركات تعهدات وبناء "هبونيم".⁽²⁾

مما سبق يتضح أن حزب المفدال لم يهتم في البداية بالقضايا السياسية الخارجية، وإنما حصر دوره على المسائل الدينية والداخلية والاستيطان، وغالباً ما كان يحتكر وزارات الداخلية والأديان والتعليم، دون تدخل في الشؤون الخارجية و الدولية.

ثانياً: حزب المفدال (1967-1977م).

بعد حرب حزيران (يونيو) 1967م⁽³⁾، تغيرت أفكار الحزب، حيث اعتبر أن ذلك بداية تحقيق وعد الرب "لشعبه المختار" "بالعودة إلى أرض الأجداد والآباء!"⁽⁴⁾، وذلك انطلاقاً من إيمان الحزب بالنبوءات التوراتية، فهو يرى أن جميع الأراضي العربية التي احتلتها "إسرائيل"

(1) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص30).

(2) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص188).

(3) أطلقت "إسرائيل" على هذه الحرب اسم "حرب الأيام الستة" ، حيث شنت "إسرائيل" يوم 5 حزيران (يونيو) عام 1967م، حرباً على الدول العربية المجاورة، دامت ستة أيام ، وأسفرت عن هزيمة ساحقة للعرب، وكان من نتائجها خسائر بشرية ومادية كبيرة، واحتلال أجزاء واسعة من الأراضي العربية، منها: شبه جزيرة سيناء، وهضبة الجولان، والضفة الغربية و قطاع غزة و الجزء الشرقي من القدس، وتدمير أغلبية العتاد العسكري العربي.

Briefing, Causes and consequences(pp.4-7).

(4) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص32).

تشكل جزءاً من "أرض إسرائيل الكبرى" التي تم "تحريرها"، والقدس هي العاصمة الأثرية للشعب
إسرائيل⁽¹⁾، وقد دعا الحزب إلى ضم الضفة الغربية والقطاع والقدس، وهضبة الجولان⁽²⁾،
وتطبيق القانون الإسرائيلي عليها⁽³⁾.

منذ منتصف السبعينات تحول المفدال من حزب معتدل في قضايا الخارجية و الأمن، إلى
حزب شديد التطرف، ومن حزب منشغل أساساً بالقضايا الدينية إلى حزب يضع "أرض إسرائيل
الكبرى" على رأس قائمة اهتماماته⁽⁴⁾.

كان وصول حزب الليكود⁽⁵⁾ إلى السلطة- بما يُعرف بالانقلاب الانتخابي عام 1977م،
بزعامة مناحيم بيغن⁽⁶⁾، متغيراً مهماً في السياسة الإسرائيلية، وفي سياسة المفدال، فبعد التعاون

(1) لياون، انتكاسات وصعود شاس (عبري)(ص24).

(2) هضبة الجولان: تقع في الجزء الجنوبي الغربي من الجمهورية العربية السورية، ويحدها من الجهة
الشمالية السفح الجنوبي و الجنوبي الشرقي من جبل حرمون "الشيخ"، الذي يشكل الحدود مع لبنان، ومن
الغرب نهر الأردن وبحيرة طبرية اللذان يشكلان الحدود مع فلسطين، ومن الجنوب المجرى الأسفل لنهر
اليرموك، أما من الشرق فيحدها وادي الرقاد. شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان(ص10).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص252).

(4) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة (ص82)؛

Chaksaraei, The Rise of Jewish Religious Nationalism(p.7).

(5) الليكود: حزب سياسي "إسرائيلي"، بدأ عام 1973م، كقائمة مشتركة في الانتخابات عام 1973م، في
الأصل كان حزب الليكود يتكون من حركة حيروت، والحزب الليبرالي، وقد شكّلا معاً حزباً يميل أكثر نحو اليمين
المتشدد، وصل الليكود إلى السلطة لأول مرة منذ تأسيسه عام 1977م، بفوز مناحيم بيغن على زعيم حزب
العمل آنذاك شمعون بيريز، و تعود الجذور الفكرية لحزب الليكود إلى زئيف جابوتنسكي، الذي يؤمن بفكرة
"إسرائيل الكبرى"، التي تشمل الضفة الشرقية لنهر الأردن، وقد عارض حزب الليكود الانسحاب من أية أراض
احتلتها إسرائيل خلال حروبها مع الدول العربية، كما دعم إقامة المستوطنات، غير أن عهوده شهدت أهم
الانسحابات الإسرائيلية من أراض محتلة، كما حدث في سيناء؛ بعد اتفاقيات كامب ديفيد مع الحكومة المصرية.

Lif, Encyclopedia Judaica (Vol.13/13).

(6) مناحيم بيغن (1913-1983): ولد في بولندا، ودرس الحقوق في جامعة وارسو، وانضم في
صباه إلى حركة (هشومير هتسعير)، ثم إلى حركة (بيتار)، وقبل الحرب العالمية الثانية عُيِّن مندوباً عن

بين حزبي العمل و المجدال طوال ثلاثين عاماً، انقلب المجدال على شريكه في الحكم⁽¹⁾، وتوجّه صوب المعسكر اليميني المتطرف، حتي بدأت بوادر التطرف تظهر على حزب المجدال من خلال سياسته التي أصبح يتفق فيهما مع سياسة الليكود⁽²⁾.

مما سبق يتضح أن المجدال اتخذ موقفاً عنصرياً شديد التطرف بعد احتلال مساحات واسعة ومهمة من الأراضي العربية عام 1967م، إضافة لما احتلته الصهيونية عام 1948م، دعا فيه إلى التمسك بأرض "إسرائيل الكبرى"، وعدم التخلي عنها، وتكثيف الاستيطان في الأراضي العربية المحتلة عام 1967م.

كما يظهر انقلاب المجدال في مواقفه السياسية، من التحالف مع العمل، إلى المشاركة مع الليكود؛ الأمر الذي يعني عدم مبدئية المجدال، وإنما استغلال المواقف لتدعيم قوته، ومصالحه.

ثالثاً: حزب المجدال (1977-1990).

عانى حزب المجدال من بروز تكتلات داخلية متنافسة فيما بينها؛ أدت إلى تعرّضه لانشقاقات متعددة⁽³⁾، كانت حركة غوش إيمونيم⁽⁴⁾ أول انشقاق تعرض له الحزب عام 1974م،

(بيتار) في بولندا عام ١٩٣٩م، فانضم إلى الجيش البريطاني، ووصل إلى فلسطين في أيار (مايو) ١٩٤٢م، واستمر في الخدمة حتى عام ١٩٤٣م، وأعاد تنظيم صفوف (الإيتسيل)، وأعلن التمرد ضد البريطانيين في فلسطين، وبعد حرب فلسطين 1948م، تم انتزاع أسلحة (الإيتسيل) وتحويلها إلى حركة سياسية (حيروت)، ودخل الكنيست الثامنة عام ١٩٧٣ زعيماً لقائمة الليكود، ونجح في انتخابات الكنيست التاسعة في أيار (مايو) ١٩٧٧، وحقق انتصاراً على حزب العمل الحاكم لأول مرة منذ إقامة "إسرائيل"، وأصبح رئيساً للحكومة، وفي حكومته الثانية ارتكبت مجزرة صبرا وشاتيلا، وأصيب بيبغن بصدمة نفسية من جراء تورط إسرائيل في الحرب اللبنانية، وأعلن عن استقالته من رئاسة الحكومة في آب (أغسطس) 1983م. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص126).

(1) Halperin, Yadgar. Religion, Politics and Gender Equality (p.14).

(2) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل (ص158).

(3) Baumgart, Conflict Religious Zionism and Israeli Foreign Policy (p19).

(4) غوش إيمونيم: ومعناها كتلة الإيمان، ويُطلق على نفسها أيضاً حركة التجديد الصهيوني، وهي عبارة عن حركة ذات فكر ديني متطرف، وقد ظهرت نتيجة لحرب عام 1967م، وتسعى لتكثيف الاستيطان، وتؤمن

أما أول قائمة حزبية انشقت عن المفدال، فكانت قائمة "تامي" "تقاليد إسرائيل"⁽¹⁾، بزعامة "أهارون أبو حصيرة"⁽²⁾، وكان ذلك قبيل انتخابات الكنيست العاشرة عام 1981م⁽³⁾، واستطاع الحزب الجديد (تامي) الحصول على ثلاثة مقاعد في الكنيست الإسرائيلي، وكان فوز تامي يمثل القوة الانتخابية الجديدة لليهود الشرقيين⁽⁴⁾.

كما انشق عضو الكنيست من المفدال الحاخام "حاييم دروكمان"⁽⁵⁾ عن الحزب⁽¹⁾، وأعلن

بالعنف لتحقيق ذلك، ومعظم أعضائها من شبيبة المدارس الدينية التابعة لحزب "المفدال" اليميني المتطرف، وهم موشيه لونجير، وحنان بن بورات، ويوحنا فريد، واودي إلبتور، وحاييم دروكمان، ورفعت "غوش إيمونيم" شعارا لها هو: "الاستيطان في كل أرجاء إسرائيل"، كما دعت إلى طرد العرب من فلسطين بالقوة، وقد حظيت بدعم حكومي، ومن التيارات الحزبية، وهذا ما أكسبها قوة شعبية، ثم أخذت الحركة بالتقلص بعد إقامة قائمة هتخيا، وفي نهاية الثمانينات انتهت عملياً، واختفى وجودها. روبنشتاين، غوش إيمونيم (عبري) (ص12).

(1) حزب تامي "تقاليد إسرائيل": أسس عام 1981م؛ نتيجة صراعات طائفية من أبناء الطوائف الشرقية بقيادة أهارون أبو حصيرة، التي انشقت عن حزب المفدال، احتجاجاً على عدم تمثيل اليهود الشرقيين داخل الحزب، واستطاع الحزب استقطاب الجماعات الدينية من اليهود الشرقيين، خاصة يهود شمال أفريقيا، وقد شارك الحزب في انتخابات الكنيست العاشرة عام 1981م، وفاز بثلاثة مقاعد، أما في انتخابات عام 1984م، فلم يحصل إلا على مقعد واحد، وبعدها تراجع إلى أن تم حله، وانضم أنصاره إلى الحركات الدينية الأخرى. الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص114)؛ السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل (ص352).

(2) أهارون أبو حصيرة: ولد في المغرب عام 1938م، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1949م، تخرج من جامعة بار إيلان، وانضم إلى حزب المفدال في بداية السبعينات، وانتخب عضواً للمجلس البلدي في الرملة، ثم تولى رئاسة البلدية عام 1977م، كما دخل الكنيست في دورتها التاسعة عام 1977م، وعُيّن في منصب وزير الأديان، ووجهت له عام 1980م، تهمة الفساد من النيابة العامة، وجُرد من حصانته البرلمانية مطلع عام 1981م، حتى برئ من التهمة، قرر الانشقاق عن حزب المفدال مدعياً أنه سفاردي (شرقي) غير محصّن داخل حزبه، وأسس حزب تامي، وخاض الانتخابات قائداً للحزب الجديد، وانضم إلى الحكومة بعد فوزه في انتخابات الكنيست العاشرة، وتولى وزارتي العمل و الرفاء الاجتماعي، واستيعاب المهاجرين الجدد، وفي عام 1987م، انضم إلى الليكود، وإلى عضوية عيشير عام 1995م، ثم انسحب من الحياة السياسية نهائياً. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص10).

(3) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص267).

(4) لياون، انتكاسات وصعود شاس (عبري) (ص9)؛ نيويرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص144).

(5) حاييم دروكمان (1932-) : ولد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1944م، ودرس في المعهد الديني "بني عكيفا"، وأصبح من قادة الحركة الاستيطانية غوش إيمونيم، وانضم إلى حزب المفدال، ودخل الكنيست التاسعة ضمن قائمة الحزب، وتولى وزارة الأديان، ثم اعتزل السياسة عام 1988م، واتجه لدعم النشاط الاستيطاني في الأراضي الفلسطينية، ثم عاد إلى الكنيست عام 1999م عن حزب المفدال. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص10).

تأسيس قائمة "متساد" المعسكر الديني الصهيوني، واتحد مع قائمة أوروبوت "الأضواء"، التي كان زعيمها عضو الكنيست عن المفدال حنان بن بورات⁽²⁾ عام 1983م، كما تعرّض المفدال إلى انشقاق جديد تزعمه الحاخام "يهودا عامييطال"⁽³⁾، الذي شكّل حركة ميماد⁽⁴⁾ عام 1988م⁽⁵⁾، وكان آخر انشقاق تعرض له الحزب عام 1999م، عندما انسحب عضوا الكنيست حنان بن بورات، وتسفي هندل⁽⁶⁾ مع مجموعة من أنصارهما من المفدال، وأسس حزب المستوطنين "تكوما"⁽⁷⁾.

تعكس هذه المرحلة تقلصاً لنفوذ تيار المفدال، وانخفاض شعبيته، ويرجع ذلك إلى الانشقاقات التي حدثت داخل الحزب، ويظهر ذلك الأمر في نتائج انتخابات الكنيست بحصول الحزب على

(1) كيسليف، أوسمة القدس (عبري) (ص6)

(2) حنان بن بورات (1943-2011): ولد في كفار بينس، وتخرّج من المعهد الديني كفار هروثيه، وشارك في حربي عامي 1967، و1973م، في لواء المظليين، وهو من مؤسسي حركة غوش إيمونيم الاستيطانية بعد حرب 1973م، وشارك في الكنيست الرابعة عشرة كرئيس لجنة الدستور والقانون والقضاء . موقع الكنيست (عبري) حنان بورات (انترنت)؛

Blo, Encyclopedia Judaica (Vol.3/372).

(3) يهودا عمييطال: ولد عام ١٩٢٤م، في هنغاريا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٤٦م، وانخرط في صفوف (الهاغاناه)، وأدار بعض المعاهد الدينية في القدس انتقد تشدد حزب المتدينين الوطنيين (المفدال) بخصوص القضايا السياسية، ودعا إلى ضرورة التوصل إلى اتفاق سلمي مع العرب، كما عارض بشدة الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، وقد أسس حركة (ميماد) عام ١٩٨٨م، ولم يتمكن من دخول الكنيست الثانية عشرة، وكان من المؤسسين لحركة الطريق الثالث عام 1994م، وأعلن تأييده اتفاقيات أوسلو، ودعا إلى ضرورة التخفيف من التشدد الديني، وتولى حقيبة بلا وزارة في حكومة بيريس بعد اغتيال رابين عام 1995م. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص309).

(4) ميماد: حزب ديني صهيوني أرثوذكسي أشكنازي، أسس عام 1988م، بزعامة يهودا عمييطال في مدينة القدس المحتلة، بعد انشقاؤه عن حزب المفدال؛ بسبب معارضته لتوجهات الحزب نحو التطرف القومي والديني، ويُعدّ ميماد حزباً دينياً قومياً معتدلاً، يعتمد على اليهود من أصل أوروبي، وفد اشتهر بتحالفه الانتخابي مع أحزاب علمانية يسارية، وبتحالفه لفترة طويلة مع حزب العمل، وتوجهه اليساري في قضايا السياسة الخارجية وقضايا الصراع بين المتدينين والعلمانيين. ماضي، حزب البيت اليهودي (ص33).

(5) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص254).

(6) تسفي هندل (1949-): ولد في رومانيا ، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1959م، خدم في وحدة استطلاع في سلاح المدفعية الإسرائيلية، وشارك في حرب 1973م، وانتخب لأول مرة في الكنيست الرابعة عشرة عام 1996م، كممثل لحزب المفدال، خلال فترة شارون الثانية كرئيس وزراء، وقد عمل نائباً لوزير التربية والثقافة والرياضة. موقع الكنيست (عبري) - تسفي هندل

(7) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة (ص98).

أربع مقاعد فقط عام 1984م، وخمسة مقاعد عام 1988م.⁽¹⁾

يتضح مما سبق أن نتيجة تعرض الحزب لسلسلة متلاحقة من الانشقاقات الداخلية؛ أدت إلى اختلال هيكلية الحزب، لأسباب مختلفة، منها: خلافات طائفية بين السفارديم والأشكناز، وهيمنة الأشكناز؛ الأمر الذي أدى إلى التمرد داخل الحزب؛ مما نتج عنه انهيار التمثيل الانتخابي في الكنيس في تلك الفترة.

رابعاً: حزب المفدال (1990-2007)

عانى المفدال منذ منتصف الثمانينات من سيطرة المترمّتين الدينيين القوميين، فقد تمكّنت هذه المجموعة من السيطرة على المناصب الأولى والأساسية في الحزب، مع استبعاد جميع القيادات التقليدية فيه.

وفي عقد التسعينات ضعفت قوة الحزب، وأصبح أكثر تطرفاً تجاه الصهيونية والقومية اليهودية وتجاه "الإسرائيلية"، ولم يغيّر الحزب شيئاً في نشاطه السياسي، وركز على القضايا الدينية والاجتماعية، وشدّد على ضرورة تكثيف الاستيطان وتوسيعه في أنحاء الدولة كافة، وعارض التخلي عن أي شبر من "أرض إسرائيل"⁽²⁾

استمر الخلل والضعف في حزب المفدال خلال انتخابات الكنيس الثالث عشر التي أُجريت في ٢٣ حزيران (يونيو) ١٩٩٢م، التي أصّر المفدال على مواصلة الائتلاف مع حزب الليكود ضد حزب العمل، حيث حصل على أربعة مقاعد فقط من بين ١٤ مقعداً، حصلت عليها الأحزاب الدينية مجتمعة⁽³⁾، وأدى موقف المفدال هذا إلى عدم دخول الائتلاف الحكومي بزعامة حزب العمل، بقيادة إسحق رابين⁽⁴⁾، وبالتالي لم يُعهد للمفدال بوزارة الأديان، وهي الوزارة التي ظل

(1) Monterey, Religious Zionism and Israeli settlement policy (p.70).

(2) خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية (ص7) .

(3) Lochery, The Israeli labour party in opposition(p.310).

(4) إسحق رابين (1922-1995م): ولد في القدس، التحق بعصابة (البالماح) عام ١٩٤١م، وعُين في حرب ١٩٤٨م، نائباً للقائد العام للبالماح والمكلف باقتحام القدس، عُين سفيراً "لإسرائيل" في الولايات المتحدة ما

يتولى أمرها منذ عام ١٩٤٩م، حتى عام ١٩٩٢م، وقام بتسيير أعمالها نائب وزير من شاس⁽¹⁾، واحتفظ رابين بتلك الوزارة.⁽²⁾

في منتصف التسعينات، أعاد حزب المفدال عضو الكنيست السابق زفولون هامر⁽³⁾، الذي يُعدّ معتدلاً دينياً وسياسياً لرأس قائمته الانتخابية، لخوض انتخابات عام 1996م، واستطاع الحزب الحصول على تسعة مقاعد في الكنيست، من بين ثلاثة وعشرين مقعداً للأحزاب الدينية، وشاركت الأحزاب الدينية ("مفدال"، و"شاس"، و"يهדות هتורה"⁽⁴⁾)⁽⁵⁾ لأول مرة في الائتلاف

بين عامي ١٩٦٨ - ١٩٧٣م، ودخل الى الكنيست الثامنة في قائمة حزب العمل، واختير خلفاً لغولدا مئير في رئاسة الحكومة، بعد أن قدمت استقالتها عام ١٩٧٤م، وتولى وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية ما بين عامي ١٩٨٤ - 1990م، وفاز في انتخابات الكنيست عام ١٩٩٢ برئاسة الحكومة، وتوصل إلى اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام ١٩٩٣م، عُرف باتفاق أوسلو، اغتاله اليهودي يغال عمير في ساحة "ملوك إسرائيل" في تل أبيب. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص241)؛ المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (ص195).

(1) شاس (اختصار للعبارة العبرية "شومري سفارد، بمعنى "الحراس الشرقيون): هو حزب ديني سياسي متطرف في "إسرائيل" أسسه عفوديا يوسف عام 1984م؛ نتيجة الاضطهاد الذي تعرض له اليهود المهاجرون من البلدان العربية، على المستويين الديني و السياسي القومي، فقام الحاخام عفوديا يوسف بتأسيس شاس مع مجلسه الخاص من حكماء التوراة، فاز شاس في انتخابات عام 1984 بأربعة مقاعد، وكان أكبر انتصار له بحصوله على 17 مقعداً في انتخابات عام 1999م.

Israel Political Parties: Shas(Internet).

(2) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص92).

(3) زفولون هامر (١٩٣٦ - 1998م): ولد في حيفا، من رؤساء حزب المتدينين الوطنيين، انضم إلى حركة (بني عكيفا) وتلقى الدراسات اليهودية والتربية في جامعة بار ايلان. كان من مؤيدي فكرة أرض إسرائيل الكاملة ومن مشجعي إقامة الحركة الاستيطانية (غوش ايمونيم)، دخل إلى الكنيست من دورتها السابعة وحتى الرابعة عشرة ممثلاً لحزبه (المفدال)، وتولى خلالها عدة مناصب وزارية، منها: وزير التربية والتعليم عدة مرات، وزير الرفاه الاجتماعي، ووزير الأديان. أدخل التعليم الثانوي المجاني إلى جهاز التعليم، وعُرف بمحاولته جسر الهوة بين المتدينين والعلمانيين اليهود. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات(ص483).

(4) يهدوت هتורה: حزب ديني يهودي، أسس في عام 1992 في شكل تحالف بين اثنين من الأحزاب السياسية المتطرفة - أغودات إسرائيل وديجيل هاتורה من أهم مبادئه معارضة الفصل بين الدين والدولة، وخدمة المتدينين في الجيش، يحظر على الشركات فتح أبوابها أيام السبت والأعياد.

Israel Political Parties: United Torah Judaism(Internet).

(5) Siebzeher, Remaking Israeli Judaism The Challenge of Shas (p.64).

الحكومي مع اليمين الصهيوني بزعامة بنيامين نتانياهو (1)(2).

خلال انتخابات عام 1999م، انخفضت مقاعد المبدال في الكنيست إلى خمسة مقاعد، مقابل بروز حزب شاس كقوة كبيرة للأحزاب الدينية بحصوله على سبعة عشر مقعداً لوحده (3)، وكان للمبدال الدور الأكبر في نجاح وسقوط الائتلاف الحكومي في عهد إيهود باراك (4) عام 2001م؛ الأمر الذي أدى إلى استقالة باراك بعد خروج حزب المبدال من الائتلاف الحاكم لاعتراضه على سياسة باراك الخارجية؛ فانهار الائتلاف قبل انتخابات الكنيست (5).

في عام 2002م، قفز إلى زعامة المبدال إيفي إيتام (6)، باعتباره شخصاً قادراً على تعزيز قوة المبدال، بشخصيته القوية، واستطاعته جذب الجيل الجديد من الشباب المتدين في المستوطنات و المدارس الدينية، ولكن لم يستمر في قيادة الحزب سوى ثلاث سنوات، إذ قررت محكمة الحزب

(1) بنيامين نتانياهو: وُلد في تل أبيب عام 1949م، ونشأ في القدس. وقد قضى فترة الدراسة في المرحلة الثانوية في الولايات المتحدة الأميركية، وفي عام 1967م، التحق بالجيش "الإسرائيلي"، عُين عام 1982م، في منصب القنصل السياسي في السفارة "الإسرائيلية" في واشنطن، ثم عُين عام 1984م سفيراً "إسرائيل" لدى الأمم المتحدة، وانتُخب عند عودته إلى "إسرائيل" عام 1988م، نائباً في الكنيست عن حزب الليكود، وانتُخب عام 1993م، لقيادة حزب الليكود رئيساً للحكومة عام 1996م، حتى عام 1999م. وأعيد انتخابه رئيساً للحكومة مرة أخرى عام 2009م. موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي (إنترنت)

(2) موقع الكنيست (عبري)، انتخابات الكنيست الرابعة عشر.

؛(3) Siebzeher, Remaking Israeli Judaism The Challenge of Shas (p.72)؛

Zy, Encyclopedia Judaica (Vol.21/399).

(4) إيهود باراك: ولد في 12 فبراير 1942م، في كيبوتز ميشمار هاشارون، عمل وزيراً للداخلية عام 1995م، ووزيراً للخارجية بين الأعوام 1995 إلى 1996م، وفي عام 1996م، حصل على مقعد في الكنيست، وفي العام نفسه تمكّن من رئاسة حزب العمل، وتولى رئاسة الوزراء من 1999-2001م، كما تولى وزارة الدفاع من 2007 حتى 2013م، وترأس إيهود باراك حزب العمل من 2009، وحتى 2013م. موقع الكنيست (عبري) -يهود باراك.

(5) هورس، عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية بما يتعلق بالقدس (عبري) (ص103).

(6) إيفي إيتام: ولد في فلسطين المحتلة عام 1952م، حصل على شهادة البكالوريوس من جامعة بار إيلان، وشهادة الماجستير من جامعة حيفا، خدم في صفوف الجيش "الإسرائيلي"، وتقاعد برتبة عميد، ودخل الكنيست السادسة عشرة عضواً في لجنة الخارجية والأمن، ثم الكنيست السابعة عشرة رئيس طاقم فحص تأهيل الضباط الكبار في الجيش "الإسرائيلي". موقع الكنيست (عبري) - إيفي إيتام

في عام 2005م، تنحيته عن منصب القيادة للحزب وطرده⁽¹⁾؛ لمخالفته قرار الحزب الخاص بالانسحاب من مستوطنات قطاع غزة عام 2005م⁽²⁾.

وفي 12 كانون الثاني (يناير) 2006م، اختار المفدال مرشحيه للانتخابات السابعة عشرة للكنيست، وانتُخب عضو الكنيست زيفولون أورليف⁽³⁾ رئيساً للحزب الوطني الديني، بديلاً عن إيفي إيتام⁽⁴⁾.

تأسيس حزب البيت اليهودي (2008م):

عصفت الخلافات والانشقاقات المستمرة بحزب المفدال منذ بداية عقد الثمانينات من القرن العشرين، فأصاب الضعف والترهل الحزب، وصعدت قوة دينية أخرى على حسابه، هي شاس؛ مما كان له الأثر الكبير في ضرورة تجديد حزب المفدال .

تقرر عام 2008م، تشكيل كتلة سياسية جديدة تجمع بين التيار الصهيوني الديني، وتيار اليمين السياسي العلماني، وحزب المفدال الذي شكّل النواة المركزية للحزب⁽⁵⁾، وحزب هنيحود هلثومي "الاتحاد القومي"، (الذي يتشكل من الأحزاب اليمينية الثلاثة: حركة موليدت⁽⁶⁾، وحركة

(1) شكّل إيتام بعد ذلك حزباً أطلق عليه اسم "البلاد، و المجتمع اليهودي" (أحي)، وقد شارك في انتخابات الكنيست عام 2006م، ضمن ائتلاف ضم معه كلاً من حزبي المفدال، وموليدت باسم (الاتحاد الوطني - المفدال). موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات السابعة عشرة.

(2) Iz, Encyclopedia Judaica (Vol.10/464).

(3) زيفولون أورليف: ولد عام 1945م، في النقب، خدم بقوات الجيش "الإسرائيلي" في حرب 1967م، عُين عام 1979م، رئيساً لمكتب الوزير هامر، وفي عام 1999م، عمل في لجنة أعمال لجنة مراقبة الدولة، ثم عُين في حكومة شارون 2002م، وزيراً للرفاء. موقع الكنيست (عبري) - زيفولون أورليف.

(4) موقع مدار زيفولون أورليف (انترنت).

(5) معهد البحوث، البيت اليهودي، الدين و الدولة (عبري) (ص7).

(6) حزب يميني قومي متطرف، وشديد العداء للفلسطينيين والعرب، أُسس عام 1988م، على يد رحبعام زئيفي، وظل في رئاسته حتى اغتياله عام 2001م، على يد مجموعة تتبع للجهة الشعبية لتحرير فلسطين، وحل مكانه في رئاسة الحزب بني ألون. موقع الكنيست (عبري) - الكنيست الثاني عشر؛ معهد البحوث، البيت اليهودي، الدين و الدولة (عبري) (ص10).

تكوماً " النهضة"⁽¹⁾، وحركة حيروت الجديد" الحركة الوطنية (أحي)"⁽²⁾، وسُمي الحزب الجديد باسم البيت اليهودي، وقد نصت مبادؤه على (دولة يهودية في "إسرائيل"، وفق الوعد الإلهي، تكون ما بين النهر والبحر، وتكثيف وترسيخ الموروث والطابع اليهودي للدولة، ورفض إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية كحل للصراع "الإسرائيلي" الفلسطيني، ودعم وتعزيز الاستيطان في كل "أراضي إسرائيل"⁽³⁾.

يتضح مما سبق أن حزب المفدال بتشكيل الكتلة الجديدة (البيت اليهودي) عام 2008م، ضمّ إليه بعض الأحزاب الأخرى، لكنه ظل هو المهيمن، وقد انسحبت تلك الأحزاب تدريجياً من الحزب الجديد، فظل المفدال وحيداً تقريباً، لكن بمسمى جديد هو البيت اليهودي.

الأيديولوجية العامة لحزب المفدال منذ تأسيسه:

وضع المفدال خطوطاً عريضة عامة لأيدولوجيته، منذ تأسيسه، شملت: "أرض إسرائيل الكاملة (أرض الآباء والأجداد حسب الوعد الإلهي)، و الحق التاريخي لليهود على هذه الأرض، لن تكون سوى دولة واحدة بين نهر الأردن والبحر المتوسط"⁽⁴⁾.

الهيكلية التنظيمية لحزب المفدال:

تتكون الهيكلية التنظيمية لحزب المفدال بين مؤتمر الحزب، واللجنة المركزية، والإدارة العامة.

(1) تكوما " النهضة": حزب متطرف أسس عام 1999م، على يد حنان بوارت وتسفي هندل، اللذين انشقا عن حزب المفدال؛ احتجاجاً على عدم انسحاب الحزب من حكومة نتنياهو، بعد انسحاب "إسرائيل" من أجزاء من مدينة الخليل عام 1997م، وهو لا يؤمن بأي تسوية أو مفاوضات حول الضفة والقطاع. موقع البيت اليهودي(عبري)- مكونات الحزب؛ ماضي، الدين والسياسة (ص63).

(2) حيروت الجديد" الحركة الوطنية": أسس هذا الحزب عام 1998م، بقيادة بنيامين زئيف بيغن، بعد انسحابه من حزب الليكود احتجاجاً على التنازلات التي قدمها نتنياهو للفلسطينيين، ويتميز الحزب بأيدولوجية شديدة التطرف ضد الفلسطينيين، وهو يعارض قيام دولة فلسطينية . موقع البيت اليهودي(عبري)- مكونات الحزب؛ ماضي، الدين والسياسة (ص64).

(3) معهد البحوث، البيت اليهودي، الدين والدولة(عبري)(ص11).

(4) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري)(ص141) ؛

James, Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.3).

أولاً: المؤتمر العام للحزب:

هو السلطة العليا للحزب، وكان يُعقد كل أربع سنوات، ثم أصبح عقده كل خمس سنوات منذ عام ١٩٧٨م، ويتم انتخاب هذا المؤتمر عن طريق انتخابات سرية في الفروع والأقاليم، ومهمته الرئيسية هي انتخاب الهيئات الحزبية الرئيسية للحزب، مثل: اللجنة المركزية، وإدارة الهيئة العامة التي تشرف على مختلف المشاريع الاقتصادية⁽¹⁾.

ثانياً: اللجنة المركزية :

وهي أعلى سلطة في الحزب طوال الفترة ما بين عقد كل مؤتمرين (4-5 سنوات)، ومن مهامها: اختيار هيئات الحزب الأخرى مثل: (هيئة استيعاب المهاجرين، والهيئة الاقتصادية لتطوير القطاع الخاص، وهيئة الخدمات الدينية، وهيئة تثبيت العضويات للأعضاء القدامى والجدد)⁽²⁾.

ثالثاً: الإدارة العامة للحزب :

هي الإدارة التي تُنتخب من المؤتمر العام، وتعيّن السكرتارية العامة للحزب.

هيئات الحزب :

وهما هيئتان صغيرتان تقومان بالإدارة الفعلية واليومية للحزب، وهما:

1- السكرتارية المشتركة، المكونة من اثني عشر عضواً.

2- كتلة الحزب البرلمانية، وتتكون من ممثلي الحزب في الكنيست والوزراء، وبعض الشخصيات القيادية الأخرى.⁽³⁾

لجان حزب المفدال:

انبثقت عن حزب المفدال_ كحال الأحزاب الصهيونية الأخرى الكبرى_ لجان فرعية تتبع للجنة المركزية في مدينة القدس مباشرة ، و تكون تحت تصرفها وصلاحياتها، ومن مهام اللجان تقديم الخدمات المختلفة للجمهور المتدين، سواء كانت دينية، وتقديم المساعدة للمهاجرين سواء مادية أو معنوية، وتتوزع اللجان في المدن الكبرى (القدس، وتل أبيب، والنقب،..)، والقرى،

(1) Ben Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.25).

(2) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية(ص189).

(3) أنور، دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي لإسرائيل (181).

والمستوطنات سواء داخل "إسرائيل"، أو في المستوطنات داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م.⁽¹⁾

التكتلات داخل حزب المفدال:

كانت ظاهرة التكتلات من الأمور التي عانى منها حزب المفدال منذ تأسيسه، فقد أصبحت تلك الكتل مراكز قوة، ومن أهم تلك الكتل:

- 1- الكتلة المركزية برئاسة حاييم موشيه شابيرا.
- 2- كتلة لمفنيه (من أجل التحول) برئاسة يوسف بورغ⁽²⁾، التي أصبح رئيساً لها منذ قيام الكيان الصهيوني، حتى عام ١٩٨٦م⁽³⁾.
- 3- كتلة الموشافيم (كتلة المستوطنات التعاونية)، حيث أقام حزب هبوعيل همزراحي في الخمسينات بتمويلها وإنشائها إثر الهجرة الكبيرة لليهود إلى فلسطين⁽⁴⁾.
- 4- كتلة ليكود وتمورا (التكتل والتغيير) برئاسة يتسحاق رفايل⁽⁵⁾.
- 5- كتلة السفارديم اليهود الشرقيون (وهي كتلة خاصة باليهود الشرقيين للمطالبة بالمساواة والعدالة

(1) إيال، الصهيونية واليهودية (عبري) (ص 89).

(2) يوسف بورغ (1909-1999): ولد في ألمانيا، حصل على شهادة الدكتوراة من جامعة برلين، هاجر إلى فلسطين عام 1939م، انتُخب بورغ مندوباً في الدورة العشرين في المؤتمر الصهيوني في جنيف، وفي عام 1946م عمل مديراً لمركز القسم الأوروبي في حركة همزراحي التي قدمت مساعدات للناجين من الحرب العالمية الثانية، انتُخب لأول انتخابات الكنيست عام 1949م، ثم تولى عدة مناصب وزارية، ويُعد من مؤسسي الحزب القومي الديني "المفدال".

Blu, Encyclopedia Judaica (Vol.4/287).

(3) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص 185).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص 185).

(5) يتسحاق رفايل (1914-1999م): ولد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1935م، نشط في منظمة "الهجاناه"، في فترة الانتداب البريطاني، عُيِّن عضواً في "اللجنة القومية" اليهودية عام 1944م، وهو من قياديي (هبوعيل همزراحي) و(المفدال)، وهو من مؤسسي حركة "بني عكيفا"، دخل الكنيست منذ الدورة الثانية عام 1951م، حتى الانتخابات الثامنة 1974م، تولى عدة مناصب منها نائب وزير الصحة، ثم وزير الأديان في حكومة رابين عام ١٩٧٦، وتولى بعض المناصب القيادية في حزب المفدال، وعلى خلفية خلافات داخل حزبه لم ينجح في دخول قائمة حزبه لانتخابات الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧م؛ فقرر اعتزال النشاط السياسي وعكف على كتابة بعض الدراسات المتعلقة بتاريخ اليهود، وبشكل خاص تاريخ حركات (الحسيدوت). منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص 246)؛ موقع الكنيست، يتسحاق رفايل (عبري).

(الاجتماعية).

6- كتلة الكيبوتس الديني (اتحاد المستوطنات التابعة لهبوغيل همزراحي): وهي المؤسسة الشبابية الدينية الأولى من نوعها في فلسطين. ووضع مؤسسوها أهدافاً تربوية مركزية، معتمدين على تعاليم التوراة والكتب الدينية اليهودية المعتمدة، وسعت إلى تعليم الشباب كيفية الدمج بين «التوراة ومنهج الحياة»، وأخذت بعض الأجنحة في هذه الكتلة تتادي بضرورة تطبيق فكرة «أرض إسرائيل الكاملة» بعد حرب ١٩٦٧.

7- كتلة الشباب بزعامة زفولون هامر، التي تعدّ من أقوى وأكبر الكتل، ونشأت في بداية الستينات على يد شباب الحزب، الذين تخرجوا من المدارس الدينية الرسمية، وحركات الشبيبة التابعة للحزب خاصة مدارس حركة بني عكيفا⁽¹⁾.

الأصول المسيطرة على حزب المفدال

سيطر على الحزب "المفدال" القيادات ذات الأصول الأشكنازية (الغربية)، التي هي في الأساس من دول روسيا وبولندا؛ ولكن بعد وصول الهجرات اليهودية إلى فلسطين، في منتصف الخمسينات من القرن العشرين، من البلاد العربية والأفريقية والآسيوية "السفارديم"، قام الحزب بتوسيع قواعده بين الفئات المتدينة من اليهود الشرقيين، مع بقاء القيادة بيد الأشكناز، ومع انشقاق حزب "تامي" عن المفدال، وظهر حزب شاس، استقطب الغالبية العظمى من اليهود الشرقيين إليه، ليسحب من تبقى منهم داخل حزب المفدال⁽²⁾.

المؤتمرات العامة للحزب:

وفقاً لدستور حزب المفدال، فإن المؤتمر العام أعلى سلطة في الحزب، ويُعقد هذا المؤتمر حسب الدستور كل أربع سنوات، ثم أصبح كل خمس سنوات مرة واحدة، ولكن هذا القانون كان يتم تجاوزه في الغالب حسب الظروف المحيطة بالحزب⁽³⁾.

فالدستور العام لحزب المفدال ينص على انعقاد المؤتمر العام كل أربع سنوات، إلا أن الفترة ما

(1) Baumgart, Israel's Religious Right and the Dream of Greater Israel(p.9).

(2) لياون، انتكاسات عام 1977ن وصعود شاس (عبري)(ص9)؛ قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص191).

(3)Sol, Encyclopedia Judaica (Vol.18/400.)

بين المؤتمر الأول و الثاني كانت سبع سنوات، والثاني والثالث كان ست سنوات؛ حيث كانت الزعامة التاريخية للحزب ممثلة حايمم موشي شابيرا هي المسيطرة والمتحكمة في الامور وعلى الأعضاء (1).

عقد المفدال مؤتمره الأول عام 1956م؛ بهدف توحيد حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، في حزب واحد حمل اسم "المفدال، وكان شعاره التاريخي "أرض إسرائيل لشعب إسرائيل حسب تورا إسرائيل"، و"عودة اليهود" من بقاع العالم إلى "أرض الأجداد والآباء"، وحدد المؤتمر الأيدولوجية والسياسات العامة للحزب على أساس "أرض إسرائيل"، وتم انتخاب حايمم موشي شابيرا زعيماً للحزب، الذي استمر في زعامة الحزب حتى عام 1970م، حينما تولى القيادة يوسف بورغ (2).

أما المؤتمر الثاني فتم عقده عام 1963م، وتم التأكيد على "الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين"، ومعالجة الشؤون السياسية والاقتصادية، وتم تكليف أعضاء هبوعيل همزراحي بالمسائل التنظيمية، والإشراف على المؤسسات الاقتصادية و المهنية، والإشراف على استيعاب المهاجرين اليهود المتدينين داخل "إسرائيل"، وتوزيعهم على الكيبوتسات والموشافات الدينية، وتشجيع الاستيطان (3).

وعُقد المؤتمر العام الثالث للحزب عام 1969م، حُدد أهدافه في :

- 1- دعم الوحدة الداخلية بين جميع قطاعات الحزب.
 - 2- دعم جهاز التعليم الديني وإقامة المدارس التوراتية.
 - 3- توسيع مجال الهجرة و الاستيعاب (4).
- ولم تمر أعمال المؤتمر دون حالة غليان بين قطاعات الحزب، خصوصاً بين الشباب، وزعماء الحزب القدامى حول أسلوب الحكم في "إسرائيل"، (حيث كان لظهور الجيل الديني

(1)Sol, Encyclopedia Judaica (Vol.18/400.)

(2) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص191).

(3)الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص314).

(4)الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م(ص314).

الشباب، خريج المدارس الدينية، دور في إحداث تحول كبير داخل حزب المفدال، وفكره الديني المتطرف (1).

وقد أصدر المؤتمر الثالث قراراته التالية:

- 1- التأكيد على الايمان التام بالوعد الإلهي، الذي قطعه أنبياء الحق و العدل بأن "شعب الله" سيعود إلى أرض آبائه و أجداده.
- 2- تعزيز حركة الخلاص التي تستهدف أساساً جميع "شعوب الشعب اليهودي" في "وطنه".
- 3- يتم إحراز معاهدة سلام بالمفاوضات المباشرة، من خلال الاستعانة بممثل من الأمم المتحدة.
- 4- سيتوجه ممثلو الحكومة في المفاوضات حول السلام منطلقين من ثلاثة مبادئ هي: (السعي الدائم للسلام، و"حقنا التاريخي و الديني" في "الأرض الموعودة"، وضمان حدود آمنة للدولة). (2)

عُقد المؤتمر الرابع للحزب ما بين 27-29 شباط (فبراير) 1973، واتسمت جلساته بالهدوء، وأسفرت الانتخابات الداخلية للحزب التي أجريت فيه عن فوز كتلة الوزير يوسف بورغ، الذي انتُخب زعيماً جديداً للحزب عام 1970م، بعد وفاة زعيمه السابق شابيرا، عن كتلة (لمغنية)، ثم كتلة الشباب بزعامة زفولون هامر، ويهودا بن مئير⁽³⁾، ثم كتلة ليكود وتمورا (التكتل والتغيير) التي يتزعمها إسحاق رفائيل، أما الكتلة الرابعة "كتلة الكيبوتس الديني" بزعامة وزير الأديان زيراح فيرهافتيج، وعلى إثر ذلك تم تحالف بين يوسف بورغ، وإسحاق رفائيل، اقتسما بموجبه معظم

(1) Baumgart, Israel's Religious Right (p.9).

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1969م، (ص314).

(3) يهودا بن مئير: ولد عام ١٩٣٩ في نيويورك، نشأ في أجواء متدينية، وحصل على (الدكتوراه) في علم النفس الاجتماعي من جامعة كولومبيا في نيويورك، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة بار ايلان وتخرج محامياً، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٥٠م، عمل محاضراً في جامعة بار ايلان، وانخرط في النشاط السياسي ضمن حزب (المفدال)، وكان من المقربين لزفولون هامر، دخل الكنيسة السابعة والثامنة والتاسعة والعاشر، عُيّن نائباً لوزير الخارجية بين عامي ١٩٨١ و ١٩٨٣م، اعتبر من المؤيدين الكبار لحركة (غوش إيمونيم) الاستيطانية، ولما انتخب في مكان غير مضمون في قائمة (المفدال) للكنيسة الثانية عشرة انسحب من الحزب، وانضم إلى حركة (ميماد). منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص109).

المناصب القيادية في الحزب.⁽¹⁾

وقد أصدر المؤتمر قراراته التالية:

- 1- التأكيد على "الحق التاريخي لليهود في الأرض الموعودة".
- 2- السعي للسلام الدائم .
- 3- توطين اليهود دون تأجيل في مناطق "أراضي إسرائيل المحررة" بالسكان اليهود ؛ عن طريق الاستيطان.
- 4- مناشدة الحكومة من أجل إقامة آلاف الوحدات السكنية .
- 5- السيادة "الإسرائيلية الكاملة" على مدينة القدس⁽²⁾.

لم ينتظر قادة الحزب المدة القانونية الكاملة لعقد المؤتمر، فتم عقد المؤتمر الخامس في مدينة القدس عام 1976م، واتخذ الحزب قراراً مهماً، يعبر عن نزوعه نحو اليمين المتطرف، تمثل بالابتعاد عن حزب العمل، والاتجاه للتحالف مع ائتلاف الليكود اليميني؛ وذلك بتأثير من الجماعات المتطرفة داخل الحزب⁽³⁾، وقد نصّ ذلك القرار على:

"إن الحزب الوطني الديني لا يستطيع أن يكون شريكاً في الحكم إذا ما قدّمت الحكومة مشروع سلام يتضمن تنازلاً عن بعض أجزاء "أرض إسرائيل" ⁽⁴⁾.

كما نجح الحزب في توفير الغطاء للحركات الاستيطانية المتطرفة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، لدى الحكومة العمالية، التي أعطت أنصار غوش إيمونيم إذنًا بالاستيطان في المناطق الكثيفة بالسكان العرب ،لبناء المستوطنات للاحتفاظ بالمناطق العربية خصوصاً في الضفة الغربية و قطاع غزة⁽⁵⁾.

(1) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1976م (ص222).

(2) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م (ص291).

(3) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص193).

(4) جفيل، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل(عبري)(ص17).

(5) James ,Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.41).

وعلى غير العادة عُقد المؤتمر السادس للحزب عام 1978م؛ أي بعد عامين فقط من عقد المؤتمر السابق؛ وذلك للظروف التي حدثت في "إسرائيل"، بما يُعرف بالانقلاب السياسي، التي تمثل بصعود حزب الليكود إلى سُدّة الحكم، وقد طالب المفدال حكومة بيغن بتنفيذ مشروع استيطاني واسع في جميع أرجاء "أرض إسرائيل"، بما في ذلك الضفة الغربية والجولان و قطاع غزة، كما طالب المفدال أيضاً الحكومة "الإسرائيلية" بتحويل المستوطنات المؤقتة المقامة في الضفة الغربية و الجولان وقطاع غزة إلى مستوطنات دائمة، وأن لا تقوم بتسليمها إلى "حكومات أجنبية"⁽¹⁾.

ويتضح مما سبق أن هذا التوجه جاء بعد بدء المفاوضات "الإسرائيلية" مع مصر، لتحقيق اتفاقية كامب ديفيد؛ مما جعل المفدال يدعو إلى عدم تسليم أراضي الضفة الغربية والجولان وقطاع غزة إلى "حكومات أجنبية"، ويلاحظ من مصطلح "حكومة أجنبية" التأكيد على أن "إسرائيل" هي دولة ذات حق تاريخي في هذه الأرض_ حسب ادعائهم_ وأنهم "استعادوها" من العرب المحتلين(!).

واجه يوسف بورغ انتقادات كبيرة خلال مؤتمر الحزب السابع، الذي عُقد عام 1984م؛ نتيجة تذبذب قوة المفدال الحزبية في الكنيست، وتعرضه للانشقاقات، وإنشاء خصومه أحزاباً جديدة استطاعت حصد جزء من حصته في المقاعد، وقد وعد بورغ مناصريه بالعمل على المحافظة على المبادئ الأساسية للحزب، وإعداد قائمة قوية تنافس في الانتخابات لحزب المفدال⁽²⁾؛ لحصد الأصوات التي تعيد الحزب إلى مكانته السابقة⁽³⁾.

(1) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص193).

(2) لم يستطع الحزب الحصول إلا على أربعة مقاعد فقط. موقع الكنيست (عبري)(إنترنت).

(3) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص190).

افتتح المؤتمر الثامن للحزب بتاريخ 20 تموز (يوليو) 1988م، في مدينة القدس بحضور رئيس الدولة "حاييم هرتسوغ"⁽¹⁾، ورئيس الحكومة شمعون بيرس⁽²⁾، وناقش أعضاء المؤتمر السياسة العامة للحزب، وتم إجراء الانتخابات الداخلية للحزب، فحصل زفولون هامر على أعلى الأصوات مقابل منافسه، أفنير شاكى، حيث نجح في الحصول على نسبة 60,3% من أصوات المقتربين، ولم تختلف قرارات الحزب عن قرارات مؤتمراته السابقة بناءً "دولة إسرائيل"، وتقوية وجودها من النواحي الدينية والأمنية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية، وتنمية "حب الوطن بين أفرادها، وتعميق الإخلاص والانتماء "لإسرائيل"⁽³⁾.

يبدو جلياً من هذا المؤتمر، حدوث تغيير جوهري داخل حزب المفدال، فلم تسبق الإشارة إلى حضور رئيس "الدولة"، أو رئيس الحكومة لأي من المؤتمرات الداخلية السابقة للمفدال؛ لاعتقادهم أن هؤلاء القادة أناس علمانيون، أما حضورهما في المؤتمر الثامن عام 1984م، فيعني تحركاً عند الحزب نحو الاعتدال، والبُعد عن التشدد الديني السابق.

قبل إجراء انتخابات الكنيست لعام 1992م، مباشرة، عقد حزب المفدال مؤتمره العام التاسع لإعداد قوائم انتخابية قوية، يستطيع من خلالها تعويض حصته في مقاعد الكنيست التي خسرها

(1) حاييم هرتسوغ (1918-1997م): الرئيس السادس في "إسرائيل"، تسلم الرئاسة ما بين عامي (1983-1993م)، وُلد في إيرلندا، درس في لندن ونال درجة الحقوق ومارس مهنة المحاماة، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٦م، انضم إلى (الهأغاناه)، وخدم في صفوف الجيش البريطاني، تولى مناصب ومهام عديدة في صفوف الجيش "الإسرائيلي"، وبعد تسريحه من الجيش مال إلى العمل السياسي في حزب (رافي) في منتصف الستينات، وعمل في الإذاعة "الإسرائيلية" محلاً عسكرياً، ثم عُين قائداً عسكرياً للضفة الغربية بعد حرب حزيران ١٩٦٧ مباشرة، ثم عين سفيراً "لإسرائيل" في الأمم المتحدة ما بين ١٩٧٥ و ١٩٧٨م، دخل الكنيست العاشرة في قائمة حزب العمل، ثم انتخب رئيساً لإسرائيل عام ١٩٨٣م، ولدورة ثانية عام ١٩٨٨م. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص497).

(2) شمعون بيرس: (1923-2017) وُلد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين عام 1934م، خلال الفترة 1952-1953م، شغل منصب نائب المدير العام لوزارة الدفاع، كان من مؤسسي حزب رافي 1965م، شغل العديد من المناصب الوزارية في الفترة (1969-1977)، ثم تولى رئاسة الحكومة (1984-1986)، ثم وزارة الخارجية (1988-1990)، يُعد من أقطاب الزعماء "التاريخيين" في الكيان الصهيوني. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص122).

(3) كوتلر، المنتخب القومي_ أعضاء الكنيست (عبري)(ص242).

المفدال في الانتخابات السابقة؛ نتيجة توجّه الجمهور "الإسرائيلي" نحو الأحزاب الدينية الأخرى، والأحزاب المنشقة عنه، وقد عرض زعيم الحزب زفولون هامر على المؤتمرين الخطوط العريضة لبرنامج الانتخابي، وموقفه من التحالف مع حزب العمل أو حزب الليكود في الحكومة "الإسرائيلية" القادمة⁽¹⁾، وكان زفولون هامر قد نال زعامة المفدال بحصوله على 447 صوتاً، بما يعادل 57,2% من أصوات الأعضاء، أما منافسه وزير الأديان افنير شاكى فقد حصل على 318 صوتاً، بما يعادل 40,7%، بينما كانت الأصوات الباطلة 16 صوتاً، بما يعادل 2,1%، من مجموع المقترعين البالغ عددهم 781 عضواً⁽²⁾.

في عام 1998م، عُقد المؤتمر العام العاشر للحزب في مدينة القدس؛ وذلك لاختيار زعيم جديد للحزب، بعد وفاة زعيم الحزب السابق زفولون هامر، وتم اختيار إسحق ليفي⁽³⁾ لزعامة وقيادة الحزب⁽⁴⁾.

واستمر إسحق ليفي في قيادة الحزب حتى عُقد المؤتمر الحادي عشر، عام 2002م، حينما خلفه إيفي إيتام لقيادة الحزب، الذي عارض قيام دولة فلسطينية على أراضي الضفة الغربية، وأكد عدم "التنازل" عن القدس، ولكنه أيد الحكم الذاتي للفلسطينيين تحت السيطرة "الإسرائيلية"، ويُعدّ من المؤيدين لقيام دولة فلسطينية في غزة و سيناء⁽⁵⁾.

وفي عام 2006م، تم عقد المؤتمر الثاني عشر، وهو آخر مؤتمر باسم الحزب الوطني

(1) انيص، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل (عبري)(ص18).

(2) جراد، تطور الأوضاع في الكيان الصهيوني (ص84).

(3) إسحق ليفي: ولد عام 1947م، في المغرب، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1957م، ودرس في معاهد دينية، ثم مارس التعليم في مدارس بني عكيفا، وانضم بعدها إلى حركات استيطانية في مقدمتها (غوش إيمونيم)، وساهم في إقامة مستوطنة ألون موريه وسبسطية وغيرها، وانضم إلى حزب المتدينين الوطنيين (المفدال)، حيث انتخب سكرتيراً لهذا الحزب ما بين 1986 و 1995م، دخل إلى الكنيست من الثانية عشرة، وعُين وزيراً للمواصلات والطاقة والبنى التحتية في حكومة نتنياهو. انتُخب رئيساً لحزبه عام 1998م، وأُكلت إليه وزارة، الأديان، وعُين وزيراً للإسكان في حكومة باراك عام 1999م، إلا أنه استقال منها في أعقاب توجه باراك لمفاوضات مع الفلسطينيين في كامب ديفيد. عُيّن نائب وزير في مكتب رئيس الحكومة في حكومة شارون الثانية. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص389).

(4) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي (عبري)(ص19).

(5) باحور، مقابلة صحفية مع زعيم المفدال الجديد (ص193).

الديني المفدال، وذلك لاختيار زعيم جديد للحزب، وتم اختيار عضو الكنيست زيفولون أورليف، بديلاً عن إيفي إيتام، الذي طُرد من الحزب بقرار من محكمة حزب المفدال، حيث قررت المحكمة العليا الداخلية لحزب "المفدال" تنحية عضو الكنيست إيفي إيتام، عن رئاسة الحزب، على خلفية خرقه لقرارات الحزب، عندما قرر الاستقالة من الائتلاف الحكومي خلافاً لقرار الحزب. وقالت المحكمة: إن إيتام "خرق القرارات بشكل شامل ومتواصل"، في الوقت الذي كان لا يزال حزبه يشكل جزءاً من الائتلاف الحكومي.⁽¹⁾

وفي عام 2008م، سادت حالة من الصخب الاتحاد القومي "المفدال" على اسم الحزب (يقصد أنه اتحاد قومي)، فتسعة أعضاء كنيست يمثلون هذا الحزب كانوا منقسمين إلى أربع كتل، هي: تكوما وموليديت، وحركة حيروت الجديد "الحركة الوطنية (أحي)، برئاسة إيفي إيتام وإسحق ليفي؛ وسبب الصخب مبادرة آحي التي تريد استعادة وحدة المعسكر بواسطة إجراء إحصاء للأعضاء.⁽²⁾

رأى زعماء المفدال أن جزءاً كبيراً من قوتهم الانتخابية ذهبت إلى الأحزاب العلمانية، أو الأحزاب الدينية الأخرى، فكان من الضروري إعادة تأسيس حزب سياسي كبير يحقق فكرة الدمج بين اليهودية و الديمقراطية، وأن الحزب لن يقدم نفسه على أنه حزب يمثل قطاعاً واحداً، بل يمثل قضية هي الأهم، وهي الهوية اليهودية الصهيونية، كما أن المتدينين الذين سئموا من الحزب-وهم يمثلون قطاعاً كبيراً- يمكنهم الانضمام إلى الحزب الجديد⁽³⁾، فكان مولد حزب المفدال الجديد، الذي أصبح تحت اسم البيت اليهودي، كما سبق الحديث عنه، برئاسة نفتالي بنيت.⁽⁴⁾

(1) Iz, Encyclopedia Judaica (Vol.10/464).

(2) شيلج، حزب ديني جديد (ص58).

(3) شيلج، حزب ديني جديد (ص58).

(4) نفتالي بنيت (1972-): ولد في مدينة حيفا، لوالدين من الولايات المتحدة، هاجرا إلى فلسطين المحتلة عام 1967م، تخرج من المدرسة العسكرية برتبة ضابط في الجيش "الإسرائيلي"، شغل منصب مدير مكتب المعارضة لبنيامين نتنياهو عام 2006م، ترأس قائمة البيت اليهودي في الكنيست التاسعة عشرة. موقع الكنيست (عبري)-نفتالي بنيت.

يتضح مما سبق أن جميع المؤتمرات التي عقدها حزب المفدال، كانت تدعو إلى شعارات وبرامج تحاول استرضاء مناصريه، حيث كان يؤكد على "الحق التاريخي" في أرض فلسطين، التي أطلق عليها مصطلح "أرض الأجداد"، وتشجيع الاستيطان و إقامة آلاف الوحدات السكنية للمستوطنين، وعدم "التنازل" عن القدس، والتأكيد على أن تبقى "موحدة"، أما التحالف فكان يتم بما يخدم مصلحته، وكان الحزب دائماً يحاول الابتزاز والاستفادة لدخول الحكومة مع أحد الحزبين الكبيرين؛ لليكود أو العمل.

خلاصة:

برز اتجاه قوى لتوحيد الحزبين همزراحي وهبوعيل همزراحي ليصبحا حزباً واحداً، وكان لكل منهما أسبابه الذاتية و العامة، فعلى الصعيد العام يمنح التوحيد الحزبين وزناً ونفوذاً أكبر، وعلى الصعيد الذاتي كانت عملية التوحيد توفر لزعامة همزراحي "التاريخية" قاعدة جماهيرية منظمة، ويوفر لحزب هبوعيل همزراحي الإمكانات المادية، وبعد تحقيق الوحدة لم يهتم الحزب الجديد "المفدال" بالأمور السياسية الخارجية في السنوات الأولى لقيام الكيان الصهيوني، بل سعى إلى فرض سيطرته على الحياة الاجتماعية في "إسرائيل"، حيث مارس كل الضغوطات؛ من أجل الهيمنة الكاملة على الشؤون الدينية والاجتماعية والتعليمية، وذلك من خلال احتكاره وزارتي الأديان و التعليم طوال سنوات مشاركته في الحكومات "الإسرائيلية"، أما بعد حرب 1967م، فقد توجه الحزب نحو التطرف، وبعد ظهور قيادة شبابية متطرفة، تؤمن بعدم التنازل عن "أرض إسرائيل الكبرى"، وبعد التعاون بين حزبي العمل و المفدال طوال ثلاثين عاماً، انقلب الحزب على شريكه في الحكم، وتوجه صوب المعسكر اليميني المتطرف من خلال التحالف مع الليكود، ثم عانى حزب المفدال من بروز تكتلات متنافسة فيما بينها خلال عقد الثمانينات من القرن العشرين؛ أدت إلى تعرضه لانشقاقات متعددة، وفي عام 2008م، تقرر تشكيل كتلة سياسية جديدة تجمع بين التيار الصهيوني الديني، وتيار اليمين السياسي؛ لتشكيل حزب ديني جديد يعيد للحزب حيويته السابقة باعتباره أقدم الأحزاب الدينية الصهيونية .

المبحث الثاني

مشاركة المفدال في البرلمان (الكنيست).

تمهيد:

شاركت الأحزاب الدينية في انتخابات الكنيست، منذ الانتخابات الأولى عام 1949م، وقد شكّل حزباً الصهيونية الدينية (همزراحي، وهبوعيل همزراحي) كتلة برلمانية، حتى تأسيس المفدال، الذي شارك في جميع الانتخابات منذ ذلك الوقت حتى انتخابات عام 2006م، ويتناول هذا المبحث جميع تلك المشاركات، ونسبة المفدال في نتائجها، وعدد مقاعده في الكنيست، ومشاركته في اللجان البرلمانية.

أولاً: همزراحي وهبوعيل همزراحي في انتخابات الكنيست ما بين عامي (1949-1956م):
1) مشاركة همزراحي و هبوعيل همزراحي في انتخابات الكنيست الأولى (25 كانون الأول (ديسمبر) عام 1949م):

عند إنشاء الكيان "الإسرائيلي"، كان حزباً همزراحي وهبوعيل همزراحي قد قطعاً شوطاً طويلاً في الاندماج في إطار "الدولة"، ومؤسساتها عبر المشاركة في مجلس "الدولة المؤقت" في عام 1948م⁽¹⁾.

في عام 1949م، تمت أول انتخابات كنيست، وخاضت همزراحي وهبوعيل همزراحي الانتخابات الأولى، ضمن القائمة الدينية الموحدة، وذلك بالاتحاد مع حزبي أغودات إسرائيل ووبوعالي أغودات إسرائيل⁽²⁾.

وقد طرحت الجبهة الدينية الموحدة البرنامج الانتخابي، الذي نصّ على:

1- اعتراف الدولة بالقضاء الديني في قضايا الزواج والطلاق الخاص باليهود من "مواطني

(1) بيننتشاس، المؤسسات الحكومية في السنة الأولى (عبري) (ص9)؛ الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل (ص49).

(2) Alp, Encyclopedia Judaica (Vol.1/508).

الدولة"، أمام المحاكم الحاخامية، وتلتزم هذه المحاكم بالحكم وفقاً لأحكام الهالاخاه (الشريعة)⁽¹⁾.

2- الالتزام في قضايا "الأحوال الشخصية" بأحكام الهالاخاه، والالتزام بالمحاكم المدنية بها.

3- منح الحاخامية الرئيسة صلاحيات واسعة، وتشكيل وتنظيم هذه المؤسسة، ودعمها مالياً.

4- تمنح الدولة في المجال المحلي صلاحيات للمجالس الدينية؛ لتحديد تنظيمها، وتكون مسؤولة عن ميزانيتها⁽²⁾.

5- إقامة شبكات المدارس الدينية، واهتمام الدولة بها، والاعتراف بها رسمياً⁽³⁾.

6- تنشئ الدولة وزارة للأديان، لها ميزانية للخدمات الدينية.

7- سنّ القوانين الخاصة المتعلقة بالشرعية اليهودية.

8- إعفاء طلاب المدارس الدينية من الخدمة في الجيش .

9- إعفاء النساء المتدينات من الخدمة في الجيش.⁽⁴⁾

10- الاعتراف بحرمة يوم السبت، والأعياد اليهودية⁽⁵⁾.

يتضح من البرنامج الانتخابي أنه كان بعيداً عن قضايا السياسة الخارجية، وانحصر اهتمام الأحزاب الدينية في التشريعات الدينية، ومحاولة السيطرة على مقاليد الأمور الدينية داخل "إسرائيل".

حصلت الجبهة الدينية الموحدة على 16 مقعداً، بعدد الأصوات الصالحة 52,982 ، بما يعادل 12.2% من إجمالي أصوات الناخبين، وكان نصيب همزراحي وهبوعيل همزراحي 11 مقعداً من مجموع مقاعد الجبهة الدينية الموحدة⁽⁶⁾.

(1) Yates, Haredim vs. Secular (p.53).

(2) Hep, Encyclopedia Judaica (Vol.8/339).

(3) Levy ,The Israel Educational System (p.208).

(4) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص271).

(5) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري)(ص141).

(6) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست الأولى (على الإنترنت).

مشاركة همزراحي و هبوعيل همزراحي في لجان الكنيست:

شارك حزبا همزراحي و هبوعيل همزراحي في لجان الكنيست الأولى، فقد تولى يوسف بورغ منصب نائب رئيس الكنيست، وكان لأعضاء همزراحي و هبوعيل همزراحي ممثلين في: لجنة للنظر في مشروع قرار بشأن مسألة القرض، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة الخدمات العامة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الدستور الانتقالي، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة الشؤون الداخلية، واللجنة المالية، و لجنة التعليم والثقافة⁽¹⁾.

وبذلك يتضح فاعلية الحزبين في وضع قوانين لمعظم مناحي الحياة في كيان ناشئ، بحاجة لقوانين في شتى المجالات.

(2) مشاركة همزراحي و هبوعيل همزراحي في انتخابات الكنيست الثانية (30 تموز (يوليو) عام 1951م):

جرت انتخابات الكنيست الثانية في 30 تموز (يوليو) عام 1951م، وقد طرحت همزراحي و هبوعيل همزراحي البرنامج الانتخابي السابق نفسه، وكان الاستثناء الوحيد بعد فشل الائتلاف الديني الموحد البند المتعلق بتجنيد النساء في الجيش، حيث لم يُكتب في البرنامج الانتخابي⁽²⁾. استطاع هبوعيل همزراحي الحصول على 46,347 صوتاً، بما يعادل 6.8% من إجمالي أصوات الناخبين، وبذلك تبوأ الحزب 8 مقاعد، أما همزراحي فقد حصل على 10,383 صوتاً، بما يعادل 1.5% من إجمالي أصوات الناخبين، وبذلك حصل على مقعدين في الكنيست⁽³⁾.

مشاركة همزراحي و هبوعيل همزراحي في لجان الكنيست:

كان لأعضاء همزراحي و هبوعيل همزراحي ممثلين في: لجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة التعليم والثقافة، واللجنة المالية، و لجنة الخدمات العامة ، ولجنة التفسيرات، واللجنة الفرعية للاستفسارات العامة⁽⁴⁾.

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الثانية (على الإنترنت).

(2) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص27).

(3) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست الثانية (على الإنترنت).

(4) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الثانية.

3) مشاركة المبدال في انتخابات الكنيست الثالثة (26 تموز/يوليو) عام 1955 م):

جرت انتخابات الكنيست الثالثة في 26 تموز/يوليو عام 1955م، وقد رفع حزب المبدال شعاراً، لجميع برامج الانتخابية خلال سنوات مشاركته في انتخابات الكنيست⁽¹⁾، هو "أرض إسرائيل الكبرى، لشعب إسرائيل حسب التوراة"، ومعارضته وجود الفلسطينيين في "أرض إسرائيل"، وتدعيم الاستيطان في كل مناطق "أرض إسرائيل"، ومعارضة إخلاء أية نقطة استيطانية⁽²⁾.

خلال الانتخابات التي جرت عام 1955م، طرح المبدال برنامج الانتخابي، بالإضافة إلى برنامج الثابت، ونصّ على:

- 1- تعميق الطابع الديني للدولة، وبناء الدولة والمجتمع وفقاً لقوانين التوراة .
- 2- الحفاظ على وحدة، وخاصية "الشعب اليهودي" في "الوطن و الشتات" .
- 3- توسيع المدارس الدينية، والاعتراف بالحاخامية باعتبارها أعلى سلطة دينية.
- 4- المحافظة على حرمة السبت، وتشجيع التسامح بين المتدينين والعلمانيين.
- 5- تشجيع خدمة طلبة المدارس الدينية في الجيش .
- 6- تقليص تدخل الحكومة في النشاط الاقتصادي، وتقديم التسهيلات الضريبية، ورفع الرقابة على العملات الأجنبية .
- 7- بناء سياسة الأجور، وسياسة تعويض المستخدمين، وتقديم المساعدات الخاصة للصناعات ذات التوجه التصديري.⁽³⁾

استطاع حزب المبدال الحصول على 77,936 صوتاً، بما يعادل 9.1%، بعدد 11 مقعداً في الكنيست⁽⁴⁾.

(1) مجلة إسرائيل، 60 سنة إنجازات الصهيونية الدينية (عبري) (ص79).

(2) درون، قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري) (ص150).

(3) نيوبورغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص147)؛ درون، قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري) (ص151)؛

Chaksaraei, The Rise of Jewish Religious Nationalism and Israeli Approach (P.325).

(4) موقع الكنيست (عبري) _ الانتخابات الكنيست الثالثة (على الإنترنت).

وقد فاز كل من: (موشيه أونا، ويوسف بورغ، وشلومو إسرائيل بن مئير، وأهارون يعقوب غرينبرغ، وزيراش وارهافتيج، وفريغا زواريتس، وياكوف حزاني (كانترويتز)، وموردخاي (ماكس) نوروك، وموشيه كالمر، ويتسحاق رفائيل، وحاييم موشيه شابييرا)⁽¹⁾

مشاركة المفدال في لجان الكنيسة:

شارك المفدال في عدة لجان في الكنيسة الثالثة، فقد كان أهارون يعقوب غرينبرغ نائب رئيس الكنيسة، وكان للمفدال ممثلون في لجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة الخدمات العامة، واللجنة المالية، ولجنة التعليم والثقافة، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة الشؤون الداخلية⁽²⁾.

وبذلك يتضح أن المفدال كان يساهم في صنع القرارات الصادرة عن الكنيسة في مرحلتها التأسيسية، في مجال الأمن و الدفاع، والاقتصاد، والتعليم، والمالية، والقضاء، وغير ذلك، وجميعها مجالات حيوية.

ثانياً: انتخابات الكنيسة من عامي (1959-1977م).

1) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيسة الرابعة (3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1959 م):

جرت انتخابات الكنيسة الرابعة في 3 نوفمبر عام 1959م، وطرح الحزب البرنامج الانتخابي السابق دون أي تغيير، أو تعديل⁽³⁾، واستطاع حزب المفدال الحصول على 95,581 صوتاً، بما يعادل 9.9%، فحصل على 12 مقعداً في الكنيسة⁽⁴⁾.

وقد فاز كل من: (موشيه أونا، ويوسف بورغ، وشلومو إسرائيل بن مئير (روزنبرغ)، وأهارون يعقوب غرينبرغ، وزيراش وارهافتيج، وفيريجا زواريتس، وياكوف مايكل حزاني (كانترويتز)، وموردخاي (ماكس) نوروك، وتوفا سانهدراي، وإسحق رفائيل، وبنيامين شاحر، وحاييم موشيه

(1) موقع الكنيسة (عبري) _ انتخابات الكنيسة الثالثة (على الإنترنت).

(2) موقع الكنيسة (عبري) اللجان في الكنيسة الثالثة (على الإنترنت).

(3) ماضي، الدين والسياسة (ص329).

(4) موقع الكنيسة (عبري) _ انتخابات الكنيسة الرابعة (على الإنترنت).

مشاركة المفدال في لجان الكنيسة:

شارك المفدال في لجان الكنيسة الرابعة فقد تولى أهارون يعقوب غرينبرغ منصب نائب رئيس الكنيسة، وكان للمفدال ممثلون في: لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة التعليم والثقافة، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة المالية، ولجنة العمل، ولجنة الخدمات العامة⁽²⁾.

2) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيسة الخامسة (15 آب (أغسطس) 1961 م):

جرت انتخابات الكنيسة في 15 آب (أغسطس) 1961م، ولم يُضِف حزب المفدال أي جديد على برنامجه الانتخابي، واستطاع الحصول على 98.786 صوتاً، بما يعادل 9.8% ، بعدد 12 مقعداً في الكنيسة⁽³⁾.

يتضح من ذلك ثبات عدد أعضاء المفدال في الكنيسة، فقد حافظ على 12 مقعداً في الدورتين الرابعة و الخامسة، بعد أن كان 11 مقعداً في الدورة الثالثة.

وقد فاز كل من: (موشيه أوننا، ويوسف بورغ، وشلومو إسرائيل بن منير، وأهارون يعقوب غرينبرغ، وزيراش وارهافتيج، وفريغوا زواريتس، وياكوف مايكل حزاني (كانترويتز)، وموردخاي (ماكس) نوروك، وإسحق رفائيل، وأفراهام شاكي، وبنيامين شاشور، وحاييم موشيه شابيرا⁽⁴⁾).

مشاركة المفدال في لجان الكنيسة:

شارك المفدال في لجان الكنيسة الخامسة فقد تولى أهارون يعقوب غرينبرغ منصب نائب رئيس الكنيسة، وكان للمفدال ممثلون في: لجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة الشؤون

(1) موقع الكنيسة (عبري) _ انتخابات الكنيسة الرابعة (على الإنترنت).

(2) موقع الكنيسة (عبري) اللجان في الكنيسة الرابعة (على الإنترنت).

(3) موقع الكنيسة (عبري) _ انتخابات الكنيسة الخامسة (على الإنترنت).

(4) موقع الكنيسة (عبري) _ انتخابات الكنيسة الخامسة (على الإنترنت).

الاقتصادية، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، واللجنة المالية، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة التفسيرات القانونية⁽¹⁾.

3) مشاركة المبدال في انتخابات الكنيست السادسة (15 آب (أغسطس) 1965 م):

قبل انتخابات عام 1965م، حاولت الأحزاب الدينية في "إسرائيل" تشكيل جبهة موحدة على غرار الجبهة الدينية الموحدة عام 1949م، ولكن المحاولة فشلت؛ لأن حزب المبدال رأى أن التحالف مع الأحزاب الدينية الأخرى سيفقده حرية التصرف بالنسبة للاشتراك في الحكومة الائتلافية، على اعتبار أن أغودات إسرائيل يعارض الحكومة الائتلافية، ويسعى إلى إقامة دولة دينية، تطبق فيها قوانين التوراة، كما أن المبدال يعتقد أنه يخدم مصالح الدين بشكل أفضل من خلال اشتراكه في الحكم، وأنه يمكنه بهذه الطريقة الحيلولة دون فقدانه الامتيازات و المكاسب التي يتمتع بها المتدينون في "إسرائيل"⁽²⁾.

وقد طرح المبدال برنامج الانتخابي، وجاء فيه :

- 1- وحدة "الأمة" أساسها الإخلاص للدولة، وتعزيز الاستقلال الروحي و السياسي و العسكري والاقتصادي.
- 2- ضرورة إزالة جميع الحواجز بين مختلف الفئات الشعبية، والمساواة بين جميع المواطنين في الحقوق و الواجبات.
- 3- استمرار، و دعم الهجرة إلى "إسرائيل" من مختلف بلدان العالم.
- 4- إلغاء القوانين الأجنبية التي لا تزال متبعة في "إسرائيل"، واستبدالها بقوانين التوراة الأساسية .
- 5- يُطالب المبدال بالعمل على تخفيف حدة التوتر بين "إسرائيل"، والدول العربية، والبحث عن طريق لاستقرار الأوضاع في المنطقة، بقصد التوصل إلى علاقات حسن جوار، مبنية على

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الخامسة (على الإنترنت).

(2) Goldberg ,Discourse of Religion on Politics in Israel (p.19)

الاعتراف "بدولة إسرائيل"، والسعي لإلغاء المقاطعة العربية⁽¹⁾.

وبالنظر إلى تطوّر الأحداث في عام 1965م، حيث زادت المقاومة الفلسطينية "لإسرائيل" من جهات عدة، طالب المفدال بالعمل على التخفيف من حدة التوتر مع الدول العربية، والبحث عن طرق لإحلال الهدوء والسلام، على أن يؤدي ذلك إلى اعتراف الدول العربية "بإسرائيل"؛ أي أن فكرة الموافقة على عقد سلام مع العرب وردت في البرنامج الانتخابي للمفدال منذ عام 1965م⁽²⁾.

حصل حزب المفدال على 11 مقعداً في الكنيست، بعد أن صوّت له 107,966 صوتاً، بما يعادل 8.9%⁽³⁾، وقد فاز بمقاعد الكنيست كل من: حاييم موشي شابيرا، ويوسف بورغ، ودون يحيى شبتاي، وإسحق رفائيل، وشلومو إسرائيل بن مئير، وموشي اونا، ودانيال إسحق ليفي، وبنيامين شاحور، وميخائيل حزاني، وطوبا سنهداري، وزيرح فرهفطيك⁽⁴⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

كان للمفدال ممثلون في تلك الكنيست في: لجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة الفرعية للقوانين الأساسية، واللجنة الفرعية لمراقبة الدولة، واللجنة الفرعية لشؤون المظالم، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع⁽⁵⁾.

ويتضح مما سبق أن الدورة السادسة للكنيست هي الدورة الأولى التي لم يكن نائب رئيس الكنيست من المفدال، فقد حافظ الحزب على ذلك المنصب منذ الدورة الثالثة عام 1955م.

4) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست السابعة (28 تشرين الأول (أكتوبر) 1969 م):
خاض حزب المفدال انتخابات الكنيست السابعة، وطرح برنامجاً انتخابياً جديداً، دلّ على

(1) حبير، انتخابات المفدال للكنيست 1965 (عبري) (ص5)؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، الانتخابات الإسرائيلية (ص362).

(2) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص106).

(3) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست الخامسة (على الإنترنت).

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، الانتخابات الإسرائيلية (ص377).

(5) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست السادسة (على الإنترنت).

التوجه نحو التطرف، والاهتمام بالأمر الخارجي، بالإضافة إلى المطالب الرئيسة في برنامجه الانتخابي، فقد أضاف ما يلي:

1- إن خوض جيش "الدفاع الإسرائيلي" حرباً ضد العرب، وانتصاره فيها هي بداية "الخلاص النهائي" لشعب الله المختار على أرضه".

2- التأكيد على "الحق الديني والتاريخي في أرض الميعاد".

3- ضم الضفة والقطاع وهضبة الجولان إلى "دولة إسرائيل".

4- تطبيق القانون "الإسرائيلي" على المناطق المحتلة، كما هو معمول في مناطق "عرب الداخل".

5- منح استقلال ديني للتجمعات العربية، وتعيين إدارة دينية مستقلة للأماكن المقدسة.

6- اتخاذ إجراءات جادة لحشد إمكانات دولية، للقضاء على مخيمات اللاجئين الواقعة داخل "الدولة"، وإعادة تأهيلهم ودمجهم في الاقتصاد الإسرائيلي⁽¹⁾.

يتضح من البرنامج الانتخابي للمفدال عام 1969م، أنه ترك صيغة المهادنة، والبحث عن سلام، وتحرك نحو التشدد في أعقاب الهزيمة الساحقة التي ألحقها "إسرائيل" بالجيوش العربية عام 1967م؛ فتحول الخطاب إلى "الحق التاريخي، والخلاص، والشعب المختار" بزعمهم، كما دعا إلى ضم الأراضي المحتلة عام 1967م، مثل الأراضي المحتلة عام 1948م.

استطاع حزب المفدال الحصول على 133,238 صوتاً، بما يعادل 9.7%، بعدد 12 مقعداً⁽²⁾. وقد فاز كل من: يوسف بورغ، وزفلون هامر، ويهودا بن مئير (روزنبرغ)، وياكوف مايكل حزاني (كانترويتز)، وإسحق رفائيل، وشلومو إسرائيل بن مئير (روزنبرغ)، وأفنير شاكى، وحاييم موشيه شابيرا، وزيراش وارهافتيغ، وتوفا سانهدراري، ويوسف غولدشميت، ودانيال ليفي⁽³⁾. يتبين مما سبق أن المفدال في انتخابات الكنيست عام 1969م، ارتفعت نسبته من 8.9% إلى 9.7%؛ أي بنسبة 0.8%، وزاد تمثيله في الكنيست من 11 عضواً إلى 12 عضواً.

(1) حبير، انتخابات المفدال للكنيست 1969 (عبري) (ص ص 1-6)

(2) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست السابعة (على الإنترنت). .

(3) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست السابعة (على الإنترنت). .

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

كان للمفدال ممثلين في: اللجنة المالية، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة مجلس النواب، ولجنة الشؤون الداخلية⁽¹⁾.

5) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست الثامنة (31 كانون الأول (ديسمبر) 1973م):

جاءت تلك الانتخابات في أعقاب حرب تشرين الأول (أكتوبر) عام 1973م⁽²⁾، وخسر خلالها المعراخ⁽³⁾ خمسة مقاعد، وخسر المفدال مقعدين؛ نتيجة آثار حرب أكتوبر، فأعداد كبيرة من ناخبي الحزبين ممن يستوطنون في الضفة الغربية، والجولان و قطاع غزة، أعطوا أصواتهم لحزب الليكود⁽⁴⁾.

طرح حزب المفدال برنامجه الانتخابي على النحو التالي:

- 1- التأكيد على "الحق الديني والتاريخي في أرض الميعاد" .
- 2- رفض حزب المفدال الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ممثلاً للشعب الفلسطيني.
- 3- ضرورة منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً، وعدم قيام دولة فلسطينية بأي صورة، وضمان وجود الاستيطان اليهودي في الضفة و القطاع .

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست السابعة (على الإنترنت).

(2) حرب أكتوبر أو ما تعرف حرب تشرين التحريرية، دارت بين مصر وسوريا من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى ما بين 6-25 أكتوبر 1973م، حيث قامت القوات المصرية والسورية في يوم (عيد الغفران اليهودي) باختراق قناة السويس وهضبة الجولان، وقد مهدت تلك الحرب الطريق لمعاهدة كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل عام 1978م، على إثر مبادرة الرئيس السادات في نوفمبر 1977م، وزيارته للقدس، وأدت الحرب أيضاً إلى عودة الملاحة في قناة السويس في يونيو 1975، وقد لحقت بالقوات العربية خسائر جسيمة، مقابل خسائر ضئيلة في القوات الإسرائيلية، وأدى ذلك إلى اختلال الميزان العسكري الاستراتيجي العربي - الإسرائيلي.

Bard, Guide To The Arab-Israeli Conflict (pp.60-65).

(3) حزب المعراخ "التجمع": حزب سياسي، بدأ تكوينه عام 1965م، بتحالف بين الماباي وأحدوت هعفوداة ضمن قائمة مشتركة، كان التحالف بين الحزبين يعطي حزب الماباي فرصة تدعيم موقف الحكومة أمام الكنيست، أما أحدوت هعفوداة فكانت له الفرصة في رسم السياسة الإسرائيلية، ثم انضم اليهم حزب رافي عام 1968م، ليشكل حزب العمل، حتى انضم اليهم حزب المابام في كانون الثاني (يناير) 1969م، ليشكل مع الأحزاب الثلاثة حزب المعراخ. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (ص369).

(4) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص110).

4- "دولة اسرائيل" عاصمتها "القدس الموحدة"، وحدود "الدولة" ما بين البحر المتوسط ونهر الأردن⁽¹⁾.

يتبين من خلال برنامجه الانتخابي تأثيره في الخطاب العام لحزب المعراخ، وبالتالي اتخذ الكنيست قرارات بالموافقة علي مشروع قرار تقدم به المعراخ برفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، ورفض التفاوض معها أو المشاركة معها في أي مؤتمر تدعى إليه المنظمة. وقد حصل حزب المفدال على 130,349 صوتاً، بما يعادل 8.3%، فتبوا 10 مقاعد في الكنيست.⁽²⁾

وبذلك يتبين التراجع في شعبية المفدال، فقد تراجعت نسبة أصواته من 9,7%، إلى 8,3%، أي بنسبة 1,4%، وانخفض تمثيله في الكنيست من 12 عضواً إلى 10 أعضاء فقط.

وقد فاز كل من (أهارون أبو حصيرة، واليعازر أفتافي، ويوسف بورغ، ويهودا بن مئير، وزفلون هامر، وزيراش وارهافتيج، وياكوف مايكل حزاني (كانترويتز)، وأفراهام ملامد، وسيمشا فريدمان، وإسحق رفائيل)،⁽³⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

كان للمفدال ممثلون في: لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة مراقبة الدولة، ولجنة التعليم والثقافة، ولجنة الشؤون الداخلية والبيئة⁽⁴⁾.

6) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست التاسعة (17 أيار/مايو عام 1977 م):

لم تستمر حكومة رابين لنهاية المدة القانونية، فقد انهار الائتلاف في 20 كانون أول (ديسمبر) عام 1976م، فقد تقدم حزب أغودات ישראל بسحب الثقة عن الحكومة؛ نتيجة

(1) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1973 (عبري) (ص 1-2).

(2) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست الثامنة (على الإنترنت)..

(3) موقع الكنيست (عبري) _ انتخابات الكنيست الثامنة (على الإنترنت).

(4) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الثامنة (على الإنترنت).

انتهاك حرمة يوم السبت⁽¹⁾.

وقد طرح حزب المفدال برنامجه في انتخابات الكنيست التاسعة على النحو التالي:

- 1- التأكيد على "الحق الديني والتاريخي في أرض الميعاد".
 - 2- تقوم دولة واحدة فقط بين البحر و نهر الأردن ،هي "دولة إسرائيل"، وعاصمتها "القدس الموحدة".
 - 3- السعي إلى سلام دائم بيننا و بين جيراننا العرب ، يتمثل في إقامة علاقات كاملة مع الدول العربية ،بكل العناصر السياسية و الاقتصادية المرتبطة بهذه العلاقة .
 - 4- ضمان حدود قابلة للدفاع ،وعمق استراتيجي كاف .
 - 5- رفض أي مشروع يتضمن تنازلاً عن أي أجزاء من "أرض إسرائيل التاريخية" (أرض الاباء!).
 - 6- سيواصل المفدال العمل على توسيع حدود مدينة القدس، وزيادة سكانها اليهود ،وتدعيم اقتصادها.
 - 7- قيام الحكومة بوضع، وتنفيذ خطة رسمية بعيدة المدى للاستيطان سواء(زراعي، وقروي، وحضري)، في جميع أجزاء البلاد، بما فيها الضفة الغربية و الجولان و قطاع غزة.⁽²⁾
- استطاع حزب المفدال الحصول على 160,787 من الأصوات، بما يعادل 9.2% من إجمالي أصوات الناخبين، فحصل على 12 مقعداً.⁽³⁾

وبذلك يتبين ارتفاع شعبية المفدال، فقد ارتفعت نسبة أصواته من 8،3% إلى 9،2%، أي

(1) في 10/12/1976م، كان احتفال استقبال ثلاث طائرات حربية في المطارات الحربية، وذلك يوم الجمعة، وقد أدى تأخر وصول الطائرات إلى عودة الحاضرين بسياراتهم في موعد اعتبره حزب الأغودات انتهاكاً لحرمة يوم السبت؛ لأن حرمة تبدأ بعد ظهر الجمعة. ليساك، الخلافات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي (عبري)(ص9).

(2) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1977 (عبري)(ص 1-3)؛

Monterey, Religious Zionism and Israeli settlement policy(P.67).

(3) موقع الكنيست (عبري) _ الانتخابات التاسعة(على الإنترنت).

بنسبة 9،0%، وارتفع تمثيله في الكنيست من 10 أعضاء إلى 12 عضواً. وقد فاز كل من (أهارون أبوحصيرة، واليعازر أفتافي، ويوسف بورغ، ويهودا بن مئير، وديفيد غلاس، وحاييم دروكمان، وزفولون هامر، وزيراش وارهافتيغ، وأفراهام ميلامد، وبن زيون روبين، وسارة ستيرن كاتان، وبيننتشاس شينمان)⁽¹⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلين في: اللجنة المشتركة للجماعة الأوروبية، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة التعليم والثقافة⁽²⁾.

ثالثاً: انتخابات الكنيست ما بين عامي (1981-2009):

1) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست العاشرة (30 من حزيران (يونيه) عام 1981م): جرت انتخابات الكنيست في 30 حزيران (يونيو) 1981م، قبل موعدها بخمسة شهور؛ بسبب الخلافات داخل الحكومة على القضايا الاقتصادية، واستقالة وزير المالية يجئال هوروفيتس⁽³⁾، والانسحاب من سيناء⁽⁴⁾⁽⁵⁾. وقد طرح حزب المفدال برنامجه في انتخابات الكنيست العاشرة على النحو التالي:

(1) موقع الكنيست (عبري) _ الانتخابات الكنيست التاسعة (على الإنترنت).
(2) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست التاسعة (على الإنترنت).
(3) يجئال هوروفيتس (1918-1994): ولد في فلسطين المحتلة، انضم بعد قيام الكيان الصهيوني إلى حزب الماباي، ثم انشق عنه، وانضم إلى حزب رافي عام 1965م، ساهم في قائمة الليكود عام 1973م، ودخل بواسطتها إلى الكنيست التاسعة، عُين عام 1977م وزيراً للتجارة والصناعة والسياحة، إلا أنه استقال عام 1978م، من حكومة بيغن، إثر التصويت على اتفاقيات كامب ديفيد، ولكنه عاد عام 1979م، وزيراً للمالية، ثم استقال من منصبه؛ بسبب التدهور الاقتصادي، والتضخم المالي وغلاء الأسعار. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص507) .

(4) في نهاية السبعينات من القرن العشرين، واجهت حكومة بيغن عدة أزمات منها: خروج المظاهرات و الاحتجاجات للأوضاع الاقتصادية، وانتشار البطالة والعاطلين عن العمل بين الشباب، مع وجود أزمات داخل حكومته بسبب موقف إسرائيل من مفاوضات الحكم الذاتي، ومعارضة بعض الأعضاء داخل الحكومة لذلك الأمر. ليساك، الخلافات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص20).

(5) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري) (ص6)؛ ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص363).

- 1- رفض إقامة الدولة الفلسطينية، ومعارضته الشديدة لها، مع الموافقة على حكم ذاتي من المواطنين الفلسطينيين من الضفة الغربية و قطاع غزة، مع بقاء الأمن بيد الإسرائيليين، مع عدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية.
- 2- التأكيد على "الحق الديني والتاريخي في أرض الميعاد".
- 3- تقوم دولة واحدة فقط بين البحر و نهر الأردن ،هي "دولة إسرائيل"، وعاصمتها "القدس الموحدة".
- 4- سيواصل المبدال العمل على توسيع حدود مدينة القدس، وزيادة سكانها اليهود ، وتدعيم اقتصادها.
- 5- تأييد بناء وتوسيع المستوطنات وتدعيمها بشتى الوسائل.
- 6- دعم البرامج الاقتصادية للمؤسسات والمعاهد الدينية، خصوصاً في الأراضي المحتلة بالموازنة المالية⁽¹⁾.

وقد أظهرت الانتخابات تراجع قوة المبدال في الكنيست، فقد حصل على 6مقاعد، بعدد 95,232 صوتاً، بنسبة 4.9% ⁽²⁾. وكان السبب في ذلك هو انشقاق العناصر الشرقية والسفاردية من الحزب، الذي قام به أهرون أبو حصيرة بإنشاء حزب "تامي"، عشية انتخابات عام 1981، فكان له الأثر الكبير في سحب ما يقرب من نصف عدد مقاعد المبدال في الكنيست. وبذلك يتبين التراجع في شعبية المبدال، فقد تراجعت نسبه أصواته من 9،2%، إلى 4،9%، أي بنسبة 4،3%، وانخفض تمثيله في الكنيست من 12 عضواً إلى 6 أعضاء فقط. وقد فاز كل من: (اليغازر أفتافي، ويوسف بورغ، ويهودا بن مئير، وحاييم درويمان، وزفولون هامر، وأفراهام ملامد) ⁽³⁾.

(1) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1981(عبري)(ص ص1-3)؛ يونس، الواقع السياسي في إسرائيل(ص158).

(2) موقع الكنيست (عبري)- الانتخابات للكنيست العاشرة (على الإنترنت).

(3) موقع الكنيست (عبري)- الانتخابات للكنيست العاشرة (على الإنترنت).

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلون في: لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة التعليم والثقافة، واللجنة الفرعية لقاعة البطولات في القدس⁽¹⁾.

(2) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست الحادية عشرة (23 تموز/يوليو) عام 1984 م: كانت انتخابات عام 1984م، بالنسبة لحزب المفدال كارثياً، فقد تعرض الحزب للانشقاقات، وظهر أحزاب دينية أخرى⁽²⁾، ومع ظهور النتائج الانتخابية كان لتشكيل حكومة ائتلافية تجمع بين المعراخ والليكود في تشكيل حكومي واحدة⁽³⁾.

عرض حزب المفدال برنامجه الانتخابي على النحو التالي:

1- لن يكون سوى دولة واحدة، من النهر إلى البحر هي "إسرائيل" وعاصمتها القدس، ولن يُسلّم أي جزء من "أرض إسرائيل" إلى أية جهة كانت.

2- استمرار الاستيطان، ودعمه في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطبيق القانون الإسرائيلي على تلك المناطق.

3- سيعمل المفدال لتأليف حكومة وحدة وطنية.

4- العمل على تعزيز الوحدة الوطنية، وتحقيق الدمج في التعليم، ورعاية التراث الخاص بالطوائف جميعاً.

5- تعزيز وترسيخ مكانة المؤسسة الحاخامية الرئيسة، كسلطة ومرجع للشرعية اليهودية في الدولة، وتنفيذ قوانين الأحوال الشخصية، وتعزيز جهاز القضاء الديني، وإعادة القضاء العبري إلى القوانين في إسرائيل، وفرض قانون العمل والراحة الذي يضمن المحافظة على السبت، وتسجيل اليهودي على أساس أنه يهودي وفق الشريعة اليهودية.

6- خروج آمن "للجيش الإسرائيلي" من لبنان، وعمل ترتيبات أمنية فعالة في جنوب لبنان.

7- توقيع ميثاق اقتصادي اجتماعي بين الحكومة والهستدروت، وأرياب العمل، واستئناف

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست العاشرة (على الإنترنت).

(2) سبق الحديث سابقاً عن الانشقاقات.

(3) ليون، نمو حركة شاس (عبري) (11).

النمو الاقتصادي، ونقل العاملين من الخدمات إلى الانتاج، وتأيد خفض نسبة ضريبة الدخل.⁽¹⁾

وفي تلك الانتخابات استطاع حزب المفدال الحصول على 73,530 صوتاً، بما يعادل 3.5%، فتبوأ 4 مقاعد في الكنيست، وكانت لكل من: (يوسف بورغ، وديفيد دانيو، وزفولون هامر، وأفنير هاي شاكلي)⁽²⁾.

وبذلك يتبين التراجع الكبير في شعبية المفدال؛ نتيجة الانشقاقات التي حدثت داخل حزبه، وظهور حزب ديني جديد هو حراس التوراة الشرقيون (شاس)، على الساحة السياسية الإسرائيلية، فقد تراجعت نسبه أصواته من 4،9%، إلى 3،5%؛ أي بنسبة 1،4%، وانخفض تمثيله في الكنيست من 6 أعضاء إلى 4 فقط.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلون في: لجنة الشؤون الداخلية والبيئة، واللجنة المالية، ولجنة البيت، واللجنة الخاصة للسلطات المحلية (الانتخابات)، ولجنة التحقيق البرلمانية حول الحوادث المرورية في "دولة إسرائيل"، ولجنة مجلس النواب، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة التعليم والثقافة، ولجنة مراقبة الدولة، ولجنة السلطة الثانية للتلفزيون والإذاعة، ولجنة التحقيق البرلمانية حول احتراق الغاز في كريات عطا، واللجنة الفرعية لإعادة النظر في الإعفاء من توظيف طلاب المدارس الدينية⁽³⁾.

3) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست الثانية عشرة (الأول من تشرين الثاني/نوفمبر) عام 1988 م):

(1) جبور، انتخابات الكنيست الحادي عشر (ص ص 257-259)؛ حملة الانتخابات - الحزب الوطني الديني (المفدال) 1984 (عبري) - يوتيوب (انترنت).

(2) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست الحادية عشرة (على الإنترنت).

(3) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الحادية عشرة (على الإنترنت).

عشية انتخابات الكنيست الثانية عشرة، طرح حزب المفدال برنامجه الانتخابي، في ظل التنافس الكبير بينه وبين الأحزاب الدينية الأخرى، وانشقاق قائمة ميماد عنه، مع عودة حايم دروكمان إلى المفدال من جديد.

وقد نص البرنامج الانتخابي على:

- 1- تعميق جذور التربية و التعليم اليهودي الصهيوني في المنفى، ودول الشتات؛ للحيلولة دون الاندماج الذي يهدد "الشعب اليهودي" كافة .
- 2- يؤيد الحزب حكماً ذاتياً للفلسطينيين، ويرفض عقد أي مؤتمر دولي للسلام، يؤدي إلى قيام دولة فلسطينية .
- 3- الحق الأبدي والتاريخي "للشعب اليهودي" على "أرض إسرائيل"، من البحر إلى نهر الأردن .
- 4- بشأن تخطيط الحدود مع مصر يجب وضع اتفاقيات لا يسمح بموجبها استعمال الأجزاء التي ستخليها قوات الجيش الإسرائيلي في سيناء، كقاعدة "للعُدوان على إسرائيل"، مع عدم الإصرار على أن تكون المفاوضات المباشرة هي وسيلة التوصل لهذه الاتفاقيات (1) .
- 5- لن يوجد أي كيان عربي على "أرض إسرائيل"، ولن يُسلّم أي جزء من البلاد لحكومة أجنبية(!) .
- 6- رفض إزالة أية مستوطنة يهودية من مكانها .
- 7- التفاوض المباشر بين إسرائيل و العرب لتحقيق السلام الدائم .
- 8- رفض منظمة التحرير الفلسطينية، والتفاوض معها .
- 9- قمع الانتفاضة بيد قوية، وهدم بيوت (المخربين!)، وسجنهم و اعدامهم .
- 10- تشجيع المهاجرين على الاستيطان في القطاع والضفة الغربية (2) .

استطاع المفدال الحصول على 89,720 من الأصوات، بما يعادل 3.9 %، بخمسة مقاعد في الكنيست وقد فاز كل من (يغال بيبي، وزفولون هامر، وإسحق ليفي، وحنان بورات، وأفنيير

(1) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1988 (عبري) (ص ص 1-4).

(2) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1988 (عبري) (ص ص 1-4).

هاي شاكى⁽¹⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيسة:

كان للمفدال ممثلون في: اللجنة المالية، ولجنة مراقبة الدولة، ولجنة الشؤون الداخلية والبيئة، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة التعليم والثقافة، ولجنة التفسيرات، ولجنة السلطة الثانية للتلفزيون والإذاعة، ولجنة مجلس النواب، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، ولجنة العمل والرعاية، واللجنة الخاصة لمكافحة المخدرات والكحول، واللجنة الخاصة المعنية بإساءة معاملة الأطفال في الأسرة، واللجنة المشتركة لميزانية الكنيسة، واللجنة الخاصة المعنية بمركز المرأة⁽²⁾.

4) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيسة الثالثة عشرة (23 من أيار (مايو) عام 1992 م):

جرت الانتخابات الثالثة عشرة للكنيسة، وسط أجواء صعبة خصوصاً لحزب الليكود، بعد حضور شامير مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م⁽³⁾، كما حاول المفدال برئاسة زعيمه الجديد هامر، طرح برنامج انتخابي يساعد حزبه على كسب أصوات الناخبين خصوصاً المتدينين منهم. وقد وضع الحزب برنامجه على نحو، يعكس "الثوابت" في مواقفه:

- 1- لا تقوم سوى دولة واحدة من البحر إلى النهر، هي "دولة إسرائيل".
- 2- لا يتم أي تنازل عن أي شبر لسيطرة حكومة أجنبية على "أرض إسرائيل الكبرى".
- 3- القدس عاصمة موحدة للشعب الإسرائيلي، ولن تقسم أبداً، أو يتم التنازل عن أي جزء منها.

- 4- الجولان جزء لا يتجزأ من "أرض إسرائيل"، ولا مجال للتفاوض عليها.

(1) موقع الكنيسة (عبري) - الانتخابات للكنيسة الثانية عشرة (على الإنترنت).

(2) موقع الكنيسة (عبري) اللجان في الكنيسة الثانية عشرة (على الإنترنت).

(3) مؤتمر مدريد للسلام عام 1991م: عُقد في ما بين 30 تشرين أول (أكتوبر) إلى الأول من تشرين ثاني (نوفمبر) 1991م، في مدريد عاصمة إسبانيا، برعاية الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي؛ "لإحياء عملية السلام الإسرائيلية العربية"، بما فيهم الفلسطينيين من خلال المفاوضات مباشرة، حيث أعربت الإدارة الأمريكية أن الفرصة سانحة لإحلال "السلام" في الشرق الأوسط، والانسحاب الإسرائيلي من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، مقابل السلام، الذي ينبغي أن يوفر الأمن والاعتراف بإسرائيل، واحترام الحقوق المشروعة للفلسطينيين. ليساك، الخلافات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص24).

- 5- السلام مع العرب يكون مقابل السلام، ولا شيء اسمه الأرض مقابل السلام.
- 6- مستوطنات الضفة الغربية، جزء من الدولة، ولا يمكن اقتلاعها، أو إزالتها.
- 7- الجيش ووحدات الأمن هي الجهة المسؤولة عن محاربة الإرهاب، وفرض الأمن و النظام.⁽¹⁾
- استطاع المفدال الحصول على 129.663 صوتاً، بما يعادل 5% من إجمالي أصوات الناخبين، فتبوأ 6 مقاعد في الكنيست فاز بها كل من (هامر، وشاكي، ويغال بيبي، وإسحق ليفين، وحنان بورات، وشاؤول يهلوم).⁽²⁾

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

كان للمفدال ممثلون في: اللجنة المالية، ولجنة الشؤون الداخلية والبيئة، واللجنة الخاصة لمكافحة المخدرات والكحول، واللجنة المشتركة لقانون التأمين الصحي الوطني، ولجنة التحقيق البرلمانية المعنية بالقطاع البدوي في إسرائيل، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، واللجنة الفرعية لضحايا النازية، ولجنة المالية، ولجنة وضع المرأة والمساواة بين الجنسين، ولجنة الأخلاقيات، ولجنة الدستور والقانون، ولجنة الهجرة والاستيعاب، ولجنة الشؤون الاقتصادية⁽³⁾.

- 5) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست الرابعة عشرة (29 من أيار (مايو) عام 1996م): شهدت انتخابات الكنيست الرابعة عشرة، لأول مرة انتخاب رئيس الوزراء مباشرة من الناخبين بنظام الورقتين⁽⁴⁾، واستطاع بنيامين نتنياهو الفوز بنسبة ضئيلة على شمعون بيرس برئاسة الحكومة⁽⁵⁾.

(1) معهد الديمقراطية الإسرائيلية (عبري) - البرنامج الانتخابي للمفدال 1992 (ص ص 2-5)؛ البرنامج الانتخابي للمفدال 1992 (عبري) يوتيوب (انترنت).

(2) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست الثالثة عشرة (على الإنترنت).

(3) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الثالثة عشرة (على الإنترنت).

(4) نظام الورقتين: نظام طُبّق خلال انتخابات أعوام (1996 م، 1999 م، 2001 م)، ورقة لاختيار رئيس الوزراء مباشرة، والأخرى لاختيار القوائم الحزبية، كان الهدف منه هو الحد من ابتزاز الأحزاب الصغيرة، عن طريق تقوية مكانة رئيس الوزراء. ماضي، الدين والسياسة (ص 407).

(5) ماكي، توزيع الغنائم السياسية في إسرائيل (عبري) (ص 34).

وقد طرح حزب المفدال برنامج الانتخابي في تلك الانتخابات على النحو التالي:

- 1- القدس الموحدة عاصمة "إسرائيل"، وتبقى تحت سيادة "إسرائيل".
- 2- سيكون نهر الأردن الحدود الأمنية الشرقية "لإسرائيل"، ولن يكون هناك جيش آخر إلى الغرب منه.
- 3- ضرورة الفصل بين (الإسرائيليين والفلسطينيين)، بشكل يلبي حاجات الأمن، والهويتين القوميتين.
- 4- تسوية مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خارج "دولة إسرائيل"، من خلال رفض حق العودة.
- 5- إبقاء معظم المستوطنين الإسرائيليين تحت السيادة الإسرائيلية.
- 6- وستطرح التسوية الدائمة التي ستلور في المفاوضات لاستفتاء عام للمصادقة عليه .
- 7- الجولان منطقة ذات أهمية قومية بالنسبة "لدولة إسرائيل".
- 8- إلى أن يتم التوصل إلى اتفاق سلام مع لبنان، ستواصل إسرائيل حماية حدودها الشمالية، عن طريق شريط أمني في الجنوب اللبناني، بواسطة قوات محلية يدعمها الجيش الإسرائيلي، وعن طريق ترتيبات أمنية حيوية أخرى⁽¹⁾ .

حصل حزب المفدال في تلك الانتخابات على 240,271 صوتاً، بما يعادل 8.1%، وبذلك تقلد 9 مقاعد في الكنيست، فاز بها كل من (بيغال بيبى، والياهو غاباي، وزفلون هامر، وزفي هندل، وشاؤول ياهالوم، واسحق ليفي، وحنان بورات، وأفنير شاكي، وأفراهام ستيرن)⁽²⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلون في: لجنة مراقبة الدولة، ولجنة الهجرة والاستيعاب، ولجنة العلوم والتكنولوجيا، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة وضع المرأة والمساواة بين الجنسين، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة المشتركة لإعلان حالة الطوارئ، واللجنة الفرعية للتربية

(1) معهد الديمقراطية الإسرائيلية (عبري) - البرنامج الانتخابي للمفدال 1996 (انترنت)؛ الوعود الانتخابية لحزب المفدال، مجلة مختارات إسرائيلية (ص40)؛ كلمة زفلون هامر أمام ناخبيه في الحملة الانتخابية 1996 (عبري) يوتيوب (انترنت).

(2) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة.

والثقافة في الجيش الإسرائيلي، واللجنة المشتركة لميزانية الدفاع، واللجنة الخاصة المعنية بتشريع الأجور والمزايا لقانون موظفي السلطات الحكومية، ولجنة السلطة الثانية للتلفزيون والإذاعة⁽¹⁾.

6) مشاركة المفدال في انتخابات الكنيست الخامسة عشرة (17 من أيار (مايو) عام 1999 م):

صادق الكنيست على إسقاط حكومة نتنياهو في 2 كانون الثاني (يناير) 1999م، وحدد إجراء انتخابات مبكرة جديدة، في أيار (مايو) 1999م، بدلاً من موعدها الرسمي في تشرين الأول (أكتوبر) 2000م⁽²⁾، واستطاع يهود باراك (حزب العمل) الفوز برئاسة الوزراء، بعد فوزه على منافسه من الليكود نتياهو، بنسبة 56,8%، مقابل 43,2%⁽³⁾.

وقد طرح حزب المفدال برنامجه الانتخابي على النحو التالي:

- 1- القدس موحدة، وعاصمة أبدية لإسرائيل.
- 2- عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة.
- 3- لا مانع من منح الفلسطينيين حكماً ذاتياً، مع التنازل عن جزء من الأراضي التي تضمن الأمن لإسرائيل.
- 4- زيادة دعم المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة.
- 5- معارضة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى داخل إسرائيل.
- 6- زيادة ميزانية المدارس التعليمية الدينية.
- 7- مساهمة الدولة في رفع مستوى الأيدي العاملة، والحد من البطالة، وإقامة المشاريع الاقتصادية.

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الرابعة عشرة (على الإنترنت).

(2) واجهت حكومة نتياهو أزمات عديدة منذ تشكيلها أبرزها قضية التحقيق مع نتياهو في قضايا بالاحتلال وسوء الثقة، كما تصاعدت الخلافات والأزمات داخل الحكومة بين نتياهو ووزير خارجيته دافيد ليفي؛ أدت إلى استقالة وزير الخارجية، كما شهدت ولايته أزمات عديدة سواء سياسية، والتفاوض مع الفلسطينيين، أو اقتصادية. أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل (ص151)؛ شعبان، التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل (ص6).

(3) موقع المقاتل، الأحزاب السياسية في إسرائيل (انترنت).

8- تشجيع الهجرات اليهودية إلى إسرائيل.

9- محاربة "الإرهاب" بكل السبل والوسائل، وإيجاد حلول لسكان "شمال إسرائيل" من هجمات حزب الله (1)(2).

استطاع المفدال الحصول على 140,307 أصوات، بما يعادل 4,2%، فحصل على خمسة مقاعد في الكنيست، تقلدها كل من (زفولون هامر، ويغال بيبي، وحاييم دروكماني، وشاؤول ياهالوم، ويتسحاق ليفي، وناهوم لانجنتال). (3)

يتضح مما سبق أن حزب المفدال خسر أربعة مقاعد من أصل تسعة في الانتخابات السابقة، مع صعود حزب ديني آخر هو (شاس)، الذي حصل على 17 مقعداً، وبيّن التردد لدى الناخبين الإسرائيليين في الاقتراع و التصويت.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلون في: لجنة الشؤون الخارجية والدفاع، ولجنة الشؤون الداخلية والبيئة، واللجنة الخاصة لمكافحة المخدرات والكحول، ولجنة الاقتصاد، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة المالية، واللجنة المشتركة لإعلان حالة الطوارئ، ولجنة العمل والرعاية والصحة، ولجنة شؤون الهجرة والاستيعاب والشتات، ولجنة التعليم والثقافة، واللجنة الفرعية للنهوض بالمرأة في العمل والاقتصاد (4).

(1) حزب الله: هو حزب سياسي عسكري شيعي، مقره في لبنان، أُسس في أوائل الثمانينات، ترأسه عباس الموسوي حتى اغتيال عام 1992م، ثم جاء بعده حسن نصر الله. شريل، حديث صحفي للأمين العام عن نشأة الحزب (ص234).

(2) حملة الانتخابات - الحزب الوطني الديني (المفدال) 1999 (عبري) - يوتيوب (انترنت).

(3) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست الخامسة عشرة (على الإنترنت).

(4) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست الخامسة عشرة (على الإنترنت).

7) مشاركة المفدال في الانتخابات للكنيست السادسة عشرة (28 من كانون الثاني(يناير) عام 2003 م).

أُجريت انتخابات الكنيست السادسة عشرة في 28 كانون الثاني(يناير) عام 2003م، بالنظام القديم للانتخابات (نظام الورقة الواحدة) ⁽¹⁾، واستطاع الليكود تشكيل الحكومة برئاسة شارون ⁽²⁾.

وقد طرح حزب المفدال برنامجه الانتخابي عام 2003م، على النحو التالي:

1- إن إجراء مفاوضات مع الدول العربية، أو السلطة الفلسطينية يجب أن يكون تحت قواعد مهمة، منها أنه في المنطقة الواقعة بين نهر الأردن و البحر المتوسط تكون دولة واحدة هي "إسرائيل".

2- لن تقوم دولة فلسطينية مع إعطائهم حكماً ذاتياً تحت السيادة الإسرائيلية.

3- القدس موحدة "للشعب الإسرائيلي"، ولن تقسم أبداً، أو أي جزء منها.

4- تعزيز الاستيطان في جميع "أراضي إسرائيل"، بما فيها الضفة الغربية و قطاع غزة.

5- إبقاء معظم المستوطنات تحت السيادة الإسرائيلية.

6- سيقوم المفدال بإبطال اتفاقيات أوسلو، من خلال القرارات الرسمية.

7- معارضة حق تقرير العودة للفلسطينيين ⁽³⁾.

وقد استطاع المفدال الحصول على 132,370 صوتاً، بما يعادل 4.2%، فحاز 6 مقاعد فقط، فاز بها كل من(زيفولون أورليف، وإيفي إيتام، وشاؤول يهلوم، وإسحق ليفي، ونيسان

(1) نظام الورقة الواحدة: خلال انتخابات الكنيست 2003م، تقرر إجراء الانتخابات بنظام الورقة الواحدة، وإلغاء نظام الورقتين، وأن الحزب الأكبر له الحق في تشكيل الحكومة، وفق النظام الانتخابي السابق، وذلك للانتقادات الواسعة حول النظام الانتخابي الذي أعتمد عام 1996م، و نتج عنه تعاظم دور الأحزاب الصغيرة، ومنها الأحزاب الدينية، التي أصبح لها ثقل واسع في تشكيل الحكومات، والذي يتحمل مسؤولية جزئية _على الأقل_ عن عدم الاستقرار الحكومي في إسرائيل منذ منتصف التسعينات من القرن العشرين. أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة (ص189).

(2) موقع الكنيست (عبري)- الانتخابات للكنيست السادسة عشرة(على الإنترنت).

(3) إيتام، انتخابات الحزب الوطني الديني عام 2003(عبري)(على الإنترنت).

سلومينسكي ، وجيلا فينكلستين⁽¹⁾.

مشاركة المبدال في لجان الكنيست:

وكان للمبدال ممثلون في: لجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة المشتركة لإعلان حالة الطوارئ، ولجنة التحقيق البرلمانية المعنية بالفساد في "دولة إسرائيل"، ولجنة العمل والرعاية والصحة، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع، واللجنة المشتركة لميزانية الكنيست، ولجنة تعيين القضاة، ولجنة الاقتصاد، ولجنة مراقبة الدولة⁽²⁾.

8) مشاركة المبدال في الانتخابات للكنيست السابعة عشرة (28 آذار/مارس) عام 2006 م):
بعد مفاوضات مضنية، قرر حزب المبدال والاتحاد القومي "هئود هلتومي" (موليدت، وتكوما)، الائتلاف في قائمة مشتركة، وقد وافق المبدال على التنازل عن المكان الأول لصالح الاتحاد القومي، وذلك مقابل تعهد الاتحاد القومي بالإبقاء على التربية والتعليم والهوية اليهودية على رأس سلم أولويات القائمة، كما تم الاتفاق على أن الانضمام للحكومة القادمة سيكون بشرط الموافقة على إجراء استفتاء في حال إخلاء مستوطنات، وانسحاب من أراضي⁽³⁾.

وقد طرح المبدال والاتحاد القومي البرنامج الانتخابي المشترك على النحو التالي:

- 1- ما بين البحر المتوسط ونهر الأردن دولة واحدة هي دولة "إسرائيل".
- 2- تنفيذ "الوعد الإلهي" بإقامة دولة يهودية في "إسرائيل".
- 3- دعم و تعزيز الاستيطان في كل أراضي "إسرائيل".
- 4- رفض إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية، كحل للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.
- 5- اتفاقيات أوسلو تتنافى بصورة جوهرية وأساسية مع حق الشعب اليهودي في الوجود الآمن والمستقل في "وطنه"، هذه الاتفاقيات التي "انتهكت" بشكل منهجي على أيدي⁽⁴⁾

(1) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست السادسة عشرة (على الإنترنت).

(2) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست السادسة عشرة (على الإنترنت).

(3) شعبان، التغيرات الحزبية و السياسية في إسرائيل (ص88).

(4) منصور، الأحزاب الإسرائيلية عشية انتخابات الكنيست 17 (ص51).

- الفلسطينيين، لم تعد قائمة، وليس لها أي نفاذ أو مفعول، والحكومة لا تعترف بالسلطة الفلسطينية، وستعمل على تفكيكها وسط القضاء على بنية الإرهاب والمنظمات وقياداتها.
- 6- رفض إخلاء المستوطنات في المناطق الفلسطينية، دون إجراء استفتاء .
- 7- تكثيف وترسيخ الموروث والطابع الديني اليهودي للدولة، ومحاربة كل مَنْ يعمل لتبديل تعريفها، أو تحويلها إلى دولة علمانية.
- 8- الحل لقضية الصراع بين إسرائيل و الفلسطينيين هو تبادل سكاني، وتوطين اللاجئين في الدول العربية، بدلاً من "اللاجئين اليهود" الذين تركوا البلاد العربية، وتم استيعابهم في "إسرائيل".
- 9- يسعى الحزب إلى ترحيل كافة الفلسطينيين من "أرض إسرائيل"؛ لتبقى الأغلبية الساحقة من اليهود⁽¹⁾.

استطاع المفدال والاتحاد القومي الحصول على 224,083 صوتاً، بما يعادل 7.1%، وبذلك حصل الائتلاف على 9 مقاعد في الكنيست، كان نصيب المفدال منها 4 مقاعد، تقلدها كل من: إسحق ليفي، وإياهو غاباي، وزفي هندل، وزيفولون أورليف⁽²⁾.

مشاركة المفدال في لجان الكنيست:

وكان للمفدال ممثلون في: اللجنة المشتركة لقانون بيانات الائتمان، واللجنة المشتركة للقانون المقترح، ولجنة الدستور والقانون والعدالة، واللجنة الخاصة المعنية بحقوق الطفل، ولجنة التحقيق البرلمانية بشأن التنصت، ولجنة التحقيق البرلمانية للبنية التحتية، ولجنة السلطة الثانية للتلفزيون والإذاعة، ولجنة الشؤون الاقتصادية، ولجنة التعليم والثقافة، واللجنة الفرعية للعلاقات الخارجية والعلاقات العامة، واللجنة المشتركة لإعلان حالة الطوارئ، ولجنة شؤون الهجرة والاستيعاب والشتات، ولجنة الشؤون الخارجية والدفاع ، ولجنة العمال الأجانب، ولجنة تدريب كبار ضباط الجيش الإسرائيلي⁽¹⁾.

(1) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست السابعة عشرة (على الإنترنت).

(2) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست السابعة عشرة (على الإنترنت) ..

(3) موقع الكنيست (عبري) اللجان في الكنيست السابعة عشرة (على الإنترنت).

خلاصة:

طرح حزب المفدال برنامجه التقليدي الثابت، على أساس قاعدة الدولة اليهودية، و"أرض إسرائيل" من النهر إلى البحر، مع إدخال بعض التعديلات التي تتناسب مع التغيرات الحاصلة على أرض الواقع، مع المحافظة على طروحاته السياسية في برنامجه الانتخابي، وخلال المرحلة الأولى من إقامة الكيان "الإسرائيلي"، ركّز المفدال في برامجه الانتخابية على: التربية اليهودية، وتأمين التعليم الديني الكامل، ورفض سن قوانين تتعارض مع قوانين التوراة، وتعميق "الانتماء لإسرائيل"، والارتباط بأسس الشريعة اليهودية، ومراعاة ذلك في التشريع وسن القوانين، وتدريب الدين في المراحل التعليمية كافة.

لكن بعد حرب 1967م، تغيرت أفكار المفدال مع صعود جيل جديد يؤمن بأرض "إسرائيل الكبرى"، فتغير البرنامج الانتخابي نحو التطرف، وأن احتلال الأراضي العربية، أساس الخلاص الإلهي، وأن القدس الموحدة عاصمة "دولة إسرائيل"، ودعا إلى استمرار ودعم الاستيطان في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطبيق القانون "الإسرائيلي" على تلك المناطق، وقد تأثر المفدال بالانشقاقات التي أزهقته في عقد الثمانينات من القرن العشرين، ثم بدأ التشدد و التطرف بعد اتفاقية أوسلو 1993م، من خلال المطالبة بإلغائها ، وعدم الاعتراف بالسلطة الفلسطينية، كما رفض حق الفلسطينيين في دولة مستقلة، ودعا إلى ترحيل الفلسطينيين كافة؛ لتبقى الأغلبية الساحقة من اليهود؛ واعتبر العرب "خلايا سرطانية في جسم إسرائيل".

المبحث الثالث

مشاركة المفدال في الحكومة "الإسرائيلية"

تمهيد:

منذ انتخابات الكنيست الأولى، ظل المفدال الشريك الرسمي لأية حكومة في "إسرائيل"، وحافظ لمدة ثلاثين عاماً تقريباً على "القوة الثالثة" في الحياة السياسية، بعد كتلتي اليسار واليمين، وكانت مشاركة المفدال في الحكومات تأخذ طابع المساومة والابتزاز، وحافظ على وزارتي الأديان والشؤون الاجتماعية حكراً له، ومن خلالهما كان يضمن تدفق الاعتمادات المالية الحكومية إلى المدارس الدينية، وقد انضم حزب المفدال طيلة الفترة ما بين 1956-1970م، بالحرص على الاشتراك في الائتلاف الحاكم؛ مما قلل الطابع الايديولوجي المتطرف للحزب، وجعله أقرب إلى الأحزاب السياسية العادية التي تتبع أسلوب المساومة، وتبادل المصالح، وبعد فوز الليكود و تشكيل الحكومة تخلى المفدال عن الشراكة التاريخية مع المعراخ، وتوجّه نحو الحكومة الجديدة، معتمداً على مقاعده الانتخابية، وهذا ما تتم دراسته في هذا المبحث.

أولاً: مشاركة همزراحي وهبوعيل همزراحي في الحكومة "الإسرائيلية" ما بين عامي (1948-1955م):

كلف حايم وايزمان⁽¹⁾، الذي انتُخب رئيساً "للدولة"، دافيد بن غوريون بتشكيل الحكومة الأولى - باعتباره زعيم الحزب الأكبر في الكنيست - وعلى الفور سعى بن غوريون إلى تشكيل ائتلاف حكومي واسع قدر الإمكان، ضم كلاً من الماباي، و الأحزاب الدينية، والصهيونيين

(1) حايم وايزمان: (1874-1952م): ولد في روسيا، وهو عالم في الكيمياء، طوّر طريقة متقدمة في التخمر الصناعي، ساعدت في إنتاج الأسيتون، الذي ساهم في إنتاج "كوردايت" وهي مادة شديدة الانفجار، وكان رئيساً للمنظمة الصهيونية منذ عام 1920م، حتى عام 1946م، ثم انتُخب أول رئيس "لدولة إسرائيل" عام 1949م. رابيل، الأحداث والشخصيات في تاريخ الحركة الصهيونية (عبري) (ص22).

التقدميين⁽¹⁾⁽²⁾، وقد نالت الحكومة الأولى ثقة الكنيست في 10 آذار (مارس) 1949م، بأغلبية 73 صوتاً ضد 47 صوتاً.⁽³⁾

وقد شارك عن حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي ضمن الجبهة الدينية الموحدة في الحكومة كل من : حاييم موشيه شابيرا (هبوعيل همزراحي) وزيراً للصحة والهجرة، ويهودا ليب فيشمان وزيراً للأديان وضحايا الحرب (همزراحي)⁽⁴⁾.

وتم تشكيل الحكومة الأولى برئاسة دافيد بن غوريون في 8 آذار (مارس) 1949م، لكن الحكومة لم تستمر طويلاً، إذ استقال رئيس الحكومة في 15 من تشرين الأول (أكتوبر) 1950م، في أعقاب مطالب الجبهة الدينية الموحدة فيما يتعلق بشؤون التربية في مخيمات القادمين الجدد (المعبروت)⁽⁵⁾، وبنظام التربية الدينية⁽⁶⁾.

أما الحكومة الثانية فقد أقيمت برئاسة دافيد بن غوريون، في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) 1950م، وشارك في الائتلاف الأحزاب ذاتها التي كانت قد شاركت في الحكومة الأولى، ونفس وزراء همزراحي و هبوعيل همزراحي ، إلا أنها استقالت في 14 شباط (فبراير) 1951م، في أعقاب رفض الكنيست اقتراحات وزير التربية والتعليم بشأن تسجيل الأولاد في المدارس العلمانية⁽⁷⁾، حيث حاول وزير التربية و التعليم ديفيد ريميز⁽¹⁾، بالاتفاق مع بن غوريون تمرير

(1) حزب "الصهيونيين التقدميين": حزب صهيوني، أسس عام 1948م، من ثلاثة أحزاب هي (هعوفيد هتسيونت "الجناح العمالي للصهيونية العمومية(أ)"، وحزب علياه حداثاه" التنظيم السياسي للألمان و النمساويين اليهود(أ)، وحزب اتحاد الصهاينة العموميين(أ)، نادى الحزب في مبادئه الأساسية بالتعاون الطبقي؛ لتحقيق الأهداف الصهيونية، وتقوية" دولة إسرائيل"، وتدعيم الحقوق والحريات الفردية، وفي نهاية عام 1960م، اندمج مع الحزب التقدمي تحت اسم الحزب الليبرالي . قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص302).

(2) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص279).

(3) الجيش، الأوضاع الداخلية في إسرائيل (ص52).

(4) Alp, Encyclopedia Judaica (Vol.1/508).

(5) المعبروت : في خمسينيات القرن العشرين تم إنشاء مساكن مؤقتة، أقيمت لاستقبال المهاجرين اليهود القادمين من اليمن، ضمن عملية أطلق عليها "السجادة السحرية"، واسم إيواء المعبروت يمثل مأساة في المجتمع الإسرائيلي، وقد ارتبط الاسم بأطفال المهاجرين اليهود من اليمن والذين هاجروا إلى إسرائيل، وقد عانوا من ظروف صحية متردية خلال إقامتهم في "المعبروت". منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص37).

(6) ماضي، الدين والسياسة (ص318).

(7) الركابي، التعليم في إسرائيل (ص69).

قانون التعليم الموحد على الكنيست للتصويت عليه، لكن الأحزاب الدينية المتمثلة في همزراحي وهبوعيل همزراحي، وأغودات يسرائيل و بوعالي أجودات يسرائيل، رفضت التصويت عليه في الكنيست، ورأت وضع التعليم الديني تحت سيطرة الأحزاب الدينية؛ مما أدى إلى رفض الاقتراح، فقدم بن غوريون استقالته ، وحدد موعداً لإجراء انتخابات جديدة، وبذلك تحولت حكومته إلى حكومة انتقالية⁽²⁾.

تم تكليف بن غوريون بتشكيل الحكومة الثالثة في 20 شباط (فبراير) 1951م، وقد ضمت من همزراحي وهبوعيل همزراحي كلاً من يوسف بورغ وزيراً للصحة، وحاييم شابيرا وزيراً للداخلية و الأديان، و دافيد تسفي بنحاس⁽³⁾ وزيراً للمواصلات الذي توفي أثناء وجوده في الحكومة، وعُين بدلاً عنه حاييم كوهين وهو مستقل⁽⁴⁾⁽⁵⁾.

(1) ديفيد ريميز (1886-1913): ولد في روسيا، هاجر إلى فلسطين عام 1913م، وهو من المؤسسين لحزب أهدوت هعفودا، كما ترأس اللجنة القومية (فاعاد لثومي) من الفترة 1944-1948م، شارك في الحكومتين المؤقتة والأولى وزيراً للمواصلات، وفي الحكومة الثانية وزيراً للتربية والتعليم. بيننشاس، المؤسسات الحكومية في السنة الأولى (عبري)(ص14)؛ موقع الكنيست (عبري)- ديفيد ريميز (على الإنترنت).

(2) Baumgart, Democracy, Diversity And Conflictreligious Zionism(p.14).

(3) دافيد تسفي بنحاس (1895-1952): ولد في هنغاريا، وهاجر إلى فلسطين عام 1925م، كما عُين مديراً لبنك همزراحي، وترأس بعض المؤسسات الدينية، منها رئاسة المجلس الديني الحاخامي اليهودي لتل ابيب، انتخب عام 1944م، عضواً في (هفاعاد هلتومي)، وكان من الموقعين على وثيقة "الاستقلال" عام 1948م، دخل الكنيست الأولى ضمن قائمة (الجهة الدينية الموحدة)، أما الكنيست الثانية فدخلها متزعماً قائمة حزب (همزراحي)، أشغل منصب وزير المواصلات في عامي 1951 و 1952م، سنة وفاته. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص113).

(4) حاييم كوهين: (1911-2000م): ولد في ألمانيا ، وهاجر إلى فلسطين عام 1930م، درس الحقوق في جامعتي ميونيخ وفرانكفورت في ألمانيا، وأصبح سكرتيراً للمجلس القضائي المؤقت بعد قيام الكيان الصهيوني، ودخل انتخابات الكنيست الثانية عام 1951م، مستقلاً، وعُين وزيراً للمواصلات بعد وفاة الوزير دافيد تسفي بنحاس، وفي الحكومة الثالثة عُين وزير العدل، وفي عام 1960 عُين رئيساً للمحكمة العليا في "إسرائيل" ، واستمر في ذلك المنصب حتى تقاعده في عام 1981. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص366).

(5) مصطفى، الصهيونية الدينية (282).

كان لخروج أغودات إسرائيل من الحكومة والائتلاف الحكومي⁽¹⁾، الأثر في تقديم الحكومة استقالته في 5 كانون أول (ديسمبر) 1953م، وتم تكليف بن غوريون أيضاً بتشكيل الحكومة الرابعة في 10 كانون أول (ديسمبر) 1953م، وضمت من حزب هيوغيل همزراحي كلاً من: يوسف بورغ وزيراً للبريد، وحاييم شابيرا وزيراً للشؤون الاجتماعية و الأديان⁽²⁾.

على أثر وجود خلافات بين بن غوريون و قيادة حزب الماباي⁽³⁾، قدم بن غوريون استقالته من الحكومة في الأول من كانون الثاني (يناير) عام 1954م، و تم تكليف موشي شاريت⁽⁴⁾ برئاسة الحكومة الخامسة مع احتفاظ جميع الوزراء بمناصبهم في 5 كانون الثاني (يناير) عام 1954م⁽⁵⁾.

لم تستمر حكومة شاريت طويلاً، إذ امتنع حزب الصهيونيين العموميين عن التصويت لصالحها في الكنيست، في اقتراح سحب الثقة الذي تقدم به حزب حيروت⁽⁶⁾ في مسألة عضو

(1) جاء انسحاب أغودات إسرائيل من الائتلاف الحكومي، اعتراضاً على اقتراح بن غوريون تجنيد الفتيات الأرثوذكسيات في الجيش، وتوحيد نظام التعليم، وجعله نظاماً علمانياً دينياً. ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص319).

(2) بيننشاس، المؤسسات الحكومية في السنة الأولى (عبري) (ص11)

(3) عصفت أزمة حادة بين الماباي وحزب الصهيونيين العموميين، إثر إلزام الحكومة المدارس العلمانية في المناطق التي تقطنها غالبية مؤيدة للصهيونيين العموميين، برفع العلم الأحمر، وإنشاد النشيد الأممي إلى جانب النشيد القومي في عيد العمال، فصوتت اللجنة المركزية لحزب الماباي ضد قرار بن غوريون، وألغت القرارات المتعلقة بذلك. ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص323).

(4) موشيه شاريت (1894 - 1965م): ولد في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1909م، تم تعيينه وزيراً للخارجية عام 1949م، وتولى رئاسة الوزراء ما بين عامي 1953 إلى 1955م، ثم عاد للمرة الثانية وزيراً للخارجية في عام 1956م، ومن بعدها ترأس الوكالة اليهودية حتى عام 1960.

Sol, Encyclopedia Judaica (Vol.18/413).

(5) ليساك، الخلافات الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص5)؛

Blo, Encyclopedia Judaica (Vol.3/347).

(6) حزب حيروت: نشأ من تحول منظمة "الأرغون" إلى حزب سياسي، عقب قيام الكيان الصهيوني عام 1948م، بقيادة مناحيم بيغن، ثم انضمت إليها الحركة التصحيحية عام 1949م، كانت مبادئه الأساسية التمسك "وحدة أرض إسرائيل الكبرى"، ورفض تقسيمها، كما أعلن أن من حق اليهود في العالم الهجرة إلى "إسرائيل". قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص249).

الماباي "كاستتر"⁽¹⁾، فقدّم شاريت استقالته من الحكومة في آيار (مايو) عام 1955م، وشكل الحكومة السادسة لحين إجراء الانتخابات الجديدة، وأصبح من همزراحي و هبوعيل همزراحي في التشكيل الحكومي الجديد كل من يوسف بورغ وزيراً للبريد، وحاييم شابيرا وزيراً للشؤون الاجتماعية والأديان والداخلية⁽²⁾.

يتضح مما سبق رغبة كل الأطراف الاستفادة من الآخر، فحزب الماباي لم يستطع تشكيل حكومة لوحده، دون مشاركة الأحزاب الدينية، على الرغم من حصوله على أكبر عدد من المقاعد، كما أراد بن غوريون الاستفادة من مشاركة الأحزاب الدينية إضفاء صبغة دينية على علمانية الدولة؛ لإقناع اليهود في الخارج بالهجرة إلى "إسرائيل"، كما أرادت الأحزاب الدينية الاستفادة من تدفق المساعدات المالية على مؤسساتها، ومدارسها، وتحقيق بعض المطالب الدينية من خلال وجودها في الحكومة.

ثانياً: مشاركة المفدال في الحكومات "الإسرائيلية" (1955-1965):

كان بن غوريون حاضراً بقوة لتشكيل الحكومة الجديدة بعد خروج موشي شاريت من الحياة السياسية في حزب الماباي، فقام بتشكيل الحكومة السابعة في 15 آب (أغسطس) 1955م ، وشارك المفدال في تشكيل الحكومة بكل من: يوسف بورغ وزيراً للبريد، وموشي شابيرا وزيراً للأديان و الشؤون الاجتماعية⁽³⁾.

ولم تستمر الحكومة إلى انتهاء فترة عمل الكنيست، إذ أقدم بن غوريون على حل الحكومة في أعقاب أزمة داخل ائتلافه الحكومي⁽⁴⁾، وانسحاب أعضاء المفدال من الحكومة بسبب أزمة

(1) أثّرت مسألة اتهام عضو الكنيست كاستتر عن حزب الماباي - الذي كان ممثلاً للوكالة اليهودية في المجر خلال الحرب العالمية الثانية - بالتعاون مع النازيين في "إبادة اليهود"، فقدّم حزب حيروت اقتراحاً لسحب الثقة من حكومة شاريت، الذي هدد بالاستقالة في حال تأييد أي شريك في الحكومة. مصطفى، الصهيونية الدينية (ص284).

(2) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص319).

(3) درون، قيم، قاموس، الصهيونية وإسرائيل (عبري) (ص151).

(4) وقعت أزمة داخل حكومة بن غوريون؛ نتيجة محاولات فاشلة استهدفت منع تسريبات المعلومات من جلسات الحكومة، وفرض الانضباط على أعضائها. درون، قيم، قاموس، الصهيونية وإسرائيل (عبري) (ص151).

من "هو اليهودي" في 28 أيلول (سبتمبر) عام 1958م⁽¹⁾.

شكل بن غوريون الحكومة الثامنة في 5 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1958م، وحصل المفدال على العدد نفسه من الوزراء، وهم: يوسف بورغ وزيراً للبريد، وموشي شابيرا وزيراً للأديان والشؤون الاجتماعية، واستمرت حتى 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1959م، حينما أعلن بن غوريون حلّ الحكومة، والذهاب إلى انتخابات كنيست جديدة بانتهاء دورة الكنيست الممتدة أربع سنوات⁽²⁾.

استطاع بن غوريون تشكيل الحكومة التاسعة الائتلافية التي ضمت الماباي والمفدال وأحدوت هعفودا⁽³⁾ والتقدميين، وبعض القوائم العربية المتحالفة مع الماباي⁽⁴⁾⁽⁵⁾، وقد حظيت الحكومة بثقة الكنيست في 17 كانون أول (ديسمبر) عام 1959م، وضمت 16 وزيراً من الأحزاب الخمسة، وكانت حصة المفدال كل من: يوسف بورغ وزيراً للشؤون الاجتماعية، وحاييم

(1) سيتم الحديث عن ذلك الأمر في الفصول اللاحقة.

(2) كان لقرار أحدوت هعفودا، والمبام التصويت ضد الحكومة بشأن شراء الأسلحة من ألمانيا، فقرر بن غوريون حل الحكومة و حل الكنيست. تساحور، جذور السياسية الاسرائيلية(عبري) (ص52).

(3) وأحدوت هعفودا (الاتحاد الصهيوني الاشتراكي لعمال أرض إسرائيل): هو الحزب الاشتراكي الصهيوني في فلسطين، هو حزب صهيوني أسس عام 1919م؛ بهدف توحيد العمال في إطار تنظيمي فوق سياسي، وضم أعضاء حزب (بوعالي تسيون) ومجموعات عمالية غير حزبية إلى هذا الحزب، ثم شكل حزب الماباي عام 1930م، وفي عام 1944 حدث انشقاق في الماباي، وخروج وأحدوت هعفودا، وبوعالي تسيون، وشكلا حزب المبام عام 1944م، الذي انشق عن المبام عام 1954م، تحت قيادة يغال ألون، حتى عاد إلى الماباي عام 1965م، تحت اسم حزب المعراخ. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص160).

(4) المقصود بذلك الحزب الشيوعي "الإسرائيلي" "ماكي"، الذي شكّل عام 1948م، من اتحاد مجموعات شيوعية يهودية وعربية، من بقايا الحزب الشيوعي الفلسطيني، وعصبة التحرر الوطني، وكان الحزب في البداية يرفض الصهيونية، ولكنه يعترف بالدولة اليهودية، وفي أول انتخابات للكنيست عام 1949م، حصل على 4 مقاعد، وفي انتخابات الكنيست الثانية عام 1951 حصل على 5 مقاعد، وفي انتخابات الكنيست الثالثة حصل على 6 مقاعد، واستمر في الحصول على مقاعد في الكنيست حتى انشق الأعضاء العرب مكونين حزباً جديداً، باسم الحزب الشيوعي الإسرائيلي "راكاح" عام 1965م. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص329).

(5) ماضي، الدين والسياسة (ص329).

شابيرا وزيراً للداخلية، أما وزارة الأديان فقد عُيِّن لها الحاخام يعقوب موشيه توليدانو ⁽¹⁾، وهو مستقل⁽²⁾، وكان عمر هذه الحكومة قصيراً جداً، إذ لم تستمر حتى تاريخ 27 آذار (مارس) 1961م؛ نتيجة خلافات داخل حزب الماباي ⁽³⁾(4).

يتضح مما سبق أنه على الرغم من قوة حزب الماباي البرلمانية _ باعتباره الحزب الأكبر بعدد المقاعد في الكنيست _ إلا أن أي ائتلاف حكومي يتم تشكيله، يشهد العديد من الصراعات بين أعضاء الائتلاف أنفسهم، فكان الحل الأسهل لرئيس الحكومة حل الحكومة، وإعادة تشكيلها من جديد؛ بذلك يوجه إنذاراً شديداً للهبة لباقي أعضاء الائتلاف الحكومي من هذا الأمر؛ مما يدفع الأحزاب المشاركة في الحكومة إلى تقديم تنازلات من مواقفهم وشروطهم، للعودة إلى الحكومة، كما أن حل الحكومة يساعد رئيس الوزراء من استبعاد أي شخص يعارض توجهاته وآراءه.

قام بن غوريون في 2 تشرين ثاني (نوفمبر) 1961م، بتشكيل الحكومة العاشرة من ائتلاف ضم حزب الماباي، والمفدال، وأحدوت هعفوداه، وقوائم الأقليات الداعمة لحزب الماباي وبرامجه، وقد عزز حزب الماباي من قوته السياسية في تلك الحكومة عبر زيادة المسؤولية الجماعية والشخصية للوزراء والأحزاب في الحكومة، وقد دعم حزب المفدال تلك السياسة، وعُهد إلى المفدال بأربع وزارات هي وزارة الشؤون الاجتماعية وآلت إلى الوزير يوسف بورغ، ووزارة الداخلية و الصحة للوزير موشي شابيرا، ووزارة الشؤون الدينية للوزير زيراح وراهافتيك⁽⁵⁾.

(1) يعقوب موشيه توليدانو (1880 - 1960م) : ولد في مدينة القدس ، وشغل منصب وزير الأديان فترتين قصيرتين بين عامي 1958 و 1960م، كما شغل منصب الحاخام الأكبر في "إسرائيل". موقع الكنيست (عبري) - يعقوب موشيه توليدانو.

(2) السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل (ص224)؛ ماضي، الدين والسياسة (ص329).

(3) حدثت أزمة شديدة بين بن غوريون ومعارضيه في حزب الماباي، في أعقاب ظهور فضيحة لافون، التي أثّرت، وظهور براءته، وقد انتهت الأزمة بقرار بن غوريون حل الحكومة و الكنيست، وتحديد موعد انتخابات الكنيست. ماضي، الدين والسياسة (ص330).

(4) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص88).

(5) عنتباوي، الوضع السياسي و الاجتماعي في إسرائيل (ص310).

استقالت الحكومة في 14 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1964م، فقدّم ليفي أشكول⁽¹⁾ استقالة حكومته، ليتيح الفرصة امام مركز حزب الماباي الحسم بينه وبين بن غوريون في أعقاب اندلاع فضيحة (لافون) من جديد على الساحة السياسية، وقد بقيت هذه الحكومة بصفة حكومة انتقالية مدة ثمانية أيام، وأعيد تشكيلها في 22 من الشهر نفسه⁽²⁾، وأدخلت بعض التعديلات الطفيفة عليها برئاسة ليفي أشكول، مع احتفاظ وزراء حزب المفاال بمناصبهم السابقة، وخلال تشكيل الحكومة الحادية عشرة، عارض حزب المفاال تكليف الوزير بنحاس سابير لوزارة الاسكان⁽³⁾ التي احتفظ بها أشكول بحوزته مؤقتاً⁽⁴⁾.

وعهد إلى المفاال بأربع وزارات هي وزارة الصحة و الداخلية، وآلت إلى الوزير حايم موشي شايبيرا ، ووزارة الشؤون الدينية للوزير زيراح وارهافتيك، ووزارة الرفاه إلى الوزير يوسف بورغ⁽⁵⁾. وفي أعقاب مناقشة الكنيست قضية لافون⁽⁶⁾ عام 1964م، والاتهامات الموجهة لدافيد بن غوريون؛ انسحب أعضاء من حزب الماباي من الحكومة، واضطر أشكول إلى حل الحكومة الحادية عشرة، وتشكيل الحكومة المؤقتة الثانية عشرة في 23 كانون الأول (ديسمبر) عام 1965م، لحين إجراء انتخابات الكنيست القادمة، مع احتفاظ وزراء المفاال بالمناصب ذاتها،

(1) ليفي أشكول (1895-1969م): ثالث رئيس وزراء إسرائيلي بعد بن غوريون و موشيه شاريت، ولد في روسيا عام 1895م، وانضم إلى حزب العامل الشاب "هابوعيل هاتسعير" في فترة مبكرة، هاجر إلى فلسطين عام 1914م، وساهم في وضع أسس الهستدروت ، انضم إلى الماباي في بداية الثلاثينات، وتولى وزارة الخارجية بعد إقامة الكيان الصهيوني. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص142).

(2) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص212).

(3) في مطلع الخمسينيات، تولى بنحاس سابير مناصب إدارية في وزارة المالية، وقد عارض في ذلك الوقت المبالغ التي تمنحها الحكومة للمؤسسات الدينية، واعتبرها مبالغ زائدة عن الحد، فاعتبرته الأحزاب الدينية يمثل موقفاً معادياً من المؤسسات الدينية. ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص90)

(4) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص90)؛ عنتباوي، الوضع السياسي و الاجتماعي في إسرائيل (ص310).

(5) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص163).

(6) قضية لافون، تعرف في إسرائيل باسم العملية المخزية: هي العملية التي من المفترض أن تنفذها المخابرات الإسرائيلية عام 1954م، في مصر، بتنفيذ عمليات تفجير في المؤسسات الأمريكية العاملة في مصر، وذلك من أجل تعزيز العلاقة الأمريكية المصرية، وقد حُمل وزير الأمن بنحاس لافون هذه العملية، وقد ادعى لافون أنه وقع فريسة لمؤامرة حيكت ضده في وزارة الدفاع. بدر، الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية(ص107).

وهم حاييم موشي شابيرا وزير الصحة ووزير الداخلية، وزيراح فيرهافتيغ وزير الشؤون الدينية، ويوسف بورغ وزير الرفاء⁽¹⁾.

يتضح مما سبق الشراكة التاريخية بين حزب الماباي، وحزب المفدال في التشكيل الائتلافي الحكومي، وبين بن غوريون و المفدال، فالمفدال دعم القرارات المتخذة من قبيل الماباي، وتصدى بقوة لأية محاولة لنزع الشراكة معهم، أو التأثير عليهم.

ثالثاً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1965-1974):

حين تشكيل الحكومة الثالثة عشرة برئاسة ليفي أشكول مارست الأحزاب الدينية الابتزاز كالمعتاد، واستمر المفدال في المساومة والابتزاز، حيث طالب بضمن تدفق الاعتمادات الحكومية إلى المدارس الدينية⁽²⁾.

على الرغم من تأخر إشكول في تشكيل الحكومة، إلا أنه في 12 كانون الثاني(يناير) 1966م، تمكّن من تشكيل ائتلاف حكومي ضم الماباي والمفدال و الحزب الليبرالي المستقل⁽³⁾، وبوعالي أغودات، وبعض القوائم العربية التابعة للماباي⁽⁴⁾، وكان للمفدال من التشكيل الحكومي ثلاث وزارات هي: بورغ وزارة الشؤون الاجتماعية، وفيرهافتيغ وزارة الأديان، وشابيرا وزارة الداخلية⁽⁵⁾.

يلاحظ مما سبق عدم توافق الآراء بين أعضاء الحكومات الإسرائيلية، فخلال ثمانية عشر عاماً، من الفترة ما بين عامي 1949-1967م، تم تشكيل أربع عشرة حكومة أغلبها برئاسة بن غوريون، الذي كان يحاول دائماً أن يهيمن على القرار داخل الحكومة، مهدداً بالاستقالة واستبعاد

(1) أشر، السياسة والحكم في إسرائيل(عبري)(ص23).

(2) ماضي، الدين والسياسة (ص329).

(3) الحزب الليبرالي المستقل: هو امتداد للحزب التقدمي، الذي لم يتغير فيه سوى الاسم، إذ أن معظم العناصر و القيادات كانت تنتمي للحزب التقدمي، وقد جاء الانفصال عن الحزب التقدمي، حينما رفض تشكيل كتلة جاحل مع حزب حيروت، واستطاع في أول ظهور له في الحياة السياسية الحصول على 5 مقاعد في انتخابات الكنيست السادسة عام 1965م، ومع مرور الوقت بدأ الحزب بالاختفاء تقريباً عن الحلبة السياسية، وانتهى به الأمر بالدخول في قائمة المعارخ في انتخابات الكنيست الحادية عشرة عام 1984م. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص306).

(4) موقع الكنيست (عبري) _ الانتخابات الكنيست السادسة.

(5) السعدي، الأحزاب والحكم في إسرائيل (ص227).

أي عضو يثير الأزمات داخل الحكومة، وبعد تنفيذه وتقدير استقالته، يتم تكليفه بتشكيل الحكومة باعتبار حزبه أكبر الأحزاب عدداً في الكنيست، ولعدم استطاعة حزبه تشكيل الحكومة بمفرده، يضطر إلى تشكيل ائتلاف حكومي مع الأحزاب الأخرى، بعد مساومة بين الطرفين؛ مما يفسر عودة المختلفين ذاتهم للحكومة، وبأشخاصهم ذاتها، وهكذا.

استمر عمل الحكومة حتى قبيل حرب 1967م، حينما تحولت إلى حكومة وحدة وطنية، بانضمام كتلة غاحال⁽¹⁾، وحزب رافي⁽²⁾ إلى الائتلاف، ونالت الحكومة الثقة في الكنيست 5 حزيران (يونيو) 1967م، مع احتفاظ أعضاء المبدال بمناصبهم الوزارية، ونتيجة وفاة ليفي إشكول في 26 شباط (فبراير) 1969م، تم تشكيل الحكومة الرابعة عشرة، برئاسة جولدا مائير⁽³⁾ في 17 مارس 1969م، لحين إجراء انتخابات الكنيست السابعة⁽⁴⁾.

يتضح من تشكيل حكومة الوحدة الوطنية التي تمت في حزيران (يونيو) عام 1967م، حينما قرر أشكول دعوة حزب غاحال الانضمام إلى حكومته، أن قرار الحرب قد اتخذ بالفعل، وأن

(1) كتلة غاحال: تحالف بين حزبي الصهيونيين العموميين و حيروت عام 1965م، حيث تم الاندماج تحت اسم كتلة غاحال" كتلة حيروت الأحرار"، وتقرر أن يخوض الحزبان الانتخابات بقائمة واحدة ، وعلى أساس برنامج انتخابي واحد. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (150)؛ منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص205).

(2) حزب رافي: تكوّن نتيجة الخلاف الذي حدث بين بن غوريون و أشكول، حول المسؤولية عن قضية لافون، وفكرة التحالف مع حزب أهدوت هاعفودا، وقد انشق بن غوريون عن حزب الماباي، وشكّل حزبه الجديد "رافي" عام 1965م، و خاض الحزب الجديد انتخابات ذلك العام، و حصل على عشرة مقاعد في انتخابات الكنيست السادسة، وفي عام 1968م، وبعد مفاوضات بين الماباي ورافي وأهدوت هاعفودا تقرر أن تندمج الأحزاب الثلاثة تحت اسم حزب العمل الإسرائيلي، ثم اتحد الحزب مع حزب المابام، وشكلاً عام 1969م، تجمعاً اسمه حزب المعراخ. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (195)؛ منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص35).

(3) جولدا مائير (1898-1978م): هي جولدا مائيرسون مايوفيتش، ولدت في مدينة كييف في روسيا عام 1898م، ورحلت مع أسرتها إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1906م، وانضمت إلى حزب عمال صهيون مع بن غوريون 1915م، وهاجرت إلى فلسطين عام 1921م، وانتُخبت عضواً في اللجنة التنفيذية للهيستدروت في عام 1934م، وبعد إعلان الكيان الصهيوني عُيّنت سفيراً في موسكو، وتولّت رئاسة الوزراء بعد موت أشكول عام 1969م، حتى عام 1973م، حينما قدمت استقالتها بعد حرب 1973م، وقصور حكومتها بتوقع حدوث الحرب. المسيري، المفاهيم و المصطلحات الصهيونية (ص355).

(4) Baumgart, Israel's Religious Right and the Dream of Greater Israel(p.17).

وجود حزب معارض مثل غاحال في الحكومة له الأثر الواضح على موافقة ومباركة جميع الأحزاب على الحرب.

شكّلت جولدا مائير حكومتها الخامسة عشرة الائتلافية في كانون أول (ديسمبر) 1969م، وحافظ المفدال على مقاعده الوزارية السابقة، فقد حصل كل من: (بورغ) على وزارة الشؤون الاجتماعية، و(فيرهافتيغ) على وزارة الأديان، و(شابيرا) على وزارة الداخلية، لكن الحكومة لم تستمر طويلاً، بخروج كتلة غاحال من الائتلاف؛ نتيجة قبول الحكومة الإسرائيلية مبادرة "روجرز"⁽¹⁾ في نيسان (إبريل) عام 1970م، التي تضمنت الاتفاق على عقد مفاوضات تكون مقدمة لتقديم "تنازلات!" إقليمية للعرب⁽²⁾، فبقى التشكيل الحكومي من المعراخ والمفدال والأحرار المستقلين، وبعض القوائم العربية المرتبطة بالمعراخ، وأصبح المفدال ركناً مهماً في الائتلاف الحكومي، يؤدي انسحابه إلى تهديد القوة البرلمانية للائتلاف⁽³⁾، مع احتفاظ وزراء المفدال بنفس التشكيل الوزاري، وهم زيراح فيرهافتيغ وزير الأديان، ويوسف بورغ الشؤون الاجتماعية، وحاييم موشي شابيرا وزير الداخلية، ثم بعد وفاته استلم يوسف بورغ وزارة الداخلية، أما وزارة الشؤون الاجتماعية فقد استلمها يعقوب ميخائيل حزاني⁽⁴⁾.

(1) معاهدة روجرز: اندلعت حرب الاستنزاف المصرية الإسرائيلية بعد حرب 1967م، فدعت الولايات المتحدة إلى وقف إطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر، ووجهت جميع الأطراف لقبول القرار 242 باعتباره أساس المفاوضات في المستقبل، وعلى لسان وزير خارجيتها وليام روجرز أعلن إيقاف النيران لمدة 90 يوماً بين مصر وإسرائيل، وأن يدخل الطرفان في مفاوضات جديدة لتنفيذ القرار 242، الذي ينص على انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها عام 1967م، واستجابت الأطراف لإيقاف النيران في 8 أغسطس 1970م، إلا أن إسرائيل لم تلتزم بالشق الثاني الخاص بالانسحاب، وسقطت المبادرة في 4 فبراير 1971م، حيث أعلنت مصر رفضها تمديد وقف إطلاق النيران واستمرار حالة اللاسلم واللاحرب.

Az, Encyclopedia Judaica (Vol.2/308).

(2) شادي، دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي (ص112).

(3) بعد رجوع الباحث لموقع الكنيست باللغة العبرية، واحتساب أعداد مقاعد الأحزاب، اتضح أن التشكيل الحكومي ضم: المعراخ، والمفدال، والأحرار المستقلين، وبعض القوائم التابعة للمعراخ، بمجموع 76 مقعداً من مجموع 120 مقعداً في الكنيست، وكانت حصة المفدال 12 مقعداً، فيؤدي خروجه من الائتلاف الحكومي وانضمامه إلى المعارضة مشكلة كبيرة للحكومة قد تؤدي إلى إسقاطها (الباحث).

(4) يعقوب ميخائيل حزاني (١٩١٣-1975): ولد في بولندا، وهو أحد قياديي هبوعيل همزراحي، وحزب المفدال، هاجر إلى فلسطين عام ١٩٣٢م، درس في صباه في المعاهد الدينية اليهودية، وكان من المساهمين

رابعاً: مشاركة المبدال في الحكومة الإسرائيلية (1974-1977):

على الرغم من خسارة المبدال مقعدين في انتخابات الكنيست الثامنة⁽²⁾، إلا أنه بدأ يلعب دور المرجح و الابتزاز السياسي، فقدم للمعراخ شروطه المتمثلة في: تعديل قانون العودة، وفي حال التوقيع على اتفاق مع العرب للتنازل عن الضفة الغربية يجب الدعوة قبلها إلى انتخابات عامة⁽³⁾؛ فرفضت مائير الشرط الأول مع الموافقة على الشرط الثاني، فقبل المبدال الانضمام للحكومة، فقدمت مائير حكومتها الجديدة السادسة عشرة على الكنيست في 10 آذار (مارس) 1974م، وحازت الثقة⁽⁴⁾.

حصل المبدال على ثلاث وزارات، هي: وزارة الداخلية التي تقلدها يوسف بورغ، ووزارة الشؤون الاجتماعية وتقلدها يعقوب ميخائيل حزاني، ووزارة الشؤون الدينية، وكان وزيرها إسحق رفايل⁽⁵⁾.

لم تستمر الحكومة سوى شهراً واحداً، بعد الضغوط الشديدة التي تعرضت لها مائير من لجنة التحقيق حول نتائج حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973م (يوم عيد الغفران)⁽⁶⁾، وقصور الحكومة؛ فاستقالت الحكومة، وشكل إسحق رابين الحكومة الإسرائيلية السابعة عشرة في 3

في إقامة حركة الحارس المتدين (هشومير هدي)، ثم حركة الطلائع الشرقي (هالوتس همزراحي)، وصل الكنيست من الثانية وحتى الثامنة. وتسلم خلال تأدية مهامه البرلمانية عدة وظائف من بينها رئيس اللجنة الفرعية لشؤون مراقبة الدولة، ثم أشغل منصب نائب وزير التربية والتعليم بين ١٩٦٩ و ١٩٧٠م، ووزيراً للشؤون الاجتماعية من ١٩٧٠، وحتى ١٩٧٤م. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص200).

(1) Baumgart, Israel's Religious Right and the Dream of Greater Israel (p.19).

(2) خسر المبدال أصوات ناخبيه المتدينين في المناطق المحتلة؛ نتيجة أحداث حرب أكتوبر عام 1973م، وإعطاء أصواتهم للأحزاب اليمينية المتمثلة بحزب الليكود. ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص110).

(3) شادي، دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي (ص112).

(4) Shimshoni, Israeli Democracy (P.502).

(5) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، الانتخابات الإسرائيلية (ص355).

(6) يوم الغفران (يوم كيبور): يعتبر عيد الغفران من أهم الأعياد اليهودية على الإطلاق، وأقدس يوم في السنة، يبدأ الاحتفال قبيل غروب شمس يوم التاسع من تشرّي (من الشهور العبرية)، ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، يصوم خلالها اليهود ليلاً و نهاراً، ولا يقومون بأي عمل آخر سوى التعبد، ويعتبر عيد يوم الغفران عالفاً بذاكره الإسرائيليين بعبور القوات المصرية لضفة قناة السويس في العاشر من أكتوبر عام 1973م. المسيري، المفاهيم و المصطلحات الصهيونية (ص278).

حزيران (يونيو) 1974م، وللمرة الأولى لم تضم وزراء من حزب المفدال، بعد أن كانوا حلفاء تقليديين في الحكم لحزب الماباي، وكان السبب في عدم المشاركة في تلك الحكومة عدم قبول الشروط المسبقة التي وضعها المفدال لدخول الحكومة، حيث وضع شروطاً متشددة بسيطرة الدين على الدولة، وتعديل قانون العودة، والاتفاق مع العرب للتنازل عن الأراضي المحتلة⁽¹⁾، وقد اعتبرها رابين قاسية، وتهدف إلى إضعاف حزب العمل في ائتلافه الحكومي، وقد ترك رابين الحقائق الوزارية التي كان يشغلها أعضاء من المفدال شاغرة؛ على أمل التوصل إلى حل وسط يعود المفدال -بموجبه- إلى الحكومة، فواصل رابين الضغط على حزب المفدال من خلال التفاوض مع حزب راتس⁽²⁾، بتمرير قانون يبيح الزواج المدني، دون اللجوء إلى الحاخامية الرئيسية؛ ما يعني تهديداً لثوابت الأحزاب الدينية كلها، وقد انتهت الأزمة بعودة زعماء الحزب التقليديين إلى الحكومة، بعد أن تخلّوا عن معظم شروطهم، بعد تعهد رابين بتشكيل لجنة وزارية لمناقشة قانون العودة⁽³⁾.

وعُهد إلى المفدال بثلاث وزارات، هي: وزارة الداخلية التي تقلدها يوسف بورغ، ووزارة الشؤون الاجتماعية، وتقلدها يعقوب ميخائيل حزاني، ووزارة الشؤون الدينية، وكان وزيرها إسحق رفائيل، وبعد وفاة يعقوب ميخائيل حزاني تولى الوزارة زفولون هامر⁽⁴⁾.

مما سبق يتضح أن الشراكة التاريخية بين المفدال والماباي الممتدة لمدة ثلاثين عاماً، كانت ذات مصالح متبادلة حيث استفاد حزب الماباي (المعراخ، العمل) من وجود حزب ديني مؤيد لقراراته، مدافعاً عن توجهاته، أمام منافسيه، فوجود حزب المفدال في الائتلاف الحكومي يخلص حزب الماباي من ابتزاز الشركاء الصغار، أو أية قدرة لهم للمناورة والابتزاز تكون محصورة وضعيفة جداً، كما استفاد المفدال باعتباره الحزب الديني الوحيد في الحكومة المدافع عن الأمور

(1) PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel(p.4).

(2) حزب راتس: حزب "إسرائيلي" انشق عن حزب العمل عام 1973م؛ تعبيراً عن الاحتجاج وخيبة الأمل، إثر حرب أكتوبر 1973م، وهيمنة وابتزاز الأحزاب الدينية على الحياة الاجتماعية في دولة الكيان الصهيوني، وتدخلها من أجل فرض قوانين تقيد الحقوق الطبيعية للفرد، وقد عارض حزب راتس الاستيطان في المناطق المحتلة . قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص313).

(3) صايغ، شؤون فلسطينية(ص253).

(4) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، الانتخابات الإسرائيلية (ص356).

الدينية، ومن تدفق الأموال اللازمة لمؤسساته و مدارس التعليمية.

خامساً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1977-1984):

جاءت نتائج انتخابات عام 1977م، في جزء منها كطليعة للصهيونية التصحيحية⁽¹⁾ التي يمثلها " مناحيم بيغن"، التي هدفت إلى الحصول على شرعية جديدة عن طريق التحالف مع المتدينين، وتبنّى أفكار كتلة الإيمان، "غوش إيمونيم"، وهي الحركة التي ظهرت في أوساط شباب المفدال، ونضجت تلك الحركة مع التطورات والأزمات التي عاشتها الصهيونية العلمانية⁽²⁾.

وقد شكّل بيغن الحكومة الثامنة عشرة في تشرين أول(أكتوبر) 1977م، وكان نصيب حزب المفدال منها ثلاثة وزراء، هم: يوسف بورغ لوزارة لداخلية والشرطة، وأهارون أبو حصيرة لوزارة الأديان، وزفولون هامر لوزارة التربية والتعليم، والملاحظ في تشكيل الحكومة مشاركة أغودات إسرائيل في الائتلاف الحكومي، بعد آخر مشاركة له عام 1951م⁽³⁾.

خلال حكومة بيغن وقعت صفقة سياسية كبيرة في الصراع الإسرائيلي العربي ، بتوقيع مصر مع الكيان الصهيوني معاهدة كامب ديفيد⁽⁴⁾، وبموجبها خرجت مصر من الصراع الإسرائيلي العربي.

(1) الصهيونية التصحيحية: تيار صهيوني، أسسه فلاديمير جابوتنسكي عام 1925م، في المؤتمر الذي عقده في باريس، المعارضون للسياسة التي تنتهجها المنظمة الصهيونية، من سياسة استرضاء بريطانيا ولانتدابها على فلسطين، ورأت أن الحل الكامل للمسألة الصهيونية لا يتحقق إلا دفعة واحدة، من خلال جعل القطر الفلسطيني الموجود تحت الانتداب البريطاني، ونهر الأردن دولة يهودية، وأعلنت أن من أهدافها الرئيسة "احتلال فلسطين بحد السيف". قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص220).

(2) Baumgart, Israel's Religious Right and the Dream of Greater Israel(p.11).

(3) انسحب أغودات إسرائيل من الائتلاف الحكومي عام 1951م، حينما اقترح بن غوريون تجنيد الفتيات الأرثوذكسيات في الجيش، مع مساعي بن غوريون لوضع نظام تعليمي موحد وعلماني، ويكون ملزماً للجميع. نيويرغر، الأحزاب في إسرائيل(عبري) (ص141).

(4) معاهدة كامب ديفيد: هي معاهدة سياسية بين مصر وإسرائيل، وقّعت في 26 آذار (مارس) عام 1979م، وتعهد بموجبها الطرفان الإسرائيلي والمصري بإنهاء حالة الحرب، وإقامة علاقات "طيبة" بينهما تمهيداً لتسوية سياسية، وقد أدت إلى انسحاب إسرائيل من سيناء التي احتلتها عام 1967م، وقد وقع على المعاهدة كل من الرئيس المصري أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن، بحضور رئيس الولايات المتحدة الأميركية جيمي كارتر.

واجهت بيغن عقبة في تشكيل الحكومة التاسعة عشرة في حزيران (يوليو) 1981م، تمثلت في الجمع بين حزبي المفدال، وتامي المنشق عنه حديثاً، فقد أصرّ حزب تامي الحصول على وزارة الشؤون الدينية، التي سبق أن تولّاها أهارون أبو حصيرة، حينما كان في حزب المفدال، بينما اعتبر المفدال أنها من المؤسسات السيادية في برنامجه، وأول اهتماماته⁽¹⁾.

وكان نصيب حزب المفدال من الحكومة التاسعة عشرة ثلاث وزارات هي: وزارة الداخلية، والأديان يوسف بورغ، وتقلد زفولون هامر وزارة التربية والتعليم، كما عُيّن كل من يهودا بن منير نائب وزير الخارجية، والحاخام حايم دروكان نائب وزير الشؤون الدينية، بينما حصل أبو حصيرة قائد حزب تامي على وزارة الشؤون الإجتماعية⁽²⁾.

لم يستمر بيغن في رئاسة الحكومة طويلاً، إذ أعلن استقالته في آب (أغسطس) 1983م،⁽³⁾ بعد انتهاء الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام 1982⁽⁴⁾، وقد تولى إسحق شامير⁽⁵⁾ رئاسة الحكومة

Mek, Encyclopedia Judaica (Vol.13/63)

- (1) ليون، نمو حركة شاس (عبري) (ص9).
- (2) السعدي، الانتخابات الكنيست العاشرة (ص18).
- (3) اختلفت الآراء حول السبب الذي دفع بيغن للاستقالة، واعتزال العمل السياسي، فرأي يتعلل بأن عدد القتلى و الجرحى في صفوف الجيش الإسرائيلي لم يكن متوقعاً، ورأي آخر يقول إن موت زوجته هو السبب في جعله يشعر بالكآبة والانتواء. ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص363).
- (4) بدأت إسرائيل الحرب على لبنان في الرابع من حزيران (يونيو) عام 1982م، بغارات عنيفة شنها سلاح الطيران الإسرائيلي على بيروت الغربية والجنوب اللبناني، بذريعة محاولة اغتيال تعرض لها السفير الإسرائيلي في لندن (شلومو أرجوف)، وبدأ الغزو البري للأراضي اللبنانية بعد يومين من الغارات الجوية، وقد أعلن آرائيل شارون وزير الحرب أن ما تريده إسرائيل في لبنان هو حزام أمني يمتد مسافة 40 كيلومتراً من حدودها، وأن إسرائيل لا تريد حرباً مع سوريا وأن الجيش الإسرائيلي لا ينوي البقاء في لبنان، لكن الجيش الإسرائيلي واصل تقدمه حتى مشارف بيروت، ودخل بيروت الشرقية، وبدأ بفرض حصاراً شاملاً على بيروت الغربية، واستمر الحصار حوالي ثلاثة أشهر، حتى وافقت منظمة التحرير الخروج من لبنان، وبتسليم المقاتلين الفلسطينيين أسلحتهم الثقيلة إلى الجيش اللبناني. ديبه، الحروب الصهيونية العربية (ص99).
- (5) إسحاق شامير (1915 - 2012)، وُلد في بولندا، وهاجر إلى فلسطين في عام 1935م، انضم إلى منظمة إيتسل، ثم إلى منظمة شتيرن ثم أصبح زعيماً لها، وبعد حرب 1948م، انضم شامير إلى الموساد من الفترة 1955 إلى 1965م، فاز بمقعد في الكنيست الإسرائيلي في عام 1973م، وتولّى رئاسة الكنيست الإسرائيلي في عام 1977، ثم أصبح وزيراً للخارجية في عام 1980. تم انتخابه رئيساً للحكومة مع استقالة بيغن من منصبه في أكتوبر 1983، ثم رئيساً للحكومة مرة ثانية من 1988-1992م. موقع الكنيست (عبري)- إسحاق شامير.

العشرين في تشرين أول (أكتوبر) عام 1983م، بالتشكيل الحكومي السابق لحين إجراء انتخابات الكنيست الحادي عشرة (1) (2).

سادساً: مشاركة المبدال في الحكومة الإسرائيلية (1984-1996م):

يمكن اعتبار انتخابات عام 1984م، عام الأحزاب الدينية في "إسرائيل"، فبعد ظهور حزب تامي، ظهرت أحزاب جديدة دينية، مثل: حزب (شاس، ومتساد، ومورشاه)، فخرس الحزبان الدينيان المبدال و أغودات يسرائيل مقعدين لكل منهما(3).

وبذلك يتضح أن ظهور أحزاب دينية جديدة، أدى إلى تفتيت قوة المبدال، وأغودات يسرائيل، ومهد لمرحلة جديدة في موازين القوى للأحزاب الدينية في "إسرائيل".

كان لتقارب الحزبين الكبيرين في "إسرائيل" الليكود (41 مقعداً)، والعمل (44 مقعداً)، في انتخابات الكنيست الأثر في تكوين حكومة تبادل رئاسة الحكومة بين بيرس، وشامير لمدة سنتين لكل منهما، وقد حاول حزب المبدال تأييد حكومة وحدة وطنية تجمع بين الحزبين في الحكومة؛ إلا أن الخلاف داخل حزبي العمل و الليكود أدى إلى رفض الأمر(4).

في حكومة بيرس الأولى (الحادية و العشرين) تم تكليف يوسف بورغ بتولي وزارة الشؤون الدينية، وفي حكومة شامير الثانية (الثانية والعشرين) التي قدمها في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1986م، لم يتغير وضع جميع الأحزاب المشاركة، إلا استقالة بورغ من الحزب و الوزارة، وحلّ محله زفولون هامر(5).

تم تكليف إسحق شامير بتشكيل الحكومة الثالثة والعشرين، باعتباره صاحب أعلى الأصوات في الانتخابات التي حصل فيها الليكود على 43 مقعداً، وقد استطاع تكوين حكومة

(1) تصاعدت الخلافات داخل الحكومة، وتهديد وزير الشؤون الإجتماعية أبو حصيرة بالاستقالة؛ بسبب عدم وجود قانون للحد الأندني من الأجور، كما تصاعدت الأزمة الاقتصادية، وعدم قدرة الحكومة السيطرة على الأزمة؛ مما فقد الحكومة القدرة على الاستمرار. ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص364).

(2) السعدي، الانتخابات الكنيست العاشرة (ص18).

(3) ليون، نمو حركة شاس (عبري) (10).

(4) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل (ص161).

(5) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص369).

وحدة وطنية بمشاركة حزب العمل⁽¹⁾، وحصل المفدال على وزارة الأديان التي تولاهما هامر، كما أصبح أفنير شاكي⁽²⁾ وزيراً بلا حقيبة⁽³⁾.

تزامن مع هذه الحكومة، تصاعد فعاليات الانتفاضة الفلسطينية⁽⁴⁾، ومحاولة الولايات المتحدة الأمريكية إيجاد "تسوية سياسية" بين العرب و"إسرائيل"، ورفض شامير خطة بيكر للسلام⁽⁵⁾، وقد أعلن نواب حزب العمل انسحابهم من الائتلاف الحكومي في 15 آذار (مارس) 1990م، وبالتالي سقطت الحكومة؛ وقام شامير بتشكيل الحكومة الرابعة والعشرين مع الأحزاب الدينية (الرابعة والعشرين)، في 25 آذار (مارس) 1990م، وقد مارست تلك الأحزاب عملية المساومة والابتزاز، باعتبارها تستطيع إسقاط الحكومة بالانسحاب منها، ولم يختلف نصيب

(1) ماكي، توزيع الغنائم السياسية في إسرائيل (عبري) (ص 28).

(2) أفنير شاكي (١٩٢٨-2005): ولد في صفد بفلسطين المحتلة، درس الحقوق في الجامعة العبرية في القدس، انضم إلى حزب المفدال، دخل الكنيست السابعة في قائمته، وتولى بعض المناصب الحكومية، مثل نائب وزير التربية والتعليم ووزير الأديان، وعُرف عنه معارضته الشديدة للانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967م، وعشية انتخابات الكنيست الخامسة عشرة عام 1999م، أعلن عن انسحابه من النشاط الحزبي وبالتالي اعتزاله الحياة السياسية. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص 277).

(3) موقع الكنيست (عبري) - الحكومة الثالثة والعشرون (على الأنترنت).

(4) الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو انتفاضة الحجارة، سميت بهذا الاسم لأن الحجارة كانت أداة الهجوم والدفاع التي استخدمها المقاومون ضد عناصر الجيش الإسرائيلي، بدأت الانتفاضة يوم 8 ديسمبر/كانون الأول 1987، وكانت شرارتها في جباليا (قطاع غزة)، ثم انتقلت إلى كل مدن وقرى ومخيمات فلسطين، يعود سبب الشرارة الأولى للانتفاضة لقيام سائق شاحنة إسرائيلي بدهس مجموعة من العمال الفلسطينيين على حاجز إيرز الذي يفصل قطاع غزة عن الأراضي الفلسطينية المحتلة 1948م، تميزت الانتفاضة بحركة عصيان ومظاهرات ضد الاحتلال، امتدت بعد ذلك إلى كامل الأراضي المحتلة، وتوقفت الانتفاضة نهائياً مع توقيع اتفاقية أوسلو بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993م. صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية (ص 103).

(5) خطة بيكر للسلام أو ما يُعرف بمبادرة النقاط الخمس، التي أعلن عنها في نيويورك في 28 أيلول (سبتمبر) 1989م، والتي نصت على خمس نقاط، هي: عقد حوار فلسطيني إسرائيلي مباشر، ويكون لإسرائيل الحق في الموافقة على تشكيل الوفد الفلسطيني، وأن دور مصر يكون وسيطاً في المباحثات، وأن يجري الحوار الخاص بالانتخابات في الأراضي المحتلة، وأن يكون تنسيق الحوار بين مصر و أمريكا إسرائيل، وقد أيدت منظمة التحرير الفلسطينية المبادرة على أن تكون الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، ورفض إسحق شامير رئيس الوزراء الإسرائيلي في ذلك الوقت المشروع نهائياً. السطري، مشاريع التسوية السياسية (ص 194).

المفدال من الوزراء في الحكومة مع اختلاف المناصب، فقد أصبح هامر وزيراً للتعليم، وشاكي وزيراً للأديان، واستمرت في عملها حتى نهاية دورة الكنيست الممتدة لأربع سنوات⁽¹⁾.

قبيل الانتخابات أعلن المفدال صراحة عن تأييد الليكود في الانتخابات القادمة، وعدم الدخول في ائتلاف مع حزب العمل⁽²⁾، لاعتقاده بنجاح حزب الليكود في الفوز بانتخابات الكنيست؛ ولكن النتائج مثلت نقطة تحول في الحياة السياسية داخل "إسرائيل"، مع تراجع حزب الليكود بحصوله على 32 مقعداً، مقابل حصول حزب العمل على 44 مقعداً⁽³⁾.

تم تكليف إسحق رابين بتشكيل الحكومة الجديدة (الخامسة و العشرين) في 13 تموز (يوليو) 1992م، ورغم اعلان حزب المفدال عن عدم دخول حكومة حزب العمل، إلا أنه انتظر بدء مفاوضات معه ليقوم بعملية الابتزاز والمساومة، لكن الأمر المفاجئ هو أن رابين قرر عدم الجلوس مع المفدال⁽⁴⁾، مع الأخذ بالاعتبار أن رابين لم ينسى أنهم المسؤولون عن إسقاط حكومته السابقة وصعود حزب الليكود بالتحالف بينهم عام 1977م، فخلت الحكومة للمرة الأولى من مشاركة المفدال، حيث دخل حزب شاس في الائتلاف الذي شكله رابين عام 1992م، وسيطر شاس على الوزارات التي كانت من نصيب حزب المفدال سابقاً، كوزارة الداخلية والأديان، ونيابة بعض الوزارات، هما: وزارتي التربية والتعليم، والإسكان⁽⁵⁾.

في عهد حكومة رابين تم عقد اتفاقية أوسلو مع الفلسطينيين عام 1993م⁽⁶⁾، واتفاق وادي عربة مع الأردن عام 1994م⁽¹⁾، ولم يستمر رابين على رأس الحكومة، ففي 4 تشرين الثاني

(1) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري) (ص9)؛ موقع الكنيست (عبري) - الحكومة الثالثة والعشرين.

(2) E-PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel (P.3).

(3) E-PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel (P.4).

(4) Lochery, The Israeli labour party in opposition (P.14).

(5) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري) (ص9).

(6) اتفاقية أوسلو: اتفاقية وقعت بين الإسرائيليين ومنظمة التحرير الفلسطينية، برعاية أمريكية، في أوسلو بالقراءة الأولى، ثم وقعت رسمياً في 13 أيلول (سبتمبر) 1993م، في واشنطن بين ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير، وإسحق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلي، برعاية الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وقد اتسمت اتفاقية

نوفمبر) عام 1995م، اغتال يهودي متطرف يدعى يغال عمير⁽²⁾ رابين وسط مدينة تل أبيب، فشكّل بيرس حكومة انتقالية مؤقتة هي الحكومة (السادس والعشرين) في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) 1995م، دون مشاركة حزب المفدال، وقد استمرت حكومته حتى انتخابات الكنيست عام 1996م⁽³⁾.

بعد انتخابات عام 1996م، بدأ نتنياهو (زعيم الليكود) بتشكيل الحكومة السابعة والعشرين، بمشاركة حزب المفدال الذي صمم على حصوله على وزارة الأديان التي كانت بحوزته سابقاً؛ إلا أن حزب شاس رفض التخلي عن الوزارة، مهدداً بعدم المشاركة في الحكومة⁽⁴⁾؛ مما اضطر رئيس الحكومة الاحتفاظ بالوزارة لنفسه، ثم جرى الاتفاق أن يتسلم شاس الوزارة، ثم تؤول إلى حزب المفدال بعد ذلك، وقد نالت الحكومة ثقة الكنيست في 18 حزيران (يونيه) 1996م، وحصل حزب المفدال على وزارة التعليم التي تقلدها هامر، وتولى إسحق ليفي وزارة الطاقة و المواصلات، وفي آب (أغسطس) 1997م، تم تعديل المناصب حسب الاتفاق بين حزب المفدال

أوسلو، التي أقيمت على أساسها السلطة الفلسطينية، في مرحلتها الأولى حكماً ذاتياً في غزة و أريحا أولاً، على أن تشمل مناطق فلسطينية أوسع على مراحل تالية، وتمخض عن الاتفاق الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني، كما اعترفت المنظمة بإسرائيل، وحققها في الوجود ضمن حدود آمنة. صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية (ص113).

(1) واتفاق وادي عربة مع الأردن: معاهدة تمت في البيت الأبيض بواشنطن بين الملك حسين، و رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين، بحضور الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في 25 أيلول (سبتمبر) 1994م، نصت على إقامة معاهدة سلام بين الدولتين، وأن لإسرائيل الحق في الوجود، وأنهما سيحلان كل النزاعات بينهما بالوسائل السلمية. النوافلة، أثر معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية (ص96).

(2) يغال عمير: ولد عام ١٩٦٨م، في هرتسليا بفلسطين المحتلة، لأسرة من أصول يمنية، درس في معهد ديني، كما درس الحقوق بجامعة بار إيلان، وكان من معارضي الانسحاب من الأراضي المحتلة، وعبر عن آراء متطرفة جداً، منها التنديد برابين وبيريس وسياستهما، وقد قتل رابين في ساحة الملوك بتل أبيب، عندما خرج رابين في مظاهرة تأييداً للسلام في ميدان ملوك إسرائيل وأطلق عمير عدة عيارات نارية أصابت رابين وارדתه صريعاً، وأصدرت المحكمة الاسرائيلية حكماً مؤبداً ضد عمير. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص308).

(3) E-PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel (P.9).

(4) كوهين، حزب المفدال والانتخابات الإسرائيلية (عبري) (ص6).

و نتتياهو، حيث تقلد هامر وزارة الأديان، وإسحق ليفي وزارة التعليم، أما وزارة الطاقة و المواصلات فتولاها شاول يهلوم⁽¹⁾، وبذلك يكون للمفدال ثلاثة وزراء في الحكومة⁽²⁾. واجهت الحكومة أزمة بين نتتياهو وحزب المفدال، على خلفية تعيين خمسة قضاة من الحرديم، مقابل واحد من المتدينين الصهيونيين، وهدد شاول يهلوم⁽³⁾ عضو الكنيست عن المفدال، ورئيس لجنة الدستور والقانون بالكنيست بالانسحاب والاستقالة من الحكومة؛ وقد اعتبر أعضاء حزب المفدال أن تعيين أعضاء من الحرديم يمثل تهديداً لهم في المحاكم الشرعية، ولكن المفدال لم ينفذ تهديده، ولم ينسحب من الحكومة⁽⁴⁾.

سابعاً: مشاركة المفدال في الحكومة الإسرائيلية(1999-2009):

نجح إيهود باراك(زعيم حزب العمل) في تشكيل الحكومة الثامنة والعشرين في 6 تموز (يوليو) 1999م⁽⁵⁾، كان نصيب حزب المفدال من التشكيل الحكومي وزارة واحدة هي: البناء والإسكان، وتولاها إسحق ليفي، وتولى شاول يهلوم منصب نائب وزير التعليم⁽⁶⁾. لم يستمر باراك في رئاسة الوزراء كثيراً؛ نتيجة الضغوطات التي مارسها معارضوه عليه؛ بسبب فقدان الأمن، وفشل الحلول السياسية مع الفلسطينيين، وعودته خائباً بعد فشل قمة كامب ديفيد الثانية التي جرت في تموز (يوليو) 2000م⁽⁷⁾، فقدّم استقالته من الحكومة^{(1) (2)}.

(1) E-PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel(P.10).

(2) منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص167).

(3) شاول يهلوم (١٩٤٧ -) : ولد في تل أبيب. درس الاقتصاد والتربية في جامعة بار إيلان، وانضم إلى حزب المفدال، ودخل إلى الكنيست في دوراتها الثالثة عشرة، وتولى بعض المناصب، ثم عُين وزيراً للمواصلات عام 1997م، معروف بمواقفه المتشددة والعنصرية تجاه العرب عامة والفلسطينيين خاصة. موقع الكنيست (عبري)- شاول يهلوم (على الأنترنت).

(4) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة في إسرائيل(ص151).

(5) إيتان، الخلافات في العصر الجديد(عبري)(ص7).

(6) شعبان، التغيرات الحزبية و السياسية في إسرائيل (ص15).

(7) عقدت قمة كامب ديفيد الثانية للسلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية عام 2000م، في منتجع كامب ديفيد الأميركي، وبدأت يوم 11 تموز (يوليو) 2000م، بدعوة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، لرئيس الوزراء

انتخابات رئاسة الوزراء 2001م.

جرت انتخابات رئاسة الوزراء الإسرائيلية في 6 نيسان (إبريل) 2001م⁽³⁾، واستطاع شارون اكتساح باراك بنسبة 62,4%، مقابل 37,6%⁽⁴⁾.

وعند تشكيل الحكومة التاسعة والعشرين لم يتم دعوة أي من نواب المبدال إلى الحكومة؛ وبالتالي خرج المبدال من الائتلاف الحكومي⁽⁵⁾، فقد أصّر الليكود على الاحتفاظ بأهم حقيبتين، هما: المالية، والتربية و التعليم، وكانت الحقيبة الأخيرة أحد الأسباب الرئيسة التي حالت دون دخول المبدال إلى الحكومة، كما عارض حزب العمل بشدة دخول حزب المبدال للائتلاف الحكومي؛ نتيجة لأفكار الطرد والترحيل "الترانسفير"⁽⁶⁾ التي يتبناها زعيم حزب المبدال إيفي إيتام، داعياً رئيس الوزراء شارون إلى عدم ضم إيتام للحكومة، إلا أن ذلك لم يدم طويلاً، حيث واجه شارون ضغوطات من حزب العمل بخصوص عملية السلام، ونتائج عملية السور الواقى⁽⁷⁾

الإسرائيلي إيهود باراك، ورئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات، من أجل التفاوض للتوصل لاتفاق ينهي القضية الفلسطينية، ويحقق السلام في المنطقة، ولكنها فشلت في التوصل لاتفاق سلام، بسبب الشروط الإسرائيلية والأميركية التعجيزية لإقامة الدولة الفلسطينية، وحملت إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المسؤولية عن الفشل لرفضه المقترحات الأميركية والإسرائيلية. تمتاز، دراسات في القضية الفلسطينية(ص371).

(1) قدم وزراء (شاس) استقالاتهم، حينما توجه باراك إلى مفاوضات كامب ديفيد، بحجة أنهم لا يعرفون مدى التنازلات التي ينوي بارك تقديمها للفلسطينيين، وقد تسببوا بهذه الخطوة بأزمة سياسية حادة؛ أدت في نهاية الامر إلى المساهمة في تقديم باراك استقالته وحل الحكومة . شعبان، التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل (ص39).

(2) شعبان، التغيرات الحزبية و السياسية في إسرائيل (ص39).

(3) كانت هذه الانتخابات المرة الأخيرة التي يُجري فيها انتخاب رئيس الوزراء، حسب الاقتراح المباشر من الجمهور، وكانت المرة الأولى في انتخابات عام 1996م. إيتان، الخلافات في العصر الجديد(عبري)(ص8).

(4) موقع الكنيست (عبري) - الانتخابات للكنيست الخامسة عشرة (على الأنترنت).

(5) إيتان، الخلافات في العصر الجديد(عبري)(ص8).

(6) سياسة اعتمدتها دولة الاحتلال منذ البداية ضد الفلسطينيين، بهدف ترحيلهم، وإبعادهم عن أراضيهم، حيث استخدمت أساليب عدة منها مصادرة الأراضي، والتضييق وتحطيم الاقتصاد المحلي، وسياسة عزل في المجال الاجتماعي و السياسي، بما يعرف الترانسفير؛ بهدف الحفاظ على يهودية الدولة الإسرائيلية. هاريل، الجنسية والدولة القومية(عبري)(ص18)؛ هيرمان، شراكة مشروطة بين اليهود والعرب(عبري)(ص77).

(7) عملية السور الواقى: اتخذت الحكومة الإسرائيلية الموسعة قراراً طارئاً ومهماً ليلة 28-29 نيسان(إبريل)، يقضي باجتياح مناطق السلطة الفلسطينية، في محاولة القضاء على الانتفاضة الفلسطينية الثانية، ورداً على

في الضفة الغربية⁽¹⁾؛ فاضطر إلى توسيع ائتلافه، ودعا المفدال إلى دخول حكومته في 8 نيسان (أبريل) 2002م، وعُين إسحق ليفي وزير دولة، مع خروج حزب العمل من الائتلاف⁽²⁾.

تم تكليف شارون بتشكيل الحكومة الثلاثين في 17 شباط (فبراير) 2003م، وكانت مشاركة المفدال في تلك الحكومة من خلال زفولون أورليف⁽³⁾ وزير العمل والرفاء الاجتماعي، وإيفي إيتام وزيراً للبناء والإسكان، كما تم تعيين إسحق ليفي نائب وزير في مكتب رئيس الوزراء ، ولكن حزب المفدال قرر الانسحاب من الحكومة احتجاجاً على مصادقتها على "خطة الانفصال" عن قطاع غزة عام 2005م.⁽⁴⁾

كلف رئيس الدولة موشيه كتساف⁽⁵⁾، زعيم الحزب المشكل حديثاً "كديما" إيهود أولمرت⁽¹⁾ بتشكيل الحكومة الحادية والثلاثين، وذلك في 17 نيسان (أبريل) 2006م، ولم يتم

العمليات الفدائية التي يقوم بها الفلسطينيون ضد الأهداف الإسرائيلية، ولتقويض السلطة الفلسطينية، من خلال هدم البنية التحتية لها بكل أجهزتها وعناصرها، من خلال عمليات عسكرية واسعة، وقد أدت العملية إلى احتلال معظم أراضي الضفة الغربية، ومحاصرة الرئيس عرفات داخل المقاطعة في رام الله، بعدما أعلن شارون عن إنهاء حملة السور الواقي في تموز (يوليو) 2002م. شعبان، التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل (ص39).

(1) شعبان، التغيرات الحزبية و السياسية في إسرائيل (ص39).

(2) موقع رئاسة الوزراء - الحكومة التاسعة والعشرون (انترنت).

(3) زفولون أورليف (1945 -) : سياسي إسرائيلي. ولد في رحوبوت بفلسطين المحتلة، انتمى لحركة "بني عكيفا" الدينية، وأدى الخدمة العسكرية في وحدة "الناحال"، في حرب تشرين 1973م، شغل عدة وظائف حكومية رفيعة، أبرزها: مدير مكتب وزير التربية والتعليم، ثم مدير عام وزارة الأديان ثم مدير عام وزارة التربية والتعليم، لكنه استقال من منصبه الأخير هذا على خلفية خلافات مع وزيرة التربية والتعليم آنذاك، شولاميت ألوني، في العام 1990م، انضم حزب "المفدال" إلى حكومة أريئيل شارون الثانية فتسلم أورليف فيها منصب وزير الرفاء الاجتماعي، وفي عام 2004م، وعلى خلفية "خطة الانفصال" عن قطاع غزة، نشب صراع داخلي في حزب "المفدال"، غادر على أثرها حزب المفدال الحكومة، تنافس أورليف على رئاسة حزب "البيت اليهودي"، الذي نشأ عن اتحاد أحزاب اليمين المتدين الصهيونية ، قبيل انتخابات الكنيست الـ 18، لكن أورليف خسر المنافسة على رئاسة "البيت اليهودي" لصالح نفتالي بينيت. وفي أعقاب ذلك، أعلن أورليف اعتزاله العمل السياسي. موقع الكنيست (عبري) - زفولون أورليف (على الإنترنت).

(4) موقع رئاسة الوزراء - الحكومة الثلاثون (انترنت).

(5) موشيه كتساف (1945 -) : الرئيس الثامن لدولة "إسرائيل"، ولد في إيران، وهاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1951م، انضم إلى حزب الليكود، ودخل الكنيست لأول مرة في انتخابات عام 1977م، وقد تولى بعض المهام الوزارية، منها نائب وزير البناء والإسكان، ووزير الرفاه الاجتماعي، ثم وزير المواصلات، ووزير السياحة،

التفاوض مع حزب المفدال بخصوص المشاركة في الحكومة؛ ولذلك خلت من وزراء يمثلون المفدال، حتى نهاية عملها في 24 شباط (فبراير) 2009م⁽²⁾.

يتضح مما سبق سعي نواب المفدال لدخول الائتلاف الحكومي، أياً كان الحزب المسيطر؛ للاستفادة من الدعم المالي للمؤسسات الدينية، والمعاهد الدينية التابعة للحزب، مع الأخذ بالاعتبار أن حزب المفدال لم يكن الحزب الديني الموجود في الائتلاف الحكومي، وقد رضي بالأمر الواقع، ولم يصرّ على وزارة بعينها؛ بل كان يرى وجوده في الائتلاف الحكومي انتصاراً له.

خلاصة:

منذ انتخابات الكنيست الأولى عام 1948م، سعى بن غوريون إلى مشاركة الأحزاب الدينية ضمن الائتلاف الحكومي؛ ليضمن وجود تشريعات دينية تخدم دولته العلمانية، حتى بعد خروج حزب أغودات ישראל من الائتلاف الحكومي لمعارضته تجنيد الفتيات المتدينات ضمن صفوف الجيش، والنظام التعليمي الذي حاول بن غوريون تطبيقه، لم يتأثر الائتلاف الحاكم؛ بسبب وجود حزب ديني مساند مثل حزب المفدال، وكانت الوزارات التي لا تؤثر على سيطرة حزب الماباي على السلطة، من نصيبه، مثل: وزارة الأديان التي احتكرها لنفسه، حيث فرض المفدال سيطرته على الحياة الاجتماعية في إسرائيل، من خلال ممارساته لكل الضغوط من أجل الهيمنة الكاملة على الشؤون الدينية، وقد أعطت هذه السيطرة على المؤسسات التربوية و الدينية نفوذاً، وسعت الأحزاب الحاكمة إلى إرضائه باستمرار وإشراكه في الحكم.

انتُخب رئيساً "لإسرائيل" عام 2000م، وهي المرة الأولى التي يفوز فيها مرشحاً من حزب غير العمل، ومن أصول شرقية. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص348).

(1) إيهود أولمرت (1945 -)، ولد في مدينة الخضيرة بفلسطين المحتلة، انتخب عضواً في الكنيست الإسرائيلي عن حزب الليكود عام 1973م، عين رئيساً لبلدية القدس في عام 1993م، حتى عام 2003م، تولى رئاسة الحكومة الإسرائيلية بالوكالة، بعد إصابة أرئيل شارون بجلطة دماغية في 2006م، ثم رئيساً لحزب كديما من نفس العام، انتخب رئيس للوزراء في انتخابات الكنيست من 2006م، حتى عام 2008. موقع الكنيست (عبري) - إيهود أولمرت

(2) منصور، الأحزاب الإسرائيلية عشية انتخابات الكنيست 17 (ص52).

على الرغم من تقلص عدد مقاعده في الكنيست في عقد الثمانينات من القرن العشرين، حافظ المفدال على تواجدته في الحكومة حتى عام 1992م، بصعود قوة جديدة دينية على الساحة هو حزب شاس، الذي كان إشراكه في الحكم أولاً، ثم المفدال ثانياً، وخلال حكومة رابين 1992م، لم يشارك أي وزير من المفدال في الحكومة، وفي حكومة شارون الأولى 2001م، أيضاً لم يشارك نواب المفدال ضمن الائتلاف الحكومي معه، وكذلك حكومة إيهود أولمرت 2006م، خلت حكومته من وزراء من المفدال؛ أي أنه منذ عام 1992م، بدأ التراجع واضحاً في مشاركة المفدال حتى عام 2006م.

الفصل الثاني

موقف المفدال من الدين والدولة

المبحث الأول

علاقة حزب المفدال بالأحزاب الإسرائيلية.

أولاً: علاقة المفدال بأبرز الأحزاب العلمانية:

تميزت العلاقة بين حزب المفدال والأحزاب العلمانية، بأنها علاقة مصالح، تغلب عليها المنفعة المشتركة بين المفدال والأحزاب العلمانية، فحزب المفدال بحث عن مصالحه الخاصة من خلال التحالف مع الحزب المسيطر على التشكيل الحكومي؛ ليضمن التدفق المالي لمؤسساته الدينية ومدارسه، أما الأحزاب العلمانية الحاكمة، فاستخدمت حزب المفدال؛ لترجيح كفتها في تشكيل الحكومة.

1) علاقة حزب المفدال مع حزب العمل:

رغم أن حزب الماباي، كان أقوى الأحزاب السياسية في "إسرائيل" حتى عام 1977م، إلا أنه لم يتمكن من الفوز بأكثر من ثلث مقاعد الكنيست تقريباً؛ الأمر الذي جعله غير قادر على تشكيل حكومة حزبية كاملة، تحوز على ثقة الكنيست؛ مما اضطره إلى تشكيل حكومة ائتلافية من مجموعة أحزاب، وكان أفضل الخيارات الموجودة حزب المفدال الديني، لتشكيل حكومات علمانية، ذات صبغة دينية.

وقد حدث هذا التعاون بسبب التشابه الكبير في وجهة نظر الحزبين تجاه القضايا الرئيسية للحركة الصهيونية، فمن خلال الدولة الصهيونية ومواجهة المعارضة من الحركات الدينية اليهودية، بدأ التعاون منذ منتصف عقد الثلاثينات عندما وصل حزب الماباي إلى زعامة الوكالة اليهودية، وانتخاب دافيد بن غوريون رئيساً لإدارة الوكالة، ومع قدوم لجنة أونسكوب عام ١٩٤٧م⁽¹⁾، والتي أقرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة، وقد قبلت همزراحي وهبوعيل همزراحي (وهما أساس حزب المفدال) قرار التقسيم⁽¹⁾.

(1) لجنة اليونسكوب: قررت الأمم المتحدة في 15 آيار (مايو) 1947م، تشكيل لجنة لدراسة المسألة الفلسطينية، و طرح مقترحات لحل مشكلة فلسطين بعد الانسحاب البريطاني من فلسطين بناء على قرار الجمعية العامة، الذي حمل رقم (106)، وأعطيت اللجنة حق اختيار الطريقة المناسبة لعملها، و قد قدمت تقريرها إلى الأمم المتحدة الذي طرح على شكل مشروعين؛ الأول تقسيم فلسطين إلى دولتين: عربية ويهودية، بينما ذهب المشروع الآخر إلى إنشاء دولة كونفدرالية تشمل كل فلسطين. الحجة ، رسم خرائط تقسيم فلسطين(ص148)؛

كانت العلاقة بين حزب الماباي و المفدال، علاقة حميمية، فخلال سبع دورات امتدت ما بين عامي 1949-1977م، كان حزب المفدال الشريك الديني الرئيس لحزب الماباي، وقد تجلّى بداية الأمر بوقوف حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي بوجه أغودات يسرائيل، الذي اعترض بشدة على تجنيد الفتيات الأرثوذكسيات في الجيش، ونظام التعليم الثنائي (العلماني، و الديني)؛ مما أدى إلى خروج أغودات من الحياة السياسية مفسحاً المجال للشراكة بين المفدال و الماباي (2).

حينما أعلن الصهيونيون العموميون العصيان في الحكومة الرابعة 1953م، والاعتراض على تصميم حزب الماباي على وجوب إلزام المدارس العلمانية في المناطق التي يسكنها مناصرو العموميين، برفع العلم الأحمر إلى جانب علم "إسرائيل"، وإنشاد النشيد الأممي إلى جانب النشيد القومي "هتكفا" (3) يوم عيد العمال، وقد أيد حزبا الهمزراحي موقف حزب الماباي في ذلك الموقف (4).

كما واجه حزب الماباي أزمة شديدة كادت تعصف بالحكومة، حول شراء الأسلحة من ألمانيا الغربية في عام 1959م، حتى توصل بن غوريون _ بتأييد من حزب المفدال ومباركته _ إلى إقرار الاتفاق في الكنيست بأغلبية 57 صوتاً، ومعارضة 45 صوتاً، وامتناع 18 عضواً عن التصويت (5).

رغم ظهور مسألة لافون على الأحداث من جديد داخل الحكومة عام 1960م، وحزب الماباي، إلا أن حزب المفدال لم يُبدِ رأياً صريحاً بهذا الأمر؛ بل وقف موقفاً محايداً؛ خوفاً من

Alp, Encyclopedia Judaica(Vol.1/389).

(1) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل(ص177)

(2) Neill, The Israeli labour party in opposition (P.11).

(3) النشيد الرسمي للحركة الصهيونية الذي اعتمدته عام 1905م، والذي تبنته دولة الكيان الصهيوني كنشيدها الوطني عام ١٩٤٨م، وكتب كلماته الشاعر نفتالي هرتس ايمبار عام ١٨٧٨م، عندما تم تأسيس مستوطنة بيتاح تيكفا. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص486).

(4) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل(ص323).

(5) تساحور، جذور السياسة الاسرائيلية(عبري) (ص52).

تأثير هذا القرار على تمثيله في الحكومة، وقد كافأهم بن غوريون بعد تشكيل الحكومة الجديدة في عام 1961م، بمقعد وزاري جديد (1).

وفي عام 1963م، احتاج حزب الماباي لدعم من حزب المفدال؛ لتمرير قانون جديد يقضي بزيادة المسؤولية الجماعية للوزراء، والأحزاب التي يمثلونها في الوزارة، على الرغم من معارضة حزب حيروت لسن قوانين جديدة دون دراسة من القانونيين و المتخصصين (2).

وبعد الانشقاق الذي قاده بن غوريون مع مجموعة من أعضاء حزب الماباي، وتشكيل حزب رافي عام 1965م، أعلن قائد حزب المفدال "شابيرا" حول التحالف مع رافي ضد الماباي، أنه يفضل التحالف مع حزب وليس مع أفراد، في إشارة إلى رفضه التخلي عن الشراكة مع حزب الماباي أياً كان قائده، والتحالف مع بن غوريون (3).

وفي فترة تشكيل الحكومة السادسة عشرة عام 1970، كان موقف حزب المعراخ (الماباي سابقاً)، شديد الحساسية في الحكومة؛ فقد كان خروج حزب المفدال منه يعني انهيار الائتلاف نهائياً، بعد خروج حزب جاحل(حيروت سابقاً)، من التشكيل الحكومي، فحاول حزب المفدال ممارسة سياسة جديدة من الابتزاز على حكومة مائير (4).

يتضح مما سبق أن حزب المفدال حقق مكاسب كبيرة، بالشراكة مع حزب الماباي، على اعتبار أنه الحزب الأكبر، كما استفاد حزب الماباي منه بما يخدم سياسته الداخلية أو الخارجية، على اعتبار وجود حزب ديني داخل الحكومة يساعدها على تمرير القوانين العلمانية بصيغة دينية، أو منع انهيار حكومته، واحتوائه داخل معسكره بعيداً عن الأحزاب المعارضة لسياسته خصوصاً حزب حيروت.

بعد حرب تشرين الأول(أكتوبر) عام 1973م، وبعد تراجع حزب المعراخ في الانتخابات، وجد حزب المفدال نفسه مضطراً إلى ممارسة أقصى أنواع المساومة و الابتزاز عليهم، وإلا

(1) Baumgart, Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(P.15).

(2) السعدي، الأحزاب و الحكم في إسرائيل(ص225).

(3) Zeidan , Jerusalem in Jewish fundamentalism(P.233).

(4) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل(ص343).

الانضمام للمعارضة في الكنيست⁽¹⁾، فقام إسحق رابين بتهديد المفدال بالانضمام إلى الحكومة، أو توافق حزبه مع حزب راتس الذي وعد بتمرير قانون يبيح الزواج المدني دون اللجوء إلى الحاخامية الرئيسة؛ مما أدى إلى اجتماع حزب المفدال في 14 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1974م، وقرروا بالأغلبية المطلقة الانضمام إلى حكومة رابين، دون شروط معقدة مع وجود ضمانات لهم⁽²⁾.

شكّلت نهاية عام 1976م، انهيار التحالف التاريخي بين الحزبين، الذي بدأ عام 1948م، بالمجلس المؤقت، حيث انهار الائتلاف الحكومي نهاية عام 1976م، على يد حزب المفدال؛ بسبب تصويت أعضاء حزب المفدال على قانون تقدم به حزب أغودات ישראל إلى الكنيست، انتهاك حرمة يوم السبت؛ مما حدا رابين رئيس الوزراء في ذلك الوقت إلى طرد وزراء المفدال من الحكومة، ثم قدم استقالته بعد ذلك، موجهاً الدعوة إلى إجراء انتخابات جديدة⁽³⁾.

خلال الفترة ما بين عامي 1977 إلى عام 1984م، تميزت العلاقة بين المعراخ والمفدال بالفتور الشديد، فخلال انتخابات الكنيست عام 1981م، رجع المفدال الكفة لصالح الليكود ضد المعراخ، بعدما كان الفرق بينهما ضئيلاً (فقد استطاع المعراخ الحصول على 47 صوتاً، مقابل 48 صوتاً لحزب الليكود)⁽⁴⁾.

أما الفترة الممتدة من عام 1984 إلى 1993م، فتحسنت العلاقة إلى حد ما، فقد شجّع المفدال على تشكيل حكومة ائتلافية بمشاركة حزبي المعراخ والليكود، كما أن المعراخ أيد طلب المفدال تعيين يوسف بورغ وزيراً للأديان، حينما نشب خلاف بين المفدال وشاس حول منصب وزير الأديان⁽⁵⁾.

بعد عودة حزب العمل لتشكيل الحكومة، باعتباره صاحب أعلى الأصوات في انتخابات عام 1993م، رفض إسحق رابين وجود أي من نواب المفدال في التشكيل الحكومي، مع دعم حزب شاس له، فقد احتاج رابين إلى دعم حزب شاس لإرضاء جمهور المتدينين في "إسرائيل"، والحد

(1) Halperin, Religion, Politics among Jews in Israel(P.14).

(2) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص344).

(3) Baumgart, Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(P.17).

(4) السعدي، الأحزاب و الحكم في إسرائيل(ص239).

(5) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص368).

من سيطرة حزب المفدال⁽¹⁾، أما حزب شاس فقد استطاع الحصول على مكاسب كثيرة، وضمن الحصول على المناصب الوزارية المخصصة دوماً للأحزاب الدينية؛ مما حدا بحزب المفدال إعلان رفضه الانضمام للائتلاف الحكومي، بحجة قبول رابين الانسحاب من أجزاء من الأراضي المحتلة عام 1967م⁽²⁾؛ أي قبوله لاتفاق أوسلو الذي أبرمه مع منظمة التحرير الفلسطينية عام 1993م.

ومع صعود حزب الليكود إلى السلطة عام 1996م، لم يكن أي اتصال بين حزبي العمل والمفدال على المستوى السياسي أو الحزبي، بل تميزت العلاقة بالفتور⁽³⁾، لأن حزب العمل نفسه ليس في موقع تشكيل الحكومة، بل هو حزب المعارضة الأقوى، وبالتالي لم يكن من علاقة ذات أهمية مع المفدال.

وبعد عودة العمل، وخلال حكومة باراك 1999م، كان التوجه عند المفدال نحو الانضمام للائتلاف الحكومي، حتى لو أدى ذلك إلى ذهاب وزارة الأديان لحزب شاس؛ للحصول على الامتيازات التي سوف يجنيها المفدال من خلال مشاركته في الحكومة⁽⁴⁾.

في نهاية ولاية باراك للحكومة، أعلن تمسكه بالثورة العلمانية، حيث فاجأ باراك حزب المفدال والأحزاب الدينية الأخرى بفتح ملفات كان الحديث عنها أو فتحها محظوراً، مثل: صياغة دستور لإسرائيل يخفف من هيمنة الأحزاب الدينية، وإقرار قانون الخدمة الوطنية الإلزامية، الذي يسمح بتجنيد طلاب المدارس الدينية و الزواج المدني؛ مما أدى إلى حالة من الاستياء داخل مركزية حزب المفدال⁽⁵⁾.

يتضح مما سبق أن حزب العمل ضاق ذراعاً بتصرفات حزب المفدال من الابتزازات والمساومات السياسية، ومحاولة الحصول على أكبر عدد من الامتيازات على حساب الأحزاب الأخرى المشاركة في الحكومة، كما اعتبر حزب المفدال نفسه الحزب الديني الوحيد المشارك في

(1) Neill, The Israeli labour party in opposition (P.311).

(2) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص389).

(3) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري)(ص9).

(4) Baumgart, Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(P.19).

(5) السيد، تحالف الحاخام و الجنرال(ص26).

الحياة السياسية؛ ليملي اشتراطاته للحصول على الدعم المالي للمؤسسات والمدارس الدينية التابعة له.

كما كان لانتهااء الزعامات التاريخية لحزب المفدال، وظهور قيادات جديدة متمردة على الأوضاع الأثر الأكبر في فضّ الشراكة مع حزب العمل.

2) علاقة حزب المفدال مع حزب الليكود:

اعتلى حزب الليكود سدة الحكم عام 1977م، بقيادة مناحيم بيغن لأول مرة في تاريخ الحزب، فبعد أن كان في صفوف المعارضة، منذ استبعاد بن غوريون له من أول تشكيل حكومي عام 1949م، وتزامن ذلك من سيطرة القيادة الشابة في حزب المفدال، بعد وفاة زعيمه التاريخي حاييم شابيرا، وانتقال الزعامة لشبان من خريجي المدارس الدينية التابعة لهمزراحي⁽¹⁾، التي عبّرت عن رفضها للسياسة المرنة المعتدلة لحزب العمل، وناذرت بمواقف متشددة، ورافضة للحلول السلمية مع العرب⁽²⁾.

وبذلك بدأت الاتجاهات المتطرفة للمفدال تقترب أكثر مع حزب الليكود، وقد اشتركا في أمور لا يمكن التنازل عنها، منها رفض التنازل عن أجزاء من "أراضي إسرائيل الكبرى"، ولا يمكن أن يكونوا شركاء في أي مشروع لا يتضمن الاحتفاظ بالضفة الغربية، وأن نهر الأردن بجزئه الغربي يكون تحت السيادة الأمنية الإسرائيلية⁽³⁾.

كانت انتخابات الكنيست التاسعة عام 1977م، عبارة عن زلزال سياسي، بما يعرف بالانقلاب السياسي، ومفاجأة غير متوقعة بصعود الليكود لسدة الحكم، واستطاع حزب الليكود تشكيل حكومة ائتلافية بالتحالف مع الأحزاب الدينية بكافة فئاتها⁽⁴⁾.

قدم الليكود للأحزاب الدينية، وأبرزها _ حزب المفدال _ تنازلات كبيرة في مجال التشريعات الدينية، مثل: اعفاء الفتيات المتدينات من التجنيد في الجيش، ومنع تشريح الموتى، ومنح

(1) ايلان، الصراع من أجل الدولة (عبري)(ص24)

(2) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري)(ص32).

(3) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة (ص82)؛ ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص252).

(4) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل(ص158).

الحاخامية سلطة واسعة لتحديد مَنْ هو اليهودي، ومراعاة حرمة يوم السبت، ودعم التعليم الديني (1).

قبل انتخابات الكنيست 1981م، أعلنت قيادة حزب المفدال بشكل صريح تأييدها للمشاركة مع حزب الليكود، في حال تشكيلة الحكومة؛ مما كان له الأثر الكبير لدى بيغن في تعيين هامر وزيراً للتربية و التعليم، وتعيين بورغ لوزارتي الداخلية و الأديان، مع تعيين درويمان نائب وزير الأديان ، وتعيين يهودا بن مائير نائب وزير الخارجية (2).

أعلن حزب المفدال تأييده الكامل لاقتراح بيغن القاضي بضم مرتفعات الجولان إلى "إسرائيل"، وقد نال الاقتراح في الكنيست أغلبية الأصوات (3)، واعتبر المفدال أن الليكود صحّح الأمر ، وأن مرتفعات الجولان هي جزء لا يتجزأ من "دولة إسرائيل"، وستبقى تحت السيادة الإسرائيلية حتى في زمن السلم (4).

في 15 آذار (مارس) 1990، نشبت خلافات شديدة بين رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق شامير "زعيم حزب الليكود"، ووزير المالية شمعون بيرس "زعيم حزب العمل"؛ فانسحب حزب العمل من الحكومة، وأصبح الليكود في حاجة لأصوات الأحزاب الدينية لتشكيل الحكومة الجديدة، التي لم تخيب أمله، فعزز حزبا المفدال وشاس موقف الليكود، وفي المقابل قام شامير بزيادة ميزانية المؤسسات التعليمية الدينية التابعة للحزبين (5).

يتضح مما سبق أن حزب المفدال استفاد الكثير من المشاركة مع حزب الليكود، من خلال عملية الابتزاز، واستغلال حالة التناقض والتنافس مع العمل، واللعب على تلك الورقة، حيث استفاد من التشريعات الدينية، فقد تمّ سنّ عدد من القوانين، وتعزيز مكانة الحاخامية الرئيسية.

(1) اشر، السياسة والحكم في اسرائيل (عبري)(ص34).

(2) السعدي، الانتخابات الكنيست العاشرة (ص18).

(3) أقرت الكنيست العاشرة في القراءتين الأولى والنهائية، قانوناً _ بناءً على اقتراح الحكومة برئاسة الليكود _ يقضي بتطبيق قانون الدولة، وقضائها و إدارتها على هضبة الجولان، وبذلك قررت إسرائيل السيادة الكاملة على مرتفعات الجولان. الشامي، الحروب والدين(ص222).

(4) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري)(ص8).

(5) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص378).

خلال فترة انتخابات الكنيست عام 1996م، دعم حزب المفدال مرشح الليكود، ودعا مناصريه المشاركة في انتخاب نتنياهو، لخلافهم مع حزب العمل، وعدم وجود ممثلين لهم في الحكومة سواء حكومة رابين 1993م، أو حكومة بيرس 1995م⁽¹⁾.

فاز الليكود في انتخابات عام 1996م، وكُلف بنامين نتانياهو بتشكيل الحكومة، فضمت الأحزاب الدينية مثل: المفدال و شاس و يهوديت هتورا، وقطع لها وعداً بعدم تجنيد الطلاب الذين يدرسون في مدارس اليشوف الديني، و بناء مساكن لليهود المتدينين، وتشجيع الاستيطان، وعدم التنازل عن مزيد من الأراضي⁽²⁾.

وتميزت العلاقة بين حزبي المفدال والليكود خلال حكومة شارون عام 2003م، بأفضل مراحلها المتطرفة، من خلال عدم السماح بإقامة دولة فلسطينية، وأن أقصى ما يمكن وجوده حكم ذاتي مع السيطرة الأمنية الكاملة للجيش الإسرائيلي، وأن "دولة إسرائيل دولة واحدة من النهر إلى البحر"، وعدم التنازل عن مدينة القدس الموحدة⁽³⁾.

يتضح مما سبق أن حزب الليكود بسبب سياسته المتطرفة وجد في حزب المفدال مساعداً له، من خلال التقاء برنامجي الحزبين، فيما يتعلق بالأراضي العربية، والقضية الفلسطينية. وخلال أية مفاوضات لتشكيل الائتلاف الحكومي، كان المفدال حاضراً، بشروطه الابتزازية، وجنى المنافع المشتركة بينه وبين الحزب الحاكم، فالمفدال يجني المنافع المادية، والحقائب الوزارية المؤثرة إلى حد ما، والحزب الحاكم يعطي حزب المفدال لمشاركته في الحكومة ببعض الوزارات، التي لا تشكل خطراً على سياسته، كما يتضح أنه لم يتمكن أي حزب مهما بلغت قوته من الحكم منفرداً دون المشاركة مع الأحزاب الدينية؛ مما جعل أي تكتل حزبي في حالة من الاضطرار للقبول بطلبات أو شروط المفدال للمشاركة معه في الائتلاف.

ثانياً: علاقة المفدال بالأحزاب الدينية:

احتلت الأحزاب الدينية في إسرائيل مركزاً مهماً في السياسة الإسرائيلية، حيث شكلت دوراً حاسماً في وضع النظام الائتلافي في الحكم، وعند إقامة الكيان الصهيوني عام 1948م، لم تكن

(1) كوهين، حزب المفدال والانتخابات الإسرائيلية (عبري) (ص6).

(2) جراد، تطور الأوضاع في الكيان الصهيوني (ص112).

(3) شعبان، التغيرات الحزبية و السياسية في إسرائيل (ص51).

من الأحزاب الدينية سوى (همزراحي وهبوعيل همزراحي اللذين اتحدا لاحقاً في حزب "المفدال"، وأغودات إسرائيل و وبوعالي أغودات إسرائيل)، وحتى نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من القرن العشرين انبثقت أحزاب دينية أخرى من المفدال ("تامي"، "متساد"، "ميماد")، وعن أغودات إسرائيل (شاس، وديجيل هتوراه، ويهوديت تورا).

لقد توحدت الأحزاب الدينية في إسرائيل على البعد الديني للكيان الصهيوني، وأن أرض فلسطين هي الأرض المقدسة، كما جاء في التوراة، وادعت أن حق اليهود فيها تاريخي وديني (حسب اعتقادهم)، وأن العودة إلى هذه الأرض واجب مقدس باعتبارها أرض الميعاد.

1) علاقة حزب المفدال مع أغودات إسرائيل:

لم تكن العلاقة بين أغودات إسرائيل و المفدال سوى علاقة مصالح، تنافسية على القضايا الدينية اليهودية، فمنذ إقامة الكيان الصهيوني كان جلّ اهتماماتهما بالشؤون الدينية، والتعليمية⁽¹⁾.

فأغودات إسرائيل حركة دينية يهودية منشقة عن همزراحي عام 1912م، وتحولت من معارضة للصهيونية ورافضة لها إلى حركة مناصرة لها⁽²⁾، ومشاركة في عمليات حرب فلسطين 1948م، من خلال القوات الصهيونية⁽³⁾

فقبل قيام "دولة إسرائيل"، كان الخلاف بين همزراحي وأغودات إسرائيل واضحاً، من خلال من يرفض الصهيونية رفضاً قاطعاً، وبين من يتعاون معها، فمزراحي كانت طوال تاريخها مشغولة بالخلافات بين أولئك الذين يرون أنفسهم صهيونيين دينيين، وبين من يضعون الدين فوق الصهيونية⁽⁴⁾.

فكانت مسألة المسيح ومخلصهم، من المسائل العالقة بين الحزبين، فهمزراحي رأى أن الإيمان بالوعد الالهي الذي جاء على لسان أنبياء "شعب الله المختار" والمتمثل "بعودة" هذا

(1) ليساك، المصاعب الرئيسة في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص5).

(2) كان من ميثاق أغودات إسرائيل أنها ترفض رفضاً باتاً كل محاولة لنزع القدسية عن أرض "إسرائيل"، وتعتبر اقتراح إقامة دولة يهودية علمانية في فلسطين تهديداً للمهمة السامية للشعب اليهودي كأمة مقدسة. بشارة، دوامة الدين والدولة في إسرائيل (ص8).

(3) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص197).

(4) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص106).

الشعب إلى "أرض آبائه و أجداده"، وإقامة مملكة اليهود على كامل "أرض إسرائيل" في إطار الحدود التي وعد الله بها "شعب إسرائيل" من النيل إلى الفرات، كما ورد في التوراة، ودون انتظار المسيح المخلص، وأن العودة تتم تحت زعامة بشرية، أما أغودات يسرائيل فقد اعتبر أن الجهود لإقامة دولة يهودية في فلسطين، هي اعتداء على سلطة المسيح، واستعجال لنهاية اليهود، وأن ما يفعله همزراحي، لا يمت للديانة اليهودية من تعاونه مع علمانيين كفر، حسب ادعائهم⁽¹⁾.

فرفضت أغودات يسرائيل سلطة مؤسسات اليشوف، وحاربت المؤسسات التعليمية التابعة لحزب همزراحي، واعتبرت أن اليشوف اليهودي خيانة وتكر للوحدة اليهودية، ومع قدوم موجات المهاجرين من بولندا وروسيا في ثلاثينات القرن العشرين، وما صاحبه من تغير الأفكار في نشاطات وأهداف أغودات يسرائيل، بدأت تمتد جسور الود مع الحركة الصهيونية، والاعتراف بها؛ للاستفادة من التمويل الذي تقدمه الحركة الصهيونية⁽²⁾.

وبعد قيام الكيان الصهيوني تحولت أغودات إلى حركة سياسية بزعامة الحاخام إسحاق ليفن⁽³⁾، الذي شارك وزيراً للشؤون الاجتماعية في أول حكومة في "إسرائيل"، وقد عبّر الحاخام (ليفن) عن ذلك الأمر بقوله: "حقاً لم يأت المسيح المخلص بعد، ولكن بما أنه لم يأت فليس لنا خيار سوى أن نختار ما هو موجود على أرض الواقع"⁽⁴⁾.

يتضح مما سبق أن حزب أغودات يسرائيل، رفض في البداية الاعتراف والتعاون مع الحركة الصهيونية، واتهم حزب همزراحي بالخروج عن الثقافة اليهودية المتمثلة بضرورة انتظار خروج

(1) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص309).

(2) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص106).

(3) إسحاق ليفن (1893-1971)، ولد في بولندا، من زعماء حزب (أغودات يسرائيل) الأوائل، دخل إلى عضوية بلدية وارسو ممثلاً حزب (أغودات يسرائيل) عام 1924م، ثم انتخب رئيساً عالمياً للحزب عام 1929م، هاجر إلى فلسطين عام 1940م، وانضم إلى صفوف لجنة الانقاذ، وتولى قيادة حزبه عام 1947م، ثم عُيِّن عضواً في المجلس المؤقت للدولة، وكان من الموقعين على "وثيقة إعلان إقامة إسرائيل" عام 1948م، دخل إلى الكنيسة الإسرائيلية من الأولى إلى السابعة، وتولى حقيبة الشؤون الاجتماعية منذ تأسيس إسرائيل، وحتى عام 1952م، عندما قدم استقالته من الحكومة؛ بسبب القرار بتجنيد الفتيات المتدينات لخدمة وطنية، بدلاً من الخدمة العسكرية.

Blo, Encyclopedia Judaica (Vol.3/656).

(4) رابيل، الأحداث والشخصيات في تاريخ الحركة الصهيونية (عبري)(ص49)

المسيح لخلاص اليهود، وإقامة دولتهم؛ لكن مع قدوم موجات الهجرة من بولندا وألمانيا، وحاجة أغودات إسرائيل إلى التمويل اللازم لاستيعاب المهاجرين إليها، تم التعاون بين أغودات إسرائيل والحركة الصهيونية.

في عام 1947م، تم التوافق بين أغودات إسرائيل وهمزراحي وهبوعيل همزراحي على ضمانات الوضع الراهن بما يُعرف بوثيقة الوضع الراهن، التي التزم بها بن غوريون بضمانات، من حيث قدسية يوم السبت، والأكل في المؤسسات الرسمية، واستمرار تبعية الأحوال الشخصية للشريعة اليهودية، واستقلال التعليم الديني⁽¹⁾.

كان أول اختلاف بين أغودات إسرائيل، وحزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي (وهما أساس المفدال) حول قضية الدستور، الذي تم التوافق عليه في نهاية المطاف، فأصبحت مسألة دستور الدولة وتشريعاتها نقطة تحوّل، حيث كان جميع الأطراف يتوقعون دستوراً جديداً، ولكن الأحزاب الدينية اعتبرت اعتماد دستور مكتوب مخالفاً للتوراة⁽²⁾.

بناءً على ذلك الأساس، لم يتم اعتماد دستوراً رسمياً؛ على الرغم من أن (همزراحي و هبوعيل همزراحي) لم تكن على الأقل في البداية ترفض الفكرة؛ لكن بن غوريون نفسه أعاق اعتماد دستور، خوفاً من أن يضع حدوداً تقيد من سلطاته التنفيذية القوية. وفي مواجهة كل ذلك تم اعتماد دستور مؤقت⁽³⁾ (4).

أما بالنسبة للدولة فرأت الأغودات أن قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947م، مخرجاً مقبولاً لها، حيث اعتبرت أن ذلك الأمر عملية قسرية غير نابعة من الموافقة الطوعية على إقامة الدولة⁽⁵⁾.

(1) غانم، الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي (ص77).

(2) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص153).

(3) أقر مجلس الدولة قانوناً ودستوراً مؤقتاً، ولا تزال إسرائيل ليس لديها دستور مكتوب كامل. قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص288).

(4) Kaye, The Legal Philosophies of Religious Zionism (p.215).

(5) متولي، نظام الحكم في إسرائيل (ص171)؛ قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل (ص96).

شاركت أغودات إسرائيل في الائتلاف الديني الموحد عام 1949م، مع همزراحي وهبوعيل همزراحي و وبوعالي أغودات إسرائيل في برنامج انتخابي موحد عشية انتخابات الكنيست الأولى (1).

كان الهدف الأساسي لمشاركة الأحزاب الدينية في قائمة واحدة، هو دعم وتقوية موقفهم، ومنع انفراد الأحزاب العلمانية بالقرارات الرئيسية للدولة؛ خصوصاً في المسائل الدينية والتعليمية (2).

كان التنافس بين أغودات والمفدال حول التعليم الديني واضحاً، فقد سعي كل منهما إلى الاستحواذ على المدارس الدينية، وكان لنظام التعليم الحر، وبناء المدارس الموحدة وإلغاء الاتجاهات التعليمية؛ السبب في خروج أغودات من العملية السياسية 1952م، فأقام أغودات نظاماً تعليمياً مستقلاً خاصاً به (3).

لم يكن الخلاف حول التعليم الديني الصدام الوحيد مع الحكومة، فقد تبنت حزب الأغودات معارضته الشديدة لتجنيد الفتيات المتدينات في الجيش، ولطلبة المعاهد الدينية من الخدمة العسكرية، حيث أصدرت الحاخامية الكبرى فتوى دينية تحرم دخول الفتيات المتدينات الجيش؛ باعتبار أن الجيش لا يعتبر المكان المناسب لهن (4)، وكان موقف المفدال متوافقاً مع أغودات في إعفاء النساء المتدينات من الخدمة؛ ولكن بعد البرنامج الانتخابي الموحد في عام 1949م، لم يتضمن برنامج المفدال الحدث عن هذا الموضوع نهائياً (5).

على الرغم من عدم مشاركة أغودات في الحكومات، إلا أن التنافس بينه وبين المفدال تواصل بالنفوذ الكبير الذي كان يتمتع به الأغودات في السيطرة التامة على "مجلس الحاخامين"

(1) موقع الكنيست (عبري) (على الإنترنت).

(2) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص154).

(3) ليساك، المصاعب الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص12).

(4) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص229).

(5) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص271).

(1)، وبالتالي على دائرة واسعة من الحاخامين أصحاب النفوذ الواسع في أوساط اليهود، والسيطرة على قضايا الأحوال الشخصية (كالطلاق و الزواج) (2).

بعد عام 1967م، وما طرأ على الأفكار الأيدولوجية لحزب المفدال، وتطرفه في السياسات الخارجية والأمنية، ركّز أغودات إسرائيل جُلّ نشاطاته في الشؤون الدينية، وتمسكه بنصوص الديانة اليهودية (3)، فحروب إسرائيل على العرب حصلت على تأييد من حزب المفدال، لكن الأغودات لم يعارض العدوان الإسرائيلي على العرب في أية مرحلة من المراحل، ولم يتخذ أي مواقف معارض للسياسات الرسمية، وبدأ ينشر فكرة أن "العناية الإلهية" قد منحت "شعب إسرائيل" تحرير القدس (4).

وبذلك يتضح التوافق غير المباشر بين المفدال، وأغودات إسرائيل في مجال الحروب التي خاضتها "إسرائيل" ضد العرب، وعدوانها المستمر عليهم؛ فالمفدال كان يؤيد خوض تلك الحروب، وأغودات كان يرى أنها عناية إلهية!.

كانت قوة المفدال الرئيسة المتحكمة فيما يتعلق بحياة السكان المتدينين وغير المتدينين، مستغلاً حرص الحكومات "الإسرائيلية" على إشراكه في الحكم، لاعتبارات تدعيم قاعدتها البرلمانية، وعلاقة إسرائيل بيهود العالم؛ وعلى هذه الاعتبارات تولى المفدال بعض الوزارات مثل (الأديان والداخلية والشؤون الاجتماعية) لفترة طويلة مكّنته من ابتزاز الحكومة بتقديم بعض التنازلات على صعيد علاقة الدين بالدولة (5).

حينما قرر الأغودات المشاركة في الحكومة الإسرائيلية في حكومة بيغن 1977م، خشي حزب المفدال على الامتيازات الخاصة به باعتباره الحزب الديني الصهيوني الوحيد المشارك في

(1) مجلس الحاخامين: هم أعضاء من رؤساء الحاخامية الكبرى، حدد القانون الإسرائيلي طريقة انتخابهم، وقد حدد وظائفهم العامة باعتبارهم الزعماء الدينيين للمجتمع الإسرائيلي. الشامي، الحروب و الدين في الواقع السياسي الإسرائيلي (ص304).

(2) ليساك، المصاعب الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص12).

(3) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل (ص163)؛ بشارة، دوامة الدين والدولة في إسرائيل (ص11).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص143).

(5) ليساك، المصاعب الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص15).

الحكومات" الإسرائيلية"، وخصوصاً وزارة الأديان و التعليم، ولكنه تنفس الصعداء بمشاركة الأغودات بوزارات بدون حقبة⁽¹⁾.

أما بالنسبة للسياسة الاقتصادية، فإن حزب المفدال كان يشجع الاقتصاد الحر، والجهد الفردي، ورفض المفاهيم الاشتراكية، والمزارع الجماعية، ودور الهستدروت الاقتصادي، وبرغم ذلك لم يرفض حزب المفدال الاشتراك في حكومات يسارية، أما أغودات فيؤيد الاقتصاد الرأسمالي المعتمد على الجهد الفردي⁽²⁾.

يتضح مما سبق أن الصراع الديني و المشاكل بين حزبي المفدال و أغودات كان يستند إلى تفسير الحزبين لعلاقة الدين بالدولة، فحزب أغودات كان معارضاً للصهيونية في البداية ثم انتقل لتأييد سياستها، بعد أن نجح بن غوريون في استخدام الحزبين في بداية إقامة الكيان الصهيوني لإثارة المشاعر الدينية عند اليهود في العالم؛ ليتشجعوا للهجرة إلى فلسطين، فالمفدال والأغودات يعتبرون أن فلسطين هي "أرض الأجداد"، وهي أرض مقدسة، وأن هذه الأرض "من حقهم" حسب الوعد الإلهي بزعمهم على اختلاف توجهاتهم ومساعدتهم لتحقيق ذلك الأمر، وأن قيام دولتهم كان لدوافع دينية؛ لذا سعي كل من الحزبين إلى الاستحواذ على المدارس الدينية، وإقامة الشعائر الدينية لليهود.

2) علاقة حزب المفدال مع بوعالي أغودات إسرائيل

بدأ بوعالي أغودات إسرائيل نشاطه في بولندا عام 1922م، كتنظيم عمالي تابع لأغودات إسرائيل، وقد أسس أول فرع له في فلسطين عام 1923م، وبعد إقامة الكيان الصهيوني دخل الحزب الكنيست عام 1949م، ضمن (الجبهة الدينية الموحدة)، وفي عام 1951م، خاض الانتخابات منفرداً، ثم في قائمة مشتركة مع (أغودات إسرائيل) في الدورتين التاليتين (1955، 1959)، وبعد عام 1960م، أصبح (بوعالي أغودات إسرائيل) حزباً مستقلاً بشكل نهائي⁽³⁾.

(1) ليساك، المصاعب الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص15).

(2) البسطويس، الأحزاب السياسية والفصل بين الدين و الدولة (ص48).

(3) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية (ص201).

ويعّد حزب بوعالي أغودات إسرائيل أكثر تطرفاً من حزب أغودات إسرائيل، وقد يتساوي مع حزب المفدال في تطرفه في قضايا الخارجية والأمن⁽¹⁾.

لقد اتفق حزبا المفدال وبوعالي أغودات إسرائيل على تأييد إقامة الدولة الصهيونية، ولو بتدخل غير إلهي، مع الإيمان بفكرة ظهور المسيح المنتظر، كما وجها الدعوة إلى الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والاستيطان في فلسطين التي أطلقا عليها اسم "أرض إسرائيل"، مع تأييد جهود وتقوية الجيش في الحرب ضد العرب، وتعزيز فرض الأمر الواقع عليهم⁽²⁾.

كما أيد الحزبان سياسة توسيع الأراضي العربية باحتلال المزيد منها، ومصادرتها وبناء المستوطنات عليها، كما حثّا الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإبعاد الفلسطينيين عن أرضهم، ومصادرتها⁽³⁾.

كان التنافس الاستيطاني بين حزبي بوعالي أغودات والمفدال على أشده، خصوصاً ما بين عامي 1965-1968م، فخلال تلك الفترة كان لحزب المفدال 10 كيبوتسات و 62 موشافاً، يشرف عليهم إشرافاً كاملاً، أما بوعالي أغودات إسرائيل فقد وصل عدد المستوطنات التي بناها حتى عام 1968م، إلى 14 مستوطنة⁽⁴⁾.

بالنسبة للسياسات الخارجية_ وعلى عكس المفدال_ لم تتخذ عند بوعالي أغودات إسرائيل نظرة ثابتة في السياسات الخارجية والأمن، أو العلاقة مع الدول العربية؛ بل ركز اهتماماته في موضوع الاستيطان، وتوسيعه على حساب الأراضي العربية⁽⁵⁾.

كان حزب بوعالي أغودات إسرائيل منافساً ضعيفاً أمام حزب المفدال في انتخابات الكنيست، فلم يستطع الحصول سوى على ثلاثة مقاعد، وتكرر ذلك في دورات عديدة، كما أن بوعالي أغودات اهتم بكونه حزباً دينياً عمالياً، يهتم بالعمال المنتمين إليه، ويكتفي بزيادة المخصصات الخاصة للمؤسسات التربوية والتعليمية التابعة له⁽⁶⁾.

(1) Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.35).

(2) البسطويس، الأحزاب السياسية والفصل بين الدين والدولة (ص49).

(3) كايد، البعد الديني في السياسة الإسرائيلية (ص156).

(4) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية والحركات السياسية (ص201).

(5) كايد، البعد الديني في السياسة الإسرائيلية (ص156).

(6) قاسم، الأوضاع السياسية في إسرائيل (ص136).

في انتخابات عام 1977م، حصل حزب بوعالي أغودات على مقعد واحد، ولم يشارك في الحكومة، واكتفى بانضمامه إلى المعارضة، أما انتخابات عام 1981م، فلم يحصل على أي تمثيل في الكنيست (1).

مما سبق يتضح أن حزب بوعالي أغودات يسرائيل رغم أن وزنه السياسي ليس ذا ثقل؛ إلا أنه كان متوافقاً مع حزب المفدال أكثر من الحزب الأم له الأغودات، في كثير من الأمور منها: تشجيع الاستيطان وتوسعه، والتطرف تجاه العرب، وقضايا الصراع الإسرائيلي العربي، ومع ذلك فقد بدأ الحزب بالتآكل شيئاً فشيئاً، حتى اختفائه عن الساحة السياسية في نهاية الثمانيات من القرن العشرين.

(3) علاقة حزب المفدال مع حزب شاس:

أسس حزب حراس التوراة الشرقيون "شاس" على يد الحاخام اليهودي عوفاديا يوسف عام 1984 م، ويمثل الحزب الشريحة المتدينة من أصول شرقية في "إسرائيل" (2)، وقد جاء تأسيسه ردّاً على التمييز الذي واجهه اليهود الشرقيون "السفاريديم" منذ إقامة الكيان الصهيوني، من استغلال التمييز العنصري والطائفي من اليهود الغربيين (الأشكنازيم) المتدينين منهم والعلمانيين على حد سواء، وقد استغل حزب الليكود هذا الافتراق والاختلاف مع الأشكنازيم في كسب شاس لصالحه، ضد خصومه السياسيين، وعلى رأسهم حزب العمل ومن يقف معه، وقد ساهم ذلك الاستغلال في وصول حزب الليكود إلى الحكم لأول مرة في تاريخ الحزب عام 1977م، (3)، فشاع مصطلح "إسرائيل الثانية" (4)(1)، فتم إنشاء مجلس حكماء التوراة (2) لحزب شاس، الذي

(1) بدر، نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية (ص134).

(2) انشقت حركة شاس عن الحزب الأم (أغودات يسرائيل) انشقاقاً عرقياً، وبناء على ذلك فإن النظرة الدينية والأيدولوجية لحركة شاس تتشابه مع نظرة (أغودات يسرائيل)، حيث أن كلا الحزبين يسعى لإرساء الدولة وحياة المجتمع على أساس التوراة وتعاليم الشريعة اليهودية (الهالاخاة)

Sapir, The Israeli Controversy over Who is a Jew (p.188).

(3) لم يكن حزب شاس حزباً سفاردياً خالصاً، فلقد انضم إليه مجموعة أخرى من الأشكناز، الذين خرجوا من حزب أغودات بقيادة الحاخام شاخ ذي الأصول الأوروبية. ليون، نمو حركة شاس (عبري) (ص14).

(4) مصطلح غير رسمي للإشارة إلى الأغلبية الإسرائيلية من السكان غير القدامى، وغير المستقرين اقتصادياً، والدلالة هنا إلى شرائح المجتمع الإسرائيلي غير الأشكنازي؛ أي من أوساط اليهود الشرقيين (السفاريديين)، الذين هاجروا، أو تم نقلهم إلى فلسطين المحتلة في العقود الثلاثة الأولى بعد إقامة "إسرائيل" في

يمثل الهيئة العليا لحزب شاس، أما القرارات التي يتخذها المجلس فتكون وفق أحكام التوراة والشريعة اليهودية والتقاليد المتوارثة (3).

وقد اشترك شاس مع حزب المفدال في الانتهازية والمساومة للاشتراك في الائتلافات الحكومية، ولكل منهما موقف متصلب حيال قضية القدس، ودعم الاستيطان في جميع الأراضي المحتلة، ودعم المؤسسات التعليمية الدينية والإشراف عليها، وتخصيص ميزانيات للمعاهد الدينية، والمحافظة على الشعائر اليهودية، والمحافظة على حرمة الأعياد اليهودية (4).

أما الأمور الدينية فيختلف الحزبان في اعتبار "قيام دولة إسرائيل" هل هو "بداية الخلاص"؛ فقد قام الحاخام عوفاديا يوسف "بتلاوة المديح عبر قراءة المزامير الاعتيادية بدون التهنة بعيد "الاستقلال"؛ وهذا معاكس لسلوك "المفدال" الديني ؛ لأن المفدال يقرّ أن "قيام دولة إسرائيل هو بداية الخلاص" (5).

فحزب شاس رفض مفهوم الدولة اليهودية كما طرحتها الحركة الصهيونية، وجاء هذا الرفض نابغاً في الأساس من أن تلك الدولة لا تقوم على أساس تعاليم التوراة وشرائعها (6).

وتبنى حزب المفدال الأيديولوجية الصهيونية السياسية الدينية؛ في حين أن "شاس" لا يتبنى تلك الأيديولوجية؛ لكن شاس في الوقت ذاته، لا يبادر إلى الانتقاد العلني للصهيونية، وعدم المساس بعنصر القومية الذي ترتكز عليه الصهيونية، وقد حسم حزب المفدال التناقض بين

عام ١٩٤٨م، واستخدم هذا المصطلح كتابع لمصطلح آخر هو "إسرائيل الأولى" الذي يدل على المجتمع الاسرائيلي الأشكنازي، الذي عمل على تأسيس اليشوف، والمؤسسات اليهودية والجيش قبل عام ١٩٤٨ في فلسطين. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص32).

(1) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل(ص65).

(2) مجلس حكماء التوراة السفارديين (الشرقيين) في أرض اسرائيل، ويعرف باختصار (مجلس حكماء التوراة)، وهو عبارة عن الهيئة العليا لحركة (شاس)، جرى تأسيسها في عام ١٩٨٤م، وترأسه منذ التأسيس الحاخام عوفاديا يوسف، والقرارات التي يتخذها المجلس تكون وفق أحكام التوراة والشريعة اليهودية والتقاليد المتوارثة، ويعود أعضاء الكنيسة من حركة (شاس) لهذا المجلس؛ لينالوا قراراً في قضايا سياسية مهمة للغاية، بمعنى أنه لا توجد حرية عمل بالنسبة لعضو الكنيسة في قائمة (شاس)، إلاّ بموافقة وتوجيه الرئيس الروحي للحزب. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص412).

(3) ماضي، جدلية العلاقة بين الدين والسياسة(ص50).

(4) Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.49).

(5) اكنوش، قانون الأحزاب (عبري)(ص184).

(6) بدر الأحزاب و الحركات السياسية الإسرائيلية(ص137).

السعي الدائم للخلاص، وحسب "الهلاخاه"؛ وبين المشاركة السياسية في دولة علمانية⁽¹⁾؛ حيث اعتبر الصهيونية والدولة بداية الخلاص من خلال الاستيطان والسيطرة على الأرض، لكن حزب شاس أعطى مزيداً من الليونة في التنازل عن أراضٍ من أجل السلام، وقد نظر المفدال حيال حزب شاس أنه حزب غير صهيوني، وقد عبر شاس عن أنه حزب ديني أكثر منه حزباً قومياً⁽²⁾.

ثمة ما هو مشترك بين "المفدال" وشاس؛ رغم الفروق الشاسعة بينهما: الأول هو المساهمة في الحياة السياسية الحكومية؛ وثانياً إنشاء جهاز تعليم ديني غير مرتبط بالتعليم الحكومي تماماً؛ وهذا يدل أن "شاس" وبالمقارنة مع المفدال "ليست حركة قومية دينية"⁽³⁾.

موقف حزبي المفدال وشاس من القضايا الداخلية:

يهتم حزب المفدال بعدة قضايا مختلفة، فيما تنحصر غالبية اهتمامات حزب شاس الداخلية بالأمر والقضايا الاجتماعية والدينية، لهذا فحزب المفدال هدفه هو فرض التعاليم التوراتية على جميع مناحي الحياة في داخل المجتمع الإسرائيلي⁽⁴⁾.

على الصعيد الاجتماعي :

سعى شاس إلى القيام بدور مميز لتحقيق التوازن بين الحياة المادية والروحية في المجتمع الإسرائيلي، واعتبر أن الجري وراء الحياة المادية والحياة السياسية مخالف لتعاليم التوراة، على عكس حزب المفدال الذي شارك في المشهد السياسي؛ بغرض المساهمة في الحفاظ على التعاليم الدينية⁽⁵⁾.

على الصعيد السياسي و"عملية السلام":

(1) اشر، من التسليم الى التصعيد (عبري)(ص57).

(2) جفيل، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل(عبري)(ص19).

(3) Israel Political Parties: Shas (Internet).

(4) نعيم، حركة شاس من زاوية أخرى (ص2).

(5) Sapir, The Israeli Controversy over Who is a Jew(p.198).

يعدّ حزب شاس من الأحزاب الأكثر اعتدالاً في المواقف السياسية، سواء على صعيد الائتلاف الحكومي، أو على صعيد "العملية السلمية"، وقد أيد شاس مبدأ التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، ودعم الانسحاب من الخليل (1).

أما بالنسبة للاستيطان فيعدّ موقف شاس من الاستيطان تابعا لموقف الحزب الأم (أغودات إسرائيل)، القائم في الأساس على عدم الاهتمام بهذه الجوانب، إلا أنه وبعد قيام "إسرائيل"، واشتراك (أغودات إسرائيل) في المؤسسات الرسمية، فقد كانت مواقفه دائماً مؤيدة للحكومة، أما على الصعيد الاستيطاني فهو حزب ليس له أي نشاط استيطاني؛ نظراً لعدم وجود حركة استيطانية تابعة له (2).

وبعد ان انشق شاس عن الحزب الأم (أغودات إسرائيل) استمر في تطبيق سياسة خاصة به، فكان أكثر اعتدالاً في المواقف السياسية من الأحزاب الدينية الأخرى، وخصوصاً حزب المفدال، حيث أيد التنازل عن بعض الأرض مقابل سلام حقيقي يضمن أمن إسرائيل (3)، أما في حالة عدم ضمان أمن إسرائيل فإنه يتوجب على إسرائيل عدم الانسحاب، أو التنازل عن تلك الأراضي، واعتبر أن إقامة دولة فلسطينية آت لا محال (4)، وفي هذه الحالة فالموقف عند شاس بالنسبة للاستيطان يتمثل بالآتي:

أنه في حال قيام دولة فلسطينية، فإن أغلب المستوطنات الصغيرة سوف لا تكون تحت السيادة الإسرائيلية، وفي هذه الحالة، فعلى المستوطنين إما القبول بالعيش تحت السيادة الفلسطينية، أو تفكيك تلك المستوطنات، وفي حالة قبول المستوطنين العيش تحت السيادة الفلسطينية، فإنه يجب توفير الأمن لهم، وأن يكون وضعهم مماثلاً لوضع العرب في إسرائيل (5). كانت قمة التنافس بين حزب شاس والمفدال في حكومة نتنياهو عام 1996م، وتمثل الصراع بينهما على وزارة الأديان، وقد هدّد كل منهما بالانسحاب من الائتلاف الحكومي في حال لم

(1) اشر، من التسليم الى التصعيد (عبري)(ص57).

(2) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص160).

(3) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة (ص67).

(4) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص161).

(5) السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية(ص132).

يحصل على تلك الوزارة، فما كان من نتيناهو إلا الاحتفاظ بوزارة الأديان، حتى تم التوصل الى اتفاق بتناوب الحزبين عليها⁽¹⁾.

يتضح مما سبق أن حزب شاس يمثل العدو الديني الحديث لحزب المفدال، حيث لا يزال لا يعترف حزب شاس بالصهيونية العلمانية ولا بإسرائيل ككيان شرعي، ولكنه ارتضى بالدولة أمراً واقعاً، وهو يعمل على تغيير نظامها السياسي من خلال العمل في إطار النظام ذاته، انتظاراً لليوم الذي يتم فيه تحول الكيان الصهيوني إلى دولة تحكمها التوراة بعد قدوم المخلص، وقد حدث تناقض بين شاس، وحزب المفدال في القضايا الخارجية والأمنية، خصوصاً فيما يتعلق بالسلام مع العرب، والليونة التي أبدتها شاس حيال عملية السلام مع الفلسطينيين، أما التحالف مع الأحزاب الحاكمة فكان مقابل استمرار تدفق المساعدات المالية على المؤسسات الدينية التابعة لحزب شاس كحال حزب المفدال.

4) علاقة حزب المفدال مع ديغيل هتوراة:

ديغيل هتوراة، حزب ديني منشق عن حزب أغودات ישראל في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1988م، بمبادرة من الحاخام شاخ⁽²⁾، يتفق مع حزب المفدال في فكرة "الحق التاريخي لليهود في أرض فلسطين"⁽³⁾.

حاول حزب ديغيل هتوراة منافسة ومزاحمة حزب المفدال في القضايا التعليمية و الدينية، من خلال مطالبته بتمويل مدارس التعليم، والتدخل في القضايا الدينية و المحافظة على الحياة الدينية اليومية⁽⁴⁾.

أما في الأمور السياسية فقد اختلف مع حزب المفدال حول القضية الفلسطينية، فمن أجل تجنب سفك الدماء، ووقف تزويد المنطقة بالسلاح، وافق على قيام سلام مع العرب و

(1) لياون، انتكاسات عام 1977 وصعود شاس (عبري) (ص38).

(2) الحاخام شاخ (1898-2000م) وُلد في ليطا، ثم هاجر إلى فلسطين عام 1941م، وعُيّن في مجلس كبار التوراة التابع لحزب (أغودات إسرائيل)، وسرعان ما أصبح صاحب الكلمة الفصل في القضايا السياسية والدينية، أيد وبارك إقامة حزب (شاس)، ودعا إلى دعمها لانتخابات الكنيست الحادية عشرة، ثم دعا إلى دعم قائمة (ديغيل هتوراة) في انتخابات الكنيست الثانية عشرة. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص275).

(3) The Jerusalem Post – Israel News– Degel Hatorah(Internet)

(4) السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية (ص121).

الفلسطينيين، وإعادة أراضٍ لهم، وقد وافقت أراؤه على قيام دولة فلسطينية منزوعة السلاح، والانسحاب من الجولان مقابل سلام يحافظ على حياة اليهود، وهو عكس موقف المفدال في آرائه المتطرفة⁽¹⁾.

أما على الصعيد الاجتماعي و الاقتصادي فقد نادى بالعودة إلى روح التعليم التوراني، وبناء الاقتصاد حسب روح التوراة، كما نادى بالعدالة الاجتماعية⁽²⁾.

5) علاقة حزب المفدال مع يهودوت هتوراة:

شكّل حزب يهودوت هتوراة من اتحاد الأحزاب الدينية (أغودات ישראל و ديغيل هتوراة وحزب موريا) نسبة إلى جبل موريا المقدس لدى اليهود، ويمثل طائفة من اليهود الأصوليين "الحريديم" من الأشكناز⁽³⁾، قبيل انتخابات الكنيست عام 1992م؛ لمواجهة تصاعد القوة لحزب شاس، الذي يمثل اليهود الشرقيين، وقد استطاع الحزب الوصول إلى مقاعد الكنيست في الدورات التالية، ولم يعارض الانضمام في ائتلاف الحكومة، لكنه يرفض المشاركة بأية مناصب وزارية⁽⁴⁾.

فحزب يهودوت هتوراة يرى في حزب المفدال الوجه المشوّه كحزب ديني في "إسرائيل"، وأن الصهيونية السياسية والدينية على حد سواء قد انحرفت عن طريق اليهودية الحقيقية، وأن "استيطان أرض الميعاد" بدون قدوم المسيح ناقصٌ دينياً، فمركزية "أرض إسرائيل" ليست هدفاً بحد ذاته؛ ولا هي غاية الوجود اليهودي⁽⁵⁾، ورغم إنها تشكل شرطاً للمحافظة على وجود "الشعب اليهودي" والتوراة، فحزب يهودوت هتوراة يوجّه جُلّ اهتمامه في الأساس إلى شؤون العلاقة بين الدين والدولة أكثر من اهتمامه بشؤون الدولة والسياسة الخارجية، فهو يسعى إلى تعزيز الطابع الديني للدولة، وفرض تعاليم التوراة على المجتمع، ويرى أن تعاليم التوراة يجب أن تكون المرجع

(1) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص153).

(2) ماضي، الدين و الساسة في إسرائيل (ص268).

(3) يطلق مصطلح الحريدي على الملتزم دينياً، الذي يقيم طقوسه الدينية، ويعيش حياته اليومية وفق التفاصيل الدقيقة للشريعة اليهودية، وللطائفة الحريدية منظمات ومؤسسات خدمانية تخصهم في أماكنهم، ويعتقد هؤلاء أن قيام دولة إسرائيل يجب أن ينظم حياة اليهود وفق قوانين وأنظمة الشريعة اليهودية. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص196).

(4) السيد، العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية (ص112).

(5) كولون، أن يكون يهودياً حراً (عبري) (ص31).

للسياسة الداخلية والخارجية لإسرائيل، ويدعو إلى إقامة دولة يهودية تقودها القوانين الدينية لا المدنية⁽¹⁾.

خلال حكومة رابين عام 1992م، تم اتفاق بين حزبي يهودوت هتورا والمفدال على رفض المفاوضات مع الفلسطينيين، فحزب يهودوت هتورا لا يؤيد المفاوضات مع الفلسطينيين، ويصوت دائماً ضدها في الكنيست، لكن الأمر اختلف تماماً عند وجوده ضمن الائتلاف الحاكم في حكومة نتنياهو عام 1996م، فلم يعارض التفاوض مع الفلسطينيين؛ للحصول على مكاسب مالية، فكان يأمر نوابه أن يتغيبوا عن جلسات الكنيست المخصصة لهذا الموضوع؛ لئلا يضطروا للتصويت لصالح اتفاقيات أو سير مفاوضات أو ما شابه. ولكنه لا يعارض الانسحاب من جزء من الأراضي المحتلة، تماماً كما هو الحال بالنسبة لحزب المفدال⁽²⁾.

وتم توافق بين حزبي المفدال و يهودوت هتورا في المحافظة على الشعائر الدينية، والمحافظة على حرمة يوم السبت، وعدم تدنيسه، ورفض أي إصلاحات أو تجديد في الدين اليهودي، وعملاً على منع إصدار أي قوانين تخص ذلك⁽³⁾.

كما يعتبر الحزبان أن "دولة إسرائيل" هي نتاج المساعي الصهيونية، وهي دولة صهيونية بغض النظر عن الحزب الذي يحكمها، وأن الدولة أصبحت أمراً واقعياً، كما يعمل الحزبان على طابع يهودية الدولة، وتخصيص الموازنات و المعونات للمؤسسات التابعة لهما؛ لنشر الوعي الديني لدى الجمهور "الإسرائيلي"⁽⁴⁾.

6) علاقة المفدال مع حزب ميماد:

ميماد حزب ديني صهيوني، أسس قبيل انتخابات الكنيست عام 1988م، بقيادة زعيمه الحاخام يهودا عميطال، وبدا الاسم اختصاراً عن عبارة "دولة يهودية ديمقراطية"⁽⁵⁾. كان وجود حزب ميماد يمثل قلقاً شديداً للأحزاب الدينية في "إسرائيل"، وخصوصاً حزب المفدال؛ لأنه حزب يرفض الفتاوى الدينية اليهودية في القضايا السياسية، ويختلف حزب ميماد

(1) رهط، أعضاء الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص 69).

(2) اشر، من التسليم الى التصعيد (عبري) (ص 106).

(3) نيوبيرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص 154).

(4) الوعود الإنتخابية لكل حزب _ مختارات إسرائيلية (ص 40).

(5) منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص 309).

مع حزب المفدال في مسألة التعليم الديني، الذي يمثل في نظر ميماد تعميق للقيم الديمقراطية (1).

أما في المسائل الدينية، فيرى حزب ميماد أنه من الضروري بلورة اتفاق يحدد العلاقة بين الدين و الدولة، ووضع آراء جديدة في موضوع أحكام يوم السبت، والدفن، والطلاق و الزواج (2). بالنسبة لعملية السلام، كان برنامج ميماد يمثل تحدياً لحزب المفدال، والأحزاب الدينية الأخرى في "إسرائيل"، فقد كان يرى أن الاستيطان في الأراضي المحتلة عام 1967م، يمثل عقبة كبيرة لتحقيق السلام، كما أنه يدعم حل الدولتين "للشعبين" اليهودي و الفلسطيني، بما يحقق الأمن للإسرائيليين، كما أعلن عن تأييده اتفاقيات أوسلو مع الفلسطينيين (3).

اعتبر حزب ميماد أن حزب المفدال، والأحزاب الدينية الأخرى، مسؤولة عن اغتيال إسحق رابين عام 1995م؛ لأنهم الدينية المتطرفة، خصوصاً أن القاتل خريج المدارس الدينية اليهودية (4).

كما يرى حزب ميماد أن مقولة " أرض إسرائيل الكبرى لشعب إسرائيل"، الشعار التاريخي لحزب المفدال يحتاج إلى مناقشات جادة ومعقدة (5). يتضح مما سبق أن الحزب أيد عملية السلام مع الفلسطينيين، كما دعا إلى مراجعة التشريع المتطرف الديني اليهودي

خلاصة:

استطاعت الأحزاب الدينية الإسرائيلية أن تجد لنفسها حجماً كبيراً في الحياة السياسية، أكبر من حجمها الحقيقي، واستطاعت الاستفادة من المواقف بشروطها؛ للحصول على بعض الإنجازات و المكاسب.

(1) رهط وشامير، الانتخابات في إسرائيل 2015 (عبري) (ص31).

(2) كولون، أن يكون يهودياً حراً (عبري) (ص23).

(3) الوعود الانتخابية لكل حزب _ مختارات إسرائيلية (ص40).

(4) اشر، من التسليم الى التصعيد (عبري) (ص111).

(5) الوعود الانتخابية لكل حزب _ مختارات إسرائيلية (ص41).

فالعلاقة بين حزبي المفدال والماباي في البداية، كانت علاقة قوية جداً في عقدي الخمسينات والستينات من القرن العشرين، حتى غدت أشبه بتحالف تاريخي بينهما، فلم يخلُ أي ائتلاف حكومة من وزراء من المفدال، فكان السند في كثير من القرارات التي كادت أن تسقط الحكومة، ومع بداية السبعينات من القرن نفسه، وصعود جيل متطرف ومتشدد من حزب المفدال؛ بدأت الشراكة بين الحزبين تتراجع، إلى حد التهديد بالانسحاب من الائتلاف، وهو ما ظهر عام 1977م، بتحالف المفدال مع حزب الليكود، وفك الشراكة التاريخية مع حزب المعراخ(الماباي سابقاً).

ومع الشراكة الجديدة مع حزب الليكود، بدأ توجه المفدال يقترب مع الأفكار المتشددة لحزب الليكود؛ فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي العربي، ورفض التخلي عن الأراضي تحت شعار الحفاظ على "أرض إسرائيل الكبرى".

كانت العلاقة بين المفدال والأحزاب الدينية في إسرائيل علاقة تنافسية، على الدعم المالي المقدم من الدولة لمؤسساتهم التعليمية الدينية، فلم تحاول الأحزاب الدينية تغيير الفكر العلماني للحكومة الإسرائيلية؛ بل أقنعتها الأحزاب العلمانية أن ما حصل عليه حزب المفدال والأحزاب الدينية من الأمور الدينية أقصى ما يمكن الحصول عليه.

كما اتفقت الأحزاب الدينية فيما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني، من رفض التنازل عن مدينة القدس، أو إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة.

المبحث الثاني

موقف المفدال من قضية الدين في الدولة

تمهيد:

كان حزب همزراحي أول تنظيم ديني صهيوني، فقد عرّف نفسه أنه اتحاد صهيوني "قومي" وديني، يسعى إلى بناء وطن "قومي للشعب اليهودي" في فلسطين، وفقاً لقوانين التوراة والشريعة، وأن مفاهيمه الرئيسة انطلقت من إنكار فكرة انتظار المسيح المخلص، والإيمان بالجهود البشرية لليهود أنفسهم عن طريق الهجرة إلى فلسطين، وبذلك قدّم همزراحي الشرعية الرسمية لمطالب دعوة الصهيونية السياسية بتهجير اليهود إلى فلسطين؛ لإنشاء دولة لهم، وأضفت طابعاً دينياً على ذلك، رغم تشابك العلاقة بين الدين والدولة، والصراع بين العلمانيين والمتدينين في "إسرائيل".

يهودية الدولة في فكر الأحزاب الدينية:

تم تعريف "دولة إسرائيل" كدولة يهودية، طبقاً لما جاء في "وثيقة الاستقلال": التي جاء في نصها: "نعلن عن إقامة دولة يهودية في "أرض إسرائيل" (1).

وقد جرت الأحزاب الدينية مع حزب الماباي مناقشات حول صياغة إعلان "إقامة الدولة"، فقد طلبت الأحزاب الدينية أن يتضمن نصّ "الاستقلال" فقرة توضح أن اليهود حصلوا على "الاستقلال" بمساعدة الرب وبقوته الكبرى، كما طالبوا الإشارة إلى الطابع الديني للدولة؛ لكن أعضاء حزب الماباي عارضوا ذلك، ورفضوا أن يذكر اسم الرب صراحة (2)؛ لأنهم لا يمكن أن يوقعوا على تصريح يناقض ضميرهم وعقيدتهم، وقد فضّ بن غوريون النزاع بين الطرفين بإعلانه نصاً "بثقتنا في رب إسرائيل، نوقع بأيدينا كشهود على إعلاننا هذا، في دورة أعضاء مجلس الدولة المؤقتة، بمن فيهم أعضاء الحكومة المؤقتة، هنا في المدينة العبرية تل أبيب" (3).

على الرغم من أن معظم اليهود في المجتمع "الإسرائيلي" ليسوا متدينين، حيث يُعرّف حوالي 43% أنفسهم كعلمانيين تماماً، و 23% يعترفون أنفسهم على أنهم "تقليديين"، ولكنهم لا

(1) Ben Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.9).

(2) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص8).

(3) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص41).

يحافظون على يوم السبت، أما 25% من المجتمع فهم متديّنون (أو تقليديّون متديّنون)، وبنسبة 9% من اليهود في "إسرائيل" هم حريديون، أي متديّنون ملتزمون جداً⁽¹⁾.

وبذلك يتبين أن 66% من المجتمع الإسرائيلي علمانيون، أو متعاطفون معهم، فيما يبلغ عدد المتديّنين - بغض النظر عن درجة الالتزام والتشدد الديني - 34%، وبذلك تكون الغلبة للتيار العلماني، لا الديني.

كما يتضح مما سبق أن الخلافات العميقة بدأت تظهر منذ اللحظة الأولى من إعلان إقامة الكيان الصهيوني، بين الأحزاب العلمانية متمثلة بالحزب الأكبر "الماباي"، والأحزاب الدينية متمثلة بأحزاب "همزراحي"، وهبوعيل همزراحي، وأغودات ישראל، حول يهودية الدولة في وثيقة الاستقلال، ورفض العلمانيين بشدة الإشارة إلى الطابع اليهودي للدولة.

المفدال ويهودية الدولة:

على الرغم من معارضة الصهيونية الدينية الطابع العلماني للدولة الصهيونية، ورفض مبادئها وأسسها والهدف الذي تسعى إليه، وهو "إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين"، واعتبروا ذلك خطوة غير دينية تتعارض مع الشروط التي حددها العهد القديم لإقامة الدولة اليهودية، وأولها ظهور المسيح المخلص، لكن ذلك لم يمنع حزب المفدال من تأييد مبدأ يهودية الدولة، ونقاء العنصر اليهودي على هذه الأرض⁽²⁾.

ففكرة الدولة اليهودية استندت على وثيقتين لدى قادة الكيان الصهيوني، هما: وعد بلفور الصادر عام 1917م، وقرار التقسيم عام 1947م، فوعد بلفور تضمن عبارة "وطن قومي للشعب اليهودي" في فلسطين، وقرار التقسيم الذي شكل وثيقة اعتراف دولية بإسرائيل، نص صراحة على إقامة دولة يهودية وأخرى عربية⁽³⁾.

فمن الأمور التي أسهمت في تعريف يهودية الدولة الأمور المتعلقة بالقوانين والتشريعات المرتبطة بالشرائع اليهودية، ومن بينها قانون العمل، وتربية الخنزير، ويوم السبت والأعياد

(1) Crisis Group, Leap of Faith Israel's National Religious(p.14).

(2) برنامج الحزب الوطني الديني للكنيست 1977(عبري)(صص 1-3).

(3) جابر، أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة (ص104).

اليهودية، أو المتعلقة بتعريف اليهود كجماعة قومية، وتتضمن قانون العودة، وقانون المواطنة، وحلم "العودة إلى أرض الآباء و الأجداد" (1).

ففي رسالة بعث بها بن غوريون إلى موشي شاريت عام 1954م، قال بن غوريون: أليس من الأفضل لنا فصل مصطلح يهودية الدولة، وأن مصير دولة إسرائيل والشعب اليهودي واحد، هذا يريحنا من إزعاج الآخرين (يقصد بهذا الأحزاب الدينية الموجودة في ذلك الوقت) (2).

وقد بدأ ظهور تعريف "يهودية الدولة" للعلن لأول مرة عام 1985م، من خلال قانون أقره الكنيست في 31 تموز (يوليو) 1985م، بتحريض من حزبي الليكود والمفدال بعدم مشاركة أية قائمة تهدف أو تعمل على رفض وجود دولة إسرائيل كدولة الشعب اليهودي، أو ترفض الطابع الديمقراطي للدولة، أو تحرض على العنصرية في الدولة، لكن القرار لم ينفذ؛ بسبب قرار محكمة العدل العليا الذي رفض القانون، بعدما تقدمت القوائم العربية (3) ضد هذا المشروع (4).

كما حاول الكنيست إقرار قانون بصيغة أخرى، وحاول التحايل على ذلك، من خلال قانون "أساس كرامة الإنسان" عام 1992م، الذي ورد فيه " بند 8 أ هدف هذا القانون الأساسي هو الدفاع عن كرامة الإنسان وحرية؛ من أجل تثبيت قيم دولة إسرائيل كدولة يهودية ديمقراطية، وأورد أيضاً في بند 2 من نفس القانون ضرورة الدفاع عن حرية اختيار العمل من أجل تثبيت قيم دولة إسرائيل كدولة يهودية (5).

وقد تتابعت تلك القوانين، ومنها القانون الذي أقرته الكنيست عام 2006م، وهو قانون "الولاء"، الذي يلزم أعضاء الكنيست بالحفاظ على "الولاء لدولة إسرائيل"، واستطاعت الأحزاب الصهيونية تمرير القرار، رغم اعتراض الأحزاب على صيغته المبهمة، والتي لم تجد أسس الولاء على المواطنة أو يهودية الدولة (6).

(1) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص90).

(2) بشارة، دولة يهودية وديمقراطية (ص5).

(3) على رأس القوائم التي رفضت القرار القائمة التقدمية للسلام، والحزب الديمقراطي العربي، مع بعض الأعضاء العرب من الأحزاب الأخرى. موقع الكنيست على الإنترنت).

(4) بيسن، الدروز في إسرائيل الهوية والمواطنة (عبري) (ص8).

(5) بشارة، دولة يهودية وديمقراطية (ص9).

(6) جابر، أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة (ص105).

والمفدال كحال الأحزاب اليمينية المتشددة التي تنادي بتعميق يهودية الدولة، والتشديد على طابعها الإثني، وبعد اتفاق أوسلو عام 1993م، وانقضاء مهلة الخمس سنوات للحل النهائي، طالب المفدال والأحزاب الإسرائيلية المتشددة بالضغط على الجانب الفلسطيني للاعتراف بيهودية الدولة كشرط مسبق للتقدم بالمفاوضات بعد الجمود الذي رافق المفاوضات؛ مما يعني الإلغاء المطلق لحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وتصفية هذا الملف نهائياً⁽¹⁾.

ويتجلى أمر يهودية الدولة حينما دعا زعيم حزب المفدال إيفي إيتام إلى أنه يرى أن فلسطيني الداخل 1948م، بمثابة خلايا سرطانية في جسم إسرائيل، لابد من استئصالها على الفور، كما وصفهم بأنهم طابور خامس⁽²⁾.

يتضح مما سبق محاولة الأحزاب الدينية، منذ إقامة الكيان الصهيوني، تعريف دولتهم بأنها دولة يهودية، إلا أن القرار كان يواجه صعوبة في تمريره، لرفض حزب الماباي في البداية الموافقة عليه، لأسباب شخصية بداخل أعضاء الماباي العلمانيين، وبعد التغيرات الحاصلة في الساسة الإسرائيلية بصعود الليكود إلى الحكم عام 1977م، والتشدد الحاصل لأعضاء الأحزاب الإسرائيلية حاول الكنيست إقرار قانون يهودية الدولة، وكان يصطدم بقرار محكمة العدل العليا الذي يرفض القرار، وقد تتابعت تلك القوانين لإقرار قانون "يهودية الدولة".

موقف المفدال من قضايا علاقة الدين بالدولة:

حاول الصهاينة منذ البداية أن يجمعوا بين الدين والسياسة؛ لكي يحققوا أهدافهم، وتبرير قيام الحركة الصهيونية تبريراً دينياً، وحتى يضمنوا تأييد وانضمام الجماعات اليهودية المتفرقة في العالم، وبالذات أوروبا الشرقية إلى الحركة؛ بسبب ما كانوا يتعرضون له من تضيق في بلدانهم، فالعلاقة بين الدين والدولة انبثقت عن المؤتمر الصهيوني الأول، وقد قال هرتسل: "إن الصهيونية عودة إلى اليهودية، قبل أن تكون عودة إلى "الوطن" اليهودي"⁽³⁾.

وقبيل تأسيس الدولة، بذل كل من (حزب الماباي وحزب همزراحي، وهبوعيل همزراحي) مجهوداً كبيراً؛ لإقناع حزب أغودات ישראל باتفاقية الوضع الراهن الموقعة عام 1947م، وكانت

(1) جابر، أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة (ص106).

(2) الجزيرة نت، حزب المفدال الإسرائيلي (على الإنترنت).

(3) حسن، الحركة الصهيونية (ص55)؛ الفاروقي، أصول الصهيونية في الدين اليهودي (ص7).

قد بدأت المفاوضات في تشرين الثاني (نوفمبر) 1946م، وضمت كلاً من موشيه شاريت من الماباي، وحاييم شابيرا من هبوعيل همزراحي وفيشمان من همزراحي، بالإضافة إلى زعيم الأغودات الحاخام ليفن؛ لإقناعه بالمشاركة بحلم "الدولة"⁽¹⁾، على أن يتعهدوا له باستقلالية التربية الدينية، وجعل السبت يوم راحة رسمية، ولم يجد بن غوريون سوى الانصياع و الرضوخ لهذا الأمر، مع تعهده شخصياً بالعمل على تنفيذ الاتفاقية⁽²⁾.

وقد وافق حزب الماباي على الاتفاقية؛ لعدة أسباب، منها:

- 1- أبقت التسوية في يد القيادة العلمانية للسيطرة على الجهاز الديني.
- 2- لم ينتقص الاستقلال الذاتي الذي حظى به المتدينون، في المجال التعليمي و القضائي من السيطرة العلمانية عليه.
- 3- قوة حزب الماباي البرلمانية، فلم يكن يعني حزب الماباي، أن تظل الشؤون الدينية في يد المتدينين، مادامت الأمور السياسية والأمنية والاقتصادية، ستكون في متناول يديه⁽³⁾.

أما الأحزاب الدينية فقد وافقت على الاتفاقية، لعدة أسباب، منها:

- 1- الرغبة في المحافظة على المكاسب التي حصلوا عليها في فترة الانتداب البريطاني.
- 2- الخوف من السلطات العلمانية أن تنهب المصالح الدينية؛ مما أوجد تسوية الوضع الراهن؛ للحفاظ على مكاسب المعسكر الديني، وقوته.
- 3- إدراك الصهيونية الدينية المتمثلة بحزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، أن الوضع الراهن سيسهم في توحيد اليهود أمام المخاطر الداخلية والخارجية⁽⁴⁾.

بعد اتفاقية الوضع الراهن حصلت الاحزاب الدينية وخاصة حزبا همزراحي وهبوعيل همزراحي على مكاسب عديدة منها:

- 1- اعتراف الدولة بالقضاء الديني في قضايا الزواج و الطلاق الخاصة باليهود، أمام

(1) كولن، التقسيم الديني في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص3).

(2) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص11).

(3) مصطفى، الصهيونية الدينية (ص267).

(4) ملكين، اليهودية العلمانية (ص43).

- المحاكم الحاخامية، وتلتزم هذه المحاكم بالحكم وفقاً لأحكام الهالاخاة⁽¹⁾.
- 2- في القضايا الأخرى المرتبطة بالأحوال الشخصية يتم الالتزام بأحكام الهالاخاة، ويتم الأخذ بها أمام المحاكم المدنية.
- 3- تمنح الدولة الحاخامية الرئيسية صلاحيات واسعة، لتحديد تنظيم وتشكيل هذه المؤسسة، وأن تدعمها الدولة مادياً.
- 4- منح الدولة في المجال المحلي صلاحيات للمجالس الدينية، لتحديد تنظيمها وأن تكون مسؤولة عن ميزانياتها.
- 5- تهتم الدولة بالتعليم الديني، وأن تقيم شبكة من المدارس الرسمية الدينية⁽²⁾.
- 6- تنشئ الدولة وزارة حكومية للأديان، لها ميزانية للخدمات الدينية.
- 7- تشرع الدولة قوانين تستمد من الشريعة الدينية فيما يتعلق بالسبت، و الأعياد، والكثير الطعام الشرعي.
- 8- يتم إنشاء حاخامية عسكرية في الجيش⁽³⁾، تكون لها صلاحيات في مجال الجيش⁽⁴⁾.
- يتضح مما سبق الاستفادة الكبيرة التي حققتها الأحزاب الدينية في الكيان الصهيوني، المتعلقة بالأمور الدينية من قضايا الأحوال الشخصية، ومنح الحاخامية صلاحيات واسعة، مع إقامة المدارس الدينية الخاصة بالأحزاب الدينية، ودعمها مادياً ومعنوياً، مع الالتزام الكامل بأحكام الهالاخاة.

دور الدولة في بلورة علاقة الدين بالدولة:

كان دور بن غوريون في صياغة الأسس، وتحديد المعالم للعلاقة بين الدين اليهودي، والنظام السياسي في إسرائيل، فلم يكن بن غوريون المؤسس الأول لإسرائيل؛ بل هو من أقام

(1) Halperin, Religion Politics and Gender Equality(p.12).

(2) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص90).

(3) الحاخامية الدينية العسكرية: سلاح في جيش الإسرائيلي، أنشئ عام 1948م، بالاتفاق مع حزب الماباي والأحزاب الدينية، وتتولى الحاخامية الدينية العسكرية مهمة التوجه الفكري والديني داخل الجيش، وهي تباشر كل شؤون الأحوال الشخصية المتعلقة بالعسكري، وتشرف أيضاً على المدارس العسكرية الدينية، كما تتولى الحاخامية الدينية العسكرية إصدار الفتاوي التي تضيي القدسية والتبرير لارتكاب المجازر بحق العرب. المسيري، إسرائيل المستوطن الصهيوني(447/7).

(4) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل(ص41).

العلاقة بين الدين والدولة في "إسرائيل"؛ حيث ترأس حكومتها منذ عام 1948م، ثماني مرات، وقادها قرابة ثلاثة عشر عاماً، وكان بن غوريون ذا اتجاه علماني⁽¹⁾، وحينما وافق على اتفاقية الوضع الراهن، بالاتفاق مع الأحزاب الدينية، كان يعلم متى يضع الأحزاب الدينية في المقدمة، ومتى يرضخ للابتزازات، في المقابل لم يترك أمور الدولة خاضعة للسلطة الدينية، بل استغل ذلك الأمر، بحيث يضمن تأييد الأحزاب الدينية له وقت تشكيل الحكومة الائتلافية من جهة، وكفيل بتخفيف حدة التوتر بين المتدينين وغير المتدينين؛ لأنه خاف أن يشكل ذلك خطراً على الدولة⁽²⁾.

وبعد إقامة الكيان الصهيوني، لم تظهر العلاقة بين الدولة والدين اليهودي بشكل واضح، ولم يكن هناك تصور شامل لألية عمل الدين وتطبيقه، وقد انعكس ذلك على صياغة وثيقة الاستقلال، حيث وردت عبارات تتطرق إلى الدين بالصياغة العمومية، التي تحتل أكثر من تأويل وتفسير، ففي الوثيقة وردت عبارات ضبابية غامضة، مثل: إن "دولة إسرائيل" ستعمل على تحقيق المساواة التامة بين جميع رعاياها دون تمييز في الدين، والعنصر، والجنس، وتؤمن بحرية الأديان"⁽³⁾.

يتضح مما سبق أن بن غوريون استفاد من الأحزاب الدينية بما يخدم توجهات وسياسة حكومته، فالأمور السيادية الخارجية كانت حكرًا على حزب الماباي، أما الوزارات التي لا يؤثر على سياسة حكومته وأمنها، مثل: التعليم، والأديان، فحصلت عليها الأحزاب الدينية.

موقف المفدال من قضايا علاقة الدين بالدولة:

موقف المفدال من الدستور:

بعد إقامة الكيان الصهيوني عام 1948م، تم تشكيل الحكومة المؤقتة في 20 كانون الثاني (يناير) 1949م، وكان من ضمن أعماله وضع دستور رسمي يحدد القواعد الأساسية لشكل الدولة، ونظام الحكم، وشكل الحكومة، مع وضع المبادئ الأساسية للتشريع اليهودي⁽⁴⁾.

(1) Halperin, Religion, Politics and Gender Equality(p.15).

(2) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري)(ص92).

(3) ملكين، اليهودية العلمانية(ص54).

(4) نيوبرغر، الدين والديمقراطية في إسرائيل(عبري)(ص4).

عارضت الأحزاب الدينية ممثلة في همزراحي، وهبوعيل همزراحي، وأغودات إسرائيل، أعمال اللجنة المكلفة بوضع مشروع الدستور، وأصرت تلك الأحزاب على عدم الحاجة إلى وضع دستور مكتوب؛ لاعتقادهم أن الدستور سوف يخالف ويناقض التوراة، وقد حسم بن غوريون ذلك برفض وضع تشريعات مؤقتة، وعدد من القوانين الأساسية⁽¹⁾.

موقف المفدال من قانون العودة:

قانون العودة الذي سُنَّ في 5 تموز (يوليو) عام 1950م، وتمّ تعديله في عام 1970م⁽²⁾، وقد وصفه دافيد بن غوريون بقوله: "قانون العودة هو من القوانين الأساسية "لدولة إسرائيل"، وأنه يعبر عن أهداف "إسرائيل" الأساسية"⁽³⁾، وكما جاء في هذا القانون فإن: "من حقّ كلّ يهوديّ الهجرة إلى البلاد"، إذ يتيح هذا القانون لكلّ شخص يهوديّ _لمجرد كونه يهوديّ_ أن "يعود" إلى الوطن اليهوديّ التاريخيّ! بزعمهم⁽⁴⁾، وأن يحصل، حسب قانون الجنسية عام 1952م، على الجنسية "الإسرائيلية" بصورة تلقائيّة في حال هجرته إلى البلاد، ويعبر القانون عن التزام إعلان الاستقلال بأن تكون أبواب "دولة إسرائيل" مفتوحة أمام المهاجرين اليهود، وجمع شملهم"⁽⁵⁾. كان من الأهداف الرئيسيّة للقانون: تمكين كلّ يهوديّ من ممارسة حقّه في الهجرة إلى "دولة خاصّة" به، والتعبير عن أن "دولة إسرائيل دولة الشعب اليهوديّ"⁽⁶⁾ برمّته وإنشاء أكتريّة يهوديّة في "دولة إسرائيل"، لضمان كون الدّولة دولة "قوميّة" يهوديّة⁽⁷⁾.

(1) كولن، التقسيم الديني في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص5).

(2) تم تعديل القانون عام 1970م، الذي يمنح حقوقاً لابن وحفيد كل يهودي، ولزوج يهودي، ولزوج ابن او حفيد يهودي (حتى لو كان اليهودي المشار إليه قد فارق الحياة، أو أنه لم يهاجر الى "إسرائيل")، وقد استثنى القانون اليهودي الذي ترك ديانتَه، وتحوّل إلى ديانة أخرى، فلا حقوق له بموجب القانون المذكور. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص346).

(43) Halperin, Religion Politics and Gender Equality (p.14).

(4) شوهام، الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي (عبري) (ص12).

(5) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص15).

(6) يرى الباحث أن كلمة الشعب اليهودي فيها مغالطة كبيرة، لأن اليهود لا يملكون مقومات الشعب، كالأرض و الوطن و الجنسية، فاليهودي الروسي يقال له روسي، والأمريكي أمريكي وهكذا.

(7) كولن، التقسيم الديني في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص7).

لقد عبّر قانون العودة عن البُعد القومي أكثر من الديني أو الثقافي، حيث أنه منح اليهود حقّ الهجرة، بغض النظر عن صلتهم بالثقافة أو بالديانة اليهودية وبمدى مساهمتهم المتوقعة في تعزيز الثقافة أو الديانة اليهودية في "إسرائيل" ⁽¹⁾، كما أن القانون أتاح الهجرة لفلسطين المحتلة للأشخاص غير اليهود حسب الشريعة الدينية، شريطة أن تكون لهم علاقة عائلية مع اليهود مثل الأزواج والزوجات، والأبناء والبنات والأحفاد والحفيدات وأزواجهم ⁽²⁾.

لم تكن الخلافات واضحة خلال السنوات الأولى من إقامة الكيان الصهيوني، وذلك أن الحاخامية الرئيسية، والمراجع الدينية الأخرى، كانت خلال تلك الفترة تميل للمرونة في موضوع الاعتناق و اليهود، حتى بدأت تلك المرونة تتقلص تدريجياً مع وصول موجات من المهاجرين اليهود من بلدان أوروبا الغربية عام 1956م، والتي احتوت على كثير من الزيجات المختلفة ⁽³⁾. رغم أن قانون العودة لم يحدد من هو اليهودي، ورغبة حزب المفدال في تشجيع الهجرات إلى "إسرائيل"، إلا أنه بعد فترة قليلة من اعتماد القانون بدأت المشاكل تحاكي مفهوم قانون العودة، فموظفو وزارة الداخلية كان لديهم متسع لتسجيل المهاجرين القادمين من الخارج كيهود كيما يرون؛ لذلك طالب حزب المفدال دوماً باستلام وزارة الداخلية عشية كل ائتلاف حكومي؛ لأنها المخولة بتحديد من هو المستفيد من قانون العودة ⁽⁴⁾.

يتضح مما سبق أن قانون العودة من القضايا الشائكة في الكيان الصهيوني، ولم يتفقوا على من يستحق الاستفادة من قانون العودة، وكان الهدف الرئيس منه تشجيع اليهود إلى الهجرة لفلسطين المحتلة، لضمان تحقيق دولة "قومية" لهم.

لذلك تحالف المفدال مع حكومات علمانية متعاقبة، أملاً في أن يكون بمقدوره صبغ الحياة العامة في الدولة بالصبغة الدينية؛ لذا طالب المفدال دوماً بتعديل قانون العودة، بما ينسجم مع فرض رؤيته الأرثوذكسية.

(1) Halperin, Religion Politics and Gender Equality(p.17).

(2) Baumgart.Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(p.14).

(3) الزرو، المتدينون في إسرائيل(ص513).

(4) الخطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية(ص17).

موقف المفدال من تعريف "اليهودي":

تُنسب تسمية يهودي إلى يهودا؛ أحد أبناء النبي يعقوب عليه الصلاة والسلام الإثني عشر "الأسباط"، كما تنسب إلى المنطقة التي أقام بها سبط يهودا، فلفظ اليهودي يدل على مَنْ يؤمن بدين موسى عليه الصلاة والسلام (1).

فتعريف اليهودي _ وفقاً لليهودية الأرثوذكسية _ هو: مَنْ وُلد لأم يهودية، أو تحوّل يهودياً (تهود)، وظل ذلك التعريف يمثل معياراً للتمييز بين اليهودي وغير اليهودي، وقد جعلت الأرثوذكسية تعريف مَنْ هو اليهودي، مسألة دينية في الأساس (2).

عندما ظهرت الصهيونية، طرحت أن اليهود يشكلون "قومية"، ذات ماضي جماعي، وأن الوطن "القومي" لليهود في فلسطين، ففي بداية مؤتمر بازل 1897م، لم يستحوذ تعريف مَنْ هو اليهودي حيزاً كبيراً في البداية؛ لمنع حدوث أزمة حول القضايا الأساسية (3)، لكن في المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرين في كانون الأول (ديسمبر) عام 1946م (4)، تم تصوّر لتعريف مَنْ هو اليهودي (5).

عند إنشاء الكيان الصهيوني حاول حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي عدم الفصل بين الدين والدولة، والسماح بفرض القوانين الدينية على السكان اليهود بواسطة دار الحاخامية (6). حيث عرّفت الجبهة الدينية الموحدة عام 1948م، أن اليهودي هو: مَنْ يولد لأم يهودية _ حسب تعاليم الهالاخاه _ وبرّروا ذلك بأنهم لا يعترفون بالزواج المختلط، بعدما وضعت الحكومة المؤقتة تعريف اليهودي بأن الشخص يعتبر يهودياً إذا رغب في الإعلان عن نفسه كذلك (7).

(1) الشامي، الحروب و الدين(ص234).

(2) المسيري، من هو اليهودي(ص36).

(3) نيوبيرغر، الدين والديمقراطية في إسرائيل(عبري)(ص18).

(4) المؤتمر الصهيوني الثاني و العشرون: عُقد في بازل 9-12 كانون الأول(ديسمبر) 1946، وقد ناقش شؤون الهجرة، والعمل السياسي والعسكري ضد الحكم البريطاني، وقد قرر المؤتمر إقامة دولة يهودية، مع رفض مشروع موريسون-غريدي، لتقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام؛ يهودي، وعربي، وبريطاني، يكون خاضعاً لسلطة بريطانية عليا، كما قام بمناقشة قضايا اليهود خارج فلسطين وداخلها. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية(ص408).

(5) Baumgart. Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(p.15).

(6) شوهام، الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي(عبري)(ص15).

(7) Halperin, Religion, Politics and Gender Equality(p.17).

كان موضع الخلاف الرئيس بين بن غوريون و الجبهة الدينية، بعدم وضع قانون محدد بتعريف مَنْ هو اليهودي؛ مما أفضى إلى وضع خانتين في البطاقة الشخصية لكل فرد، هما: القومية، والدين، فلقد تحاشى قانون العودة عدم تحديد مَنْ هو اليهودي، الذي "من حقه" الهجرة إلى فلسطين المحتلة⁽¹⁾.

بعد اتحاد همزراحي وهبوعيل همزراحي تحت اسم حزب المفدال، لم يتغير موقف المفدال من ضرورة تعريف مَنْ هو اليهودي تعريفاً واضحاً وفقاً لأحكام الهلاخاه، والتعاليم التوراتية⁽²⁾. يتضح مما سبق أن تعريف مَنْ هو اليهودي، أثار جدلاً كبيراً بين الحكومة والأحزاب العلمانية من ناحية، وبين الأحزاب الدينية من ناحية أخرى، وقد تم تحنّب إثارة الحديث في الموضوع؛ تجنباً للصدام بين الطرفين في السنوات الأولى من إقامة الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المحتلة.

مواقف المفدال من القضايا المتعلقة بتعريف مَنْ هو اليهودي:

كان أولى القضايا المتعلقة بتعريف مَنْ هو اليهودي التي أثارت جدلاً واسعاً، قرار أصدره وزير الداخلية يسرائيل بار يهودا⁽³⁾ في حزيران (يونيو) 1958م، وبتعليمات منه إلى موظفي الداخلية بتسجيل المواطن يهوداً، إذا أعلن أنه يهودياً، ولا يعتنق ديانة أخرى، وأن يتم تسجيله في خانة القومية (إسرائيلي)، وفي خانة الدين (يهودي)، وبصفة تلقائية يكون أبنائهم يهوداً، دون الحاجة لعملية تهويد⁽⁴⁾.

(1) Halperin, Religion Politics and Gender Equality(p.19).

(2) شوهام، الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي(عبري)(ص15).

(3) يسرائيل بار يهودا (1895-1965م): ولد في أوكرانيا، بدأ نشاطه الصهيوني مبكراً بحزب(بوعالي تسيون) شباب صهيون في روسيا، فألقي القبض عليه وأُبعد إلى سيبيريا، وبعد إطلاق سراحه توجه إلى برلين عام 1923م، وتقلد منصب سكرتير الاتحاد العالمي لحزب (بوعالي تسيون)، وهاجر إلى فلسطين عام 1926م، كان من قادة حزب الماباي، ثم حزب "أحدوت هاعفودا" بعد الانشقاق عن الماباي عام 1944م، وهو من مؤسسي حزب (المابام) عام 1948م، دخل انتخابات الكنيست من الدورة الأولى حتى الخامسة. الكنيست(عبري)- إسرائيل بار يهودا(على الإنترنت).

(4) Halperin, Religion, Politics and Gender Equality(p.19).

لم يكن قرار وزير الداخلية إسرائيل بار يهودا قانوناً جديداً؛ بل مرونة لتفسير قانون العودة، وأن إحساس الشخص أنه يهودي يكفي لقبول يهوديته (1).

كان قرار وزير الداخلية صادمًا لحزب المفدال، الذي أعلن انسحابه من الحكومة، مسبباً أزمة حادة للحكومة، فقدم حايم شابيرا، ويوسف بورغ استقالتهما احتجاجاً على هذا القرار، وحاول بن غوريون تدارك الأمر بالضغط على حزب المفدال بتسريبات عن خطط يجري إعدادها، منها إنشاء مؤسسات علمانية للدفن (2)، وإلغاء إعفاء طلبة المدارس الدينية من الخدمة العسكرية، مع تعيين الحاخام الأكبر للشرقيين موشيه توليدانو وزيراً للأديان، وسط معارضة شديدة من حزب المفدال، لقبوله الشخص المهاجر يهودياً رسمياً بالاستناد إلى أقواله وحدها، على أن يتقدم إلى الحاخامية الرئيسية لإثبات نسبه، في حالة رغبته في الزواج (3).

ومع اشتداد الأزمة أرسل بن غوريون يستفتي عدداً من الشخصيات اليهودية البارزة في العالم من مختلف الاتجاهات الفكرية والدينية، وطالبها بإبداء رأيها بخصوص مسألة التهويد، وكيفية تسجيل أبناء الزواج المختلط (4)، مع مراعاة متطلبات الحركة الصهيونية في تجميع يهود العالم، وضمان حرية الاعتقاد الديني، فجاء الرد لصالح حزب المفدال، حتى تراجع بن غوريون عن قرار وزير الداخلية، وعاد حزب المفدال إلى الائتلاف الحكومي في 5 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1958م، وفي الحكومة الائتلافية التاسعة عام 1959م، حصل المفدال على حقبة الداخلية التي تسلمها حايم موشيه شابيرا (5).

وقد نشر وزير الداخلية حايم موشيه شابيرا، مبادئ وتوجيهات جديدة، وفقاً لتعاليم الديانة اليهودية، منها: أن "كل شخص ولد من أم يهودية وليس دين آخر"، أو "الذي تم تحويله إلى اليهودية بشكل صحيح". هو يهودي (6).

(1) ديفيد، المؤسسات الديمقراطية في المجتمع الإسرائيلي (عبري) (ص6)؛ المسيري، من هو اليهودي (ص72).

(2) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص149).

(3) ملكين، اليهودية العلمانية (ص56).

(4) Halperin, Religion, Politics and Gender Equality (p.20).

(5) نيوبرغر، الدين والديمقراطية في إسرائيل (عبري) (ص29).

(6) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص92)؛ المسيري، من هو اليهودي (ص72).

وقدّم حزب المفدال مشروع قانون إلى الكنيست لتعديل قانون العودة، حسب توجيهات وزير الداخلية شابير، وحتى لا تتمكن محكمة العدل العليا من نقضها، غير أن القرار لم يتم تمريره للتصويت عليه؛ بسبب رفض حزب الماباي تمريره نهائياً⁽¹⁾.

يتضح مما سبق معارضة المفدال قرار وزير الداخلية بتسجيل اليهود بخانتي القومية، والدين "يهودياً" على حسن النية، وانسحابهم من الائتلاف الحكومي، مسببين أزمة شديدة؛ مما حدا برئيس الوزراء بن غويون إلى التراجع عن القرار، والاستجابة لطلبات المفدال، والذي قرّر من خلال وزير الداخلية التابع له أن اليهودي، هو كل مَنْ وُلِدَ لأم يهودية، أو تهوّد بصورة صحيحة. كانت الضجة التي حدثت في تعريف المواطنة، منذ إقامة "الدولة"، ولكن بعد فترة تغيّر الوضع بشكل جذري، حيث أن حوالي 90 % ممن جاءوا إلى "إسرائيل" بموجب قانون العودة غير يهود، وفقاً للشرعة اليهودية⁽²⁾، واختلاف المسائل المتعلقة بالأحوال الشخصية فيما يتعلق بالزواج والطلاق. هذه المسألة هي قضية سياسية كبرى، فقانون العودة هو تعبير عن الفكرة الصهيونية العليا لعودة "الشعب" إلى أرضه، ويؤكد طابع "إسرائيل" كدولة يهودية، وعلاقتها مع يهود دول العالم⁽³⁾.

قضايا ذات علاقة بتعريف مَنْ هو اليهودي:

خلال فترات متقاربة، واجه حزب المفدال قضايا تعريف مَنْ هو اليهودي، من خلال الاحتكاك المباشر بتلك القضايا، سواء من خلال مواقعهم الوزارية. أو سيطرتهم على دار الحاخامية الرئيسية، ومن أهم تلك القضايا:

1) قضية مجموعة بني إسرائيل الهندية:

برزت مشكلة الهنود من "مجموعة بني إسرائيل"⁽⁴⁾ عام 1961م، بإصدار الحاخامية الرئيسية، التي يسيطر عليها حزب المفدال تعليماتها، التي تقضي بفحص أفراد هذه الجماعة ممن

(1) المسيري، من هو اليهودي(ص72).

(2) شوهام، الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي(عبري)(ص15).

(3) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل(عبري)(ص96).

(4) مجموعة "بني إسرائيل": ينتمون إلى غرب الهند قرب بمباي، وقد وصلت إلى فلسطين المحتلة، أما أصولهم فهي غير معروفة، وكانوا يعيشون على شكل مجموعات منفصلة في الهند، تختلف طقوسها عن اليهود الآخرين. كيوان، اليهود في الشرق الأوسط(ص154).

يرغبون في الزواج من المجموعات الأخرى؛ الأمر الذي يعني شكاً في صحة يهوديتهم، حيث أن اليهود الهنود يؤمنون بالعهد القديم فقط، ولا يعترفون بالتلمود، مع عدم اعتراف يهود القدس وبغداد بهويتهم؛ وبالتالي منعوا التزاوج منهم⁽¹⁾، فوجد أفراد هذه المجموعة صعوبات جمة في العيش داخل "إسرائيل"، وقد تطور الصراع حول هذه المسألة إلى إضراب عن الطعام قام به أفراد المجموعة، ونفذوا اعتصامات أمام مبنى الحكومة، واعتبروا أن قرار الحاخامية صورة من صور التمييز ضدهم في المجتمع "الإسرائيلي"، وقد خاض الرأي العام في هذه القضية، وانشغلت الصحف بها، وتعرضت الحاخامية الرئيسية إلى انتقادات شديدة؛ مما حدا بالكنيست إلى عقد جلسة خاصة لبحث المسألة، وقررت الطلب من الحاخامية تغيير سياستها تجاه تلك المجموعة، وفي النهاية انصاعت الحاخامية إلى الطلب، وتخلت عن قرارها بشأنهم⁽²⁾.

وقد أصدرت الحاخامية الرئيسية قرارها النهائي بخصوص يهود "بني إسرائيل":

1- يهود بني إسرائيل من الهند لا مجال للشك في يهوديتهم، حيث ينتمون إلى ذرية إسرائيل، غير أن انفصالهم عن مراكز التوراة لمدة طويلة، أثار الشكوك حول عادات الزواج و الطلاق لديهم.

2- ليس ثمة ما يبرر حظر زيجات "بني إسرائيل"؛ وبالتالي التزاوج معهم ومنهم حلال.

3- من حق الحاخامية الرئيسية إجراء التحريات في كل من حالات الزواج، وإحالة أية حالة يساورها الشك إلى أقرب محكمة حاخامية في المنطقة، للتأكد من يهوديتهم.

4- التحقيق من حالات الأمومة والأبوة بالنسبة للأطفال⁽³⁾.

(2) قضية الراهب دانيال

كانت قضية الراهب دانيال⁽⁴⁾، التي عبّرت عنها المحكمة العليا في تل أبيب بأنها لا تُعرّف مَنْ هو اليهودي بالضبط، حيث أثّرت القضية بعد أن تقدم بطلب الحصول على تأشيرة مهاجر

(1) شوهام، الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي (عبري) (ص20).

(2) كيوان، اليهود في الشرق الأوسط (ص155).

(3) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص511).

(4) الراهب دانيال: ولد في بولندا باسم أوزوالد روف آيزن، مطلع العشرينات من القرن العشرين، لأبوين يهوديين، كان عضواً في الحركات الصهيونية الدينية، وبعد اجتياح القوات الألمانية لبولندا عام 1939م، وقع في الأسر، حتى تمكن من الهرب بجواز سفر ألماني مزيف، فعمل مترجماً في الإدارة الألمانية في المناطق

إلى "إسرائيل"، بموجب قانون العودة، معرباً أن تغيير ديانتها لا يعني التخلي عن "قوميتها" اليهودية، أو عدم الانتماء إلى "الشعب اليهودي"، وأنه التجأ إلى المسيحية ولم يعتنقها؛ مما حدا بوزير الداخلية من المفدال "شابير" إلى رفض الطلب، وعرض عليه الحصول على الجنسية بواسطة التجنيس، ولأن دانيال يعتبر نفسه يهودياً من الناحية العرقية، فتقدم الراهب دانيال إلى المحكمة العليا للنظر في قضيته، وقد أصدرت المحكمة في كانون الأول (ديسمبر) 1962م، قرارها "إن اليهودي الذي يعتنق ديانة أخرى لا يُسمح له التمتع بقانون العودة الممنوح لليهود، وأنها لا تعرف مَنْ هو اليهودي، ولكنها نعرف من هو غير اليهودي؛ فاضطر الراهب بعد ذلك إلى قبول قرار وزير الداخلية بالتجنيس⁽¹⁾.

(3) قضية رتا آيتاني:

بدأت القضية برفض عضوة المجلس البلدي لمدينة الناصرة رتا آيتاني، تقديم الهبات و المساعدات المالية المخصصة للمدارس التابعة للأحزاب الدينية عام 1964م⁽²⁾؛ مما حدا بالأحزاب الدينية كشف ماضي أسرتها، بأن أمها لم تكن يهودية ولم تعتنق الدين اليهودي؛ بل أمها ألمانية مسيحية وأبوها يهودي، وقد هاجرت إلى فلسطين المحتلة عام 1947م، وخدمت في الجيش أثناء حرب فلسطين عام 1948م، وتزوجت يهودياً، وحصلت على الجنسية عام 1952م⁽³⁾، فطالبها وزير الداخلية من المفدال "حاييم شابير"، إرجاع جواز سفرها؛ لأنها حصلت على الجنسية بناءً على تزويرها بادعاء القومية و الديانة، وأن زواجها لم يتم بطريقة التهويد الرسمية، فرفضت آيتاني القرار، وتصاعدت القضية في الكنيست، فقد ازداد غضب العلمانيين، وعلى رأسهم أعضاء حزب الماباي على وزير الداخلية، الذي تراجع عن قراره في آذار (مارس) 1965م، تحت ضغط شديد من ليفي أشكول مهدداً بحلّ الحكومة⁽⁴⁾.

المحتلة، حتى انكشف أمره، فهرب منهم متنكراً في زي راهبة، واعتنق المسيحية الكاثوليكية عام 1942م، وصار قسيساً، وهاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1958م. Yates, Haredim vs Secular(p.54).

(1) Baumgart. Religious Zionism and Israeli Foreign Policy(p.16).

(2) هرتسوغ، المرأة في السياسة الإسرائيلية(عبري)(ص3).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص441).

(4) هرتسوغ، المرأة في السياسة الإسرائيلية(عبري)(ص6).

يتضح من هذه الحادثة أن المفدال كان يلاحق مَنْ يشك في صحة يهوديته، ويحاول سحب أوراقه الثبوتية؛ لتغيير خانتَي القومية، والديانة، كما إن هذه الحادثة أخذت بُعداً كبيراً في نقاشات الكنيسة، والحكومة، حتى وصل الأمر إلى درجة تهديد رئيس الوزراء بحلّ الحكومة.

(4) قضية اليهود السود:

اليهود السود مجموعة من الملونين الأمريكيين، أعلنوا اعتناقهم اليهودية، احتجاجاً على أوضاعهم في أمريكا، وقد قرر الحاخام المسؤول عنهم عام 1967م، تهجيرهم من أمريكا إلى ليبيريا، بيد أنهم قرروا بعد عامين من وصولهم إلى ليبيريا الهجرة إلى فلسطين المحتلة، التي مثلت لهم "وطن الآباء" (!)، وقد رفض وزير الداخلية حاييم شابيرا من حزب المفدال، طلبهم في الحصول على الجنسية الإسرائيلية⁽¹⁾، كما رفضت الحاخامية الرئيسة اعتبارهم يهوداً، فتظاهروا ضد القرار أمام مبنى الحكومة، وطالبوا بمساواتهم بيهود الهند، وأمام الضغوطات التي مارسوها من إغلاق الطرقات أمام المسؤولين في الحكومة، والإضراب عن الطعام، استجابت لهم الحكومة بتأمين إقامة لهم في مدينة ديمونا⁽²⁾، وبعد فترة هاجر معظمهم من فلسطين المحتلة إلى أمريكا⁽³⁾.

(5) قضية بنيامين شاليت:

تزوج بنيامين شاليت، وهو يهودي، امرأة غير يهودية (مسيحية) في الخارج، وعادوا إلى "إسرائيل"، بدأت الأزمة حينما أنجبت زوجته ابنه الأول عام 1964م، وذهب لتسجيل ابنه في الداخلية، وقد ملأ الاستمارة في خانة القومية بأنه يهودي، والدين لا شيء، فرفض الموظف المسؤول وضع كلمة اليهودية مقابل خانة القومية، طالما بقيت خانة الدين دون تحديد، فأثر الأب ترك الخانتين فارغتين⁽⁴⁾، وقد تكرر الموقف مرة ثانية عندما جاء لتسجيل ابنه الثاني عام 1967م، حين أقدم موظف الداخلية على تسجيل البيانات: الأب (يهودي)، الدين (لا شيء)، الأم

(1) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص513).

(2) ديمونا: مدينة أنشأها الصهاينة عام 1955-1956م، في منطقة بئر السبع بالنقب الشمالي، وتشتهر المدينة بوجود المفاعل الذري الرئيس فيها، كما بها مصانع للنسيج، ومن محاصيلها الزراعية الزيتون واللوز، وهي مركز مواصلات رئيس في النقب. صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة (ص152).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص443).

(4) Yates, Haredim vs. Secular (p.55).

(أجنبية)، فرفض الأب ذلك، وطلب تسجيل أطفاله رسمياً كيهود، ولكن الداخلية رفضت تسجيل الأبناء في خانة الديانة يهوداً، وكان حزب المفدال يسيطر على وزارة الداخلية في ذلك الوقت، فرفض شاليت القرار، وذهبت القضية إلى محكمة العدل العليا⁽¹⁾ في عام 1968م، مطالباً بإصدار حكم قضائي يأمر وزير الداخلية بتسجيل ولديه في خانة القومية يهوديين، باعتبارهما ينتميان إلى "القومية" اليهودية⁽²⁾.

فتحولت القضية إلى أزمة عاصفة، كادت أن تطيح بالحكومة الائتلافية، مع اقتراح المحكمة العليا بتعديل قانون نص على ذكر القومية في بطاقة الهوية، وغيرها من المستندات والوثائق الشخصية والرسمية، وقد أوصت المحكمة بإحالة الموضوع إلى الكنيست، باعتبارها السلطة التشريعية، إلا أن القضية أعيدت ثانية إلى المحكمة، التي حكمت لشاليت بتسجيل ولديه يهوديين⁽³⁾.

لم يكن حكم المحكمة مرضياً لحزب المفدال، الذي عارض القرار، لتأكيدده على استحالة وجود شيء اسمه يهودي في "إسرائيل"، على أساس الانتماء الإثني، ما لم يكن ذلك الشخص يهودياً، حسب مبادئ الهالاخاة، وأن الجمع بين هذين الشرطين المتلازمين ضرورة لا بد منها، لكي يكون المرء يهودياً في "إسرائيل"⁽⁴⁾.

وإزاء هذا الحكم سارع زعماء المفدال إلى التهديد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي برئاسة جولدا مائير، كما هددت الحاخامية الرئيسية بالتصعيد على القرار، معلنة رفضها الصريح لقرار المحكمة، معتبرة أن قرار المحكمة استهدف استئصال ركن مهم من أركان اليهودية⁽⁵⁾.

(1) هي الهيئة القضائية العليا في إسرائيل، وبموجب قانون أساسي المحاكم، وتتمتع الهيئة بصلاحياتين، وهما: النظر في القرارات التي صدرت عن محاكم مركزية في إسرائيل والبت فيها، وتكون هيئة محكمة عدل عليا. ويبلغ عدد القضاة في هذه المحكمة ١٤ قاضياً، وينظر في كل قضية مقدمة إليها هيئة مكونة من ثلاثة قضاة على الأقل. ويتزأس المحكمة العليا قاضي كبير يتمتع بمكانة مركزية، ولرئيس المحكمة العليا الصلاحية في تعيين لجنة تحقيق بعد أن تتوجه إليه الحكومة أو الكنيست، وذلك بموجب قانون لجان التحقيق. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات(ص419).

(2) الزرو، المتدينون في إسرائيل(ص515).

(3) Yates, Haredim vs. Secular(p.55).

(4) الزرو، المتدينون في إسرائيل(ص516).

(5) Yates, Haredim vs. Secular(p.56).

وفي محاولة لإنهاء الجدل الحاصل بين المتدينين والعلمانيين، عقدت الحكومة الإسرائيلية جلسة استثنائية عاصفة بتاريخ، 29 كانون الثاني (يناير) 1970م، وتم التوصل لتسوية مع حزب المفدال شملت:

- 1- يتم تسجيل أولاد شاليت في خانة (الشعب اليهودي)، كما أقرت المحكمة العليا.
 - 2- إن قرار المحكمة العليا لا يسرى على المواليد من الزيجات المختلفة في "إسرائيل".
 - 3- معاملة المهاجرين إلى "إسرائيل" معاملة اليهود في "إسرائيل"⁽¹⁾.
- وفي 10 آذار (مارس) 1970م، صادق الكنيست على مشروع تقدمت به الحكومة لتعديل قانون العودة⁽²⁾، حيث جرى بموجب ذلك تعديل قانون العودة، وقانون الجنسية، مع تعريف اليهودي بأنه "مَن ولد لأُم يهودية، أو اعتنق اليهودية، وليس على ديانة أخرى"⁽³⁾.
- وقد اشتمل قانون العودة و الجنسية على الآتي:

- 1- منح الجنسية "الإسرائيلية" بصورة آلية، وعلى الفور لجميع أفراد المهاجرين إلى "إسرائيل"، حتى إن كان أحد الأبوين غير يهودي.
 - 2- لم تعد عملية التهويد على أيدي حاخامات أرثوذكسيين؛ بل أيضاً أيدي محافظين وإصلاحيين.
 - 3- إلغاء الشروط المفروضة من الحاخامات الأرثوذكسيين على عمليات التهويد⁽⁴⁾.
- رغم المعارضة الشديدة من حزب أغودات ישראל؛ إلا أن القانون أُجيز في الكنيست، وذلك لانضمام حزب المفدال إلى جانب حزب الماباي في تأييد للقانون، مع تحفظ المفدال على عملية التهويد على أيدي محافظين وإصلاحيين؛ لأنه ينظر إليهم على أنهم ليسوا يهود، أو على الأقل مشكوك في يهوديتهم⁽⁵⁾.

يتضح مما سبق أن المفدال لم يعارض القانون، رغم تحفظه على عملية التهويد من جانب المحافظين والإصلاحيين، وذلك رغبةً منه في استمرار وجوده في الائتلاف الحاكم، وعدم انهياره،

(1) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص444).

(2) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص517).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص445).

(4) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص95).

(5) المسيري، من هو اليهودي (ص74).

لأن قضية قانون العودة من الأمور الشائكة، وبسببها يمكن أن يتم حل الكنيسة وإجراء انتخابات جديدة.

(6) قضية هيلين زايدمان:

لم تهدأ العاصفة بتعديلات قانون العودة عام 1970، فقد عادت الأزمة من جديد في حزيران (يونيو) 1970م، عندما تقدمت مواطنة أمريكية تدعى هيلين زايدمان إلى دائرة الجوازات مطالبة بتسجيلها بخانة الانتماء إلى الشعب اليهودي⁽¹⁾، بعدما تهودت على يد ثلاثة حاخامين إصلاحيين، فرفض وزير الداخلية حاييم شابيرا (من حزب المفدال)، تسجيلها في خانة الانتماء "لشعب اليهودي"، كما رفضت الحاخامية الرئيسة ذلك⁽²⁾.

وتطورت الأزمة تطوراً خطيراً، بعدما وافق المفدال على تعديل قانون العودة في 10 من آذار (مارس) 1970م، وكان من أشد المؤيدين له، ومحاولته موافقة الحاخامية الرئيسة على ذلك، فلجأت السيدة زايدمان إلى المحكمة العليا ضد قرار وزير الداخلية⁽³⁾، مستندة على قرار الحكومة، وبموافقة الكنيسة بالأغلبية على ذلك، وفي محاولة لحل الأزمة، نجح موشي ديان وزير الدفاع في إقناع السيدة بإجراء التهود مرة أخرى على يد حاخامات أرثوذكس؛ لتجنب البلاد أزمة شديدة كادت تعصف بالائتلاف الحكومي⁽⁴⁾.

أما الحاخامية الرئيسة فقد أكدت أن أية عملية اعتناق تهود، لم تتم وفقاً لمبادئ الهلاخاة باطلة، وغير معترف بها⁽⁵⁾.

ومن ذلك يتبين أن قضية "من هو اليهودي" كانت تعصف بالمجتمع "الإسرائيلي" على مستوى الأحزاب الدينية والعلمانية، والحكومة، والكنيسة، وقد عُقدت اجتماعات عديدة، حتى إن وزير الدفاع اضطر للاجتماع بصاحبة الشكوى شخصياً، وتوصل معها لحل توفيقى، يُرضي الأحزاب الدينية الأرثوذكسية!.

(1) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص516).

(2) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص97).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص446).

(4) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص520).

(5) ديسكين، النظام والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص97).

(7) قضية يهود الحبشة (الفلان):

مع انخفاض الهجرة اليهودية إلى الكيان الصهيوني بداية عقد الثمانينات من القرن العشرين، بدأت الوكالة اليهودية الاتجاه صوب يهود الحبشة، التي كانت في السابق ترفض تهجيرهم، أو الاعتراف بيهوديتهم، وكان هدفها من تهجيرهم هو إظهار أن الهجرة الصهيونية مازالت تتمتع بالحيوية ⁽¹⁾، ومع عملية موسى ⁽²⁾ بدأ آلاف من يهود الحبشة الهجرة إلى "إسرائيل"، ومع استقرارهم في المستوطنات الصهيونية، واجه هؤلاء صعوبات جمة منها رفض الحاخامية الرئيسة الاعتراف بيهوديتهم، ودعت إلى عدم تزواج أفراد يهود الحبشة من المجموعات اليهودية الأخرى، وطالبتهم باجتياز سلسلة من الطقوس الدينية غير المألوفة لديهم؛ ليصبحوا يهوداً حقيقيين ⁽³⁾.

فالكيان الصهيوني، خلافاً للدول القومية الأخرى لا تتطابق الأمة مع المواطنة؛ فليس كل "مواطن إسرائيلي" جزءاً من "الأمة الإسرائيلية"، التي لا تعترف المؤسسة الرسمية أصلاً بوجوده، إنَّ أكثرية السكان في "إسرائيل" يهود، ينتمون إلى أمة عالمية هي الأمة اليهودية. والنقاش الجاري في "إسرائيل" حالياً هو فقط بشأن ما إذا كانت "إسرائيل" دولة اليهود، أم تعدو ذلك لتكون دولة يهودية؛ أي دولة ذات طابع ديني يهودي. لكن كلا الطرفين المتناقشين في "إسرائيل" لا يتجاوز عملياً التوافق بين الأمة والطائفة، أو اعتبار الانتماء إلى الطائفة اليهودية انتماءً إلى الأمة اليهودية ⁽⁴⁾.

(1) أحدثت هجرة الفلانشا ضجة عالمية، إذ نشرت وسائل الإعلام، أخباراً ومعلومات تفيد أن مجموعات كبيرة منهم ليسوا يهوداً، إنما مسيحيون ومسلمون، فضلوا الهجرة إلى "إسرائيل" لتحسين ظروف معيشتهم، وضمان حياتهم ومستقبلهم، إلا أن الحكومة الإسرائيلية تجاوزت تلك الأخبار، واعتبرت مواطنين؛ بهدف زيادة عدد اليهود في "إسرائيل"؛ لكونها تعاني من أزمة وعقدة الديمغرافيا، مقارنة مع التزايد السكاني الطبيعي للفلسطينيين في فلسطين. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات (ص218).

(2) عملية موسى: عملية تأمرية تمت في عام 1984م، بتواطؤ من النظام السوداني، ورئيسها في ذلك الوقت جعفر النميري، بنقل حوالي 110 آلاف من يهود الحبشة إلى الكيان الصهيوني عن طريق السودان. كيوان، اليهود في الشرق الأوسط (ص156).

(3) كاتز، الثقافة الخاصة للمجتمع اليهودي الإثيوبي (عبري) (ص4).

(4) بشارة، دولة الدين و الدولة في إسرائيل (ص24).

(8) موقف المفدال من هجرة اليهود الروس إلى "إسرائيل":

بدأت في عقد التسعينات من القرن العشرين موجة هجرة من يهود روسيا إلى الكيان الصهيوني، وذلك في عام 1991م، باعتبارهم يهوداً، في أعقاب تفكك الاتحاد السوفيتي⁽¹⁾، وفقاً لقانون العودة الذي يحق بموجبه لكل يهودي "العودة" والهجرة إلى "إسرائيل"، فوفقاً للمذهب الأرثوذكسي يمنح من وُلد لأم يهودية، أو اعتنق اليهودية على يد الحاخامات الأرثوذكسية ذلك الحق⁽²⁾.

وقد بدأت قضايا المهاجرين الروس حول تعريف مَنْ هو اليهودي؛ إذ إن غالبيتهم لم يتهود وفقاً للهلاخاة، فالحاخامية رأت وجود مشاكل عندهم في قضايا الزواج والطلاق، والأحوال الشخصية، والدفن في مقابر اليهود⁽³⁾.

بدأت الأحزاب الدينية والأحزاب العلمانية محاولة استقطاب أولئك المهاجرين، من خلال إغرائهم، للانضمام إليها، لكن المهاجرين الروس كانت لهم معتقداتهم الخاصة لعيشهم في بيئة شيوعية شديدة الصرامة، فأنشأوا نظاماً تعليمياً خاصاً بهم عام 1991م⁽⁴⁾، كما أنشأوا أول حزب سياسي يمثل الشريحة الروسية، هو حزب "إسرائيل بعاليا"⁽⁵⁾ عام 1996م، برئاسة ناتان شيرانسكي⁽⁶⁾، ثم شكّل حزب "إسرائيل بيتنا"⁽¹⁾ عام 1999م، برئاسة ليبرمان⁽²⁾.

(1) دولة شيوعية سابقة شملت حدودها أغلب مساحة منطقة أوراسيا في الفترة ما بين عامي 1917 وحتى 1991م، أسست بثورة اشتراكية في روسيا القيصرية، وتكون الاتحاد السوفيتي من اتحاد العديد من الدول السوفيتية فيما بينها مكونة الكيان السياسي، في منتصف الثمانينات واجه الاتحاد السوفيتي مشكلات اقتصادية كبيرة في الإنتاج والتوزيع، واضطرابات قومية في مختلف الجمهوريات السوفياتية، وخروج أغلب الدول الأوربية من السيطرة السوفيتية مثل ألمانيا الشرقية؛ مما أدى إلى انهيارها نهائياً. معلم، دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفيتي (ص ص 130-135).

(2) ملكة، اليهود الروس، ودورهم في الحياة السياسية (ص 105).

(3) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة في إسرائيل (ص 142).

(4) ديفيد، المؤسسات والقيم الديمقراطية في مجتمع إسرائيلي (عبري) (ص 7).

(5) حزب سياسي أنشأه ناتان شيرانسكي عام ١٩٩٦م، بمشاركة مهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي، ومن أهم أهدافه العمل بكل الإمكانيات من أجل تجميع اليهود من كل الجاليات في العالم، على (أرض إسرائيل)، والعمل الجاد من أجل توفير كل الظروف المناسبة لاستيعاب المهاجرين اليهود في "إسرائيل". منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية (ص 31).

(6) ناتان شيرانسكي: ولد عام 1948م، في أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي، درس الفيزياء في موسكو، ونتيجة نشاطاته المريبة ضد السلطات السوفيتية أُعتقل، ثم أطلق سراحه في صفقة تبادل جواسيس بين

بدأت الصدامات مبكراً بين حزب المفدال، ومعه الأحزاب الدينية من ناحية، وحزب إسرائيل بيتنا من ناحية أخرى، الذي طالب بفصل الدين عن السياسة، وأن يكون التشريع الديني بدون إكراه، وتشجيع أطر دمج الخدمة الأمنية مع التعليم الديني، مع معارضته التوزيع غير العادل و المتساوي للتجنيد في الجيش، وسط معارضة من الأحزاب الدينية (3).

وعلى الرغم من معارضة المفدال للأفكار التي يتبناها حزب إسرائيل بعاليه وإسرائيل بيتنا، إلا أنه مستعد للدخول معهما في حكومة ائتلافية؛ شريطة عدم الخوض في مسائل اتفاقية الوضع الراهن، واستقلالية التعليم الديني (4).

خلاصة:

حاول الصهاينة منذ البداية، أن يجمعوا بين الدين والسياسة؛ لتحقيق أهدافهم، وتبرير قيام حركتهم لتأييد الجماعات اليهودية في العالم، وقبيل إقامة الكيان الصهيوني اشتركت الأحزاب الدينية (همزراحي، وهبوعيل همزراحي، وأغودات إسرائيل، وبوعالي أغودات إسرائيل) الموافقة على شروطهم للمشاركة في مؤسسات الدولة، بما يعرف باتفاقية الوضع الراهن، التي أعطت للأحزاب الدينية مساحة واسعة في فرض سيطرتها الدينية على مناحي الحياة في إسرائيل.

المعسكرين الغربي والشرقي عام ١٩٨٦م، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام 1986م، في عام ١٩٩6م، أسس حزب (إسرائيل بعاليه)، معتمداً على اليهود الروس. منصور. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص248)؛ موقع الكنيست(عبري) - ناتان شيرانسكي (على الانترنت).

(1) حزب سياسي أنشأه أفغدور ليبرمان في عام ١٩٩٩م، ويهتم الحزب بقضايا المهاجرين من جمهوريات الاتحاد السوفيتي، ويحمل الآراء المعادية للعرب والفلسطينيين داخل فلسطين المحتلة، ويدعو إلى تنفيذ سياسة ترحيل العرب. منصور. معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص32).

(2) ولد عام ١٩٥٨م، في روسيا، وهاجر إلى فلسطين عام ١٩٧٨م، درس العلاقات الدولية في الجامعة العبرية في القدس، وانضم إلى حزب (حيروت) ، وخلال ننتياهو الحكومة عام ١٩٩٦م، عينه مديراً لمكتبه، وفي عام 1998م، قدم استقالته من الليكود، ليؤسس حزباً أطلق عليه (إسرائيل بيتنا). موقع الكنيست(عبري) - أفغدور ليبرمان(على الانترنت).

(3) ملكة، اليهود الروس، ودورهم في الحياة السياسية(ص115).

(4) ديفيد، المؤسسات والقيم الديمقراطية في مجتمع إسرائيلي (عبري)(ص7).

فالعلاقة بين الدين والدولة من الأمور الشائكة المعقدة في مجتمع خليط من الأجناس والثقافات المختلفة، وقد حاول بن غوريون منذ البداية صياغة الأسس التي تحدد المعالم للعلاقة بين الدين اليهودي، والنظام السياسي في إسرائيل.

وقد تميزت العلاقة بين الحزب الحاكم الماباي، وبين حزب المفدال بالشّد والجذب، والمدّ والجَزْر، خصوصاً حول تعريف مَنْ هو اليهودي، الذي كاد أن يطيح بالحكومات الإسرائيلية، وانهيار التحالف بين الماباي و الأحزاب الدينية خصوصاً المفدال، وقد تم تعريفه بأنه: هو من وُلد لأم يهودية، أو تحول إلى اليهودية من خلال عملية التهود.

من خلال دولة علمانية لم يكن الأمر ذا أهمية للمحاكم العليا التي كانت تخالف قرارات الحاخامية والأحزاب الدينية دائماً، ولكن بسبب حاجة الأحزاب الحاكمة لائتلافات الحكومية مع الأحزاب الدينية، كانت تتراجع عن أي قرار يثير غضب تلك الأحزاب الدينية.

المبحث الثالث

موقف حزب المفدال من القضايا الدينية

تمهيد:

تميزت العلاقة بين اليهودية والصهيونية بالعلاقة الوثيقة، فمن خلال الكيان الصهيوني والأحزاب الدينية، رُسخت الجوانب الدينية عند الشباب اليهودي في العالم الساعي للهجرة إلى "إسرائيل"، كما منحت الدولة العلمانية الأحزاب الدينية مساحة في فرض شروطها الدينية مثل: قدسية السبت، والطعام الحلال "الكشירות"، والتعليم الديني، والتجنيد للمتدينين، والزواج والطلاق، والزواج المختلف، وقد استطاع حزب المفدال باعتباره الموجود في التشكيل الحكومي والمسيطر على الحاخامية الرئيسة من فرض شروط الأحزاب الدينية على الحكومة.

أولاً: الدين في الحركة الصهيونية:

آمن عامة اليهود قبل مؤتمر بازل عام 1897م، بفكرة انتظار إرسال "الرب" للمسيح المخلص، الذي يعتقدون أنه سوف يقودهم صوب فلسطين من أجل إقامة مملكتهم؛ لكن الصهيونية الدينية التي انبثقت عن مؤتمر بازل عارضت ما آمنوا به، فعملت على إرساء فكرة "عودة اليهود من الشتات" إلى الأرض المقدسة بدون الانتظار حتى قدوم المسيح المخلص⁽¹⁾. وقد قدمت الصهيونية الدينية للحركة الصهيونية الشرعية التي تحتاجها، والمتمثلة بهجرة اليهود إلى فلسطين، وأعطتها الطابع الديني؛ لذلك مثل الدين للحركة الصهيونية الأداة التي تستغلها للتأثير وبسط نفوذها تجاه الجماعات اليهودية الأخرى⁽²⁾ الموجودة في أنحاء العالم، وخصوصاً في شرق أوروبا⁽³⁾.

فالعامل الديني في الصهيونية، باستثناء الشوق و الحنين و الرغبة في "العودة" إلى "أرض إسرائيل"، كان هامشياً للغاية لا تأثير له على الحركة، وعملها وسياستها، فالصهيونية كانت

(1) Mayamey, Zionism Critical Account 1897-1948 (P.17).

(2) عاش اليهود في جماعات غير متجانسة، ولا توجد بينهم أية روابط اجتماعية، أو تاريخية، أو حضارية، فالجماعات اليهودية في روسيا القيصرية أو في ألمانيا النازية غير اليهود الموجودين في الولايات المتحدة، فمن الانعزال في أوروبا الشرقية أو في ألمانيا، إلى حياة الاندماج و الانصهار لليهود داخل المجتمع الأمريكي؛ نتيجة تقبل المجتمع لهم، ولنجاحهم فيه. المسيري، من هو اليهودي(ص46).

(3) Barin, The Ottoman Policy Towards Jewish Immigration(p.46).

معزولة عن الاعتقاد بمجيء المنقذ و الخلاص، وغير ذلك من المعتقدات، رغم أن الصهيونية الدينية المتمثلة في حركتي همزراحي، وهبوعيل همزراحي، اتخذت موقفاً يتفق مع العلمانية الصهيونية، وأن الخلاص هو خلاص ديني وقومي و علماني في آن واحد⁽¹⁾، فجذورهم الدينية كتيار يستند إلى الفكر الديني اليهودي، يعود إلى الفترة التوراتية، وأنهم جزء من حركة النهضة "القومية" اليهودية، وأنهم منذ البداية جزء لا يتجزأ من الدولة، ورأت مرجعياتها أن الخدمة العسكرية ليست واجباً تقتضي المواطنة، بل فريضة دينية يتوجب القيام بها على أكمل وجه⁽²⁾.

يتضح مما سبق أن الحركة الصهيونية رَسخت العامل الديني في الهجرة إلى فلسطين، وأن الخلاص يبدأ دون الانتظار لقدم المسيح المخلص، فعمت على إرساء فكرة "عودة اليهود من الشتات" إلى أرضهم المقدسة (حسب زعمهم)، وقد احتاجت الحركة الصهيونية إلى الحاخامات المتدينين؛ لتقديم الشرعية لها، وإعطائها الطابع الديني، رغم علمانية الحركة الصهيونية، وقد وجدت ضالتها في تشجيع المتدينين اليهود في إقامة تنظيم ديني داخل الحركة الصهيونية، فتم إنشاء حزب همزراحي، الذي اتخذ موقفاً داعياً للمشاركة في مؤسسات الصهيونية العلمانية.

دور المفدال في القضايا الدينية الرئيسية

أولاً: قدسية السبت عند اليهود :

السبت عند اليهود، هو اليوم السابع من الأسبوع، الذي يبدأ مع حلول مساء يوم الجمعة، وينتهي بحلول ليل الأحد، ومدة السبت خمساً وعشرين ساعة، تبدأ من الساعة الرابعة من مساء الجمعة، وتنتهي في الخامسة من مساء السبت⁽³⁾، وفي هذا اليوم لابد لليهودي أن يستريح من أعماله، وأن يتخلص من الحياة الدنيوية، وينشغل في الأمور التي ترفع من الروح المعنوية للإنسان، و يعتقد اليهود أن السبت سُمي بهذا الاسم، إشارة لخلق الكون في ستة أيام؛ لأنهم يعتقدون أن الرب خلق السماء والأرض والبحر وكل ما فيها، ثم استراح في اليوم السابع (بزعمهم!)؛ لذلك بارك الرب يوم السبت وقَدَّسه (خروج 11:20)⁽⁴⁾ (1)، ويُعد الحفاظ على حرمة السبت إحدى الوصايا العشر لليهودية⁽²⁾

(1) يونس، الواقع السياسي في إسرائيل (ص40).

(2) غانم، الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي (ص56).

(3) موشيه، قدسية يوم السبت (عبري) (ص1)؛ الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص442).

(4) الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية (ص285).

دور الأحزاب الدينية في المحافظة على حرمة يوم السبت:

على الرغم من إعلان بريطانيا إنهاء احتلالها لفلسطين بتاريخ 14-15 أيار (مايو) 1948م، وكان اليوم المحدد يصادف يومي الجمعة والسبت، إلا أن الموقعين على بنود الوضع القائم من المتدينين لم يأبهوا بإعلان بن غوريون وثيقة الاستقلال مساء يوم الجمعة (4).

منذ إقامة "دولة إسرائيل" عام 1948، وتعريفها "دولة يهودية وديمقراطية"، وتم الاتفاق على الوضع الراهن، بحيث يتم من خلاله الحفاظ على يوم السبت في جميع المؤسسات، وإيقاف حركة المواصلات العامة في جميع البلدات، وتم أيضا سنّ لوائح ضمنت تعطيل التجارة والحرف اليهودية يوم السبت، ولاحقا تم سنّ قانون يحظر تشغيل اليهود يوم السبت (5).

أدركت الأحزاب الدينية صعوبة مراعاة شعائر يوم السبت في دولة أنشأها أشخاص علمانيون، بعيدون عن التدين والالتزام بما يُطلق عليه العلمانيون "متطلبات الحياة العصرية"، وأن 75% من اليهود في "إسرائيل" يجدون صعوبة في الالتزام بقيود السبت، مع التزامهم ببعض القيود التي يحتملونها، أو من خلال التحايل عليها (6).

(1) يرفض الباحث هذا الادعاء، الذي يتخذه اليهود عقيدة لهم؛ لأنهم يصفون الله تعالى بالعجز والضعف، وأنه بعد خلق الكون في ستة أيام استراح، وهذا يتعارض مع الإسلام والقرآن الكريم، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلقه، الذي جاء فيه "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ" [ق: 38]، أي تعب.

(2) الوصايا العشر التي أنزلها الله سبحانه وتعالى على النبي موسى عليه السلام بعد الخروج من مصر، وهي التي تنظم العلاقة بين الرب والإنسان، وبين البشر بعضهم مع بعض، والوصايا العشرة هي: (التوحيد، بر الوالدين، الإخلاص والتوبة، الإنفاق السليم، طهارة المجتمع، حماية الأرواح البريئة، رعاية الأيتام، الوفاء بالالتزامات، العدل، التواضع). الشامي، معجم المصطلحات الدينية الصهيونية (ص240).

(3) Crisis Group, Leap of Faith Israel's National Religious (p.19).

(4) ديسكين، نظام الحكم والسياسة في إسرائيل (عبري) (ص110).

(5) وولفسون، قضية هذا الشهر (عبري) (ص2).

(6) Ben Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.20).

مساعي المفدال للمحافظة على حرمة يوم السبت:

1- محاولة العلمانيين التحايل على حرمة يوم السبت:

كانت معركة يوم السبت حاضرة بقوة في 28 أيار (مايو) 1949م، باحتجاج المتدينين في القدس على تشغيل دور السينما قبل انتهاء يوم السبت، وقد دأبت الشرطة على تفريق المتظاهرين المتدينين من الشوارع، وقد عززت الشرطة المصادمات؛ نتيجة للتوقيت الصيفي⁽¹⁾، الذي يرفضه المتدينون، حيث تفتح المحلات التجارية و دور السينما، قبل الوقت المحدد لخروج السبت بساعة واحدة، لهذا طالبت الأحزاب الدينية بإلغاء التوقيت الصيفي⁽²⁾.

أنشأ أعضاء من همزراحي وهبوعيل همزراحي بعد ذلك منظمة المنبهون لحرمة يوم السبت، لتأمين المحافظة على حرمة، وكان من المؤلف رؤية أعضائها في الشوارع لتسجيل كل حادثة انتهاك علني لحرمة السبت، وعملوا على وضع حدٍ لها⁽³⁾، ومع تحول حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي إلى المفدال تحول نشاطهم إلى عمل منهجي واسع، ومنسق في مركز قطري تابع لوزارة الأديان في القدس تحت اسم "المجلس العام من أجل السبت"، حيث ركّز جهوده على التجمعات السكنية، وكان هدفه إضفاء الطابع الديني على أنماط الحياة داخل التجمعات السكنية في المدن و القرى، وعملوا على إصدار القوانين التي تحقق هدفهم في المناطق التي تفتقر إلى هذه القوانين⁽⁴⁾.

2- محاول إصدار قوانين تحرم انتهاك يوم السبت:

في بداية انتخابات الكنيست السادسة في 2 تشرين الثاني (نوفمبر) 1965م، بدأت الأحزاب الدينية بقوة ومنها حزب المفدال، مطالبهم تزداد، ومنها: "حرمة يوم السبت صارمة من إغلاق المقاهي والصيدليات والمطاعم، والشواطئ، وما إلى ذلك، وتم التوصل إلى حل توفيقي؛ فأدخلت

(1) التوقيت الصيفي هو تغيير التوقيت الرسمي في بلاد أو محافظة مرتين سنوياً ولمدة عدة أشهر من كل سنة، وتتم إعادة ضبط الساعات الرسمية في بداية الربيع، حيث تؤخر عقارب الساعة بستين دقيقة، والتوقيت الشتوي فيتم في موسم الخريف. خريطة الدول العاملة بالتوقيت الصيفي في العالم. (على الانترنت).

(2) Crisis Group, Leap of Faith Israel's National Religious (p.34).

(3) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص449).

(4) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص146).

في قانون ساعات العمل والراحة، الذي "يحظر تشغيل العمال يوم السبت، حتى في المستوطنات غير الدينية، في أية أعمال ما لم تصنفها على أنها ضرورية (1).

كانت حرمة السبت مجالاً للنقاش داخل أروقة الكنيسة، فقد دأبت الأحزاب الدينية منذ إقامة الكيان الصهيوني على المطالبة (2):

- 1- إلغاء نظام التوقيت الصيفي.
- 2- عدم منح تصاريح العمل أيام السبت في المجالات الصناعية و التجارية.
- 3- إيقاف جميع وسائل النقل العامة و الخاصة، ودور الترفيه وصالات السينما أيام السبت.
- 4- سن قانون الصلاحيات، الذي يُمكن السلطات المحلية من متابعة انتهاكات السبت (3).

3- التلفزيون الإسرائيلي

عند إنشاء التلفزيون الإسرائيلي في صيف 1968م (4)، في بثه التجريبي، كان يذيع برامجه يوم السبت، بما يتعارض مع كون يوم السبت يوم العطلة الدينية، ولم يستجب القائمون على هيئة البث لوقف البث يوم السبت؛ للحفاظ على حرمة السبت، وقد استغل حزب المفدال تشكيل الائتلاف الحكومي عام 1969م (5)، وتقدم بعدة مطالب كشرط لاشتراكه في الائتلاف، ومنها أن يُمنع بث البرامج في التلفزيون يوم السبت، فدارت مناقشات كبرى حول هذا الموضوع على أساس أن يوم السبت هو يوم العطلة الدينية، وتطور الأمر بتقديم هيئة البث "الإسرائيلي" شكوى إلى المحكمة الدستورية العليا، والتي أصدرت قراراً بقانونية استمرار العرض التلفزيوني يوم السبت،

(1) Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.19).

(2) Crisis Group, Leap of Faith Israel's National Religious(p.37).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص464).

(4) حدد البند(3) من قانون الإذاعة و التلفزيون، الذي وافق عليه الكنيسة في آذار (مارس) 1965م، ثم تم تعديله في كانون الأول(ديسمبر)1968م، أن يبدأ البث الرسمي للتلفزيون "الإسرائيلي" من إستوديوهات في مدينة القدس، وقد حدد وظيفته الأساسية في إبراز الطابع "الإسرائيلي" وإنجازاته، وتوسيع أنماط الثقافة اليهودية. الحسن، وكالات الأنباء النشأة والتطور(ص162).

(5) وينكلر، قيام التلفزيون الإسرائيلي(عبري)(ص7).

ولكن تدخلت جولدا مائير، وأوقفت ذلك القرار؛ خوفاً على تشكيل الحكومة، وإرضاء لحزب المفدال (1).

4- افتتاح دور السينما يوم السبت.

واجه حزب المفدال مشكلة مع دوف تבורي رئيس بلدية بتاح تكفا (2)، الذي قرر مطلع عام 1984م، تدنيس حرمة يوم السبت، وأعلن عن افتتاح دار السينما "هيكال" يوم السبت؛ مما حدا بالأحزاب الدينية (المفدال، وأغودات إسرائيل، وبوعالي إسرائيل)، إلى تشكيل لجنة تعمل من أجل يوم السبت (3)، لكن رئيس البلدية لم يأبه بهذا الأمر؛ مما أدى إلى خروج مؤيدي الأحزاب الدينية في مظاهرات رافضة للأمر، وعلقت يافطات يوم 24 فبراير 1984م، تتدد بقرار تدنيس يوم السبت (4).

وقد اجتمع شمعون بيرس رئيس الحكومة في ذلك الوقت، وممثلو الأحزاب الدينية مع رئيس البلدية، الذي أصرّ على رفض هذا الأمر، فما كان من وزير الداخلية يوسف بورغ إلا أنه أصدر أوامره بإغلاق وسحب تصاريح المؤسسات التي تدنس حرمة يوم السبت، ورفع أعضاء الجبهة الدينية شكوى في المحكمة العليا ضد قرار فتح دار العرض، والتمسوا بأن فتح أبواب دار العرض في أيام السبت (5)، يتعارض مع القوانين المساعدة الخاصة بالمدينة مع قوانين الهدوء و السكنية، في أيام السبت و الأعياد في دولة "إسرائيل"، وأن بعض الحاخامات في بتاح تكفا يسكنون بجوار دار العرض؛ مما يسبب مصدر إزعاج لراحتهم (6).

(1) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة في إسرائيل (ص137).

(2) مستوطنة صهيونية أسسها يهود متدينون عام 1878م، على أراضي قرية "ملبس" العربية، وفشلوا، ثم أعيد تأسيسها عام 1882م، بمساعدة مهاجرين من موجه الهجرة الأولى، تحولت إلى مدينة عام 1937م، وتقع المدينة على بعد 11 كلم شرق تل أبيب، وهي رابع مدينة في إسرائيل من الناحية السكانية . صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة (ص49).

(3) إيال، الصهيونية واليهودية (عبري) (ص65).

(4) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص454).

(5) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص146).

(6) Ben Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.22).

رفضت المحكمة التماس غلق دار عرض هيفال، وتم التوافق بعد ذلك على أن تتابع التذاكر قبل حلول مساء يوم الجمعة، مع استمرار عمل دار العرض أيام السبت⁽¹⁾.

يتضح مما سبق أن اليهود- عبر تاريخهم الطويل- يواصلون سياسة التحايل على الأحكام الشرعية، تماماً كما فعل أصحاب السبت في قصتهم الواردة في القرآن الكريم، حيث كانوا ينصبون شباكهم قبل السبت، ويذهبون لجمع ما اصطادته صباح يوم الأحد⁽²⁾، وهم يدعون أنهم يحافظون على حرمة السبت، وهذا ما تكرر في سينما هيفال، وغيرها من الحوادث العديدة.

5- محاولة الضغط على الأحزاب الكبيرة لإصدار تشريعات تحرم انتهاك السبت:

خلال تشكيل الحكومة عام 1988م، تقدمت الأحزاب الدينية كلها بلا استثناء، بشروط لدخول الائتلاف الحكومي، ومنح ثقتها لأحد الحزبين الكبيرين (العمل والليكود)، كما كانت مطالبتها في السابق، وهي: "تحويل مباريات كرة القدم من يوم السبت إلى عصر الجمعة، وسن قانون الصلاحيات، الذي يؤمن للسلطات المحلية صلاحيات واسعة تمكّنها من إغلاق دور السينما والمقاهي، وأماكن اللهو خلال ساعات السبت، ومعاقبة من يخالف القرارات، مع إيقاف وسائل النقل العامة والخاصة، إلا في حالات خاصة وطارئة، مع إغلاق دور عرض السينما و الملاهي وسحب تراخيصها في حالة المخالفة⁽³⁾.

على الرغم من أن قانون حرمة السبت موحد في "إسرائيل"، إلا أنه يتفاوت الالتزام من منطقة لأخرى، فمثلاً في بني براك⁽⁴⁾، وحي منشعاريم⁽⁵⁾ في القدس، والمدن الأخرى التي يغلب على

(1) ليفمان، العلاقات بين المتدينين و العلمانيين في إسرائيل (عبري) (ص99).

(2) قال الله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ، كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الأعراف: 163].

(3) Ben Goldberg, Discourse of Religion on Politics in Israel (p.25).

(4) بني براك: مدينة صهيونية، تابعة لتل أبيب، أُسست عام 1924م، كمستعمرة ملاصقة لقرية "الخيرية" الفلسطينية التي هُجر أهلها في حرب 1948م، تبلغ مساحتها 7,088 دونم. وحسب مكتب الإحصاءات "الإسرائيلي"، تعد واحدة من أفقر المدن الإسرائيلية وأكثرها كثافة بالسكان، وسميت هذه المدينة الصهيونية بهذا الاسم، نسبة إلى الاسم الآشوري "بناي براك". صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة (ص61).

(5) هو للحي اليهودي الخامس الذي أُقيم في القدس خارج الأسوار في الفترة الواقعة ما بين عامي 1874 و 1882م، أبان الحكم العثماني، أما مصدر الاسم فمأخوذ من سفر التكوين من التوراة، وكان سكان الحي اليهود في بداية تكوينه من المتدينين العاديين، ولكن في أواخر القرن التاسع عشر أخذت مجموعات من سكان الحي بالتوجه نحو التيار المحافظ ثم المتشدد، ثم تحول الحي إلى مقر لاستقطاب كل الحركات أو الهيئات الدينية

سكانها التدين يحافظون على قانون يوم السبت، أما المناطق السياحية كحيفا و إيلات يكاد ينعدم القانون نهائياً⁽¹⁾.

يتضح مما سبق أن الصعوبات الخاصة بيوم السبت، كانت حاضرة في معارك الأحزاب الدينية، وخصوصاً حزب المفدال داخل الكيان الصهيوني، التي يشكل العلمانيون الغالبية العظمى من سكانه، حيث لا يلتزمون بالأمور الدينية خصوصاً يوم السبت، وقد حاول حزب المفدال إصدار تشريعات وقوانين من الكنيست، تلزم معاقبة من ينتهك حرمة يوم السبت، من فتح مقاهي ودور السينما، أو حتى العمل من غير ضرورة؛ خصوصاً في المناطق التي يسكنها علمانيون، وقد حاولت الأحزاب العلمانية المسيطرة على الحكومة (العمل، الليكود)، أن ترضي الأحزاب الدينية للمحافظة على الائتلاف الحكومي، من خلال إصدار تشريعات وقوانين ناقصة، من خلال منح صلاحيات للمحكمة العليا، التي يسيطر عليها علمانيون من إصدار أحكام ضد توجهات المتدينين.

ثانياً: موقف المفدال من مسألة الكشירות.

كاشير كلمة تعني مناسب أو صالح، وتعني في الفقه اليهودي "الطعام المباح شرعاً"، وهي تعني القوانين التي تتعلق بالأطعمة⁽²⁾.

وتشرف دار الحاخامية الرئيسة على تنفيذ أحكام الأطعمة الشرعية بكامل نصوصها، مع حرصها على تشديد تطبيق أحكام الشريعة المتعلقة بالكشירות، وإلزام الحكومة بالمراقبة المباشرة على اللحوم المستوردة من الخارج، وقد نجحت اليهودية الأرثوذكسية بإلزام الحكومة بتعاليم الشريعة المتعلقة بالأطعمة المباحة والذبايح الحلال، في مؤسسات الدولة⁽³⁾.

اليهودية الأصولية أو المتزمتة والمتمسكة بالفروض الدينية والشعائر التوراتية بحذافيرها، يرتبط الحي بتيار حركة تطوري كارثا المعارضة لقيام ووجود "إسرائيل". دائرة البحث والمعلومات، القدس والواقع الاستيطاني والجغرافي الراهن (ص4).

(1) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص449).

(2) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص90).

(3) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص466).

وقد أصدر الكنسييت قراراً تشريعياً، يحظر استيراد الأطعمة الممنوعة دينياً عام 1949م، وأن تتولى الحاخامية مسؤولية الأشراف المباشر على الأطعمة (1).

ولليهود حسب شريعتهم طقوس قاسية، شديدة التعقيد في الطعام و الذبح، فحسب تعاليم اليهود بالنسبة للطعام (الكشيروت)، يكون مباحاً لدى اليهود تناول لحوم الحيوانات ذات الأربع وكل ماله ظافر مشقوق، وليس له أنياب، وعلى ذلك فهم لا يأكلون لحم الجمل، ولا الأرانب، ولا لحم الخنزير (2)، كما حرموا على أنفسهم تناول جميع المأكولات البحرية، عدا السمك الذي له زعانف وقشور، أما بقية صيد البحر كله حرام؛ لذلك يطلق على الطعام الحلال اسم "كوشيرت" بمعنى حلال، وتكتب هذه الكلمة على الأطعمة في محلات السلع الغذائية؛ حتى يتأكد اليهودي من ذلك قبل الشراء (3).

وقد تجلّى دور الحاخامية في رفضها ما أقدمت عليه الباخرة السياحية "شالوم"، حينما أقامت على متنها مطبخين؛ الأول يلتزم بالكوشير، وتشرف عليه الحاخامية، والثاني لا يلتزم به؛ بهدف إرضاء أذواق المسافرين غير اليهود، كما رفضت الحاخامية الرئيسة إعطاء المسلخ الرئيسي في مدينة تل أبيب عام 1964م، تصريحاً للعمل؛ بسبب عدم اتباع تعاليم الكوشير، فلجأ أصحاب المسلخ إلى المحكمة التي أصدرت حكمها لصالح أصحاب المسلخ، فرفضت الحاخامية الحكم، وصعدت الأزمة حتى تم التوصل إلى حل يقضي بتشكيل هيئة تشرف على نشاط المسلخ، وأن تتوقف الشركة عن متابعة دعواها أمام المحكمة العليا (4).

كما اشترطت الحاخامية الرئيسة على المطاعم والفنادق التي تتقدم إليها بطلب لترخيص مطابخها، وإعطائها شهادة الكاشير، التعهد بمنع التدخين والرقص والموسيقى يوم الجمعة، ومنع السباحة المختلطة (5).

يتضح مما سبق أن الطعام (الكشيروت)، من الأمور التي واجهت الأحزاب الدينية في مجتمع غالبيته علمانية، فقد اشترطت الأحزاب الدينية مراقبة الحاخامية على المأكولات، ومدى مطابقتها

(1) سيغف، الإسرائيليون الأوائل (ص214).

(2) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص90).

(3) ليفمان، العلاقات بين المتدينين و العلمانيين في إسرائيل (عبري) (ص101).

(4) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص477).

(5) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص467).

للشريعة اليهودية، وإلزام المنتجين والمستوردين بالمحافظة على الطعام الحلال، مع وضع ملصقات على الأغذية بموافقة الحاخامية عليها، وبأنها حلال.

كما يتضح أيضاً مما سبق أن سيطرة حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، ثم امتدادهما المتمثل في حزب المفدال على وزارة الشؤون الدينية، منذ إقامة الكيان الصهيوني عام 1948م، وهي المصدر الرئيس لسنّ القوانين الدينية، وبالتالي سيطرتها على الحاخامية الدينية، من خلال إصدار قوانين تخدم يهودية الدولة، والمحافظة على شروط الوضع الراهن، والمحافظة على حرمة يوم السبت، والطعام الحلال (الكشيرت)، واستقلالية التعليم الديني، وإعطاء المحاكم الحاخامية قضايا الأحوال الشخصية لليهود، وقد واجهت الأحزاب الدينية صعوبات في دولة تم تأسيسها على يد علمانيين، وعدم التزامهم بالشعائر الدينية خصوصاً حرمة يوم السبت.

ثالثاً: موقف المفدال من التعليم الديني:

احتلت المدارس والمعاهد الدينية اليهودية (التلمود، والتوراة، واليوشفا⁽¹⁾)، والحيدر⁽²⁾ في العصور القديمة والوسطى موقعاً أساسياً في حياة اليهود، حيث كانت بداية تعليم الصبي تبدأ من سن الخامسة أو السادسة، وكانت المدارس والمعاهد الدينية بشكل عام تقوم على نفقة العامة، وكانت تلك المدارس مجاورة للمعبد، وتسمى "بيت هسيفر"؛ أي: مدرسة، أما مدارس الكبار فتسمى بيت همدراش⁽³⁾، وبمرور الوقت شمل الاسم الأخير مدرسة الصغار أيضاً، وعلى مر السنين لم يطرأ تغير واضح في نظام دراسة التوراة عند اليهود⁽⁴⁾.

كان التعليم الديني الهاجس الأكبر لحزب همزراحي، فقد نشب خلاف بينه وبين الماباي عام 1943م، حول التعليم، ففي شباط (فبراير) عام 1943م، وصل إلى فلسطين المحتلة حوال 1728 طفلاً وطفلة من بولندا وروسيا هرباً من الحرب العالمية الثانية، ووصلوا عبر إيران بما

(1) هي مؤسسة تعليمية قديمة، رافقت الوجود اليهودي في بابل وفلسطين، وتهتم بالتعليم الديني، والقوانين والشرائع اليهودية. الكيالي، عبد الوهاب، موسوعة السياسة (1/ 784).

(2) الحيدر: كلمة عبرية معناها "حجرة"، تستخدم للإشارة إلى المدرسة الأولية اليهودية الخاصة التي ظهرت منذ القرن الثالث عشر الميلادي. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (3/ 16).

(3) بيت همدراش: كلمة عبرية تعني دار الدراسة، وهي دار للدراسات الحاخامية العليا، كان يجتمع فيها الدارسون للمناقشة، والتدريس، والصلاة، وبيت همدراش عادة ما يُلحق بالمعبد اليهودي. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (ص114).

(4) الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية (ص308).

يعرفون "بأطفال طهران"، فتم نقل حوال 720 منهم إلى أطر تعليم استيطاني علماني اشتراكي، فاحتجت الأحزاب الدينية، وخصوصاً حزب همزراحي الذي اعتبر أن هؤلاء الفتية ينتسبون إلى مجتمع تقليدي متدين، واعتبر تحويلهم إلى مؤسسات علمانية بمثابة إكراه، وتحويلهم عن دينهم، وبعد مناقشات بين الماباي وهمزراحي تقرر تحويل 278 من هؤلاء الفتية إلى مؤسسات التعليم التابعة لحزب همزراحي؛ مما دفع التيارات التعليمية المختلفة إلى التنافس حول التربية التعليمية للأطفال، سواء بأساليب الإكراه أو الترغيب والإغراء (1).

خشى بن غوريون من حدوث مصادمات بين المتدينين والعلمانيين حول التعليم الديني والعلماني، فتعهد بن غوريون في اتفاقية الوضع الراهن عام 1947م، بضمان الحفاظ على استقلالية كل تيار تعليمي، وعدم التعرض لشؤون الدين، مع إعطاء كل تيار الحرية للأحزاب في إدارة مسيرته التعليمية (2).

خلال تشكيل الحكومة المؤقتة عام 1948م، لم يعين بن غوريون وزيراً للتعليم والثقافة؛ بسبب الخلاف الحاد بين التيارات السياسية المختلفة حول التربية والتعليم، وعندما تم تعيين زلمان شازار (3) وزيراً للتعليم والثقافة عصفت أزمة بين المتدينين والعلمانيين حول، قص سواف أبناء المتدينين (4)، وضافت بناتهم بالقوة، مع تهمة فرض التعليم الديني على أبناء المهاجرين، فتم تشكيل لجنة تحقيق؛ انتهت باستقالة وزير التعليم والثقافة في تشرين الأول (أكتوبر) 1950م (5).

(1) إيال، الصهيونية واليهودية (عبري) (ص68)؛ كيمورلينغ، المجتمع الإسرائيلي (ص286).

(2) نيوبرغر، الأحزاب في إسرائيل (عبري) (ص141).

(3) زلمان شازار (1889-1974): ولد في روسيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1924م، بدأ نشاطه كأحد زعماء حزب أحدوت هعفوداه، ثم حزب الماباي، وبعد قيام الدولة الصهيونية أنتخب عضواً في الكنيست الأولى، فقد عيّن ما بين عامي 1949-1950م، وزيراً للتعليم والثقافة، وفي عام 1963 انتخب رئيساً للدولة، وفي عام 1968 انتخب لفترة رئاسة ثانية. موقع الكنيست (عبري) - زلمان شازار (على الإنترنت).

(4) كلمة السواف يقابلها في العبرية "بيئوت"، أي أركان، ومفردها بيئاه، وهي السالف المتدلي، وقد ورد في العهد القديم: «لا تقصروا رؤوسكم مستديرًا ولا تقصد عارضيك» (لاويين 27/19)، وهي توصية ضد قص الشعر حول محيط الرأس، وكان من علامات التقوى أن يترك اليهودي جزءاً من شعره غير مقصوص (متدلياً فوق صدغيه وفوق الأذن)، ويترك اليهود الأرثوذكس (من الإشكناز) سواف طويلة، أما السفارد فإن سوافهم قصيرة. المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ج 4 / 61).

(5) الركابي، التعليم في إسرائيل (ص69).

ومع إنشاء حزب المفدال عام 1956م، منح التعليم الديني استقلالاً تاماً، وتمثل المدارس الخاصة لحزب المفدال في الصهيونية الدينية، ما يعرف بالتيار الحكومي، مع بقاء الجو الديني في المدارس بتلك الاتجاهات، فالمنهاج ديني، والمفتشون من التيار الديني التابع للمفدال، وتشمل المدارس التابعة لحزب المفدال:

1- مدارس "بني عكيفا" التابعة لهمزراحي ثم المفدال بعد ذلك، وقد أسست أولها عام 1937م، وتدرس تلك المدارس (التوراة والتلمود، والشريعة والفقه اليهودي)، وتكرس تلك المدارس فكرة (التوراة، والشعب، والأرض) ⁽¹⁾.

2- المدارس العادية، التي تدرس التراث الفكري الديني ⁽²⁾ لبني إسرائيل، وهو يتماثل مع التعليم الحكومي العام، مع زيادات إضافية دينية، ويشتمل أيضاً حلقات لدراسة التوراة بعد الدوام الرسمي.

3- المدارس التوراتية، التي تُدرس الدين اليهودي بصورة مكثفة، ويبلغ عدد الطلاب فيها، أربعة وثلاثون ألف طالب، ويبلغ عدد مدارسها 115 مدرسة ⁽³⁾.

أما نظام التعليم الديني فقد انقسم بعد إقامة الكيان الصهيوني إلى نظامين: الأول تابع للدولة، ويشرف عليه تيار الصهيونية الدينية المتمثلة بالمفدال، والثاني هو شبكة المدارس الدينية المستقلة التابعة للمجموعات الحريدية، ويشرف نظام التعليم الديني الرسمي الحكومي على منظومة تعليمية كاملة، منذ البداية حتى الوصول إلى الجامعة، فجامعة بار إيلان تمثل امتداداً للتيار الصهيوني الديني المتمثل بالمفدال ⁽⁴⁾.

خلال عام 1957م، عرض حزب المفدال على الحكومة برنامج صياغة المناهج الدراسية من خلال: إرساء التربية على قيم الحضارة "الإسرائيلية"، والإخلاص للدولة ولشعب "إسرائيل"،

(1) أبو شومر، الصراع في إسرائيل (ص155).

(2) كان الاهتمام بالتراث الديني اليهودي، وتعميق حب اليهود لإسرائيل، يمثل أولوية كبرى لدى قادة اليهود، ويهتم التعليم بغرس الأفكار بخلاص الرب لشعب إسرائيل، وأنه سيخلصهم من كل ضائقة ومصيبة تلحق بهم، ووعدهم ببلاد كنعان؛ وسيعيدها لهم، ويجمع شتاتهم من جميع أنحاء الأرض، وتعلم اليهود الوصايا التي أنزلت على النبي موسى، كما يتم تدريس، وتعميق أهمية القدس في التراث اليهودي والصهيوني.

Levy, The Israel Educational System(p.158)

(3) Yates, Haredim vs Secular(p.54).

(4) عبد العال، التصدعات الاجتماعية وتأثيرها في النظام الحزبي الإسرائيلي (ص156).

والوعي لذاكرة "البطولة"، وذاكرة المحرقة، وعلى الطلائع والرواد في العمل والزراعة، والاعتزاز بقوميتهم، والفخر بتراثهم، وقد تم المصادقة على ذلك الأمر، بما يُعرف قانون التعليم لعام 1957م⁽¹⁾.

يتضح مما سبق احتلال المدارس، والمعاهد الدينية موقعاً أساسياً في تفكير الأحزاب الدينية خصوصاً حزب المفدال، وخشيتهم من تأثير المدارس العلمانية على تعليم الأطفال الديانة اليهودية "الصحيحة"، وقد عصفت موجة من الانتقادات حول موضوع التعليم الموحد في المدارس، ورفض الأحزاب الدينية القرار؛ وقد تعهد بن غوريون باستقلالية التعليم، وعدم التعرض له.

وقد استمر قانون التعليم دون أي تغيير أو تعديل طوال تلك الفترة، حتى تقدم المفدال بمقترح على لجنة التعليم بالكنيست عام 1999م، ومن تلك المقترحات:

- خلق شبكة من التعليم اليهودي في كافة أنحاء الدولة.
- توفير التعليم المجاني للأطفال من سن 3-4 سنوات في المناطق النامية، والمناطق الفقيرة، والتي يعفي فيها التلاميذ من مصاريف التعليم.
- مد اليوم الدراسي حتى الرابعة بعد الظهر.
- تحسين أجور، وحالة المدرسين.
- تقديم تخفيضات على مصاريف التعليم العالي للطلبة الذين أدوا الخدمة العسكرية أو الوطنية.
- تقديم القروض لطلبة التعليم العالي، وإنشاء مساكن للطلبة بجوار الجامعات⁽²⁾.

وقد بحثت لجنة التعليم في الكنيست تلك المقترحات، وخلصت أن قانون التعليم ليس في حاجة إلى تعديلات جديدة، خصوصاً أن أعضاء من لجنة التوصيات في الكنيست اعتبروا أن حزب المفدال يعمل دعاية له في أوساط الناخبين الإسرائيليين من خلال تلك المقترحات⁽³⁾.

(1) منصور، كتب تدريس التاريخ في المدارس العبرية الإسرائيلية (117).

(2) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص54).

(3) فكار، التعليم في إسرائيل (ص78)؛ إنبار، وشارون، حق المستوطنين في نظام التعليم العلماني (عبري) (ص13).

رابعاً: موقف حزب المفدال من قضية التجنيد.

تُعدّ قضية التجنيد أحد أهم المواضيع المهمة التي اتفقت عليها أحزاب (همزراحي، وهيوغيل همزراحي، وأغودات يسرائيل)، منذ الإعلان عن إقامة دولة الكيان الصهيوني عام 1948م، مع بن غوريون القاضي بإعفاء طلاب المعاهد الدينية اليهودية من التجنيد الإلزامي، مع أن حرب عام 1948 م، كانت في أوجها في ذلك العام، وقد عبّر بن غوريون بأنه لم يكن يرغب في رؤية المعاهد الدينية خالية من الطلاب خاصة أن عددهم لم يتجاوز الأربعمئة ، ورغم الأصوات الراضية لقرار الإعفاء؛ إلا أن طلاب المعاهد الدينية تم اعفاؤهم من التجنيد، وبعد ذلك لم يمانع حزب المفدال من تجنيد طلاب المدارس الدينية⁽¹⁾⁽²⁾.

كان نظام التجنيد الإلزامي قد فُرض على كل من بلغ الثامنة عشرة من العمر عام 1950م، ويتم تأجيل الخدمة في الجيش لطلاب المعاهد الدينية، بناءً على قانون أباح لهم ذلك، واستغلت الأحزاب الدينية قرار الإعفاء لتحصل على عدد كبير من الأتباع ممن يؤجلون، أو يعفون نهائياً من التجنيد، بقرار من وزير الدفاع بتوصية من الحاخامين⁽³⁾، ورغم أن الخدمة في الجيش رمزية؛ حيث يبيح قانون تجنيد المتدينين أن يؤديوا خدمة مختصرة من شهرين إلى أربعة أشهر في وحدة غير قتالية⁽⁴⁾، إلا أنهم يهريون منها بالانضمام للحاخامية، أو القضاء الديني، أو التعليم في المدارس الدينية⁽⁵⁾.

كانت قناعة المتدينين في "إسرائيل" بإعفاء طلاب المعاهد الدينية، تمثل محوراً مهماً ولأسباب أخرى غير الرغبة في الدراسة الدينية، بل لعدم تحمّلهم مخاطر الحرب، وحرصهم على

(1) كان لتعاظم نفوذ المتدينين لتحقيق مطالبهم، وكانت وجهة نظرهم أن المتدينين لم يتعلموا سوى التوراة ، وبالتالي أصبح غالبيتهم العظمى طلاب فقراء، وغير مدربين على ممارسة الأعمال ، وبذلك تكون جيل كبير منهم غير قادر على كسب قوت يومه. أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل(ص235).

(2) غانم، الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي(ص72).

(3) غانم، الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي(ص73).

(4) في كتاب "المعركة على التجنيد في الجيش الإسرائيلي" للكاتب بن حورين المختص بالشؤون العسكرية أورد أن 77% من الشباب ممن بلغوا سن التجنيد قد جندوا في صفوف جيش الدفاع البالغة ثلاث سنوات في الوحدات غير قتالية، وأن باقي النسبة تم إعفاؤهم من التجنيد لانتمائهم للمدارس الدينية، أو أسباب طبية أو نفسية. أو عدم الملاءمة نهائياً. مركز باحث للدراسات الفلسطينية الاستراتيجية، تحليل التطورات السياسية والأمنية في إسرائيل(ص3).

(5) شومر، الصراع في إسرائيل(ص157)؛ أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل(ص223).

الحياة، فمن المعتقدات الأساسية أن استمرارية الحياة توضع فوق كل اعتبار، كما جاء في التلمود (تعاليم التوراة تعني استمرارية الحياة لا إطفاءها) (1).

كانت قضية التجنيد مثار جدل بين الساسة الإسرائيليين، فقد أصدر وزير "الدفاع" بنحاس لافون عام 1955م، قراراً يقضى بتجنيد طلاب المعاهد الدينية، الذين أنهوا أربع سنوات دراسية، لكن الأحزاب الدينية رفضت القرار، وحاربتة لعدم مروره للمصادقة في الكنيست، كما حاول وزير "الدفاع" موشي ديان (2) بعد حرب 1967م؛ بسبب انشغال عدد كبير من الجنود في المناطق المحتلة_ إلغاء إعفاء الطلاب المتدينين من الخدمة العسكرية، ولجأ إلى محكمة العدل العليا، لإصدار قرار بتجنيد الطلاب المتدينين_ فأصدرت المحكمة قرارها بإحالة القضية إلى الكنيست؛ لاتخاذ قرار بشأنه، وقد رفض الكنيست القرار بضغط من حزب المفدال (3).

خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين كانت محاولات خجولة من الحزب الحاكم، سواء العمل أو الليكود لبحث مسألة التجنيد الإلزامي لطلاب المعاهد الدينية، على أساس أنها تثير حفيظة وغضب الآخرين، الذين يعتبرون عدم أداء الخدمة تمزيقاً لوحدة المجتمع، وزيادة الأعباء على الجنود العلمانيين، لكن المحاولات كانت تصطدم بتأثير الأحزاب الدينية؛ ويتوعددهم بإسقاط الحكومة (4).

وفي التسعينات من القرن العشرين، كانت قضية التجنيد في الجيش من القضايا الرئيسية التي واجهت كثيراً من الانتقادات الشديدة، ففي انتخابات الكنيست عام 1992م، شهدت مطالبة

(1) إيال، الصهيونية واليهودية (عبري)(ص78)؛ الزرو، المتدينون في إسرائيل(ص456).

(2) موشي ديان، (1915-1981)، ولد في مستوطنة في طبريا (فلسطين المحتلة)، عام ١٩١٥م، انضم في شبابه وحدة (البالماح)، وساهمت هذه الوحدة في النشاط العسكري للحلفاء في لبنان وهناك فقد عينه، دخل الكنيست أول مرة عن حزب الماباي، وأسند إليه بن غوريون وزارة الزراعة عام 1959م، وكان من مؤسسي حزب (رافي) بالاشتراك مع بن غوريون عام 1965م، تولى وزارة الدفاع في حكومة الوحدة الوطنية التي شكلها ليفي أشكول عشية حرب ١٩٦٧م، أحيل إلى التقاعد بعد حرب 1973م، ودخل الكنيست التاسعة عام ١٩٧٧م، ضمن قائمة حزب العمل، إلا أنه فاجأ الاسرائيليين عندما انسحب من حزبه، وأنشأ حزبا مستقلا (تيلم). منصور، معجم الأعلام والمصطلحات(ص114).

Doz ,Encyclopaedia Judaica (Vol.5/487).

(3) جيجر، موقف الحاخامات الصهيونيين من جيش الدفاع الإسرائيلي(عبري)(ص23).

(4) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل(ص225).

أحزاب مثل ميريتس وتسوميت والمفدال، مع عضو الكنيست عن حزب العمل إبرهام بورغ⁽¹⁾، بتجنيد شباب الحريديم، وقد اقترح حزب المفدال بأن يتم إعفاء 200 تلميذ فقط من تلاميذ المعاهد الدينية كل عام⁽²⁾.

حاول حزب المفدال من ذلك الأمر زيادة ناخبيه في انتخابات الكنيست، فالمفدال مع انخفاض شعبيته في الأوساط الجمهور الدينية، بدأ يعول على الأحزاب الأخرى لكسب بعض الأصوات منها؛ نتيجة مواقفه المتوافقة معها⁽³⁾.

ومع رفض الأحزاب الحريدية الأمر، توصل التيار الديني الصهيوني المتمثل بحزب المفدال إلى حل وسط مع الحكومة الإسرائيلية، بأن تنشئ الحكومة معاهد عسكرية دينية، تجمع بين الدروس الدينية و العسكرية؛ بحيث يحوّل خريجو هذه المعاهد إلى الجيش لقضاء فترة خدمة مختصرة، يعودون بعدها لمواصلة دراستهم الدينية⁽⁴⁾.

خلال حكومة باراك عام 1999م، أثبت حزب المفدال أنه يميل نحو التيار الديني المتشدد، فقد صوّت ضد اقتراح باراك، الذي يطلب تجنيد المتدينين في الجيش في تشرين الثاني(نوفمبر) 1999م، وقد كانت حُجة باراك أن طلاب المدارس الدينية تحولوا إلى أعباء على الدولة؛ بسبب عُمّ التعليم الديني، الذي أصبح لا صلة له بالحياة العملية، وليس له أي تطور⁽⁵⁾.

على الرغم من إعفاء المتدينين من الخدمة في الجيش؛ إلا أن طلبة المدارس الدينية التابعة للمفدال، كانوا يذهبون إلى الخدمة العسكرية طوعيةً خلال إجازتهم السنوية، أو ينقطعون عن دراستهم لمدة معينة، ثم يعودون إليها بعد إنهاءهم الخدمة العسكرية، ومع تشجيع طلبة

(1) إبرهام بورغ: ولد عام ١٩٥٥م، في القدس، هو ابن يوسف بورغ أحد زعماء حزب (المفدال)، بدأ عمله السياسي في صفوف حركة (سلام الآن)، ثم انضم إلى حزب العمل، وتولى منصب مستشار رئيس الحكومة شمعون بيريس ما بين عامي ١٩٨٤ و ١٩٨٦م، للشؤون المتعلقة بيهود الخارج، وانتخب رئيساً عاماً للإدارة الصهيونية والوكالة اليهودية عام ١٩٩٥م، وقدم استقالته من ذلك المنصب عام ١٩٩٩م. منصور، معجم الأعلام و المصطلحات(ص116)، الكنيست (عبري)- إبرهام بورغ (على الإنترنت).

(2) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل(ص227).

(3) أبو شومر، الصراع في إسرائيل(ص154).

(4) غانم، الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي(ص77).

(5) أبو شومر، الصراع في إسرائيل(ص155).

المدارس التابعة للمفدال على أداء الخدمة، بادر الجيش الإسرائيلي على إنشاء كلية عسكرية خاصة بالمتدينين، أطلق عليها اسم كلية (أورعتسيون) العسكرية الدينية (1) (2).

يتضح مما سبق أن إعفاء طلاب المعاهد الدينية من التجنيد الإلزامي، كان من مطالب الأحزاب الدينية كافة، ومن شروطها الأساسية في اتفاقية الوضع الراهن، لكن الأحزاب العلمانية رفضت القرار، واعتبرته يخل بمبادئ حماية الدولة المحاطة بالأعداء "حسب ادعائهم"، وقد دارت سجالات ونقاشات طويلة بين الأحزاب الدينية والعلمانية بخصوص التجنيد، ولم تستطع الحكومة تطبيقه رغم بعض المحاولات لتنفيذه، أمام تهديد الأحزاب الدينية بإسقاط الائتلاف الحكومي، وأثر الحزب الحاكم تجميد قرار تجنيد طلاب المعاهد الدينية.

من ناحية أخرى يتضح أن حزب المفدال أحدث تحوُّلاً في فكره وممارسته بخصوص الخدمة العسكرية لطلبة المدارس الدينية التابعة له، فقد تحوّل الموقف من رفض الخدمة إلى أدائها وقت الإجازة، أو قطع الدراسة لأدائها.

خامساً: موقف المفدال من دخول الفتيات المتدينات إلى الجيش:

كان دخول الفتيات المتدينات إلى الجيش محظوراً نهائياً، فقد صدر حظر بمنع دخولهن الجيش، وأداء الخدمة العسكرية، عام 1951م، حين أصدرت الحاخامية الكبرى فتوى دينية تحرم دخول الفتيات المتدينات الجيش، باعتبار أن الجيش لا يعتبر المكان المناسب للفتاة المتدينة، وقد أيد حزب المفدال ذلك الأمر، لكنه لم يعارض تجنيد الفتيات غير المتدينات بالخدمة العسكرية الإجبارية (3)، ولقد أجاز حزب المفدال للمرأة أن تقوم أثناء الحرب، بأي عمل في الخطوط الخلفية، بشرط أن تتمكن من أداء شعائرها الدينية تحت إشراف الحزب (4).

(1) كلية (أورعتسيون) العسكرية الدينية: كلية عسكرية، عكف الجيش الإسرائيلي على إنشائها خاصة بالمتدينين بعد عام 1968م، وتم بناؤها داخل مستوطنة غوش عتسيون، التي تقع في جبل الخليل إلى الجنوب مباشرة من القدس وبيت لحم في الضفة الغربية. زيدان، المعارضة الإسرائيلية ترفض قرار ليبرمان بإغلاق مدرسة عسكرية دينية(على الانترنت)

(2) الزرو، المتدينون في إسرائيل(ص459).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل(ص471).

(4) هرتسوغ، المرأة في السياسة الإسرائيلية(عبري)(ص2).

يتضح مما سبق أن المفدال لم يعارض مشاركة الفتيات في الخدمة العسكرية، رغم معارضة الأحزاب الدينية الأخرى؛ فقد كان المفدال مرناً في تلك القضية، ولم يُثرها في أي من جلسات الحكومة، بل أجاز مشاركتهن في الحروب فقط، وفي الصفوف الخلفية.

سادساً: موقف المفدال من سرقة أطفال اليمن:

ظلت قضية اختفاء أطفال اليمن من معسكرات الاستيعاب "المعبروت" قرب تل أبيب عام 1948م، عالقة بالأذهان للاتهامات بين الأحزاب الدينية الصهيونية، والأحزاب الحريدية حول المسؤولية عن اختفاء الأطفال، حيث بدأت القضية بأطفال المهاجرين اليهود من اليمن، الذين هاجروا إلى "إسرائيل" بين الأعوام 1948-1954م، فقد عانى أولئك الأطفال من ظروف صحية متردية، خلال إقامتهم في مساكن مؤقتة أقيمت لإيواء المهاجرين "المعبروت" ⁽¹⁾؛ مما أدى إلى نقلهم للمستشفيات لتلقي العلاج. وبعد ذلك اختفت آثار ٦٥٠ طفلاً منهم، قيل أنهم قد توفوا؛ نتيجة إهمال طبي، وقد شكّلت لجان حكومية خاصة من طرف وزير الداخلية حاييم شابيرا (من المفدال) في تلك الفترة لفحص تلك القضية، التي خلصت في تقريرها إلى الوفاة الطبيعية لهؤلاء الأطفال لاختلاف المناخ عليهم ⁽²⁾.

في 29 يونيو عام 1966م، أعيد فتح القضية من جديد بطلب تقدمت به عضوة الكنيست راحيل تسباري ⁽³⁾ من كتلة المعراخ، لتقديم استجواب لوزير الرفاه يوسف بورغ (من المفدال)، باعتباره كان وزيراً للصحة في تلك الفترة؛ وقد خلص الكنيست إلى تشكيل لجنة من بعض أعضاء الكنيست لتقديم نتائجها، وتوصياتها، وقد سميت اللجنة باسم عضوي اللجنة "ملول" ⁽⁴⁾ -

(1) كيوان، اليهود في الشرق الأوسط (ص135).

(2) منصور معجم الأعلام والمصطلحات (ص36).

(3) راحيل تسباري (1909-1995): ولدت في فلسطين، بدأت نشاطها مبكراً في حزب الماباي في عام 1933م، انضمت إلى الكنيست في دوراتها من الثانية حتى السادسة، كانت عضواً في لجان الكنيست منذ عام 1951، إلى اعتقالها العمل السياسي عام 1970. موقع الكنيست راحيل تسباري (على الإنترنت).

(4) راحيم ملول (1911-1986): ولد في روسيا، هاجر إلى فلسطين عام 1931م، انضم للكنيست لأول مرة في دورتها الرابعة عام 1959م، إلى دورتها الثامنة عام 1977م، عن حزب الماباي ثم المعراخ فيما بعد، اعتزل العمل السياسي عام 1980م. موقع الكنيست - راحيم ملول (على الإنترنت).

لينكوفسكي⁽¹⁾، وقدمت تقريرها عام 1967م، وخلصت إلى أن الأطفال قد ماتوا وفاةً طبيعية، دون أية مسؤولية للأطباء في المستشفيات⁽²⁾.

يتضح مما سبق أن حزب المفدال مارس ضغوطات كبيرة على الحكومة الإسرائيلية لغلق الملف؛ لأن المشتبه به هو يوسف بورغ؛ الذي كان يشغل وزير الصحة في تلك الفترة، وعند تشكيل لجنة "ملول- لينكوفسكي"، كان يشغل وزيراً في حكومة أشكول؛ مما قد يلحق الضرر بالحكومة العمالية.

خلال عقدي السبعينات والثمانينات من القرن العشرين لم تُعط القضية اهتماماً كبيراً؛ لكن مع الاحتجاجات التي عمت الكيان الصهيوني في عقد التسعينات من القرن العشرين وأشهرها حركة عوزي مشولام⁽³⁾ التي زُعمت أن الأطفال المفقودين قد نُقلوا إلى الخارج للتجارب، اعتصمت الحركة أمام دوائر الحكومة مطالبةً بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر في القضية؛ إلا أن السلطات الإسرائيلية اعتقلت مشولام ورفاقه بتهمة مضايقة الجمهور ومجرى الحياة النظامي⁽⁴⁾.

وأمام الضغط شُكلت لجنة تحقيق حكومية برئاسة القاضي يهودا كوهين، إلا أنه استبدل في عام ١٩٩٩م، بالقاضي يعقوب كدمي لمعالجة القضية، وقد خلصت اللجنة وفق ما ذكرته

(1) أمنون لين (لينكوفسكي) (1924-2016): ولد في حيفا في فلسطين، درس القانون في تل أبيب، دخل الكنيست لأول مرة في انتخابات الكنيست السادسة عام 1965م، عن حزب الماباي، عُرف بمواقفه المتشددة تجاه العرب، وأرض إسرائيل الكاملة. منصور معجم الأعلام والمصطلحات (ص393).

(2) Yemeni Jews describe their holocaust(Internet).

(3) حركة بدأت إرهاباتها عام 1993م، بحملة احتجاجات واسعة للكشف عن مصير أطفال اليمن اليهود، واتهامه الدولة ببيعهم، وقد وصلت ذروة الاحتجاجات في آذار (مارس) 1994م، حيث اعتصم زعيمها عوزي مشولام ورفاق له أمام دوائر الحكومة مطالبين بتشكيل لجنة تحقيق برلمانية للنظر في القضية؛ إلا أن السلطات "الإسرائيلية" اعتقلت مشولام ورفاقه، وحُكم عليهم بالسجن. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية(ص36).

(4) شومر، الصراع في إسرائيل(ص184)؛ منصور معجم الأعلام والمصطلحات (ص36).

صحيفة يدعوت أحرنت⁽¹⁾ أن اللجنة مكلفة بكشف الحقائق، وإجراء التحريات من شهود العيان ممن بقوا على قيد الحياة وعاصروا الحدث، ومن محاضر وزارة الداخلية في تلك الفترة، وقد خلصت اللجنة إلى قرارها النهائي أن أغلبية الأطفال الذين اختفوا ما بين عامي 1948-1954م، قد ماتوا، ولم تختطفهم المؤسسات الدينية⁽²⁾.

كان تقرير اللجنة مثاراً للسخرية من الجمهور "الإسرائيلي"، الذي انتقد التقرير متهماً الحكومة بإغلاق الملف نهائياً، وأبعد الجريمة عن الأحزاب الدينية، وأن الأحزاب الدينية قامت بختف الأطفال من أسرهم بالإكراه، وأنها كانت تبيعهم لعائلات أصولية خارج "إسرائيل"؛ لكي يربونهم تربية دينية⁽³⁾.

سابعاً: موقف المفدال من المرأة:

تضع التوراة و التلمود المرأة بمنزلة أقل من الرجل، وحسب الشريعة اليهودية تعتبر رمزاً للخطيئة و الفساد "منذ خلق آدم"، فتبعاً للتوراة لا تتساوى المرأة مع الرجل في العبادات و الفرائض⁽⁴⁾.

ومع تتابع الهجرات اليهودية إلى فلسطين في بدايات القرن العشرين، انقسم نساء اليهود إلى ثلاث فئات: الأولى متحررة علمانية مشاركة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية، حتى أنهم شكلن جزءاً مهماً من عصابات الهاجاناة بلغت 20%، والثانية تضم طبقة متوسطة متدينة، والثالثة ملتزمة بأحكام التوراة⁽⁵⁾.

منذ إقامة الكيان الصهيوني دأبت الأحزاب الدينية على المطالبة بتطبيق أحكام الشرع المتصلة بالنساء من الأمور المتعلقة بالزواج و الطلاق، ومنع سن قانون زواج مدني، وفصل الذكور عن الإناث في المدارس و المعاهد، ومنع تعيين النساء في المجالس الدينية⁽⁶⁾.

(1) جريدة يومية مسائية، تعني آخر الأخبار، كان أول صدور لها في تل أبيب سنة 1939 ، ترأس تحريرها عند صدورهما عزريئيل كرليباخ، وهو عضو سابق في جماعة شتيرن. المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات(ص444).

(2) شومر، الصراع في إسرائيل(ص185).

(3) Yates, Haredim vs Secular(p.54).

(4) هرتسوغ، المرأة في السياسة الإسرائيلية(عبري)(ص3).

(5) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي(ص473).

(6) Religion, Politics and Gender Equality(p.15).

ورد في الدستور المؤقت، والاتفاقيات الائتلافية بين بن غوريون والجبهة الدينية الموحدة، على أن وضع المرأة القانوني في الكيان مماثل للرجل في الشؤون المدنية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية، وعلى المحاكم الدينية الالتزام بها، لكن قضايا الأحوال الشخصية و الإرث والأمور الدينية من اختصاص المحاكم الدينية (1).

لكن هذا الأمر لم يستمر، فقد ظلت المجالس الدينية حكراً على الرجال حتى عام 1986م، حينما تقدمت نسوة من التيارات الدينية غير الأرثوذكسية، يطلبن ترشحهن لعضوية بعض المجالس الدينية، وقد استطاعت إحدى السيدات الوصول إلى عضوية المجلس الديني في يروحام (2) (3)؛ مما حدا بالحاخامية الرئيسة إلى رفض التصديق على تعيينها، فلجأت إلى المحكمة العليا التي أصدرت قرارها بأحقية مشاركة النساء في المجالس الدينية، فامتثلت الحاخامية لهذا الأمر (4).

منذ إنشاء حزب المفدال عام 1956م، وهو يرفض فكرة مشاركة المرأة في المراكز القيادية في الحزب، أو في المجالس الدينية، وأن تلك المراكز حكر على الرجال فقط (5). مع انتخاب زفولون هامر لزعامة حزب المفدال عام 1988م، بدأت مرحلة جديدة في حزب المفدال بما يخص مشاركة النساء في مواقع السلطة، من خلال القبول بهن في الحزب، ومشاركتهم في القرارات التي تخص الحزب، محاولاً استقطاب شريحة جديدة للحزب؛ لكسب الأصوات في انتخابات الكنيست، فخلال انتخابات الكنيست عامي 1992م، و 1996م، نشر المفدال إعلاناً يحتوي على صور لشخصيات عامة مختلفة بما في ذلك بعض النساء وهن يدعمن الحزب بشكل سافر على التلفزيون (6).

(1) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص442).

(2) مستوطنة في النقب الشمالي- الشرقي، أُسست عام 1951م، وتم توطين المهاجرين اليهود من رومانيا ومن شمالي إفريقيا فيها، خاصة من يهود المغرب. صايغ، بلدانية فلسطين المحتلة (ص98).

(3) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص479).

(4) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص442).

(5) Religion, Politics and Gender Equality (p.15).

(6) شاحاك، وميزفينسكي، الأصول اليهودية في إسرائيل (ص24).

ثامناً: موقف المفدال من قضايا الزواج و الطلاق:

تحتدم النقاشات في "إسرائيل"، بشأن الموضوعات التي تتعلق بعلاقة الدين بالدولة، مثل: عدم اعتراف الدولة بالزواج العلماني، وتدخل المؤسسة الدينية في العديد من جوانب الأحوال الشخصية (الزواج و الطلاق) ⁽¹⁾، فالمحاكم الدينية لها الصلاحيات الواسعة في إجراءات الطلاق، وحالات حصول نزاع بين زوجين، أو حالات التزواج التي تصمم المحاكم الدينية على أن تتوفر فيه شروط الزواج حسب تعاليم الهالاخاة ⁽²⁾.

أما النزاعات الدنيوية (المال، والعقارات)، فمن اختصاص محكمة العدل العليا، التي يعارضها حزب المفدال، ويرى أن ذلك تقويضاً لجوهر وصميم صلاحيات المحاكم الدينية، التي يجب أن تشرف على جميع الأمور المتعلقة بالزواج ⁽³⁾.

إن الجو السائد في إسرائيل، من الصراع الديني _ العلماني، هو أحد الانقسامات الكبيرة التي يعاني منها كلاهما، فالزواج لا يتم إلا في المحاكم الدينية فقط، وقد كانت قضية الزواج في المحاكم العادية حاضرة بقوة الائتلاف الحكومي السابع عشر عام 1974م، حيث كُلف "إسحاق رابين" بتأليف حكومته، بعد استقالة "غولدا مائير"، وخلال المشاورات للائتلاف حاول حزب المفدال فرض شروطه على رابين للدخول إلى الائتلاف، فرفض "رابين" مهدياً حزب المفدال بتمرير مشروع قانون يبيح الزواج المدني ⁽⁴⁾، دون اللجوء إلى الحاخامية الرئيسة؛ ما يعني تهديداً لثوابت الأحزاب الدينية كلها، خاصة حزب المفدال المسيطر على الحاخامية الرئيسة، وقد انتهت الأزمة بعودة زعماء حزب المفدال إلى الحكومة، بعد أن تخلّوا عن معظم شروطهم ⁽⁵⁾.

أما الطلاق فيتم في المحاكم الحاخامية، حيث يجبر القانون الشرعي اليهودي السائد في إسرائيل من يرغب أو ترغب في الطلاق وإنهاء العلاقات الأسرية القائمة، أن يقوم وفقاً لقواعد

(1) Religion, Politics and Gender Equality(p.15).

(2) Yates, Haredim vs Secular(p.53).

(3) Religion, Politics and Gender Equality(p.15).

(4) Lochery, The Israeli labour party in opposition(p.256).

(5) صايغ، شؤون فلسطينية(ص253).

الشرع اليهودي وأن تجري عملية الطلاق ذاتها في مقر الحاخامية ذات الصلاحية في منح الطلاق والمصادقة عليه في إسرائيل⁽¹⁾.

وتلزم الشريعة اليهودية أن يكون الطلاق بالتراضي وموافقة طرفي العلاقة، وفي حال اتفق الزوجان على الطلاق عليهما المثل في الحاخامية بنفسيهما؛ لإتمام طقوس وإجراءات الطلاق، وهذه الطقوس هي دينية بحتة، تجري وفقاً للشريعة اليهودية ينتهي بإعلان الحاخام طرفي العلاقة كزوجين مطلقين، ويعلن أن المرأة "متاحة للجميع" بعد الطلاق، وفقاً للسان الحاخامية⁽²⁾.

تاسعاً: موقف المفدال من الزواج المختلف:

يعرف الزواج المختلف، باختلاف ديانة الزوجين، أما زواج اليهودي من متهود، لا يعتبر زواجاً مختلفاً، فالديانة اليهودية تحرم زواج اليهود من الأغيار، فقد جاء في سفر التثنية (3/23) "لا يدخل عموني ولا مؤابي في جماعة الرب، حتى الجيل العاشر، لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب إلى الأبد"⁽³⁾، "فإسرائيل" تحرم الزواج المختلف، وفقاً إلى المادة الثانية من قانون المحاكم الحاخامية رقم 5713 الصادر عام 1953م، زمن وزير الداخلية شابييرا من المفدال، أما أبناء الزواج المختلف فترفض تسجيلهم، ما لم يتم الزواج بين الآباء وفقاً للتوراة⁽⁴⁾.

يتضح مما سبق أن شكل الزواج المختلف نقطة خلاف بين المتدينين والعلمانيين، حيث أن القوانين الإسرائيلية تحظر هذا الزواج؛ مما يضطر الراغبين في الزواج المختلف، للسفر إلى الخارج لإبرامه.

عاشرًا: موقف حزب المفدال من تشريح الجثث، والدفن، وزراعة الأعضاء:

في "إسرائيل" لا يوجد تحريم واضح لعملية التشريح كما جاء في العهد القديم، وبحسب ما جاء في القانون الإسرائيلي، يمكن تشريح جثث الموتى لأسباب قانونية لمعرفة سبب الوفاة، أو

(1) الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية (ص91).

(2) الطلاق في اليهودية، وكالة معاً (إنترنت).

(3) المسيري، موسوعة المفاهيم و المصطلحات (ص205).

(4) الزرو، المتدينون في إسرائيل (ص485).

لأي أسباب أخرى، وقد وافقت الحاخامية الرئيسية على القانون ، إلا أن ذلك يواجه معارضة قوية من بعض الأحزاب الدينية في إسرائيل (1).

كانت عادة المستشفيات الإسرائيلية تُجري تشريح جثث الموتى دون موافقة أهل الميت، استناداً إلى قانون التشريح "قانون علم أمراض وتشريح الجثث"، وقد عارضت الأحزاب الدينية ، وخصوصاً المفدال (المشارك بوزارة الأديان)، هذا القانون، فتمّ تعديله عام 1953م، بحيث يتم توقيع ثلاثة أطباء على قرار التشريح، كما تم تعديل القانون مرة أخرى عام 1955م، فأصبح من الممكن تشريح الجثث عند الضرورة، وتطالب الأحزاب الدينية بتأليب بسن قانون معدل لتشريح الجثث في الكنيسة يحترم تعاليم الشريعة (2).

لقد عارض المتدينون الأرثوذكس تشريح الجثث ونظموا مظاهرات احتجاج ضخمة، بعد أن ألغت وزارة الصحة في عام ١٩٦١م، تعهداً سابقاً كانت تلتزم به المستشفيات يقضي بتسليم جثث المرضى إلى ذويهم في حالة طلب هؤلاء المرضى ذلك قبل موتهم، وقد استمرت هذه التظاهرات حتى حرب ١٩٦٧ م (3).

كما أنه وفقاً لاتفاق الوضع الراهن، لا يمكن دفن الميت إلا بعد إعلان انتمائه الديني، حيث أن المدافن تنقسم حسب الأديان، فاليهودي لا يتم دفنه بمقابر اليهود، إلا بموافقة الحاخامات (4). فقد نصت الشريعة اليهودية بالنسبة للدفن على عدم التنكيل بجسد الميت أو إهانته كما تمنع استخدام الأعضاء للمتعة، وتدعو لدفن الميت بعد وفاته بوقت قصير؛ لذلك عمل حزب المفدال والأحزاب الدينية الأخرى من خلال وزارة الأديان على احترام الشرائع الدينية، ولم تسمح للأحزاب العلمانية بسن قانون يكون مخالفاً للشريعة اليهودية (5).

(1) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص96)؛ المسيري، موسوعة اليهود واليهودية (ج ٥ / ٢٨٨).

(2) المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية (ج٥/٢٨٨).

(3) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص96).

(4) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص149).

(5) الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية (ص107)، زراعة الاعضاء في اسرائيل: بين الخوف والدين،

موقع بي بي سي (إنترنت).

على الرغم من معارضة الأحزاب الدينية لعملية التشريح؛ إلا أن المفدال التزم بموافقة الحاخامية الرئيسية على القرار، باعتبار المفدال الحزب المسيطر على الحاخامية الرئيسية، وقد تعلل أن التشريح يكون عند الضرورة، وبموافقة ثلاثة أطباء متخصصين في مجالاتهم⁽¹⁾. أما عملية زراعة الأعضاء فقد أعربت الأحزاب الدينية عن معارضتها لعمليات زرع الأعضاء، ولمبدأ إنشاء بنك للأعضاء، وقد قامت الحاخامية الرئيسية بإجراء دراسة مستفيضة حول مسألة زرع الأعضاء، وخلصت إلى تحديد الحالات التي يجوز فيها إجراء عمليات الزراعة، والحالات التي يحرم فيها ذلك، وما زالت الأحزاب الدينية تطالب بسن قانون يسمح بموافقة حاخام معتمد على عملية زرع عضو تُعرض حياة المريض للخطر، مثل: عمليات زراعة القلب والكبد، وقد أيد حزب المفدال قرار الحاخامية الرئيسية في ذلك⁽²⁾.

خلاصة:

آمن اليهود منذ قرون بفكرة قدوم المسيح المخلص، ليخلصهم من الاضطهاد والذل، وأنه سوف يقيم مملكة اليهود في أرض فلسطين، ومع بروز الحركة الصهيونية عام 1897م، في بازل، أُرست فكرة الهجرة إلى فلسطين دون انتظار قدوم المسيح المنتظر، من خلال الحركات الدينية ممثلة بحزب همزراحي، الذي أكسبها الشرعية الدينية التي تحتاجها لخدمة مصالحها، وبعد قيام الكيان الصهيوني عام 1948م، بدأت تظهر الفجوة العميقة بين العلمانيين والمتدينين حول المسائل الدينية الجوهرية الموقعة في اتفاقية الوضع الراهن عام 1947م، المتمثلة في: الحفاظ على الحلال (الكشروت)، في المؤسسات العامة، والحفاظ على قدسية يوم السبت في الأماكن العامة، الحفاظ على المكانة المستقلة للتعليم الديني، وإعطاء حق مطلق للمحاكم الحاخامية للنظر في قضايا الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق).

واجهت الأحزاب الدينية، ومنها حزب المفدال صعوبات كبيرة داخل مجتمع علماني بنسبة كبيرة، في المحافظة على تطبيق الأمور الدينية، من خلال محاولة العلمانيين التحايل على القوانين الدينية التي فرضتها اتفاقية الوضع الراهن للدولة، ومن خلال محاربتهم لطلاب المعاهد الدينية بمحاولة إلزامهم على ترك مقاعد الدراسة الدينية والتحاقهم بالتجنيد.

(1) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل (ص ٤٨).

(2) عايش، اليهودية الأرثوذكسية (ص 96).

الفصل الثالث

الصراع الإسرائيلي العربي.

المبحث الأول

موقف المفدال من الصراع الإسرائيلي العربي .

تمهيد:

كانت الحروب الإسرائيلية ضد الدول العربية؛ ضمن المشروع الصهيوني القاضي بالسيطرة على أجزاء واسعة من الأراضي العربية تحت ذرائع واهية ومتعددة، وقد تعللت إسرائيل في حروبها ضد العرب على مبدأ الوقاية الأمنية، وأن العرب يتحينون الفرصة للانقضاض على "دولتهم"؛ ليزيلوها من الوجود، فالحرب أصبحت مسألة حياة لإسرائيل لإطالة أمد "دولتهم" قدر الإمكان، فالنظرية العدوانية أساس قيام "إسرائيل".

موقف حزب المفدال من احتلال "إسرائيل" للأراضي العربية:

كانت حرب 1967م، بنتائجها الكارثية على الوطن العربي، باحتلال سيناء وقطاع غزة، والضفة الغربية، والقدس، وهضبة الجولان⁽¹⁾، منعطفاً مهماً وكبيراً لحزب المفدال، باعتبار الانتصار وعد الرب، ومعجزة إلهية، وقد عبّر عنها شابيرا بقوله: "إنها حربٌ يهودية من عند الرب" ⁽²⁾.

قبل حرب حزيران 1967م، كان حزب المفدال، وقبله همزراحي وهبوعيل همزراحي، يتبع سياسة داخلية مهتمة بالشؤون الدينية والتربوية داخل "إسرائيل"، ولم يؤل الصراع الإسرائيلي العربي أياً من اهتماماته، تاركاً لحزب الماباي قضايا الشؤون الخارجية والأمن ⁽³⁾.

لكن بعد حرب 1967م، أصبح المفدال أكثر نشاطاً في موضوع الصراع الإسرائيلي العربي ، واستبدل نهجه اللامبالي، إلى نهج أكثر تطرفاً، يقوم على أساس فرض السلام المشروط على الدول العربية⁽⁴⁾.

وقد ذكرت صحيفة "هتسوفيه" الناطقة باسم المفدال أن الانتصار هو تحقيق الوعد الإلهي لأرض إسرائيل، وأن حلم الدولة من النهر إلى البحر قد تحقق ⁽⁵⁾، أما الصحيفة الدينية هموديع

(1) مايكل، المبادرة العربية فرصة تاريخية (عبري)(ص10).

(2) Chaksaraei, The Rise of Jewish Religious Nationalism(p.7).

(3) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص188).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص115).

(5) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري)(ص33).

(1) فذكرت في عدد آيار (مايو) عام 1968م، أن "الحرب قد غيرت بصورة جذرية موقف الشخص الديني، الذي كان يعيش على هامش المجتمع، واليوم بدأت مهمة كبيرة أمام الحاخامية الرئيسية، بعلاج المشكلات من ناحية دينية وأخلاقية" (2).

بعد حرب 1967م، تغير المفهوم الفكري المتطرف للمفدال حول "أرض إسرائيل الكبرى والكاملة" (3)، مع تقديم حزب المفدال أول مشروع سلام لتسوية النزاع الإسرائيلي العربي، يقوم على أساس تطبيق القانون الإسرائيلي على الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، مع حرية السكان العرب في الحصول على الجنسية الإسرائيلية، أو أية جنسية أخرى، وكان ذلك في عام 1972م (4).

يتضح مما سبق تغير الفكر العام لحزب المفدال؛ نتيجة احتلال إسرائيل لمزيد من الأراضي العربية عام 1967م، فالأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل أصبحت حسب عقيدة المفدال "هبة من الله، ولا يجوز التنازل عنها"، فالمفدال كان قبيل حرب 1967م، لا يهتم بالأمور السياسية، مكرساً وقته للقضايا الدينية والتعليمية، والأمور الداخلية، أما بعد الحرب فأصبح الفكر المتطرف الداعم للاستيطان، وعدم التنازل عن الأراضي المحتلة ضمن الايدلوجية الفكرية له.

(1) صحيفة يومية سياسية دينية تتبع لحزب أغودات ישראל، أسست عام 1950م، وهي صحيفة ذات توجهات دينية متطرفة سواء في القضايا السياسية أو الدينية، ومعادية لعملية السلام بين الإسرائيليين و العرب، وبعد حرب 1967م، بدأت تشدد على أن استعمال القوة هو الغاية الوحيدة لتحقيق الأمن اليهودية. أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص120).

(2) الشامي، الحروب والدين (ص58).

(3) لياون، انتكاسات وصعود شاس (عبري) (ص24).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص115).

أولاً: موقف حزب المفدال من الصراع مع مصر:

1- موقف المفدال من حرب 1956م.

بعد حرب فلسطين عام 1948م، كانت مصر في وجه الصدارة في الصراع الإسرائيلي العربي، فنقطة انطلاق الفدائيين كانت من قطاع غزة الذي أصبح تحت الإدارة المصرية⁽¹⁾، وقد تكبد الصهاينة خسائر بشرية كبيرة؛ لذلك قال مناحيم بيغن زعيم حزب حيروت المعارض في الكنيست بتاريخ 12 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1955م، "أؤمن إيماناً عميقاً بشن حرب وقائية على الدول العربية دونما إبطاء، وإذا فعلنا ذلك أحرزنا هدفين: الأول هو محو القوة العربية، والثاني توسيع أراضينا"⁽²⁾، ولم يكن أعضاء حزب المفدال بعيدين عن ذلك، فزعيم المفدال شابيرا لم يعارض مشاركة "إسرائيل" في العدوان على مصر، إلى جانب بريطانيا وفرنسا عام 1956م، فيما عُرف باسم العدوان الثلاثي⁽³⁾⁽⁴⁾.

(1) أخضع القطاع رسمياً لإدارة الحكومة المصرية على أثر اتفاقية رودس في شباط (فبراير) 1949م، بناءً على تكليف من الجامعة العربية، وتولت حكومة الملك فاروق التي يرأسها محمود فهمي النقراشي إدارة "المناطق الفلسطينية الخاضعة لرقابة القوات المصرية، حتى احتلال إسرائيل للقطاع عام 1967م. الصوراني، قطاع غزة 1948-1993 دراسة تاريخية(ص6).

(2) شراب، أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري(ص254).

(3) العدوان الثلاثي على مصر: كان للقوى المعتدية دوافعها الخاصة، فإسرائيل كانت ترى أن منع السفن الإسرائيلية من دخول قناة السويس، ودعمها للفدائيين الذين يشنون هجماتهم بدعم مباشر من القيادة المصرية يبرر العدوان، أما بريطانيا فاعتبرت تأمين قناة السويس، يمثل عدواناً على مصالحها في إدارة قناة السويس، أما فرنسا فأرادت معاقبة مصر، لدعمها الثوار في الجزائر، وقد بدأت الحرب بهجوم القوات الإسرائيلية على الأراضي المصرية، وقد حققت القوات الإسرائيلية خلال أيام قليلة انتصاراً سريعاً على مصر، حيث تم احتلال قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، وعند وصولهم لضفة السويس بدأت المشاركة الفعلية للقوات البريطانية والفرنسية بهجومها على مصر، بحجة حماية قناة السويس، وتم إيقاف الحرب بعد عدة أيام بتدخل من الأمم المتحدة. ديبه، الحروب الصهيونية العربية(صص83-84).

(4) Bard, A Guide TO The Arab-Israeli Conflict (p.38).

2- موقف المفدال من حرب 1967م.

لم تحتج إسرائيل سوى ستة أيام فقط لاحتلال قطاع غزة والضفة الغربية ومدينة القدس، وشبه جزيرة سيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية، وأصبحت كل الأراضي المحتلة تحت السيطرة الإسرائيلية (1).

لقد اعتبر الإسرائيليون حرب 1967م، حرباً يهودية في مضمونها الروحي، مع تنامي النشاط السياسي لحزب المفدال، الذي كان قبل ذلك بعيداً عن الحياة السياسية، مهتماً بالشؤون الدينية (2)، وكان احتلال شبه جزيرة سيناء ذا أهمية لحزب المفدال؛ لما تمثله من أهمية دينية يهودية، حيث أن هناك العديد من العوامل التي تجعل لشبه جزيرة سيناء مكانة خاصة عند المتدينين اليهود في "إسرائيل"، ومنهم حزب المفدال؛ لأن بني إسرائيل خرجوا إليها من مصر، وأثناء خروجهم من مصر تلقى موسى عليه الصلاة والسلام التوراة على جبل طور سيناء المقدس، كما أنهم يستذكرون من خلال سيناء ما تعرض له بنو إسرائيل للتيه أربعين سنة، وقد خصص اليهود عيد الفصح (3)؛ لتخليد ذكرى انتهاء التيه في سيناء (4)، إضافة لأعيادهم الأخرى؛ التي تخلد ذكرى نزول التوراة، كما يستند اليهود المتدينون إلى أقوال أوردها كتبة التوراة الحاخاميون اليهود في التوراة تشير إلى "حقهم في ملكية شبه جزيرة سيناء بالكامل" (5).

على الرغم من الأفكار التي تبناها حزب المفدال فيما يخص الأراضي المحتلة، إلا أن الوضع كان مختلفاً شيئاً ما بالنسبة لمصر، حيث تقدم المفدال بمشروع عام 1972م، بالنسبة للحدود مع مصر، اقترح أن يُعَيَّن خط الحدود في سيناء بموجب اعتبارات وتقديرات خبراء

(1) مايكل، المبادرة العربية فرصة تاريخية (عبري)(ص10)

(2) Bard, A Guide TO The Arab-Israeli Conflict (p.46).

(3) هو عيد خلاص بني إسرائيل من الاستعباد في مصر، يستمر سبعة أيام، يبدأ من 15 نيسان (أبريل)، وحسب الشريعة اليهودية يحظر في اليوم الأول واليوم الآخر من العيد القيام بأي عمل. الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية(ص250).

(4) التيه هو إحدى عقوبات الله عز وجل على مخالفة أمره وأمر نبي الله موسى عليه السلام، على بني إسرائيل، بالخروج للقتال في سبيل الله، فتمت معاقبتهم بالتيه أربعين سنة. الشامي، موسوعة المصطلحات الدينية(ص95).

(5) مصطفى، الصهيونية الدينية(ص236).

عسكريين بالنسبة إلى إمكان الدفاع عن الخط الجديد، وأن توضع اتفاقيات لا يسمح بموجبها باستعمال الأجزاء التي سيخليها الجيش الإسرائيلي في سيناء، كقاعدة "عدوانية" ضد إسرائيل⁽¹⁾. يتضح مما سبق أن حزب المفدال بدأ يتبنى سياسة جديدة من خلال التأثير على القرارات المتعلقة بالأراضي المحتلة من خلال ضخ مادة دينية تؤثر على أتباعه، وفي المجتمع الإسرائيلي مفادها أن هذه الأراضي خاصة باليهود، قد وعدها الله لهم، وأن الوعد الإلهي قد تحقق لليهود بانتصارهم على العرب.

3- موقف المفدال من حرب 1973م.

لم تمر حرب تشرين الأول (أكتوبر) 1973م، على خير للحكومة الإسرائيلية برئاسة جولدا مائير، إلا وشكلت لجنة تحقيق عرفت باسم لجنة إغرانات التي تنسب إلى القاضي شمعون إغرانات⁽²⁾، الخاصة بالتحقيق بنتائج الحرب، وقد حاول حزب المفدال، إلقاء المسؤولية على حزب العمل، بالتقصير في الاستعدادات للحرب وإدارة المعارك؛ مما أدى إلى استقالة مائير من رئاسة الحكومة، ليحل بدلاً عنها إسحق رابين⁽³⁾.

يتضح مما سبق أن حرب أكتوبر كانت نقطة فاصلة للصدمة التي أحدثتها للحكومة الإسرائيلية وخاصة لحزبي العمل، وشريكه في الحكومة حزب المفدال؛ لذلك حاول حزب المفدال التنصل من الحرب ونتائجها، ملقياً نتائج الحرب على حزب العمل.

4- موقف المفدال من اتفاقية كامب ديفيد عام 1979م.

كانت نتائج انتخابات الكنيست عام 1977 م، تشبه الانقلاب السياسي، بتشكيل حزب الليكود الحكومة الثامنة عشرة، لأول مرة برئاسة بيغن، وقد تولى حزب المفدال ثلاث وزارات مهمة، هي: الداخلية، والأديان، والتربية والتعليم، وقد واجهت تلك الحكومة ضغوطاً كبيرة من

(1) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص115).

(2) (1993-1906): ولد في ولاية كنتاكي الأميركية. درس الحقوق في جامعة شيكاغو ونال شهادة الدكتوراه، هاجر إلى فلسطين عام 1930م، وبعد إقامة الكيان الصهيوني عين رئيساً للمحكمة المركزية، ثم تولى التحقيق مع الحكومة الإسرائيلية بنتائج حرب 1973م. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص37).

(3) PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel (p.4).

الداخل والخارج؛ لإقرار الصلح مع مصر بعد زيارة السادات (1) للقدس، وإلقاء خطابه الشهير في الكنيسة (2).

ومع توقيع معاهدة الصلح بين مصر وإسرائيل عام 1979م، بمباركة حزب المفدال الذي تعرض لشرح داخلي في صفوف أتباعه لموقفه من الاتفاقية، وقد كان يوسف بورغ، يرى أن الاتفاقية تشكّل إمكانية لفتح باب، وخلق مناخ سياسي في المنطقة، يحطم أسوار العزلة و الغربة من حول "إسرائيل"، ومع ذلك ظهرت داخل المفدال بعض الأصوات الراضية للاتفاقية، وكان أبرز المعارضين لها حاييم دروكمان، المدعوم من حركة غوش أيمونيم (3).

أراد حزب المفدال إظهار معارضته للاتفاقية على أنه المحافظ على وعد الرب في هذه الأرض، وأن نظرية "إسرائيل الكبرى" موجودة، مع علمه أن إقرار الكنيسة على الاتفاقية تحصيل حاصل؛ لأن القرار قد اتخذ بالفعل، وأن الضغوطات الأمريكية خصوصاً الرئيس الأمريكي جيمي كارتر (4)، كانت أقوى من الأصوات السياسية المعارضة في إسرائيل، كما أن حزب العمل أيد الاتفاقية بشدة، وأن أعضاء الليكود والعمل لوحدهم يمكنهم إقرار الاتفاقية في الكنيسة دون أعضاء الأحزاب السياسية الأخرى (5).

(1) ولد بمحافظة المنوفية عام 1918م، تخرج من الكلية الحربية عام 1938م، عُيّن ضابطاً برتبة ملازم، شارك في ثورة 23 يوليو 1952م، وبعد نجاح الثورة أصبح عضواً في مجلس قيادة الثورة، وبعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر عام 1970م، تولى السادات منصب رئيس الجمهورية، اغتيل يوم 6 تشرين الأول (أكتوبر) 1981م، في عرض عسكري احتفالاً بذكرى حرب أكتوبر. الكيالي: موسوعة السياسة (ج6/73).

(2) أعلن السادات في خطابه أمام مجلس الشعب المصري في 9 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977م، استعداداته لبذل أقصى الجهود لإحلال السلام، حتى لو كان داخل الكنيسة، وتلقى دعوة من بيغن في 17 من الشهر نفسه، رحّب بزيارته إلى "إسرائيل"؛ لإحلال السلام، وأجاب السادات الدعوة، وتوجّه إلى "إسرائيل"، وألقى خطابه الشهير في الكنيسة في 19 تشرين الثاني (نوفمبر) 1977م. مجلة شؤون فلسطينية، دعوة بيغن للسادات (ع72-322/73).

(3) James ,Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.67).

(4) ولد عام 1924م، وتخرج من الأكاديمية البحرية، ليعمل في سلاح البحرية عام 1953م، استطاع أن يحصل على مكانة بارزة في الحزب الديمقراطي الأمريكي، ليصبح حاكماً لولاية جورجيا، ثم ينجح في الرئاسة الأمريكية، ليصبح الرئيس التاسع والثلاثين للولايات المتحدة بين عامي 1977 إلى 1981م. الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة (ج5/22).

(5) James ,Religious Zionism and Israeli settlement policy(p.67).

كان التخوف الكبير عند حزب المفدال من موضوع إزالة المستوطنات في سيناء ، حيث شكّل إزعاجاً للمؤيدين للاتفاقية من حدوث تنازلات أكبر مما اتفق عليه في مناقشات اتفاقية كامب ديفيد، وقد عبر يهودا بن مئير، الذي كان من معارضي الاتفاقية من المفدال بالقول: "إن إزالة المستوطنات تعني أننا كسرنا الخط الأحمر، الذي يمثل إجماعاً قومياً أعلى، وهذه المسألة تتعلق بالتنشئة و القيم، وهي تشكل مأساة قومية" (1).

يتضح مما سبق أنه رغم المكاسب التي حققتها "إسرائيل" من احتلالها لسيناء، والإمكانات الهائلة التي حاولت أن تطمس معالمها؛ إلا إن معاهدة كامب ديفيد كانت أكثر فائدة لها؛ لخروج مصر من الصف العربي، ولم يحاول حزب المفدال أن يعارض الاتفاقية، أو يعمل على إسقاطها لاتفاق الأحزاب "الإسرائيلية" على أهميتها.

5- موقف المفدال من الاستيطان في الأراضي المصرية:

على الرغم من إقامة إسرائيل العديد من المستوطنات في سيناء (2)؛ إلا أن حزب المفدال لم تكن له أية مستوطنة يشرف عليها، وقد جاء ذلك لطبيعة سيناء السياحية، وإشراف الأحزاب العلمانية عليها، وبعدها عن المظاهر الدينية فيها، ولرغبة الحكومات الإسرائيلية منع الصدام مع الأحزاب الدينية؛ لذلك منعت إشراف الأحزاب الدينية على مستوطنات سيناء (3).
قد تركزت إقامة المستوطنات في ثلاث مناطق حيوية هي شرم الشيخ، والشريط الساحلي الموازي لخليج العقبة، ومشارف رفح المصرية، وقد تم تبرير إقامة المستوطنات في تلك المناطق لأسباب اقتصادية، وأمنية (4).

(1) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (ص120).

(2) أقيمت في سيناء 23 مستوطنة ذات طبيعة سياحية لجذب السياح من جميع أنحاء العالم، ومن أشهر المستوطنات في سيناء (يميت، ويام، والطور، أوفير، ودي زهاف)، وقد أقام تلك المستوطنات الأحزاب العلمانية التي لا تراعي الأمور الدينية اليهودية داخل المستوطنات. الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص ص 163-170).

(3) ايلان، الصراع من أجل الدولة (عبري) (ص47).

(4) حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي (ص81).

ورغم عدم مشاركة المفدال في إنشاء المستوطنات في سيناء، إلا أنه بارك ذلك، ودفع باتجاه تطوير تلك المستوطنات، وبعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، اتضح موقف المفدال من إخلاء المستوطنات في سيناء، خاصة في قضيتي يمين، وطابا.

6- موقف المفدال من الانسحاب من مستوطنة يمين.

مستوطنة اسرائيلية أُقيمت في منطقة رفح في الجانب المصري، بدأ العمل بها منذ عام 1974م، وتم افتتاحها رسمياً عام ١٩٧٥م، خلال حكومة العمل، بدعم من حزب المفدال الذي دعا إلى الاستمرار في تطوير منطقة رفح، وإقامة وتكثيف المستوطنات، لكن بعد اتفاقية الصلح بين مصر و"إسرائيل"، تقرر الانسحاب من سيناء، وتسليم المستوطنة إلى السيادة المصرية، وكان عدد مستوطني يمين قرابة ألفي نسمة، وعندما تقرر إخلاء يمين، عارضت الأحزاب الدينية وعلى رأسها المفدال ذلك، وهددت بالانسحاب من الحكومة؛ إلا أن بيغن أصر على تنفيذ الانسحاب، وكلف وزير الدفاع أرئيل شارون بتنفيذ الإخلاء عام 1982م⁽¹⁾.

7- موقف المفدال من الانسحاب من طابا⁽²⁾:

بعد توقيع السلام بين إسرائيل ومصر عام 1979م، راوغت إسرائيل في الانسحاب من طابا، فبدأت المشكلة في نيسان (أبريل) 1982م، بعدما بدأ الانسحاب الإسرائيلي من سيناء، ورفضها الانسحاب من طابا؛ متعلقة أن أرض طابا لا تتبع الأراضي المصرية، وراوغت "إسرائيل" لحل النزاع طبقاً لقواعد القانون الدولي وبنود المعاهدات، وتحت ضغط دولي وافقت الحكومة الإسرائيلية في 13 كانون الثاني (يناير) 1986م، على قبول التحكيم، حتي صدر الحكم في 29 أيلول (سبتمبر) 1989م، لصالح مصر وعودة طابا إلى السيادة المصرية⁽³⁾.

وقد شنت الصحف الدينية في "إسرائيل"، وخاصة جريدة هتسوفيه الناطقة باسم المفدال، هجوماً على مصر، واتهمتها بأنها ضد السلام مع "إسرائيل"، وتمنع سفيرها من العودة إلى

(1) مايكل، المبادرة العربية فرصة تاريخية (عربي) (ص75).

(2) طابا هي: إحدى المدن السياحية المصرية ذات الطبيعة الخاصة، وتتبع محافظة جنوب سيناء، وتبعد عن مدينة شرم الشيخ نحو 240 كم شمالاً، وتتميز مدينة طابا بموقعها الاستراتيجي الفريد، حيث أنها تطل على 4 دول هي مصر، والسعودية، والأردن، وفلسطين المحتلة. رزق، طابا قضية العصر (ص31).

(3) رزق، طابا قضية العصر (ص ص 4-25).

"إسرائيل"، وتعمل على زيادة الكراهية الشعبية، وأن مسألة طابا كانت حجة واهية للقاهرة، لما استفادته مصر من الأموال التي تجنيها من أمريكا؛ بسبب السلام مع إسرائيل⁽¹⁾.

ثانياً: موقف حزب المفدال من الصراع مع سوريا:

تظهر الأهمية الدينية لمنطقة الجولان عند اليهود من خلال التوراة والكتب الدينية اليهودية لحدود ما يعرف "بأرض إسرائيل" أو "أرض الميعاد"، حسب معتقداتهم الدينية، وذلك استناداً إلى الوعد الذي قطعه الله لنبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام، الذي يدعون أنه جاء فيه: " في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام عهداً قائلاً: "لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات"⁽²⁾، ومن إبراهيم انتقل هذا الوعد الإلهي - حسبما يعتقد اليهود - لابنه إسحق عندما قال له: " تغرب في هذه الأرض فأكون معك وأباركك؛ لأنني لك ولنسلك أعطي جميع هذه البلاد، وأفي بالقسم الذي أقسمت لإبراهيم أبيك"⁽³⁾، فهذه الوعود كانت بمثابة الأساس الذي بنيت عليه معتقدات اليهود الدينية والفكرية بالعودة إلى "أرض الميعاد"؛ وبالتالي فهم الصهاينة أن الجولان ضمن الأرض الموعودة التي حددتها التوراة⁽⁴⁾.

كما أن هضبة الجولان منطقة مثالية للاستيطان الصهيوني؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي؛ لذلك سعت جميع الأحزاب الإسرائيلية إلى تعزيز الاستيطان المكثف فيها، وتجنّب بناء المستوطنات المنعزلة لأسباب أمنية، وتم الاستعاضة عنها بإقامة مجمعات استيطانية ترتبط مع بعضها البعض⁽⁵⁾.

مع الاحتلال الصهيوني لمرتفعات الجولان عام 1967م، بدأت مباشرة بعملية الضم الاستيطاني، لما تملكه هضبة الجولان من موقع استراتيجي، فاستقدمت المستوطنين اليهود الذين تم توطينهم، ومساعدتهم بالإمكانات الاقتصادية⁽⁶⁾.

(1) أنور، الصحافة الدينية في إسرائيل (ص283).

(2) سفر التكوين (15: 18)

(3) سفر التكوين (3: 26).

(4) شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان (ص28).

(5) حرب، مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي (ص81).

(6) مايكل، المبادرة العربية فرصة تاريخية (عبري) (ص80).

وبعد الاحتلال عام 1967م، بدأت المشاريع الاستيطانية الصهيونية من خلال مشروع بيغال ألون⁽¹⁾، في تموز (يوليو) 1967م، ويقترح ضم المناطق الاستراتيجية الحيوية في المرتفعات، وقبل صعود حزب الليكود إلى السلطة، توجه حزب العمل إلى إقامة المستوطنات التي تخدم بسط السيطرة على الجولان⁽²⁾.

أهم المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في الجولان السورية:

كيشت: هي اختصار لعبارة القنيطرة لنا إلى الأبد، في شهر حزيران (يونيه) عام 1974م، تظاهر بعض اليهود المعارضين للانسحاب الإسرائيلي إلى خط ما قبل حرب 1967م، وبدأوا العمل لإقامة مستوطنة على قرية الخشنية المحاذية لقرية القنيطرة؛ بهدف إجبار الحكومة على عدم التخلي عنها وإعادتها للسوريين، وقد تحولت إلى موشاف تابع لحركة هبوعيل همزراحي رسمياً عام 1978م، وتبلغ مساحة المستوطنة 350 دونماً. ويبلغ عدد المستوطنين حوالي 500 مستوطن يعملون في الزراعة وتربية الطيور والمواشي⁽³⁾.

يونتان: سميت بذلك نسبة إلى المستوطن يونتان روزمان، الذي قُتل خلال حرب 1973 م، وتقع المستوطنة قرب قرية تتورية، وتم انشاؤها في شهر آب (أغسطس) عام 1975م، كموشاف ثم تحولت إلى مستوطنة دائمة تابعة لحركة هبوعيل همزراحي، وتعتمد المستوطنة على الزراعة وتربية الأبقار والدواجن⁽⁴⁾.

ألوني هبشان: خلال عام 1981م، وافقت السلطات الإسرائيلية على إقامة مستوطنة جديدة على أراضي قرية الجوزة العربية، وهي تتبع هبوعيل همزراحي، وتبلغ مساحتها 200 دونم، وسكانها من المستوطنين المتدينين المتشددين، الذين يعملون سكانها في مجال زراعة التفاح والكرز والعنب⁽⁵⁾.

(1) عبارة عن مشروع اقترحه يغال ألون بعد حرب 1967م، على مجلس الوزراء الإسرائيلي يهدف إلى إقامة حدود أمنية لإسرائيل بينها وبين الأردن، وتحقيق (الحق التاريخي) للشعب اليهودي في "أرض إسرائيل"، والمحافظة على صبغة الهوية اليهودية في المناطق المحتلة، وقد اعتمدت عليه الحكومات الإسرائيلية في مخططات الاستيطان. ترمز، مشاريع التسوية السلمية (ص346).

(2) Steinberg, On Democracy Land And Peace (p.7).

(3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص137).

(4) عايد، الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية (ص265).

(5) شهبان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان (ص157).

رامات مغشيميم: أقيمت على أراضي قرية أم الزيتون العربية، بدأت على يد مجموعة من المستوطنين المتدينين، التي تحولت لاحقاً إلى موشاف تابع لحركة هبوعيل همزراحي عام 1972م، وتضم المستوطنة معاصر للعنب ومعامل للمنتجات الحيوانية، إضافة إلى المعهد الديني الذي يحمل اسم معهد الجولان للدراسات النظرية (1).

نؤوت هاجولان: بدأت نواة المستوطنة في شهر تموز (يوليو) عام 1968م، عندما تجمع أعضاء في حركة هبوعيل همزراحي قرب مفرق الطرق المؤدي إلى قرية فيق؛ لإقامة مستوطنة جديدة لاستغلال السهول الخصبة والاستفادة من شواطئ بحيرة طبرية في السياحة وصيد الأسماك، وسكن أعضاء الحركة في بيوت مؤقتة حتى تم الانتهاء من بناء المستوطنة عام 1973م، وأعلنوا أنها موشافٌ تعاوني تابع للحركة، وتعتمد المستوطنة بشكل رئيس على الزراعة وتربية المواشي وصيد السمك (2).

خسفين: تنسب إلى القرية العربية خسفين، ففي عام 1973م، قررت الحكومة الإسرائيلية إقامة نقطة أمنية على أراضي قرية خسفين، حتى أعلنت الحكومة الإسرائيلية عن منح حركة هبوعيل همزراحي هذه الأراضي؛ لإقامة مستوطنة تكون تحت إشرافها، وذلك عام 1974م، ونظراً لطبيعة المستوطنة، ودوافع المستوطنين الدينية المتطرفة، فقد أقيم فيها بعض المؤسسات الدينية منها: كنيس يهودي، ومركز ديني كبير لتعليم التوراة والتلمود، ومدرسة ثانوية تضم حوالي 400 طالب من مختلف مناطق "إسرائيل" يتلقون التعاليم الدينية، بالإضافة إلى مركز للأبحاث اليهودية والصهيونية (3).

أفني إيتان: مستوطنة سميت نسبة إلى الأحرف الأولى من أسماء ستة جنود إسرائيليين قتلوا خلال حرب 1973م، بدأت القوات الإسرائيلية بالإعداد لإقامة المستوطنة على أراضي القرية العربية جداعة بين بلدة ناب والعال السوريتين عام 1974م، وتبنت حركة هبوعيل همزراحي الإشراف على المستوطنة الجديدة وأعلنت عنها موشافاً دينياً، وفيها يعمل المستوطنون في الزراعة المتنوعة، وفي تربية الحيوانات (4).

(1) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص139).

(2) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص144).

(3) عايد، الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية (ص267).

(4) شهبان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان (ص177).

موقف حزب المفدال من الصلح مع سوريا:

عارض حزب المفدال أية تسوية مع سوريا تؤدي إلى الانسحاب من مرتفعات الجولان، فخلال برامجه لانتخابات الكنيست على جميع المراحل كان يؤكد ذلك :
فخلال برامج انتخابات الكنيست دعا إلى تطبيق القانون الإسرائيلي على المناطق المحتلة، كما هو معمول مع مناطق العرب في الأراضي المحتلة عام 1948م، وكان يعطي خصوصية لتطبيق القانون الإسرائيلي في المناطق السورية المحتلة (1).
ففي انتخابات عام 1973م، كان من ضمن برنامج المفدال في ما يتعلق بالجولان، اعتبر حزب المفدال أنها منطقة ذات أهمية قومية بالنسبة لأمن إسرائيل (2).
وعند صعود الليكود إلى السلطة عام 1977م، دعا المفدال الحكومة للقيام بوضع خطة رسمية بعيدة المدى للاستيطان الزراعي والقروي والحضري في مناطق الجولان (3).
في المجلد العام تضمن برنامج حزب المفدال الانتخابي رفضه ومعارضته أي مشروع يتضمن تنازلاً عن أجزاء من "أرض إسرائيل التاريخية"، وأن المفدال لا يمكنه أن يكون شريكاً في أي مشروع تقدمه "إسرائيل"، يشمل الانسحاب من مرتفعات الجولان (4).

موقف المفدال من ضم إسرائيل هضبة الجولان إليها.

في 15 كانون أول (ديسمبر) عام 1981م، قرر الكنيست الإسرائيلي بالأغلبية فرض القانون والقضاء والإدارة الإسرائيلية على هضبة الجولان، وتم إصدار ما سُمي "قانون الجولان" (5)، فحزب الليكود تقدم للكنيست بمشروع ضم هضبة الجولان إلى إسرائيل يوم 14 كانون أول (ديسمبر) عام 1981م، وقد لاقى الاقتراح تأييداً كبيراً داخل الكنيست؛ إذ وافق حزب المفدال على قرار الضم، فعضو حزب المفدال يوسف بورغ صرح أن القرار تأخر كثيراً، وأن قرار فرض

(1) حبير، انتخابات المفدال للكنيست 1969 (عبري) (ص 1-6)

(2) James, Religious Zionism and Israeli settlement policy (p.16).

(3) Monterey, Religious Zionism and Israeli settlement policy (P.67).

(4) الشامي، الحروب والدين (ص 99).

(5) نشرت صحيفة هآرتس العبرية النص الكامل لقانون ضم مرتفعات الجولان حسبما أقره الكنيست لسنة 1981م، وينص: "1 - يسري قانون الدولة وقضاؤها وإدارتها على منطقة مرتفعات الجولان، 2 - يسري هذا القانون من تاريخ إقراره في الكنيست، 3- وزير الداخلية مسؤول عن تنفيذ هذا القانون وهو مخول بوضع أنظمة لتنفيذه". قانون ضم مرتفعات الجولان، نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية (ص 3).

القانون في مصلحة "دولة إسرائيل"، كما طالب هامر وزير التربية و التعليم من المفدال، بتشجيع الاستيطان في الجولان، وأن تحوّل الحكومة الاستثمارات الاقتصادية لها (1).

موقف المفدال من السلام مع سوريا في مؤتمر مدريد 1991م.

وجّه الرئيسان الأمريكي جورج بوش (2)، والسوفيتي ميخائيل غورباتشوف (3) في 18 تشرين الأول (أكتوبر) 1991م، الدعوة للأطراف العربية، وإسرائيل لحضور مؤتمر السلام في العاصمة الإسبانية مدريد، وقد ترأّس الوفد الإسرائيلي إسحق شامير، وترأّس الجانب السوري وزير الخارجية فاروق الشرع (4)، الذي أكد على ضرورة الانسحاب من الأراضي العربية، ومن مرتفعات الجولان السورية (5).

ووقف حزب المفدال من المؤتمر موقفاً متردداً، فإنه أعلن رفضه إزالة أية مستوطنة يهودية من مكانها، أو الانسحاب من أراضي الجولان، وفي الوقت ذاته يتم التفاوض المباشر بين "إسرائيل" والسوريين؛ لتحقيق السلام الدائم (6).

(1) مايكل، المبادرة العربية فرصة تاريخية (عربي) (ص 86).

(2) جورج بوش (الأب): (1924 -) ولد بوش في ميلتون، وهو الرئيس الحادي والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية، خلفاً للرئيس ريغان، وامتدت فترة رئاسته من عام 1989 إلى 1993م، وتميزت فترة حكمه بالكثير من الأحداث منها: العمليات العسكرية في بنما، والخليج العربي، وسقوط جدار برلين، وتفكك الاتحاد السوفيتي.

George Bush H.W. Fast Facts (Internet).

(3) ميخائيل غورباتشوف (1931 -) ولد في كراي الروسية، ترأّس الحزب الشيوعي السوفيتي عام 1985م، وتولى مقاليد الحكم ما بين عامي 1988 إلى 1991م، في عهده شهدت البلاد الأزمات الاقتصادية الحادة، مع تنفيذ الدول المنطوية تحت الحكم السوفيتي انفصالها دولة تلو الأخرى، حتى توارى الاتحاد السوفيتي عن الوجود بعد توقيع بورييس يلتسن على اتفاقية حل اتحاد الجمهوريات السوفيتية الاشتراكية.

Mikhail S. Gorbachev, The New York Times (Internet).

(4) فاروق الشرع (1938 -) ولد في مدينة درعا جنوب سوريا القريبة من الحدود الأردنية، ودرس القانون الدولي في جامعة لندن، ثم عُيّن سفيراً لدى إيطاليا بين عامي 1976 و 1980م، وفي عام 1984م، شغل منصب وزير الخارجية، ثم أصبح نائب رئيس الجمهورية ما بين عامي (2006 - 2014). فاروق الشرع يعاد إلى الحياة (إنترنت).

(5) معوز، سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام (ص 195)

(6) حرب، الأوضاع الداخلية في إسرائيل (ص 63).

ومن ذلك يتبين أن موقف المفدال من المفاوضات مع سوريا كان يدعو إلى التفاوض المباشر، واحتفاظ إسرائيل بهضبة الجولان، واستمرار احتلالها؛ أي: تنازل سوريا عنها، وأن تفضي المفاوضات بين الطرفين إلى "سلام دائم"، دون أن تقدم "إسرائيل تنازلات لسوريا، وهذا تأكيد على مبدأ السلام مقابل السلام، وإقصاء لمبدأ الأرض مقابل السلام.

وخلال حكومة رابين عام 1992م أعلن المفدال بزعامة هامر أن الجولان جزء لا يتجزأ من "أرض إسرائيل"، ولا مجال للتفاوض عليها، أو التنازل عن أي شبر من مساحتها، وأن السلام مع العرب يكون مقابل السلام، ولا شيء اسمه الأرض مقابل السلام⁽¹⁾.

يتضح مما سبق أهمية هضبة الجولان الدينية عند اليهود، وقد عارض حزب المفدال الانسحاب من الهضبة، أو إبرام أية تسوية مع السوريين، تؤدي إلى الانسحاب من الأراضي السورية المحتلة، وقد استخدم حزب المفدال جميع الأساليب والضغط على الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة؛ لمنع تقديم تسويات أو انسحابات؛ تؤدي إلى إخلاء المستوطنات، مهددين بالانسحاب من الائتلاف الحكومي.

والملاحظ أن التطرف لدى حزب المفدال من خلال برامجه الانتخابية للكنيست فيما يتعلق بالجولان، اشتملت على مواقف عدائية ضد أية معاهدة سلام تؤدي في النهاية إلى الانسحاب الكلي من هضبة الجولان، وقد دعا حزب المفدال إلى تشجيع الاستيطان في الهضبة، سواء التي تتبع المفدال، أو الأحزاب الإسرائيلية الأخرى.

ثالثاً: موقف المفدال من الصراع مع لبنان:

عملية الليطاني (1978م):

نُفذ الفدائيون الفلسطينيون عملية نوعية في الأراضي المحتلة عام 1948م، سميت عملية كمال عدوان، في 11 آذار (مارس) 1978م⁽²⁾؛ ف اتخذت الحكومة الإسرائيلية بزعامة بيغن من

(1) أنور، دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي (ص49).

(2) عملية نوعية نفذتها المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة مساء يوم السبت 11/3/1978م ثلاثة عشر فدائياً - بينهم فتاة - ، فقد تسللت المجموعة من المنطقة الساحلية بين مدينتي حيفا، ونل أبيب في منطقة مستعمرة "معجان ميخائيل" التي تقع على بعد 25 كم جنوب حيفا، وقد استطاع الفدائيون احتجاز ركاب

الليكود، التي ضمت من المفدال كلاً من (يوسف بورغ، وأهارون أبو حصيرة ، وزفولون هامر)، تلك العملية مبرراً للقيام بعملية انتقامية ضد منظمة التحرير في الجنوب اللبناني⁽¹⁾، وشارك في تلك العملية جميع وحدات الجيش "الإسرائيلي"، أطلق عليها اسم عملية الليطاني، وقد استمرت العملية أسبوعاً، لم تستطع قوات العدو الصهيوني من حسم المعركة لصالحه؛ مما اضطره إلى وقف القتال، التزاماً بقرار مجلس الأمن رقم 425 القاضي بوقف إطلاق النار، وإعادة ما احتلته إسرائيل من الأراضي اللبنانية⁽²⁾.

موقف المفدال من حرب 1982م:

بدأت الحرب الإسرائيلية ضد المقاومة الفلسطينية واللبنانية في لبنان رسمياً في 6 حزيران (يونيو) 1982م، عندما قررت الحكومة الإسرائيلية في بيان لها، شنّ عملية عسكرية ضد منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان بعد محاولة اغتيال سفيرها إلى المملكة المتحدة، شلومو أرجوف⁽³⁾، واتهام منظمة التحرير بأنها وراء محاولة الاغتيال⁽⁴⁾.

وعقدت جلسة طارئة للكنيست ليلتها؛ لمناقشة بيان الحكومة ، والتصويت على قرار الحرب، واستطاعت الحكومة الحصول على الأغلبية المطلقة بالموافقة على قرار الحرب بموافقة 94 عضواً من أعضاء الكنيست⁽⁵⁾.

حافلة عددهم 63 شخصاً، وبعد مطاردة القوات الإسرائيلية لهم، أسفرت المعركة عن استشهاد أحد عشر فدائياً وأسر اثنان كانا قد جرحا. وانفجر "الباص" والرهائن بداخله بفعل نيران القوات الإسرائيلية، وقد قتل في العملية من الإسرائيليين 37 قتيلاً، وجرح 82 من الإسرائيليين. أبو عامر، تطور المقاومة الفلسطينية (ص123)؛ أبو عليان، المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني (ص315).

(1) Mek, Encyclopedia Judaica (Vol.15/63)

(2) شوفاني، عملية الليطاني (ص5).

(3) شلومو أرجوف (1929-2003): ولد في القدس، انضم في شبابه إلى البلماخ، ودرس العلاقات الدولية ، عُين سفيراً في عدة دول منها المكسيك وهولندا، وفي عام 1979م، أصبح سفيراً لدى بريطانيا، كانت محاولة اغتياله إحدى الأسباب لغزو لبنان عام 1982م. عالم المعرفة-شلومو أرجوف (إنترنت).

(4) الحوت، إشكالية الوعي والذاكرة (ص19).

(5) موقع الكنيست (عبري)-قرار أعمال الكنيست على الإنترنت

وخلال جلسة الكنيست الطارئة، انتقد عضو المفضل حاييم دروكمان وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه عام 1981م، مع الفلسطينيين، واعتبر أنه من مصلحة المقاومين الفلسطينيين، ودعا إلى ضرورة التمسك بالشروط الإسرائيلية، وعدم الرضوخ للضغوط التي تمارس عليها ⁽¹⁾. وقد حددت "إسرائيل" أهدافها من العملية التي أطلقت عليها اسم "سلامة الجليل":

- إجلاء كل القوات الغربية عن لبنان، ومن ضمن ذلك الجيش السوري.
- تدمير منظمة التحرير الفلسطينية.
- مساعدة القوات اللبنانية على السيطرة على بيروت، وتصويبها كحكومة لبنانية تملك سلطة وسيادة على كامل التراب اللبناني.

- توقيع اتفاقية سلام مع الحكومة اللبنانية، وضمان أمن المستوطنات الإسرائيلية الشمالية ⁽²⁾.

ومع استمرار الحرب زيادةً عن المدة المحددة لها، بدأت الأحزاب الانسحاب من التأييد المعلن إلى معارضة سير الحرب، والخسائر التي تكبدتها القوات الإسرائيلية، فبعد تنصل حزب العمل من سير العملية الحربية، بدأ حزب المفضل يوجه انتقادات مبطنة وحذرة على لسان كل من يوسف بورغ، ويهودا بن مئير، اللذين طالبا بخروج آمن "للجيش الإسرائيلي" من لبنان، وعمل ترتيبات أمنية فعالة في جنوب لبنان؛ لحماية المستوطنات في شمال فلسطين المحتلة ⁽³⁾.

وقد قاد حزب المفضل المطالبة الرسمية بإقامة لجنة رسمية للتحقيق في نتائج حرب لبنان، وهدد بالانسحاب من الائتلاف الحكومي، مع أن إقامة لجنة تحقيق لم يكن ليعفي أعضاء حزب المفضل في الحكومة، أو أعضاء الحزب من الموقف المؤيد للحرب منذ البداية ⁽⁴⁾.

وبعد خروج المقاومين الفلسطينيين من لبنان، قامت القوات الإسرائيلية بمحاصرة مخيمي صبرا وشاتيلا ⁽⁵⁾ للاجئين الفلسطينيين في 16 سبتمبر 1982م، وسمحت بدخول عناصر الكتائب

(1) جبور، وآخرون، يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان (ص23).

(2) Sizer, Christian Zionism: Its History Theology and Politics (p.161)؛

جبور، وآخرون، يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان (ص23).

(3) Sizer, Christian Zionism: Its History Theology and Politics (p.160).

(4) بدر، الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية (ص128).

(5) مذبحه نفذت في مخيمي صبرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين في 16 أيلول (سبتمبر) 1982م، بعد خروج المقاومين الفلسطينيين، واستمرت المذبحة ثلاثة أيام على يد المجموعات الإرهابية اللبنانية المتمثلة بحزب الكتائب اللبناني، بحماية وتأمين الجيش الإسرائيلي بقيادة وزير الحرب الإسرائيلي أريل شارون، و رئيس أركان

المسيحية الموالية لها إلى المخيمات لارتكاب مجزرة⁽¹⁾، ورداً على المجزرة أعلن يوسف بورغ من المفدال أن على الحكومة أن تنسحب من لبنان فوراً، وأن تمتنع عن التدخل والقيام بأية مبادرة تتعلق بمشكلات لبنان الداخلية⁽²⁾.

يتضح مما سبق أن لبنان شكلت عاملاً مهماً بالنسبة لأمن إسرائيل، فبعد خروج المقاومين الفلسطينيين من الأردن عام 1970م، توجهوا إلى الأراضي اللبنانية، وكان وجودهم مثار تخوف من القادة العسكريين و السياسيين الصهاينة؛ بسبب العمليات الفدائية التي انطلقت من الجنوب اللبناني صوب فلسطين المحتلة، فعمدت إسرائيل من خلال حربها عام 1978م، إلى إقامة شريط أمني يحمي الحدود الشمالية، أما عام 1982م، فقد بلغ السعار الإسرائيلي أشده من خلال محاولة احتلال العاصمة اللبنانية بيروت؛ لإخراج المقاومين اللبنانيين والفلسطينيين، فقد شاركت جميع وحدات الجيش الصهيونية في تلك العملية، ولم يعارض حزب المفدال تلك العملية بل أيدّها في البداية، لكن مع مرور الوقت، وفشل القوات الإسرائيلية في احتلال بيروت، وأمام كثرة الخسائر في الجيش تتصل حزب المفدال ومعظم الأحزاب الأخرى، موجّهين الانتقادات لحكومة الليكود، ومع المجازر التي ارتكبتها المتعاونون مع الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني قرب بيروت، دعا حزب المفدال إلى الخروج الأمن من لبنان، وعدم زج إسرائيل في حرب طويلة الأمد.

موقف المفدال من الانسحاب الإسرائيلي من لبنان(2000م):

في الخامس من آذار(مارس) 2000م، اجتمعت الحكومة الإسرائيلية لمناقشة موضوع الانسحاب من الجنوب اللبناني، واتصف الاجتماع بالسخونة الشديدة، وقد عارض إسحق ليفي وزير البناء والإسكان من حزب المفدال الانسحاب دون تدابير أمنية لحماية "قرى الشمال الإسرائيلية" من هجمات حزب الله، ومع اشتداد النقاش تقرر الاطلاع على رأي الجيش في قرار الانسحاب، والتشاور مع رئيس الأركان شاول موفاز⁽³⁾ لإعداد خطة الانسحاب من الجنوب

الجيش رفائيل إيتان ، وقد تراوح عدد الشهداء ما بين 3500 و 5000 ، من الفلسطينيين و اللبنانيين. جريدة الأيام، مذبح صبرا وشاتيلا تعيد الفارعة 30 سنة إلى ذاكرتها(ص13)

(1) الحمد، الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية(ص33).

(2) Sizer, Christian Zionism: Its History Theology and Politics(p.160).

(3) شاول موفاز (1948 -) :ولد في طهران(إيران)، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٥٧م، ودرس في جامعة تل أبيب في قسم إدارة الاعمال، وانخرط في الخدمة الدائمة في الجيش الاسرائيلي، وتولى قيادة المنطقة

اللبناني حتى بدون اتفاق مع الحكومة اللبنانية، لكن التقارير الأمنية الواردة من الجنوب اللبناني، والانهيال السريع المتوقع لجيش لحد⁽¹⁾ عجل بتنفيذ قرار الانسحاب الأحادي، بتاريخ 23 أيار (مايو) 2000م⁽²⁾.

وفي حرب تموز (يوليو) 2006م⁽³⁾، لم يكن لحزب المبدال أي تأثير في سير الحرب؛ لخلو الحكومة من أعضاء حزب المبدال، فالتزم الصمت، ولم يبين اعتراضه على سير الحرب⁽⁴⁾. يتضح مما سبق عدم معارضة حزب المبدال الانسحاب الإسرائيلي من لبنان، بفعل الضربات التي تلقته المستوطنات المحاذية للحدود اللبنانية، وهروب المستوطنين خوفاً؛ على حياتهم، لكنه دعا إلى انسحاب يضمن الأمن لتلك المستوطنات

رابعا: موقف المبدال من الصلح مع الأردن:

توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحق رابين وملك الأردن حسين بن طلال⁽¹⁾، برعاية رئيس الولايات المتحدة الأمريكية بيل كلنتون إلى اتفاقية سلام بين الأردن وإسرائيل (اتفاقية وادي

الجنوبية في الجيش عام ١٩٩٤ م، ثم عُين نائباً لرئيس هيئة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي عام ١٩٩٨ م، فرئيساً للأركان عام 1999 م، عينه اريئيل شارون وزيراً للدفاع في حكومته عام 2002. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص 462).

(1) ميليشيا عسكرية أقيمت عام 1978 م، في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي للبنان، وقد ترأس قيادة الجيش سعد حداد، ثم خلفه بعد وفاته انطوان لحد عام 1984 م، وكان تمويله من الحكومة الإسرائيلية وجيشها، لمحاربة المنظمات الفلسطينية، وحراسة الحدود الشمالية من هجمات المقاومين، وبعد إعلان إيهود بارك عزمه الانسحاب من جنوب لبنان عام 1999 م، حاول انطوان لحد الحصول على عفو من الحكومة اللبنانية له ولعناصره، وتم انهيار جيش لحد رسمياً عقب الانسحاب الإسرائيلي عام 2000 م، وانتقل معظم عناصره للعيش في فلسطين المحتلة كعملاء لإسرائيل. جريدة القدس العربي، زعيم جيش لبنان السابق انطون لحد يعود كمستشار للضباط في الحرب (ص 7).

(2) Sizer, Christian Zionism: Its History Theology and Politics (p.184).

(3) بدأت بتاريخ 12 تموز (يوليو) 2006 م، بين قوات من حزب الله اللبناني وقوات الجيش الإسرائيلي، لمدة 34 يوماً في المناطق الجنوبية والشرقية اللبنانية، وكانت إرهاباتها قيام حزب الله بأسر جنود إسرائيليين (عملية الوعد الصادق)، للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين العرب في السجون الإسرائيلية، فبادرت القوات الإسرائيلية باقتحام الحدود اللبنانية؛ مما أوقعها في كمين؛ أدى إلى مقتل 8 جنود إسرائيليين، فاتخذ إيهود أولمرت قرار الحرب ضد حزب الله، وبعد 34 يوماً من الحرب لم تحقق إسرائيل أهدافها فلم تحرر الأسرى، ولم تنزع سلاح حزب الله. سنو، الحرب الإسرائيلية اللبنانية 2006 الخلفيات والمواقف (ص 8-15).

(4) إيتان، الخلاقات في العصر الحديث (عبري) (ص 10).

عربية) الموقعة 26 تشرين الأول (أكتوبر) 1994م، التي أنهت حالة العداء المعلنة بينهما، وعلى الرغم من عدم وجود وزراء من المفاعل في حكومة رابين عام 1994م، إلا أنه لم يعارض الاتفاقية مع الأردن؛ بل أيدها، واعتبر أنها لا تقل أهمية عن اتفاقية كامب ديفيد مع المصريين (2).

خامساً: موقف المفاعل من العراق:

موقف المفاعل من ضرب المفاعل النووي العراقي:

اشترى العراق مفاعلاً نووياً من فرنسا للأغراض السلمية عام 1979م، ومع خوف "إسرائيل" من امتلاك العرب للأسلحة المتطورة، رأت أن بناء مفاعل نووي عراقي تهديداً عسكرياً لها، فبدأ التخطيط لتدمير المفاعل المسمى "تموز"، وذلك في شهر شباط (فبراير) عام 1980م، فأعطى بيغن رئيس الوزراء أوامره بضرب المفاعل، وقد أحيطت العملية بالسرية الكبيرة، فلم يعلم بها سوى عدد محدود من الأشخاص، حتى أن أعضاء حزب المفاعل داخل الحكومة فوجئوا بتلك العملية، وقد تمت العملية بقصف المفاعل من المقاتلات الجوية الإسرائيلية بتاريخ 7 حزيران (يونيو) عام 1981م (3).

على الرغم من المفاجأة التي هزت أركان الحكومة، وحالة الاستياء التي عمت وزراء المفاعل؛ لعدم معرفتهم بالأمر إلا بعد وقوع القصف، ولكن بعد ظهور النتائج الباهرة، وإصابة المفاعل بقوة إصابات مباشرة؛ تجاوز المفاعل الأمر نهائياً في جلسات الحكومة التي عقدت بعد ذلك (4).

(1) (1935 - 1999)، ملك المملكة الأردنية الهاشمية من عام 1952م حتى وفاته عام 1999م، تميزت فترة حكمه بالكثير من الأحداث المهمة منها: مشاركة الأردن في ثلاثة حروب مع إسرائيل، كما خاض حرباً ضد منظمة التحرير الفلسطينية بما يعرف بأيلول الأسود عام 1970م، ووقع اتفاقية سلام مع إسرائيل عام 1994م. King Hussein is dead (Internet).

(2) ابشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري) (ص10).

(3) منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص126).

(4) مسغاف، خارج الصندوق الأسود (عبري) (ص86).

موقف المفدال من القصف العراقي لإسرائيل عام 1991م:

بعد غزو العراق للكويت⁽¹⁾؛ وما ألت إليه الأمور من تفتت الصف العربي، وفي محاولة للخروج من المأزق الشديد الذي تعرض له العراق، ومحاولة كسب الصف العربي معه، وإجبارهم على الضغط على حكاهم لعدم الدخول في التحالف الدولي ضد العراق، أعطى الرئيس العراقي صدام حسين⁽²⁾ أوامره بضرب تل أبيب وحيفا بصواريخ من نوع سكود في 18 كانون الثاني (يناير) عام 1991م⁽³⁾، وبدأت الأصوات الصهيونية وخصوصاً حزب المفدال تعلو للانتقام وضرب العراق؛ رداً على قصف تل أبيب وحيفا، وتضغط على إسحق شامير رئيس الوزراء، ووزير الدفاع موشي آرنس⁽⁴⁾ للرد المناسب على هذا الأمر؛ وتحت ضغط الرئيس

(1) بدأت عملية غزو العراق الكويت في 2 آب (أغسطس) عام 1990م، واستغرقت العملية العسكرية يومين، وانتهت باستيلاء القوات العراقية على كامل الأراضي الكويتية في 4 آب (أغسطس)، ثم أعلنت الحكومة العراقية يوم 9 آب (أغسطس) 1990م، ضم جميع الأراضي الكويتية للعراق، تباينت ردود الأفعال، فطالب مجلس الأمن وجامعة الدول العربية بانسحاب العراق فوراً من الأراضي الكويتية؛ مما أدى إلى وجود تحالف عسكري لتحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، لينتهي غزو العراق للكويت في 26 شباط (فبراير) عام 1991م. القصاص، الاحتلال العراقي للكويت (ص155).

(2) صدام حسين: ولد في العراق عام 1937 م، انتقل وهو في العاشرة إلى تكريت للدراسة، عُرف بميله الوطنية، انضم عام 1956 م، لحزب البعث العربي الاشتراكي، وشارك في ثورة 1968 م، بعدها أصبح نائب رئيس مجلس قيادة الثورة، وفي عام 1979 م أصبح رئيساً للعراق. أبو عيشة، موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب (ص177).

(3) السعدي، إسرائيل في حرب الخليج (ص64).

(4) (١٩٢٥ -): ولد في ليتوانيا، هاجر مع عائلته الى الولايات المتحدة الاميركية عام ١٩٣٩م، انضم إلى عصابة (الايتسل) في عام ١٩٤٨م، وانضم إلى حركة (حيروت) عام ١٩٧٣م، واختير عضواً للكنيست في دوراتها من الثامنة، وحتى الثالثة عشرة، وفي الحكومة الرابعة والعشرون عُين وزيراً للدفاع في حكومة شامير. موقع الكنيست - موشي آرنس (عبري).

الأمريكي جورج بوش (الأب)، ووزير الدفاع الأمريكي ديك تشيني⁽¹⁾ على إسرائيل لم تقم إسرائيل بالرد؛ خوفاً من انهيار التحالف العربي الأمريكي ضد العراق⁽²⁾.

خلاصة:

قام المشروع الصهيوني منذ بدايته على السيطرة على الأراضي العربية، فالحروب الإسرائيلية كانت مقدمة لهذا الأمر، مع وجود تبريرات أمنية وعسكرية، وقد استغلت "إسرائيل" ذلك، ففي حرب عام 1967م، لم تحتج إسرائيل سوى لستة أيام لاحتلال (سيناء المصرية، وهضبة الجولان السورية، وقطاع غزة و الضفة الغربية و القدس الفلسطينية)، فمثل ذلك الأمر منعطفاً كبيراً لحزب المفدال؛ مما اعتبره "نصراً من عند الرب"، وأن حلم أرض "إسرائيل الكبرى" بدأ بالتحقق، وأن "أرض إسرائيل" من النيل إلى الفرات اقترب أكثر مما مضى.

وقد أدى احتلال الأراضي العربية إلى تغير فكر حزب المفدال، فبعد أن كان جلّ اهتمامه في الشؤون الداخلية، ودعم مؤسساته، وعدم الاكتراث بالشؤون الخارجية؛ أصبح المفدال أكثر تطرفاً، بالنسبة للتنازل عن الأراضي العربية، فعارض جميع التسويات المتعلقة بالتنازل عن الأراضي ضمن خطة سلام مع العرب، مع مرونة في مسألة الأمن التي تخدم المشروع الصهيوني، فبعد معارضته لاتفاقية كامب ديفيد مع المصريين؛ وافق عليها لما رأى أهميتها بالنسبة للأمن الإسرائيلي مع معارضة أقلية من الحزب.

كما عارض المفدال أية تسوية تؤدي في النهاية إلى التنازل عن الجولان؛ ولكنه أيد السلام مقابل السلام مع السوريين، كما أيد قيام عملية واسعة ضد المنظمات الفلسطينية في لبنان، ولكن مع سير الحرب بدأ بالتحفظ عليها، ثم أخلى مسؤوليته عن قرار الحرب، وألقى باللائمة على حزب الليكود في ذلك، فالصراع الإسرائيلي العربي من وجهة نظر المفدال حرب دينية، لإقامة دولة كبرى لليهود، وفق معتقداتهم.

(1) ديك تشيني: ولد عام 1941م، في مدينة لينكولن عاصمة ولاية نبراسكا الأمريكية، حصل على درجتي البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية، شغل منصب رئيس الأركان في الفترة ما بين عامي 1975 إلى 1977م، ثم عُين وزيراً للدفاع في عهد جورج بوش الأب من عام 1989 إلى 1993م، ثم نائب رئيس الولايات المتحدة ما بين عامي 2001 إلى 2009م. الجزيرة نت - ديك تشيني (إنترنت).

(2) القصاص، الاحتلال العراقي للكويت (ص155).

المبحث الثاني

المفدال و الاستيطان في فلسطين.

تمهيد:

عملت الحركة الصهيونية على بث مقولة إن "فلسطين أرض بلا شعب، لشعب بلا أرض"، وأن أرض فلسطين هي ملك للشعب الصهيوني، فالاستيطان الصهيوني يحظى بأهمية بالغة في الفكر الصهيوني، من خلال الدوافع التاريخية والدينية، فتميزت ظاهرة الاستيطان الصهيوني في فلسطين من خلال العنف للاستيلاء على الأراضي من أصحابها الشرعيين بالقوة، مع التخطيط المسبق لطردهم.

فالاستيطان يقوم أساساً على تفريغ الأرض من سكانها الأصليين وإحلال السكان الذين ينتمون لدولة الاحتلال مكانهم عبر الوسائل التعسفية والقهرية وما يرافق ذلك من مصادرة للأراضي العامة والخاصة دون مراعاة لأي اعتبارات إنسانية أو سياسية أو غيرها (1).

بداية الاستيطان اليهودي في فلسطين.

كانت البداية الحقيقية للاستيطان اليهودي في فلسطين من خلال السير "موشى مونتيوري" (2) عام 1855م، الذي استطاع الحصول على فرمان عثماني، الذي سمح لليهود بتملك الأراضي في فلسطين، وقد حدد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897م (3)، قراراته العلنية، وهدف الحركة

(1) العيلة، وشاهين ، الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس ووضعيتها القانونية(ص2).

(2): (1784-1885): يهودي بريطاني، ولد في ليفورن، وبدأ العمل في بورصة لندن حيث حقق ثراءً سريعاً، كان أول من حصل من اليهود على لقب سير، ثم أصبح عمدة مدينة لندن، قام برحلات متعددة لتشجيع مشروع توطین اليهود في فلسطين بدعم من بريطانيا. محمود، مشاريع الاستيطان اليهودي(ص66).

(3) شدد ثيودور هرتسل رئيس المؤتمر الصهيوني، ومؤلف كتاب "دولة اليهود" على أهمية الاستعمار الاستيطاني اليهودي في ما يسمى بـ"أرض الميعاد"، وتهجير اليهود إليها والاستيطان فيها وترحيل العرب منها، وتحويل الكيان الاستيطاني اليهودي إلى قاعدة ثابتة لخدمة الدول الاستعمارية في آسيا وأفريقيا، وكمركز لليهودية العالمية من أجل السيطرة على العالم، وطالب هرتسل بترحيل العرب عن دولة اليهود المزمع إقامتها وطردهم عبر الحدود وحرمانهم من العمل لتسهيل طردهم. ورفع شعار: فلسطين وطن بلا شعب لشعب بلا وطن، وذلك لاقتلاع الشعب العربي الفلسطيني من وطنه وتوطین اليهود فيه. حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين(ص13).

الصهيونية بإقامة وطن "للشعب اليهودي" في فلسطين، وركز على الهجرة و الاستيطان لتحقيق الاستعمار الاستيطاني فيها، مع إضفاء الصبغة الدينية و التاريخية للاستيطان (1).

مع الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917م، تم العمل على تعزيز الاستيطان مع قدوم موجات المهاجرين الصهاينة إلى فلسطين، ومع إقامة حزب هبوعيل همزراحي ؛ الجناح العمالي لحزب همزراحي عام 1922م، بدأ العمل على تعزيز الاستيطان خصوصاً الاستيطان الديني (2).

أقام هبوعيل همزراحي شبكة مستوطنات زراعية واسعة عام 1935م، وفي عام 1938م، أسس هابوعيل همزراحي الكيبوتس المتدين (هاكيبوتس هدتي) (3) كاتحاد لكيبوتسات المتدينين التي تقوم على أساس الدين والصهيونية والاشتراكية الدينية، كما أنشأت هبوعيل همزراحي مصرفاً عُرف باسم (هبوعيل همزراحي)، ومؤسسات للرفاه الاجتماعي، ومؤسسات اقتصادية، ومؤسسات إسكان، ومنظمة شبابية للعمال باسم (هنوعار هداتي هعوفيد "النسور" (4)؛ أي: (الشباب العامل الديني)، ومنظمة رياضية باسم (اليتسور) (5)، ومنظمة للمرأة باسم (رابطة نساء

(1) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين (ص16)؛ آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري) (ص41)؛ خماسي، استراتيجيا الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة (43/10).

(2) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص99).

(3) هكيبوتس هدتي (الكيبوتس المتدين): حركة استيطانية تضم ١٤ كيبوتساً متديناً مرتبطاً فكرياً مع حزب (هبوعيل همزراحي)، ومنذ عام ١٩٥٦م، مع حزب المفدال، أُقيم الكيبوتس المتدين عام ١٩٣٨ في المؤتمر الثامن لحزب (هبوعيل همزراحي) وفق ثلاثة أسس، هي: الصهيونية، والدينية، والاشتراكية الدينية، وكل من ينتمي إلى الكيبوتس الديني مطالباً بتطبيق فكرة التوراة والعمل، وهي فكرة إقامة العدالة الاقتصادية والاجتماعية بموجب الشريعة والتقاليد اليهودية، وقد أظهرت نوعاً من الليبرالية من حلال تجاه قيام أفرادها بالخدمة في "الجيش الاسرائيلي"، وأخذت تنادي بضرورة تطبيق فكرة "أرض اسرائيل" الكاملة بعد حرب ١٩٦٧. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص503).

(4) هنوعار هداتي هعوفيد: كتلة عمالية شبابية تتبع لحركة بني عكيفا، أُسس عام ١٩٤٣ م، بهدف إدخال أسس وقيم دينية يهودية إلى المنظمة العمالية العامة (الهستدروت)، وتوفير الدعم اللازم للعامل المتدين، والسعي من أجل نيل حقوقه، ولكنها بقيت قليلة العدد رغم هجرة الآلاف من العمال اليهود المتدينين، والذين فضلوا الانضمام إلى صفوف أحزاب وكتل أخرى. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص501)؛ تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص137).

(5) اليتسور: منظمة رياضية دينية تابعة لمنظمة هابوعيل همزراحي، أُسست سنة 1928؛ بهدف تحسين اللياقة البدنية للشباب المتدينين، وإعدادهم للنشاطات الدينية والثقافية (تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص25).

هبوعيل همزراحي)، التي اتحدت مع (منظمة نساء همزراحي) "لاحقاً"، وبالإجمال حاول (هبوعيل همزراحي) أن يقوم بدور الهستدروت في أوساط المتدينين (1).

الاستيطان الصهيوني في فكر حزب المفدال .

ربط حزب المفدال عملية الاستيطان بالسيطرة على الأرض، التي اعتبرها أرضاً محررة، انطلاقاً من مبدئين أساسيين، هما أن هذه الأرض هي إرث، وملك لليهود بما وعدهم الله به- حسب اعتقادهم-، وأن سيادة شعب الله المختار على "أرض الميعاد"، هي سيادة خالدة أبدية، لا يجوز التفكير نهائياً بالتنازل عنها بموجب "وعد الله لهم"، ويمثل تعارضاً مع إرادة العناية الإلهية (2).

ومن خلال جميع برامج حزب المفدال منذ عام 1956 إلى عام 2008م، عارض المفدال التنازل عن الأراضي الفلسطينية، ودعا إلى الاستيطان في جميع الأراضي الفلسطينية، من خلال تقديم الدعم المادي و المعنوي لإقامة المستوطنات خصوصاً في مناطق القدس و الضفة الغربية (3).

بعد حرب عام 1967م، بدأ فكر حزب المفدال يتغير، فهو يؤمن بضرورة بناء الدولة والمجتمع الإسرائيلي وفقاً لقوانين التوراة، وتعميق الطابع الديني في الدولة، ويؤمن "بالحق التاريخي" لليهود في فلسطين؛ لذلك دعم الحزب ما يسمى "حكم العودة" لليهود من شتى أنحاء العالم إلى "إسرائيل"، وأن مفهوم "أرض إسرائيل الكاملة"، يقوم بدعم وتحريض الأعمال الاستيطانية بالضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، واعتبرها أمراً دينياً (4).

يتضح مما سبق أن حرب 1967م، أدت إلى تغيير الفكر الإسرائيلي فيما يتعلق بمسائل الأمن، والأراضي، والحدود، حيث تم بناء المستوطنات في المناطق التي تم الاستيلاء عليها، وكان الدافع لحزب المفدال من وراء الاستيطان العامل الديني في (أرض إسرائيل الكبرى)، التي استقر عليها "الشعب اليهودي"، وأن هذه الأرض مقدسة وفقاً للكتب الدينية اليهودية.

(1) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص 311-312).

(2) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل (عبري) (ص36).

(3) باحور، مقابلة صحفية مع زعيم المفدال الجديد (ص193).

(4) ابن بردة، حزب المفدال الصهيوني الديني (ص204).

وبعد حرب عام 1967م، واحتلال الأراضي العربية، وخلال فترة بسيطة أعطت حكومة أشكول حزب المفدال الصلاحيات الواسعة في الاستيطان، وقد هدفت حكومة الاحتلال من ذلك إلى:

- ١- تعميق الاستيطان في غور الأردن، وفي القدس وما حولها.
- ٢- بداية الاستيطان وتعميمه داخل الضفة الغربية، وفي عمقها، وحول المدن الفلسطينية لحصارها.
- ٣- تعميق وتشجيع الاستيطان حول "الخط الأخضر"؛ لتشجيع الاستيطان في الضفة الغربية، مع تغيرات اقتصادية واجتماعية في منطقة تل أبيب، شجعت عليها عملية تزييف سكان المدن بغية انتقالهم إلى المستعمرات داخل الأراضي المحتلة.
- 4- نهاء أية فرصة للانسحاب من الأراضي الفلسطينية كافة في المستقبل (1).

مراحل الاستيطان عند حزب المفدال:

مرّ الاستيطان في فلسطين بعد حرب 1967م، عند حزب المفدال بمرحلتين:

الأولى امتدت من عام 1967 إلى 1977م؛ وذلك بعد احتلال الأراضي الفلسطينية عام 1967م، حيث سعى المفدال إلى تكريس فكرة تهويد الأرض الفلسطينية، من خلال تشجيع إقامة المستوطنات، وإفراغ الأرض من مواطنيها من خلال الأوامر العسكرية، ومصادرة أراضي الغائبين، وأراضي الدولة، فسمحت للأحزاب الصهيونية بإقامة المستوطنات، بدعم كامل من الحكومة الإسرائيلية، فكان لحزب المفدال نصيب كبير في عملية الاستيطان، وقد ساعدته حكومة المعراخ بتقديم الضمانات اللازمة لضمان وتطوير وتوسيع المستوطنات (2).

فخلال الفترة ما بين عامي 1973-1977م، استغل حزب المفدال نتائج حرب 1973م، من خلال الضغط على الحكومة في تصعيد السياسة الاستيطانية، فأقامت تسع مستوطنات جديدة، أقام فيها ٢٨٧٦ مستوطناً، وقد تركّز الاستيطان في غوش عتصيون وغور الأردن، كما تركّز الاستيطان في مدينة القدس بإقامة الحي اليهودي ومستعمرة التلة الفرنسية، ونفي يعقوب، وتل بيوت الشرقية، وجيلو، وراموت، ورامات أشكول، ومعلوت دفنا (3).

(1) خمائسي، استراتيجيا الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة (ص43).

(2) حسين، الاستيطان اليهودي في فلسطين (ص13).

(3) آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري) (ص41).

أما المرحلة الثانية فمن خلال صعود حزب الليكود إلى سدة الحكم في السبعينات من القرن العشرين، حدث تغير قوي في العلاقة بين الدين والقومية، يعزى أساساً إلى التغييرات السياسية التي حدثت خلال هذه الفترة، فمن خلال الصورة التي قدمها حزب المفدال لحماية صورة اليهود وحماية مصالحهم، كونها طرفاً دينياً "وطنياً" على المستوى الوطني، حيث تحول التركيز على بناء المستوطنات اليهودية بوتيرة متصاعدة من خلال حركة غوش إيمونيم، وعدم ممانعة حزب الليكود في إقامة المستوطنات، فأعطى أنصار غوش إيمونيم، المناطق ذات الكثافة السكانية العربية، لبناء المستوطنات، للاحتفاظ بالمناطق العربية التي كانت جزءاً من أرض "إسرائيل القديمة" (حسب معتقداتهم) ⁽¹⁾.

- فالليكود أعطي للاستيطان أهمية كبيرة، فمن خلال اجتماع دربولس ⁽²⁾ رئيساً للوكالة الصهيونية العالمية، مع الحكومة الإسرائيلية برئاسة بيغن عام 1979م، التي كانت تضم ثلاثة وزراء من المفدال، اقترح دربولس خطة للاستيطان في مناطق الأراضي الفلسطينية تركز على:
- اعتبار الاستيطان ضرورة حيوية من ضروريات الأمن؛ مما يوجب إقامة المستوطنات في مواقع استراتيجية تسمح بتعزيز الأمن الداخلي والخارجي، ويستطيع فرض السيطرة على المناطق المحتلة كافة.
 - ضرورة إقامة المستوطنات الجديدة بين التجمعات والمدن العربية، وعدم الاكتفاء بإقامة المستوطنات حول المدن العربية.
 - أن تكون المستوطنات عبارة عن كتل استيطانية مترابطة، وغير معزولة ⁽³⁾.

(1) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل (عبري) (ص36).

(2) آرييه دربولس: ولد عام ١٩١٣ في بيلاروسيا، هاجر مع والديه إلى المكسيك عام ١٩٢٨م، عُين سكرتيراً للاتحاد الصهيوني المحلي في المكسيك في الثلاثينيات من القرن العشرين، هاجر إلى فلسطين المحتلة عام ١٩٦٥م، شغل رئيساً للوكالة الصهيونية العالمية ما بين (١٩٧٨ إلى عام ١٩٨٧م. منصور، معجم الأعلام والمصطلحات (ص224).

(3) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل (عبري) (ص32)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص4).

كان الهدف من الخطة، والاستيطان في المناطق العربية، منح أي توجه عربي نحو الاستقلال، وقد حظيت الخطة بمباركة يوسف بورغ وزير الداخلية، الذي وجه رسالة باسم حزب المفدال في عام 1980م، بتسهيل عملية الاستيطان (1).

والملاحظ أن للصهيونية الدينية كان لها التأثير الكبير على المستوطنات الإسرائيلية الموجودة ، حيث سيطر حزب المفدال على مساحات من الأراضي المحتلة، ودعم باستغلال الدين، فالموقف الاستيطاني العدواني عند المفدال يقوم على الدين أكثر من القومية، أو الأمن (2).

فحزب المفدال غالبا ما كان يشغل مناصب في الوزارة التي تشمل وزارات النقل والبناء والإسكان، والبنية التحتية الوطنية، والشؤون الدينية، والتعليم والثقافة، والرعاية الاجتماعية، و من خلال هذه الوزارات، تمكنت من تعزيز ودعم النشاط الاستيطاني (3).

الأدع الاستيطانية التابعة لحزب المفدال:

مع انتهاء حرب عام 1967م، واحتلال إسرائيل مساحات واسعة من الأراضي العربية، سعى حزب المفدال إلى تكريس مشروع "أرض إسرائيل الكبرى" على الأراضي العربية، من خلال تكثيف الاستيطان، فخلال أول اجتماع للحكومة الإسرائيلية بعد حرب 1967م، في 24 أيلول (سبتمبر) 1967م، طالب زعيم حزب المفدال شابييرا، بالموافقة على إعادة مستعمرة كفار عتصيون، التي كانت مقامة قبل حرب عام 1948م، مردداً ما قاله هرتسل: "إن فلسطين التي نريدها هي فلسطين داود وسليمان" (4).

احتلت كفار عتصيون مكانة خاصة عند الصهاينة، فقد اعتبرها يغئال ألون_ نائب رئيس الوزراء في حينه_ مهمة من الناحية الأمنية لمدينة القدس، أما حزب المفدال فاعتبرها "وطن الآباء حديثي العهد"، الذين سكنوا في تلك المستوطنة حتى عام 1948م (5).

(1) أرشيف الدولة، لجنة الاستيطان، وثيقة رقم (662072)(عبري).

(2) خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية (ص7) .

(3) خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية (ص7) .

(4) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل(عبري)(ص37)؛ عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس(ص100).

(5) أبو الرب، الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل(ص97).

فمن خلال أذرع حزب المفدال الثلاثة لعملية الاستيطان وهي: (هبوعيل همزراحي - حركة غوش ايمونيم - جماعة بني عكيفا)، استطاع من إقامة العديد من المستوطنات الصهيونية المدعومة من الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على الأراضي العربية.

نبذة على أذرع حزب المفدال للاستيطان في فلسطين:

أولاً هبوعيل همزراحي:

استمر عمل هبوعيل همزراحي داخل حزب المفدال بعد عام 1956م، كمسؤول عن إقامة المستوطنات الدينية، والمدارس الزراعية، وتجديد المستوطنات القديمة، فقد ذكرت صحيفة هتسوفيه _الناطقة بلسان حزب المفدال_ بتاريخ 22 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1967م، أن هبوعيل همزراحي ومن خلال حزب المفدال عرض على الحكومة برنامجاً للاستيطان، يشمل إقامة 20 مستوطنة جديدة، وذكرت الصحيفة أن هدف الخطة هو إغلاق الحدود مع الدول العربية، بواسطة سلسلة متماسكة من المستوطنات (1).

كما طالب زيراح فيرهافتيج أحد أقطاب هبوعيل همزراحي بإعلان صريح، وقاطع من الحكومة لتأييد الاستيطان الفوري في "جميع أراضي إسرائيل" (2)، وكان يقصد كل الأراضي التي تم احتلالها في حربي عام 1948م، و1967م.

ولفاعلية هبوعيل همزراحي داخل حزب المفدال، نظم مؤتمراً، ودعا المسؤولين الإسرائيليين إلى تأييد حركة الاستيطان، باعتبارها وسيلة لخلق حالة جديدة في الأراضي المحتلة عام 1967م، وقد استجابت الحكومة الإسرائيلية سريعاً إلى ذلك الأمر، حيث كشفت وزارة الإسكان عن برنامج لبناء مستوطنات في الأراضي الفلسطينية وحدها بمبلغ 8 ملايين ليرة، من أصل 22 مليون ليرة، مخصصة لبناء المستوطنات (3).

ثانياً جماعة بني عكيفا:

حركة شبيبة دينية قومية أُسست عام ١٩٢٩، فرعاً من حركة (هبوعيل همزراحي)، ورفعت شعار: (تربية جيل مخلص لتوراته ولشعبه ولوطنه)، وركزت على دمج مبدأي (الثورة والعمل)، وباشرت الحركة بإقامة مؤسسات تربوية وتعليمية للشباب وللبنات، وكانت بكافة فروعها من

(1) المكتبة الوطنية الإسرائيلية (عبري) (إنترنت)؛ الكتاب السنوي لعام 1969م، الاستيطان الصهيوني (ص315).

(2) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل (عبري) (ص36).

(3) الكتاب السنوي لعام 1969م، الاستيطان الصهيوني (ص315).

الداعمين للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية وقطاع غزة، وساهم عدد من أفرادها في إقامة حركة (غوش إيمونيم)، وممن تخريج منها زفولون هامير، ويوسف شابيرا، وحاييم دروكمان، وحنان بورات (1).

ثالثاً حركة غوش إيمونيم:

حركة استيطانية بدأت بشكل شبه رسمي بعد حرب 1967م، بدعم كامل من حزب المفدال، وبعد حرب 1973م، أعلن عن إنشائها رسمياً في اجتماع تأسيسي في الأول من آذار (مارس) 1974م، حيث اتفق في ذلك الاجتماع على تنظيم هذه الحركة داخل حزب المفدال، وبعد فترة قصيرة من وجودهم داخل المفدال، أعلن أفرادها أن الحركة ستعمل بشكل مستقل عن حزب المفدال، لكن الحركة استمرت في تلقي دعمها وتأييدها من حزب المفدال، وما إن ضعف حزب المفدال في عقد الثمانينات من القرن العشرين، وصعود "شاس" قوة جديدة على الساحة السياسية الإسرائيلية، بدأ انخفاض حركة غوش إيمونيم في شيئاً فشيئاً، حتى انتهى وجودها عملياً في أواخر الثمانينات، وتؤمن حركة غوش إيمونيم بحق اليهود في الاستيطان في جميع الأراضي العربية المحتلة (2).

عرضت حركة غوش إيمونيم المقربة من حزب المفدال خطة تهدف إلى الاستيطان في المناطق التي تجنبت الجهات العاملة في مجال الاستيطان، الاستيطان فيها؛ لسد الثغرة، ومن أجل تحقيق الأهداف الأمنية، وزرع مستوطنات إسرائيلية بين القرى والمدن الفلسطينية، فكانت غوش إيمونيم تسيطر على الأرض الفلسطينية ومصادرتها، وتقيم المستوطنات عليها، بدعم رسمي من المنظمة الصهيونية العالمية وبتمويل من الوزارات الإسرائيلية، والمحافظة على عمق البلاد من نهر الأردن وحتى السهل الساحلي، السيطرة على سلسلة الجبال في الضفة الغربية، وربط شبكة واسعة من الطرق لربط المستوطنات مع بعضها (3).

(1) منصور معجم الأعلام والمصطلحات (ص114).

(2) الدويك، المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة (ص82).

(3) مخادمة، الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني (ص72)؛ إبراهيم، الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية (ص109).

المفدال والاستيطان في الأراضي المحتلة عام 1967م:

أولاً: الاستيطان التابع للمفدال في القدس:

كانت حرب 1948م، نقطة فاصلة في تاريخ القدس، ففي 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م، وقّعت السلطات الإسرائيلية والأردنية في مدينة القدس اتفاقاً لوقف إطلاق النار، أديا إلى تقسيم المدينة بينهما، وتم تعيين خط تقسيم القدس بين القسمين الشرقي والغربي، مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية تمثل 11.48%، والصهاينة 84.12% من مساحة المدينة، ومناطق للأمم المتحدة تمثل 4.4%، وظل الجزء الشرقي تحت الحكم الأردني إلى عام 1967م، حيث تم احتلاله، وبدأ الاستيطان الصهيوني في القدس (1).

ارتبط الاستيطان اليهودي في الجزء الشرقي من القدس بمجموعة من الأيديولوجيات الدينية التي تعود إلى مفهوم "أرض إسرائيل"، أو الحدود التوراتية حسب الوعد الإلهي وقد استمدت القدس المكانة الدينية لدى اليهود من الحنين اليهودي للهيكل، الذي أقامه سليمان عليه السلام، ولعل هذا البعد الديني هو الذي جعل اليهود يرفضون أي مقترح لإقامة دولة لهم في أي مكان غير فلسطين، والنظر إليها على أنها "أرض الميعاد"؛ لشد اليهود إليها من أي مكان (2)، وعند احتلال الضفة الغربية في 5 حزيران (يونيو) من عام 1967م، أطلقت "إسرائيل" عليها اسم "يهودا والسامرة"، كما اعتبرت أراضي محررة وليست محتلة، ومن ثم أخذت تطلق أسماء يهودية على المستوطنات التي تقيمها في الأراضي المحتلة؛ لكي توحى للعالم أنها بصدد إحياء دولة قديمة وليس إنشاء دولة جديدة؛ لهذا ظهر إصرار اليهود على الاستيطان في القدس لتكون عاصمة لهم؛ من أجل ربط وجودهم السياسي بالبعد الديني (3).

اتخذت الحركة الصهيونية، والقوى الاستعمارية من مدينة القدس أداة قوية في تأسيس القاعدة الأولى فاستخدموا الروايات التوراتية، وارتباطها الروحي بالمدينة؛ لحفز يهود العالم على الهجرة إليها، والإقامة في أكنافها المقدسة، واتخاذها عاصمة سياسية لليهود في كافة أنحاء

(1) التفكجي، الاستيطان في مدينة القدس (ص130)؛ العارف، تاريخ القدس (ص159).

(2) الشامي، القوى الدينية في إسرائيل (ص68)؛

Zeidan, Jerusalem in Jewish fundamentalism (P.270).

(3) الجديبة، الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس (ص111).

العالم، فالقدس كانت الشعلة لإيقاد المشاعر في أوساط اليهود، وحفزها على دعم المشروع الصهيوني مادياً ومعنوياً⁽¹⁾.

المستوطنات التي أقامها المفدال في القدس:

مستوطنة آدم: أقيمت بصورة غير شرعية بتاريخ 5 تموز (يوليو) 1983م، وأعلنت رسمياً في 11 نيسان (أبريل) 1984م، وصودق على إقامتها في 14 أيار (مايو) 1984م، وتقع إلى الشمال الشرقي من القدس، على بعد 3 كم إلى الشمال من مستوطنة عانتوت، وبلغ عدد سكانها عند التأسيس 28 مستوطناً، وقد ارتفع عددهم إلى 300 مستوطن في نهاية عام 2008. وهي مستوطنة تعاونية تابعة لحركة غوش إيمونيم يعود اسمها إلى الجنرال يوكنتيل آدم، الذي قتل في بلدة الدامور على أيدي الفدائيين الفلسطينيين إبان غزو إسرائيل للبنان عام 1982م⁽²⁾.

مستوطنة حداثا (متسبيه غفعون):

مستوطنة أقامتها حركة غوش إيمونيم كنقطة استيطانية مؤقتة عام 1978م، بالقرب من مستعمرة غفعون شمالي غرب القدس، بالقرب من قرية الجيب العربية، وقد تم الاعتراف بها رسمياً في كانون الثاني (يناير) عام 1980م، وتعد من مستوطنات القدس الكبرى⁽³⁾.

مستوطنة مخماس:

مستوطنة تتبع حركة غوش إيمونيم، تقع على أراضي قرية مخماس العربية، في الجنوب الشرقي لمدينة القدس، التي تبعد عن مدينة القدس حوالي 8 كم، بدأ العمل بها في أواخر عام 1980م، واعترفت سلطات الاحتلال بها رسمياً مع بد العمل بها⁽⁴⁾.

(1) أبو بكر، مشروع القس الكبرى (ص596).

(2) الجدية، الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس (ص115).

(3) التفكجي، الاستيطان في مدينة القدس (ص130)؛ البرغوتي، أثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الإسرائيلية (ص279).

(4) عايد، القدس الكبرى (ص100)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص84).

ثانياً: الاستيطان في الضفة الغربية:

بعد حرب 1967م، لم تعتبر إسرائيل الضفة الغربية، مناطق محتلة حسب القانون الدولي، بل مناطق تتبع لإسرائيل لأسباب تاريخية ودينية واستراتيجية، وأطلقت على الضفة الغربية اسم يهودا والسامرة.

ودأب حزب المفدال من خلال أدواته الاستيطانية على صبغ الأماكن التي سيتم الاستيطان فيها بالصبغة الدينية والتاريخية، مما ساهم بشكل كبير في جذب الكثير من اليهود وخاصة المهاجرين الجدد إلى المستوطنات المقامة في المناطق المحتلة⁽¹⁾.

وهدف "إسرائيل" إلى تحقيق أهداف سياسية من خلال الاستيطان في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، تتضمن منع التوصل إلى حل سياسي للصراع مع العرب والفلسطينيين.

المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في الضفة الغربية:

مستوطنة كفار عتصيون:

مستوطنة تتبع لهبوعيل همزراحي، أقيمت في 27 أيلول (سبتمبر) 1967م، أقيمت في البداية على ألف دونم من قرية الخضر العربية، وتقع المستوطنة على الطريق الرئيسي بين القدس و الخليل، بلغ عدد المستوطنين اليهود عند إقامتها 500 مستوطن، تشتهر المستوطنة بمزارع الدواجن، ومصنع الشموع، ومصنع الحديد والصلب⁽²⁾.

مستوطنة أفرات:

مستوطنة تتبع هبوعيل همزراحي، بدأ التفكير في إقامتها في عام 1976م، شرقي الطريق المؤدي إلى الخليل، عن طريق بيت لحم الخليل، في منطقة تقع شرقي مستعمرة اليعيزر على الأراضي المصادرة لقرية الخضر في منطقة عتصيون/بيت لحم، لتكون امتداداً لمستعمرات غوش عتصيون، وتم افتتاحها رسمياً في تشرين أول (أكتوبر) 1979م⁽³⁾.

(1) أفنيري، المؤتمر السابع لهبوعيل (عبري) (ص173)

(2) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص73).

(3) البرغوتي، آثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الإسرائيلية (ص277). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص5).

مستوطنة اليعيزر:

مستوطنة تتبع هبوعيل همزراحي، أقيمت سرّاً عام 1975م، جنوبي بيت لحم، أقيمت على مساحة 350 دونماً لأراضي تمت مصادرتها من قرية الخضر عام 1973م، وتم الاعتراف بها من قبل سلطات الاحتلال في كانون الثاني (يناير) 1976م، كمستوطنة رسمية تابعة لمستعمرات كتلة عتصيون⁽¹⁾.

مستوطنة ايلون-شفوت:

مستوطنة تتبع هبوعيل همزراحي، أقيمت كمركز إقليمي في منطقة بيت لحم، بالقرب من القرية العربية خربة زكريا، على أراضي قرية أرطاس، وتم الاعتراف بها كمستوطنة رسمية في 15 أيلول (سبتمبر) 1969م، وتعتبر مركز إقليمي لمستعمرات غوش عتسيون، وتضم مراكز دينية تتبع حزب المفدال⁽²⁾.

مستوطنة ايلون موريه (كريات شخيم):

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم التابعة لحزب المفدال، أقيمت في البداية بصورة غير رسمية أواخر عام 1978م، على محور حوارة-روجيب-عقبة جنوب مدينة نابلس، حتى تم المصادقة على الاعتراف بها ضمن المستوطنات الدائمة في 4 حزيران (يوليو) 1979م، وتعتبر المستوطنة من المناطق الصناعية المهمة ضمن المستوطنات الموجودة في الضفة الغربية⁽³⁾.

مستوطنة ايل(ب):

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم عام 1979م، أقيمت بالقرب من مستعمرة بيت ايل، على تلة مشرفة على مخيم الحزون⁽⁴⁾.

مستوطنة بيت حورون:

(1) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص11).

(2) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (127). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص12).

(3) وحدة السياسات والمشاريع، المستوطنات الإسرائيلية (ص47). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص15).

(4) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص20).

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم بصورة مؤقتة عام 1977م، على أراضي قرية بيت عور
الفوق جنوبي غربي رام الله، حتى وافق وزير الزراعة أرييل شارون بتحويلها إلى مستوطنة دائمة
في تشرين الأول (أكتوبر) عام 1979م⁽¹⁾.

مستوطنة تبواح:

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم، بدأ العمل في إقامتها في كانون الثاني (يناير) عام 1978م،
إلى الشمال من مستعمرة شيلو، بالقرب من طريق نابلس رام الله، وتم الاعتراف بها في 17
تموز (أغسطس) عام 1978م، باحتفال رسمي وشعبي صهيوني بمشاركة كبار من الحكومة
الإسرائيلية⁽²⁾.

مستوطنة حارس-أريئيل:

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم، أقيمت في كانون الثاني (يناير) عام 1978م، داخل معسكر
للجيش الإسرائيلي غربي طريق رام الله - نابلس، بالقرب من قريتي حارس وكفل حارس، وقد
أخذت بالتوسع على أراضي سلفيت على الطريق المسمى عابر السامر، وتم الاعتراف بها في
17 تموز (أغسطس) عام 1978م رسمياً⁽³⁾.

مستوطنة روش تسوريم:

مستوطنة تتبع جماعة بني عكيفا التابعة لحزب المفدال، أقيمت عام 1969م، بالقرب من
مستعمرة كفار عتصون، على الطريق الرئيس بين القدس والخليل على أراضي قرية أرتاس
ونحالين وبيت زكريا، وتتمتع المستوطنة بوجود مزارع للدواجن، وحظائر البقر، ومصانع للأدوات
الكهربائية⁽⁴⁾.

(1) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص21).

(2) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (127)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص23).

(3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص29).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (127). عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص74)،
الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص39).

مستوطنة سانور-دوتان:

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم أقيمت في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1977م، في قرية صانور في حنين على مساحة مقدارها 50 دونماً، ثم توسعت عام 1979م، بإضافة 750 دونماً لها⁽¹⁾.

مستوطنة شومرون.

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم عام 1978م، ضمن المستعمرات التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية إقامتها داخل معسكرات الجيش الإسرائيلي على طريق نابلس-جنين مقابل قرية دير شرف، وقد أقامت سلطات الاحتلال المصانع الاقتصادية لتعزيز المستوطنة القائمة⁽²⁾.

مستوطنة عوفرا(باعل حتسور):

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم بصورة غير رسمية في شباط (فبراير) عام 1975م، على بعد 10 كلم شمالي شرقي رام الله، على الأراضي التابعة لقريتي عين يبرود وسلواد، ومع مجيء حزب الليكود إلى الحكم، تم الاعتراف الرسمي بها كمستعمرة رسمية في 15 تشرين أول (أكتوبر) عام 1977م⁽³⁾.

مستوطنة غفعون:

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم في الأول من كانون الأول (ديسمبر) 1977م، جنوبي غربي رام الله، ويعيش في المستوطنات اليهود المهاجرين من الاتحاد السوفيتي⁽⁴⁾.

(1) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص45).

(2) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص70). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص49).

(3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص53)؛ عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص67).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (128). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص57).

مستوطنة كدوميم (كفر قدوم):

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم، أقيمت في البداية بصورة غير شرعية في كانون الأول (ديسمبر) عام 1975م، بالقرب من طريق نابلس-قلقيلة، ثم انتقل موقعها بالقرب من القرية العربية كفر قدوم، وقدت اعترفت بها الحكومة الإسرائيلية بها رسمياً عام 1976م⁽¹⁾.

مستوطنة كرني شومرن:

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم في اطار النقاط العسكرية التي أقرتها الحكومة الإسرائيلية في كانون الثاني (يناير) 1978م، على بعد 12 كلم شرقي قلقيلة، على طريق قلقيلة-نابلس، على أراضي قرية أبو قرنين⁽²⁾.

مستوطنة لبونة:

مستوطنة تتبع حركة غوش ايمونيم، بدأ العمل في اقامتها في آب (أغسطس) 1980م، شمالي غربي رام الله، بالقرب من قرية عابود، وقد صادرت سلطات الاحتلال من أجلها نحو 1000 دونم من أجل اقامة المستوطنة عليها⁽³⁾.

مستوطنة متسبيه يريحو:

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمونيم كمستعمرة صناعية، اضافة إلى اعتمادها الجزئي على الزراعة، حيث بدأ العمل بها في تشرين الأول (أكتوبر) 1977م، على طريق أريحا-القدس، وتم الاعتراف بها رسمياً من قبل الحكومة الإسرائيلية في 19 أيلول (سبتمبر) 1978م⁽⁴⁾.

مستوطنة مجدل عوز:

أحدى المستوطنات التابعة لهبوعيل همزراحي، تقع على الجانب الشرقي من طريق بيت لحم-الخليل، تم الاعلان عن اقامتها في 18 آب (أغسطس) 1977م، أقيمت في البداية على 300 دونم

(1) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص79)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص64).

(2) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص71)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص67).

(3) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص78).

(4) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص72).

تم مصادرتها من قرية بيت أمر في منطقة بيت لحم، ثم أضيف إليها 450 دونماً جديداً إليها، وتشتهر المستوطنة بزراعة الأزهار من أجل التصدير⁽¹⁾.

مستوطنة مسوعة:

مستوطنة تابعة لجماعة بني عكيفا، أقيمت في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1969م، على سفح جبل هرطبة جنوبي مفرق دامية-نابلس، تقوم المستوطنة على زراعة الخضراوات، وتربية الأسماك⁽²⁾.

مستوطنة ميحول:

مستوطنة تتبع هبوعيل همزراحي، أقيمت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1969م، على أراضي قرיתי عين البيضا وبردلة، على مفترق طريق بيسان-طوباس، تقدر مساحة الأراضي المصادرة لاقامة المستوطنة بنحو سبعة آلاف دونم، تشتهر المستوطنة بزراعة الموز، والبطيخ، والشمام، كما يوجد بها مصانع التعدين المخصصة لوزارة الدفاع الإسرائيلية⁽³⁾.

مستوطنة ياتير:

مستوطنة أقامتها حركة غوش ايمنيم في أيلول (سبتمبر) 1977م، جنوبي الخليل، إلى الجنوب من قرיתי يطا والسموع، قدرت الأراضي المصادرة من قبل سلطات الاحتلال 7 آلاف دونم من أجل إقامتها⁽⁴⁾.

مستوطنة شايلو:

مستوطنة تابعة لحركة غوش ايمنيم، أقيمت عام 1976م، على الأراضي العربية من قرية ترمسعيا وأبو الفلح المغير، وتم الاعتراف الرسمي بها في 23 كانون الثاني (يناير) 1978م⁽¹⁾.

(1) البرغوتي، أثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الإسرائيلية (ص278). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص83).

(2) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص86).

(3) البرغوتي، أثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الإسرائيلية (ص278). الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص100).

(4) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص74)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص109 غ).

ثالثاً: الاستيطان في قطاع غزة:

رغم أن النشاط الاستيطاني الصهيوني، لم يبدأ مباشرة بعد حرب 1967م، إلا أن قطاع غزة شكّل النشاط الاستيطاني الثاني بعد الضفة الغربية والقدس، فالحكومات الإسرائيلية المتعاقبة عملت على وضع خطة استيطانية، شملت: مصادرة الأراضي، وإخلاء مخيمات اللاجئين، مع التركيز على إقامة المستوطنات في جنوب القطاع؛ لقرتها من المستوطنات المقامة في سيناء (2).

المستوطنات التي أقامها حزب المفدال في قطاع غزة:

مستوطنة كفار دروم (تل-اور):

مستوطنة تتبع لهبوعيل همزراحي، أقيمت في البداية كنقطة ناحال (3) عام 1970م، بالقرب من دير البلح، ثم أصبحت مستوطنة تتبع لهبوعيل همزراحي في عام 1971م، وتعتبر أول مستعمرة إسرائيلية في قطاع غزة، ضمن مجمع مستوطنات غوش قطيف (4).

مستوطنة نيتسر حزاني:

سميت بهذا الاسم نسبة إلى وزير الزراعة من حزب المفدال "ميخائيل حزاني"، فأثناء توليه وزارة الزراعة، بدأ إنشاء المستوطنة ضمن مجموع مستوطنات غوش قطيف، وكانت بدايتها ذلك الموقع العسكري الواقع غرب القرارة، في القطعة التاسعة والثمانين، والمقابلة لمواصي القرارة، الذي أقامته إسرائيل عام 1968م، وقد تطور الموقع و تطور على يد حركة هبوعيل همزراحي التي أعلنت ذلك الموقع كنقطة استيطانية في 14 كانون الأول (ديسمبر) 1975م، وأنها موشاف تابع للحركة، وقامت بإدخال المواد اللازمة للزراعة (5).

مستوطنة جان تال:

(1) عبد الهادي، المستوطنات الإسرائيلية في القدس (ص 67).

(2) البطش، الاستيطان الصهيوني (ص 42).

(3) ناحال اسم مختصر للشبيبة المحاربة خلال حرب 1948م، كان بداية إنشائه في إطار الدفاع، ثم أصبح يجمع بين الخدمة العسكرية، والعمل الزراعي، ويستخدم كإطار لإقامة المستوطنات التي تجمع بين الأمني والزراعي. تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية (ص 309).

(4) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (128)؛ الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص 153).

(5) البطش، الاستيطان الصهيوني (ص 105)، الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص 159).

تعود فكرة إنشاء هذه المستوطنة إلى قرار الوكالة اليهودية عام 1976م، بإنشاء عدة بؤر استيطانية لليهود المتدينين في منطقة خانيونس، فقام أعضاء من حركة هبوعيل همزراحي بإقامة نقطة استيطانية في منطقة الأحراش المجاورة لمستوطنة قطيف، بمساعدة وزير الداخلية من المفدال يوسف بورغ 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1978م، تم تقديم اقتراح بتحويلها إلى موشاف تتبع حركة هبوعيل همزراحي، فتمت الموافقة لهذا الأمر في 18 أغسطس 1979م⁽¹⁾.

مستوطنة يغول:

مستوطنة تتبع لهبوعيل همزراحي، أقيمت في 13 تشرين الأول (أكتوبر) 1980م، بين دير البلح وخان يونس، وقد جرى لها احتفال رسمي بحضور وزير الزراعة أرييل شارون⁽²⁾.

مستوطنة بدولح:

أقيمت مستوطنة بدولح ضمن نطاق مستوطنات مجمع غوش قطيف عام 1986م، وتعود أصول المستوطنين في هذه المستوطنة إلى الدول الأوروبية، وتشرف حركة هبوعيل همزراحي على المستوطنة، وتؤدي المستوطنة وظيفة أمنية تتمثل بالدفاع عن الحدود الجنوبية لتجمع غوش قطيف⁽³⁾.

مما سبق يتضح أن استيطان المفدال تركّز في منطقة خان يونس بقطاع غزة، حيث كان تجمع غوش قطيف، وأن المستوطنات التي أقامها لم تكن مغرية، من حيث خصوبة الأرض، في الغالب، بل كانت تلالاً رملية، وتم استغلالها للاستيطان بغرض فرض الهدوء الأمني داخل القطاع.

الانسحاب من مستوطنات قطاع غزة 2005.

توصّل شارون رئيس الوزراء "الإسرائيلي" إلى خطة فك المستوطنات في قطاع غزة، وعرض خطته على وزرائه، وسط معارضة من بعض الوزراء؛ فهدّد بالاستقالة، وحل الكنيست وإجراء انتخابات مبكرة، ووسط غضب بعض الوزراء تم عرض خطة الانسحاب على الكنيست، التي

(1) الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص154)، البطش، الاستيطان الصهيوني (ص113).

(2) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (128)، الجعفري، المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية (ص159).

(3) البطش، الاستيطان الصهيوني (ص127).

أثارت خلافات داخل الحلبة السياسية، كما زادت حدة الخلافات الداخلية داخل حزبي الليكود والمفدال (1).

وقد صادق الكنيست بأغلبية 67 نائباً، مقابل 45 معارضاً، فيما امتنع عن التصويت 8 أعضاء، وقد حاول أعضاء من حزب الليكود قبيل التصويت التحالف مع حزب المفدال؛ لإجهاض القرار، إلا أن القرار المفاجئ كان هو الموافقة على القرار بشرط إجراء استفتاء كشرط للبقاء في الائتلاف الحكومي، مع ما أكدّه الوزير زبولون اورليف من المفدال، للإذاعة الإسرائيلية أن إنذار حزبه لشارون لم يتم توجيهه خطياً، وإن اجتماعاً قريباً سيعقد بين نواب من كتلته ورئيس الحكومة شارون، في محاولة لإقناعه بتأييد الاستفتاء؛ لكن شارون استطاع تمرير القرار، والمضي قدماً لتنفيذه (2).

خلاصة:

بدأت علاقة المفدال بالاستيطان منذ اللحظة الأولى للاحتلال الصهيوني لما تبقى من أرض فلسطين عام 1967م، فقد طالب المفدال بالموافقة على إقامة مستوطنة كفار عتصيون، التي كانت مقامة قبل حرب عام 1948م، وقد فوضت الحكومة الإسرائيلية المفدال بالإشراف على عملية الاستيطان من خلال أذرعه؛ هبوعيل همزراحي، ويني عكيفا، وغوش إيمونيم. ومنذ منتصف السبعينات من القرن العشرين طرأ تطور على علاقة المفدال بالقضايا الخارجية والأمن، التي من ضمنها القضايا المتعلقة بالمناطق المحتلة، فانقل حزب معتدل في قراراته، ومن حزب يركّز اهتماماته على القضايا الدينية إلى حزب وضع الاستيطان على رأس اهتماماته لسيطرة أعضاء خريجي المدارس التابعة للمفدال على مقاليد القيادة في الحزب. وقد عارض المفدال أية تسوية تتضمن التنازل عن المستوطنات المقامة على الأراضي المحتلة عام 1967م، أو التنازل عن الأراضي العربية، مردداً عبارة "إن فلسطين التي نريدها هي فلسطين داود وسليمان".

(1)Iz, Encyclopedia Judaica (Vol.10/464).

(2)موقع الكنيست (عبري)- الكنيست يصادق على قانون الانفصال (على الإنترنت).

ويعتقد حزب المفدال أن الهجرة والاستيطان حق ديني مشروع لهم في الأرض التي "وهبهم الرب إياها"(!)؛ تبرير أطماعهم في الأرض والثروات والمقدسات، فأقام حزب المفدال المستوطنات التابعة له في الأراضي المحتلة.

المبحث الثالث

موقف المفدال من منظمة التحرير الفلسطينية، والدولة الفلسطينية، وحق العودة لللاجئين الفلسطينيين، والقدس.

تمهيد:

رغم الأيديولوجية المتطرفة للأحزاب الصهيونية، إلا أن حزب المفدال كان أكثر تشدداً في القضايا المتعلقة بالفلسطينيين، فالمفدال رفض حق تقرير المصير للفلسطينيين إلا في حدود الحكم الذاتي على السكان وليس على الأرض، ورفض أية محاولة لقيام دولة فلسطينية موحدة، وذلك اتساقاً مع إيمانه بـ"الحق الديني لليهود" المستند إلى دولة واحدة بين النهر والبحر، مع بقاء القدس موحدة تحت "السيادة الإسرائيلية"، فأرض "إسرائيل الكبرى" هي أرض الآباء والأجداد التي لا يمكن التنازل عنها، أو تسليمها إلى "الأغيار"⁽¹⁾، وأن السلام من وجهة نظرهم هو السلام مقابل السلام دون الانسحاب من الأراضي، كما رفض حزب المفدال عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلداتهم الأصلية، وطالب بتوطينهم في البلاد العربية المجاورة.

فكر حزب المفدال بالنسبة للقضية الفلسطينية:

إن الأيديولوجية الدينية لحزب المفدال، تعارض بشكل كبير التنازلات الإقليمية للفلسطينيين، وقد تضمنت جميع برامج الانتخابية ما يلي:

"من منطلق الإيمان العميق للحزب في تحقيق وعد الرب من خلال أنبيائه، بأن الشعب اليهودي سيعودون إلى أرض آبائهم وأجدادهم؛ من أجل بناء مملكة التوراة، التي حددها الرب "لإسرائيل" في "العودة" إلى الأرض المباركة"⁽²⁾.

"ولن تكون هناك سوى دولة واحدة بين نهر الأردن والبحر المتوسط هي "دولة إسرائيل"، ولا يوجد كيان عربي مستقل داخل حدود "إسرائيل"، ولن يعطى أي جزء من "إسرائيل" لحكومة أجنبية،

(1) مصطلح يستخدمه اليهود للإشارة إلى الأمم غير اليهودية، للذم فيها، وقد ساهم حاخامات اليهود في القرنين السابع عشر والثامن عشر، في إشاعة هذا المصطلح، إذ يحظر على اليهود الزواج من الأغيار أو الأكل معهم. الكيالي، موسوعة السياسة (ج1/220).

(2) Monterey, Religious Zionism and Israeli settlement policy (P.67).

وستسعى دولة "إسرائيل" جاهدة من أجل السلام(!)، وتبذل كل جهد لتحقيقه، بما يتناسب مع أمنها (1).

"القدس ستبقى عاصمة موحدة أبدية "لشعب إسرائيل"، ولن تقسم أبداً، وأن السلام مع الفلسطينيين يكون عن طريق حكم ذاتي للسكان وليس للأرض، وأن السيطرة ستكون لقوات الجيش الإسرائيلي" (2).

"رفض أي مشروع يتضمن ما يُعتبر تنازلاً عن أية أجزاء من "أرض إسرائيل الكبرى" والتاريخية(أرض الآباء والأجداد)" (3).

فمسألة مثل: "أرض إسرائيل الكبرى"، وتكاملها، وملكيته، واستيطانها، ومعاملة "الأغيار" فيها، مسألة تكاد تكون منتهية لدى فكر قادة حزب المفدال (4).

يتضح مما سبق أن حزب المفدال في جميع برامج الانتخابية منذ عام 1956-2008م، كانت دائماً تؤكد على حدود "إسرائيل الكبرى"، وأنها أرض الآباء والأجداد، وأن القدس عاصمة الدولة الموحدة، إضافة إلى رفض التنازل عن المستوطنات أو تفكيكها، أو رفض إقامة دولة فلسطينية، أو أي حكم غير يهودي غربي نهر الأردن.

موقف حزب المفدال من الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية:

رغم اعتراف هيئة الأمم المتحدة بمنظمة التحرير الفلسطينية (5) في عام 1974م (6)، مع معظم دول العالم؛ إلا أن "إسرائيل" رفضت الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية(م.ت.ف)،

(1) PARCC, The Emergent National Religious Demographic Within Israel(p.3).

(2) إيشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري)(ص6).

(3) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل(عبري)(ص37).

(4) جبور، انتخابات الكنيست الحادي عشر (ص-257 259)

(5) اتخذت القمة العربية المنعقدة في القاهرة في 13 كانون الثاني(يناير) عام 1964م، قراراً بتنظيم القرار الفلسطيني للشعب الفلسطيني، وتمكينه من القيام بتقرير مصيره وتحريره، وتخويل أحمد الشقيري ممثلاً لفلسطين في الجامعة العربية، وفي القمة المنعقدة في الإسكندرية 5 أيلول(سبتمبر) عام 1964م، أيدت قيام منظمة التحرير الفلسطينية. أبو جلهوم، منظمة التحرير الفلسطينية(صص252-253)

(6) قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة من دورتها التاسعة والعشرين، بتاريخ 24 تشرين الأول(أكتوبر) عام 1974م، التصويت على القرار الذي تقدمت به الجزائر، والقاضي بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها ممثلة الشعب الفلسطيني للاشتراك في المداولات العامة لتلك الدورة حول قضية فلسطين، وحصل القرار على موافقة الأعضاء بأغلبية 105 أعضاء، مقابل معارضة 4 أعضاء، وامتناع 20 عضواً عن التصويت، كما تبنت

واعتبرتها كياناً إرهابياً معادياً "للشعب اليهودي"، ففي جلسات للكنيست الممتدة عامي 1974-1975م، لاقى القرار استهجاناً شديداً من جميع الأحزاب "الإسرائيلية" ⁽¹⁾، ورفض حزب المفدال الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني، كحال معظم الأحزاب الصهيونية، وقد اتخذ الكنيست عدة قرارات، منها: رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، أو التفاوض معها، أو المشاركة في أي مؤتمر تُدعى إليه ⁽²⁾.

ولم تستفد دولة الكيان الصهيوني من هذا القرار حتى أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في 10 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1975م ⁽³⁾، واعتُبر صدمةً كبرى في "إسرائيل"، فالأمم المتحدة اعتبرت "أن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري" ⁽⁴⁾، مما حدا بحزب المفدال إلى توجيه نقده واستهجانه نحو وزارة الخارجية الإسرائيلية، فقد اعتبرها مسؤولةً عن إضعاف موقف "إسرائيل" في الخارج، معتبراً أن الأمم المتحدة تتحدث باسم منظمة إرهابية ⁽⁵⁾.

وقد أكد المفدال موقفه في مشروع القرار المشترك الذي تقدم به كل من الليكود والمفدال وأغودات يسرائيل وبوعالي أغودات يسرائيل عام 1977م، وجاء فيه: أن المنظمة المسماة (م.ت.ف) هي إطار للمنظمات "الإرهابية والقتلة"، وتهدف إلى تدمير "دولة إسرائيل"، وإن "إسرائيل" لن تجري مفاوضات مع منظمات "المخربين" في أي محفل ⁽⁶⁾.

الأمم المتحدة قرار الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال. منظمة التحرير الفلسطينية، الجزيرة نت (على الإنترنت).

- (1) إيشتاين، تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية (عبري) (ص8).
- (2) انيص، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل (عبري) (ص28).
- (3) خلال دورة الجمعية الأمم المتحدة الثلاثون خلال الفترة ما بين أيلول وكانون الأول عام 1975م، أصدرت قراراً رقم 3379-(د-30)، جاء فيه أن الجمعية العامة للأمم المتحدة تقر بأن الصهيونية هي شكل من أشكال العنصرية والتمييز العنصري. الكيالي، موسوعة السياسة (ج4/253).
- (4) في كانون الأول (ديسمبر) عام 1991م، اتخذت الأمم المتحدة بضغط من الولايات المتحدة، قرارها القاضي بإلغاء الصهيونية شكلاً من أشكال العنصرية. منظمة التحرير الفلسطينية، الجزيرة نت (على الإنترنت).
- (5) انيص، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل (عبري) (ص26).
- (6) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (120).

وبذلك يتضح أن موقف المفدال كان متفقاً مع الليكود، وأغودات يسرائيل، وبوعالي أغودات يسرائيل في رفض منظمة التحرير، أو الاعتراف بها، أو التفاوض معها بأي حال من الأحوال، وأكد على أنها منظمة إرهابية!.

بعد اتفاق أوسلو عام 1993م، واعتراف الحكومة الإسرائيلية "بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني، عبر زفولون هامر زعيم حزب المفدال عن انزعاجه بوجود مفاوضات بين "الإسرائيليين" والفلسطينيين، التي قد تؤدي إلى اتفاق سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، والخوف من التخلي عن الثابت المعلنة لحزب المفدال، من قيام دولة فلسطينية، وتقديم تنازلات تؤدي إلى التخلي عن "أرض الآباء والأجداد" (1).

يتضح مما سبق أن حزب المفدال رفض الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية واعتبرها منظمة إرهابية تمشيّاً مع النظام السائد الموجود وقتها، ودعا إلى عدم الاعتراف بها، أو تمثيلها للشعب الفلسطيني.

موقف المفدال من الدولة الفلسطينية وعملية السلام:

لم يختلف الفكر العام لحزب المفدال حول رفضه إقامة دولة فلسطينية، فمن خلال البرامج الانتخابية المختلفة منذ اتحاد حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي في حزب واحد هو المفدال عام 1956م، رفض إقامة دولة فلسطينية في المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن، أو على جزء من تلك الأراضي، لما سوف تشكله من خطر على أمن "إسرائيل"، وأكد على ضرورة عدم تسليم الأراضي لجهة أجنبية، وأن الفلسطينيين من الأفضل لهم العيش خارج فلسطين (2).

يتضح مما سبق رفض حزب المفدال قيام دولة فلسطينية مستقلة، وأن أقصى ما يمكن أن يحصل عليه الفلسطيني حكماً ذاتياً، مع السيطرة الأمنية للجيش الإسرائيلي.

موقف المفدال من بعض مشروعات التسوية مع الفلسطينيين:

بعد حرب عام 1967م، مباشرةً تقدم به عضو الكنيست أوري أفنيري (3)، بمشروع لتسوية القضية على الكنيست في تموز (يوليو) 1967م، ومن أهم ما جاء في ذلك المشروع:

(1) انيص، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل (عبري) (ص29).

(2) آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري) (ص48).

(3) ولد عام 1923م، في ألمانيا، وهاجر إلى فلسطين عام 1933م، وهو صحفي "إسرائيلي" وأحد أشهر ناشطي اليسار في "إسرائيل"، وعضو كنيست سابق منذ عام 1965م، أيد حل الدولتين جنباً إلى جنب، وأن

- 1- إجراء استفتاء شعبي بين سكان قطاع غزة والضفة الغربية حول مستقبلهم بصورة ديمقراطية.
 - 2- يكون الاستفتاء حول إنشاء دولة فلسطينية تضم قطاع غزة والضفة الغربية.
 - 3- ترتبط الدولة الفلسطينية باتحاد فيدرالي⁽¹⁾ مبني على المشاركة السياسية والاقتصادية والعسكرية مع "إسرائيل".
 - 4- تكون القدس الموحدة جزءاً من "إسرائيل"، والقدس عاصمة الاتحاد الفيدرالي، ويكون العبور إليها من جانبي الاتحاد حراً.
 - 5- بعد تشكيل الحكومة الفلسطينية المنتخبة تبدأ مفاوضات لحل المشاكل المتعلقة وتحديد الحدود⁽²⁾.
- رفض حزب المفدال والكتل الحزبية الأخرى ذلك المشروع، وقد عبّر زعيم حزب المفدال شابيرو عن رأيه في المشروع: "أن وعد الرب قد تحقق، وأن الخلاص بدأ من الآن، وأن مرحلة استعادة أراضي أجدادنا حقيقة واقعة نراها بأعيننا"⁽³⁾.
- كان المفدال حاضراً في أول بلورة اتفاقية لإحلال السلام في الأراضي الفلسطينية، ففي 3 أيلول (سبتمبر) عام 1973م، نشرت صحيفة معاريف⁽⁴⁾ مشروعاً على لسان عضو الكنيست من المفدال ورئيس اللجنة التنفيذية للحزب يتسحاق روفائيل، وأهم ما جاء في بنوده للعملية السلمية مع الفلسطينيين:

يعيش الفلسطينيون و"الإسرائيليون" في سلام شامل، ويتميز بشهرة؛ بسبب الاتصال مع ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية عام 1974م، ومقابلته ياسر عرفات أثناء حصار بيروت في عام 1982م. موقع الكنيست (عبري)- أوري أفنيري

(1) نظام سياسي يقوم نتيجة ترابط بين دولتين أو أكثر، وتكون السلطات فيه مقسمة دستوريا بين حكومة مركزية، ووحدات حكومية أصغر، فالحكومة المركزية تناط بها مهام محددة، تشمل جميع أراضي ومواطني الدولة الاتحادية، من: مالية واقتصادية وعسكرية وسياسية.. الخ، أما الحكومات المحلية فتتمتع بإقرار العديد من السياسات والمسائل الداخلية الخاصة بالإقليم. الكيالي، موسوعة السياسة (ج53/1).

(2) عدوان، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية (ص296).

(3) معهد البحوث، البيت اليهودي، الدين و الدولة (عبري) (ص11).

(4) جريدة عبرية يومية مسائية، ثم في منتصف النهار، وحالياً صباحية، ظهرت لأول مرة في شباط (فبراير) عام 1948م، مؤسسها هو عزريئيل كارليباخ، أظهرت الجريدة في عدة مواقف سياسية وحزبية نظرتها الموضوعية والناقدة، وأحيانا وقفت إلى جانب بعض الشخصيات السياسية كما فعلت في قضية بنحاس لافون، وتعرضت الجريدة في السبعينات من القرن العشرين إلى أزمات إدارية وتنظيمية، مع ظهور منافسة من جريدة يديعوت أحرونوت. منصور. معجم الأعلام والمصطلحات (ص436).

- ضم الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان إلى دولة "إسرائيل" ، وأن يطبق القانون الإسرائيلي عليها.
- تمكين السكان العرب في هذه المناطق من الاختيار الحر بين الجنسية "الإسرائيلية"، أو أية جنسية أخرى.
- منح استقلال ديني وتعليمي لتجمعات السكان العرب الكثيرة في هذه المناطق ⁽¹⁾.
- تعيين إدارة دينية مستقلة للأماكن المقدسة لمختلف الأديان من بين أبناء الطوائف المختلفة في البلاد.
- اتخاذ إجراءات جادة لتعبئة إمكانات دولية، للقضاء على ظاهرة مخيمات اللاجئين الواقعة داخل الدولة، وإعادة تأهيل سكانها، ودمجهم في الاقتصاد الإسرائيلي.
- ويعتبر هذا المشروع متناسقاً تماماً مع الأفكار التي طرحها وزير الدفاع موشي ديان خلال تلك المرحلة، وذلك في صحيفة معاريف الصادرة في 31 آذار (مارس) 1972م ⁽²⁾.
- ومع التطرف في المواقف للحزب الذي يُعبر عن نزوعه نحو اليمين المتطرف، تمثل ذلك بالابتعاد عن حزب العمل، والاتجاه للتحالف مع حزب الليكود اليميني؛ وذلك بتأثير من الجماعات المتطرفة داخل الحزب ⁽³⁾، قرر المفدال في مؤتمره الخامس عام 1976م، ما يلي:
- "إن الحزب الوطني الديني لا يستطيع أن يكون شريكاً في الحكم إذا ما قَدّمت الحكومة مشروع سلام يتضمن تنازلاً عن بعض أجزاء "أرض إسرائيل" ⁽⁴⁾.
- فخلال صعود الليكود إلى الحكم كان لدى "إسرائيل" العديد من الأحزاب السياسية الدينية الأخرى المعارضة لاتفاقية كامب ديفيد ، ومنها حزب (المفدال) الذي عارض الاتفاقية، ورفض الانسحاب من الأراضي المحتلة عام 1967م، وخصوصاً الأراضي الفلسطينية، وقد قاوم المفدال وغيره من الأحزاب الرافضة للاتفاقية تلك الإجراءات بمحاولة سحب الثقة من الحكومة في

(1) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص321).

(2) عدوان، المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية (ص305).

(3) قهوجي، الأحزاب الإسرائيلية (ص193).

(4) جفيل، التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل (عبري) (ص17).

الكنيست، إلا أن الضغط الذي تعرض له بيغن من الخارج كان أقوى من الضغط الداخلي من الأحزاب الرافضة للانسحاب من الأراضي العربية (1).

وقد تزعم عضو المفدال في الكنيست الحاخام حاييم درويمان حركة المعارضة داخل حزب المفدال، وأعلن خشيته من أن يؤدي ذلك الأمر إلى تقديم تنازلات كبرى، وقد تبلور موقف حزب المفدال بما يخص الأراضي الفلسطينية بما يلي:

ينبغي أن يضمن أي مشروع للحكم الذاتي، ألا ينتج عنه قيام دولة فلسطينية بأية صورة، في مدن الضفة الغربية و قطاع غزة، وينبغي أن يضمن وجود الاستيطان اليهودي المقرر القائم، والذي سيقام في مدن الضفة الغربية وقطاع غزة، وكذلك تطوره وازدهاره (2).

ومن أجل ضمان تحقيق هذه الأهداف، ينبغي التشدد في أي مشروع للحكم الذاتي على المبادئ التالية (3):

1- ضمان الوضع القانوني لإسرائيل، "والجيش الإسرائيلي"، وصلاحيتهما في "مناطق السكان الفلسطينيين".

2- يعهد موضوع الأمن (الداخلي والخارجي) إلى "الجيش الإسرائيلي"، ودوائر الأمن الإسرائيلية المختصة.

3- تخضع "أراضي الدولة"، ومصادر المياه للسيطرة "الإسرائيلية"، وضمان أن لا يكون للفلسطينيين مسؤولية عليه (4).

4- عدم خضوع المستوطنات اليهودية، أو السكان اليهود في الضفة الغربية، وقطاع غزة لأية سيطرة وارتباط بالحكم الذاتي، وإبقائها خاضعة للسيطرة "الإسرائيلية" (5).

5- عدم إزالة المستوطنات اليهودية التي أقيمت، والتي سوف تقام بموافقة الحكومة في الضفة الغربية، وقطاع غزة (6).

(1) Chaksaraei, The Rise of Jewish Religious Nationalism and Israeli Approach (P.32).

(2) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في "إسرائيل" (عبري) (ص37).

(3) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (117).

(4) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص323).

(5) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص252).

(6) عبد الله، الأحزاب السياسية في إسرائيل (118).

مما سبق يتضح أن المبدال لم يغير سياسته الراضة للتنازل عن الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، وأن الفلسطينيين لن يحصلوا على أية قرارات تعيد إليهم أراضيهم، وأن الحكم الذاتي دون سيادة على الأرض هو مستقبل التسوية معهم.

خلال فترة الثمانينات من القرن العشرين، تم تجميد القرارات المتعلقة بالقضية الفلسطينية؛ خصوصاً بعد حرب لبنان عام 1982م، وخروج المقاتلين الفلسطينيين من لبنان، وتشتتهم في البلاد العربية (1).

لكن القضية الفلسطينية عادت من جديد مع بداية الانتفاضة الفلسطينية الأولى في الأراضي الفلسطينية عام 1987م (2)، ومحاولة الحكومة الإسرائيلية اجتياز الانتفاضة بما يعرف سياسة القبضة الحديدية (3)، التي انتهجها إسحق رابين، بمباركة الأحزاب السياسية المشاركة في الحكومة الإسرائيلية (4).

دعا حزب المبدال إلى قمع الانتفاضة بيد من حديد قوية، مع تنفيذ عقوبات سريعة ورادعة وفعالة، تشمل تنفيذ عقوبة الإعدام، وإبعاد (المخربين)، وتدمير منازل راشقي الحجارة، وإغلاق الجامعات نهائياً (5).

وفي أوائل التسعينات من القرن العشرين، ومع التحضير لمؤتمر مدريد للسلام عام 1991م، تمكّن "إسحق شامير" من تشكيل حكومة ضيقة ضمت الليكود، والمبدال، وشاس، وأغودات يسرائيل، وديغل هتوراه، هتيا، موليدت، وقد اتفقت الأحزاب الدينية بما فيها حزب المبدال، على ثمن تأييدها ودخولها في الائتلاف، ومنها تأكيد الحكومة على السيطرة على "أرض

(1) تم الحديث عن ذلك الأمر سابقاً.

(2) في 8 ديسمبر 1987م، صدمت شاحنة يقودها "إسرائيلي" سيارتين فيهما عمال فلسطينيون بالقرب من مخيم جباليا للاجئين في قطاع غزة، وقتل أربعة فلسطينيين وأصيب آخرون، وفي جنازة ضحايا الحادث، اندلعت مواجهات عنيفة بين "الجيش الإسرائيلي"، والمتظاهرين الفلسطينيين، وانتشرت المواجهات في جميع الأراضي الفلسطينية بما يعرف بانتفاضة الحجارة، وتم انتهاء الانتفاضة رسمياً بتوقيع اتفاقية أوسلو عام 1993م. آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري)(ص65).

(3) وبعد أن فوجئ إسحق رابين الذي كان وزير الدفاع بصدى الانتفاضة وشدها، أمر قواته باتباع سياسة "تكسير عظام" المتظاهرين الفلسطينيين، قبل أن يقر بعدم وجود أي حل عسكري للانتفاضة. آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري)(ص65).

(4) آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري)(ص65).

(5) الزرو، المتدينون في المجتمع الإسرائيلي (ص323).

إسرائيل الكاملة"، ورفض مبدأ الأرض مقابل السلام، وعدم التنازل عن أي شبر منها، والوقوف ضد أية محاولة للتنازل عن أجزاء من أرض إسرائيل لحكومة أجنبية، مع رفض أية قرارات دولية، تؤدي إلى الانسحاب من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م⁽¹⁾.

ومع استبعاد رابين لحزب المفدال من تشكيلته الحكومية عام 1992م، قام حزب المفدال برد فعل شديد ضد توقيع إسحق رابين على اتفاق "أوسلو" 1993م، واتهم الحزب حكومة رابين بالخيانة على الدولة والشعب ورب "إسرائيل" التوراة، كما حاول إصدار فتوى دينية من الحاخامية الرئيسية، التي معظم أعضائها من حزب المفدال، للدعاء على رابين وحكومته وقت الصلاة في الكنائس اليهودية، وفي المدارس الدينية⁽²⁾.

وقد عكف حزب المفدال على بث روح العداء لحكومة رابين، وتوجيه سهام النقد الشديد له ولحكومته؛ واتهم الحكومة بالتنازل عن "أرض إسرائيل الكبرى"؛ مما كان له الأثر البالغ في اغتيال رابين عام 1995م، على يد رجل متطرف دينياً⁽³⁾.

ومن أساليب التحريض التي تعرض لها رابين من بعض أعضاء حزب المفدال، بتحريض الحاخامية الرئيسية ضد التنازلات التي ينوي رابين تقديمها للفلسطينيين، فأصدر 1500 حاخام يتبعون الحاخامية الرئيسية في آب (أغسطس) عام 1995م، فتوى نادت بتحريم إخلاء القواعد العسكرية الموجودة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتسليمها لغير اليهود، كما طالبت بعدم انصياع قوات الجيش لأوامر الانسحاب من الأراضي في الضفة الغربية وقطاع غزة⁽⁴⁾.

كان الهاجس الأكبر للمفدال هو التخوف من إقامة دولة فلسطينية مستقلة، لكن الموقف من الحكم الذاتي للفلسطينيين كان مختلفاً، فثمة خلافات بالرأي وقعت بين معسكرين داخل المفدال، يمثل الرأي الأول كلاً من: زفولون هامر، وأفنير شاكى، ويغال بيبي، الذين أيدوا الحكم الذاتي للفلسطينيين مع الاحتفاظ بالتكتلات الاستيطانية الكبرى في الضفة الغربية، وعدم التنازل أو تقسيم مدينة القدس، والرأي الآخر ممن يعارض الاتفاقية وهم: يتسحاق ليفي، وحنان بورات،

(1) أبو عودة، جدلية العلاقة بين الدين و السياسة(ص161).

(2) ابن بردة، حزب المفدال الصهيوني الديني، وموقفه من عملية السلام(ص208).

(3) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل(عبري)(ص38).

(4) ماضي، الدين والسياسة في إسرائيل(ص234).

وحاييم دروكمان، الذين رأوا أن هذه الاتفاقية مقدمة لتقديم تنازلات كبرى، تؤدي إلى التنازل عن حلم "أرض إسرائيل الكبرى" (1).

يمكن اعتبار عقد التسعينات من القرن العشرين مرحلة ضعف القوة الحزبية للمفدال، التي أصبحت أكثر تطرفاً تجاه الصهيونية والقومية اليهودية وتجاه القضية الفلسطينية، ويشدد على ضرورة عدم التخلي عن حلم الدولة الكبرى (2).

يتضح مما سبق أن المفدال عبّر عن شكوكه، ومخاوفه من تقديم رابين تنازلات كبرى للفلسطينيين، تؤدي في النهاية إلى إقامة دولة فلسطينية، وتنازل "إسرائيل" عن حلم "أرض إسرائيل الكبرى"، الذي تبناه حزب المفدال في جميع برامج الانتخابية.

ومع عودة حزب الليكود إلى سدة الحكم برئاسة بنيامين نتنياهو عام 1996م، وبتحريض من "الأحزاب الإسرائيلية" المشاركة في الحكومة (3)، ومنها حزب المفدال العائد للتشكيل الحكومي الجديد، تم تجميد استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، مع تصريحات وزراء الحكومة أن "الأمن مقابل السلام"، ومع الضغوطات الأمريكية لتحريك عملية السلام، تم توقيع اتفاقية واي ريفر عام 1998م (4)، التي نصّت على الانسحاب الإسرائيلي من بعض مناطق الضفة، مقابل أن تتعهد السلطة الفلسطينية بمحاربة فصائل المقاومة التي أطلق عليها مصطلح "الإرهاب"، مع تشكيل لجنة مشتركة للتنسيق الأمني بين الطرفين (5).

(1) آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري)(ص60)

(2) خطيب، تأثير الأحزاب الدينية والحريدية (ص7) .

(3) ضمت الحكومة إلى جانب الليكود والمفدال كلاً من (غيشر، وتسوميت، وشاس، ويهدوت هتورا، ويسرائيل بعليا، والطريق الثالث). منصور. معجم الأعلام والمصطلحات(ص167).

(4) اتفاق "واي ريفر" أو ما يعرف باسم واي بلانتيشن، وقّعت بين رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في يوم 23 تشرين الأول (أكتوبر) 1998م، في البيت الأبيض بالولايات المتحدة الأمريكية، ونصّت على تفاهات، منها: مسألة الأمن والتنسيق الأمني بين السلطة وإسرائيل، مقابل انسحابات محددة من قبل إسرائيل لمناطق من الضفة الغربية. مذكرة واي ريفر، بشأن إعادة الانتشار الثانية، اتفاق "واي ريفر" أو. مذكرة واي ريفر، بشأن إعادة الانتشار الثانية؛ مجلة الدراسات الفلسطينية (ص170).

(5) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل(عبري)(ص39)؛ مخادمة، الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني(ص83).

بالرغم من تحفظ أعضاء حزب المفدال على الاتفاقية؛ إلا أنهم لم يعلنوا صراحة رفضهم الاتفاقية؛ خوفاً من انهيار الائتلاف، وحلّ الحكومة، وإجراء انتخابات جديدة، وإنما انشغلوا بقضية أخرى جانبية مثل: تعيين خمسة قضاة من الحرديم، مقابل واحد من المتدنيين الصهاينة (1).

أيد المفدال من خلال حكومة نتانيا هو حكماً ذاتياً للفلسطينيين، مع رفض أي محاولة لعقد مؤتمر دولي للسلام، يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية، واعتبر أن الحكم الذاتي في الأراضي الفلسطينية للسكان وليس للأرض، بحيث تخضع كافة الطرق والشوارع الداخلية في مناطق الحكم الذاتي للجيش الإسرائيلي (2).

وفي حكومة إيهود باراك سنة 1999م، حاول من جديد استقطاب حزب المفدال إلى صف حكومته الجديدة، من خلال تعهده بالمحافظة على المواقع الاستيطانية غير القانونية، وأن لن تقوم دولة فلسطينية ذات سيادة كاملة، وأن القدس ستبقى عاصمة للدولة اليهودية، مع المحافظة على اتفاقية الوضع الراهن (3).

وخلال تلك الفترة، ومع الضغوطات التي تعرض لها باراك من الولايات المتحدة الأمريكية لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وافق باراك في تموز (يوليو) عام 1999م، على استئناف المباحثات مع القيادة الفلسطينية وسط معارضة من حزب المفدال، وقد أفضت جولات المفاوضات إلى توقيع واي ريفر الثانية (4)، وعارض حزب المفدال الاتفاقيات والتفاهات الموقعة بين المفاوضين الفلسطينيين والإسرائيليين، وأكد معارضته قيام دولة فلسطينية مستقلة، وعدم التنازل عن جزء من الأراضي التي تضمن الأمن لإسرائيل (5).

(1) هورس، عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية فيما يتعلق بالقدس (عبري) (ص103).

(2) E-Parcc, The Emergent National Religious Demographic Within Israel (P.30).

(3) بن اليعازر، حروب إسرائيل الجديدة (ص194).

(4) اتفاقية وقّعت في شرم الشيخ بين إيهود باراك رئيس الحكومة الإسرائيلية، وياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في 4 أيلول (سبتمبر) 1999م، بما تعرف اتفاقية واي ريفر 2، وكان الاتفاق الجديد بمثابة توضيح لبعض النقاط في الاتفاق الذي سبقه، وتنفيذ لهذه النقاط، خاصة فيما يتعلق بعملية إعادة الانتشار، وافتتاح الممر الآمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وإنشاء ميناء بحري للقطاع، إضافة للترتيبات الأمنية. مذكرة واي ريفر، بشأن إعادة الانتشار الثانية، اتفاق "واي ريفر" أو. مذكرة واي ريفر، بشأن إعادة الانتشار الثانية؛ مجلة الدراسات الفلسطينية (ص172).

(5) مخادمة، الدويك، الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني (ص84).

كان هاجس الخوف عند المفدال من المقابل الذي سوف يعطيه باراك للفلسطينيين، وقد عبّر قيادات المفدال عن ذلك بقولهم: إن باراك يبيعنا الوهم، وإن السلام سيعطينا من الحاجة للقتال، والدفاع عن أنفسنا (1).

وقد حرص المفدال المستوطنين في الضفة الغربية، وقطاع غزة إلى إعداد وثيقة تم تقديمها للحكومة الإسرائيلية، تطالب بفرض السيادة الإسرائيلية على كامل مناطق "أرض إسرائيل"، كما طالبوا بإلغاء اتفاقية أوسلو، وفرض عقوبة الإعدام بحق الفلسطينيين ممن أدينوا بعمليات ضد الإسرائيليين (2).

قبيل عقد كامب ديفيد الثانية عام 2000م، عرض حزب المفدال مقترحاً على الحكومة اشتمل عدة أمور، هي:

- يجب إجراء مفاوضات مباشرة حول ترتيبات الوضع الدائم، بما يتفق مع المبادئ الأساسية لدولة إسرائيل.
- يجب اتخاذ إجراءات أمنية مشددة لإبادة الإرهاب، مع منح المفدال حرية أكبر في اتخاذ الإجراءات الضرورية اللازمة في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.
- يجب تدعيم الوجود السياسي والاستيطاني لإسرائيل في "القدس الكبرى" (3)، مع تطبيق السياسة الإسرائيلية على القدس الكبرى.
- يجب إنهاء نشاطات السلطة الفلسطينية في الأماكن المقدسة ومن المؤسسات التابعة لها.
- رفض إعلان دولة فلسطينية من جانب واحد، وأن هذا الأمر إن حصل يمثل خرقاً جوهرياً للعملية السياسية (4).

(1) بن اليعاذر، حروب إسرائيل الجديدة (ص194).

(2) هيرمان، المعسكر الديني الوطني في إسرائيل (عبري) (ص39).

(3) القدس الكبرى: اسم أطلقته إسرائيل بعد احتلال مدينة القدس عام 1967م، للسيطرة اليهودية على المدينة ومحيطها، وتعزيز وحدتها من خلال جملة القرارات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة الإسرائيلية، من سياسة التهويد، والمشاريع الاستيطانية داخل القدس وحولها، والاستيلاء المنظم على الأراضي والعقارات العربية. عايد، القدس الكبرى (ص101).

(4) إسكندر، مفهوم السلام في برامج المفدال (ص64).

ومع فشل المفاوضات، وانسداد الأفق السياسي اندلعت انتفاضة الأقصى عام 2000م، وتصاعدت حدتها في الأراضي الفلسطينية، وبتحريض من أعضاء الحكومة الإسرائيلية، وافق باراك على تعيين أرئيل شارون وزيراً للدفاع، متعهداً بإخماد الانتفاضة، وعودة الهدوء مرة أخرى (1).

حيث اتهم زعيم المبدال إيتام، الحكومات السابقة أنها المسؤولة عن تصاعد "العنف" ضد الإسرائيليين بتساهلها حيال من وصفهم "بالمخربين"، وأن السلام انتهى مع الفلسطينيين في وجود هذه القيادة التي تدعم "الارهاب"، كما طالب بضم المستوطنات المقامة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967م، إلى إسرائيل (2).

الانسحاب من غزة عام 2005م:

أيقن شارون أن الخطر الأكبر الذي يواجه قواته، والإسرائيليين عموماً يأتي من قطاع غزة، ومع تنامي قوة المقاومة الفلسطينية، من خلال الصناعات الحربية المحلية الصنع، فعرض خطته على الكنيست التي تقضي بالانسحاب الأحادي من قطاع غزة، بدون ترتيبات خاصة مع القوات الفلسطينية، ومع مصادقة الحكومة على "خطة الانفصال" عن قطاع غزة، فقرر حزب المبدال الانسحاب من الحكومة احتجاجاً على مصادقتها على الانفصال والانسحاب من المستوطنات (3).

موقف المبدال من (حق العودة) للاجئين الفلسطينيين :

أحدثت حرب 1948م، مأساة حقيقية للشعب الفلسطيني، فقد فرقته الحرب في مناطق متعددة داخل الوطن وخارجه، وسعى الاحتلال الصهيوني إلى إفراغ الأراضي من أهلها، لإحلال المهاجرين الصهاينة مكانهم، وأمام الضغوطات التي تعرضت لها الأمم المتحدة لحالة عدم الاستقرار والتوتر في المنطقة، أصدرت قرارها رقم 194 (4)، القاضي بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أرضهم وبلدانهم الأصلية، وتعويضهم عن الأضرار التي لحقت بهم (1).

(1) هورس، عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية بما يتعلق بالقدس (عبري)(ص104).

(2) بن اليعاذر، حروب إسرائيل الجديدة(ص195).

(3) بن اليعاذر، حروب إسرائيل الجديدة(ص195).

(4) تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم 194 في الدورة الثالثة الخاصة باللاجئين الفلسطينيين، الذي تقرر فيه:، وجوب السماح بالعودة، في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى ديارهم، والعيش

كان للكيان الصهيوني مع انتهاء الحرب؛ ورغبة بن غوريون في أخذ الشرعية من الأمم المتحدة، والانضمام إلى عضويتها، فقد وافق على عودة اللاجئين إلى ديارهم؛ لكن بعد انضمام "إسرائيل" إلى الأمم المتحدة، لكن إسرائيل تنكّرت لحق العودة للفلسطينيين إلى ديارهم⁽²⁾؛ أي أن "إسرائيل" اتخذت الاعتراف بالقرار (194) مطيّة لتحصل على الاعتراف بها دولة، ثم سرعان ما تنكّرت لقرارات الأمم المتحدة، وعلى رأسها ذلك القرار القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين وتعويضهم.

كان موقف حزب المفدال رفض فكرة عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلدانهم⁽³⁾ الأصلية، على أساس يهودية الدولة، وأن الجنس اليهودي أساس يهودية الدولة، وأن حل قضيتهم باستيعابهم في الدول العربية، وأنه يوجد فقط حق عودة اليهودي إلى "أرض إسرائيل"⁽⁴⁾. فالمفدال لا يعترف باللاجئين الفلسطينيين، وبحقوقهم بالعودة إلى بلدانهم وقراهم الأصلية التي هُجّروا منها، وقد ارتكز ذلك على أفكار أساسية عمل عليها حزب المفدال أبرزها: أن هذه الأرض حق لليهود منذ آلاف السنين، وهي أرض الآباء والأجداد، وأن الحل لقضية اللاجئين لا تكون بعودتهم؛ وإنما تكون بتوطينهم في البلدان العربية، أو الأجنبية التي هُجّروا إليها⁽⁵⁾.

يتضح مما سبق رفض حزب المفدال التطرق لمشكلة اللاجئين، داعياً لعدم الخوض في أية تسوية تؤدي إلى حل مشكلتهم، وأن الحل الوحيد لهم يكون باستيعابهم في الدول العربية.

بسلام مع جيرانهم، ووجوب دفع تعويضات عن ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى ديارهم، وكذلك عن كل فقدان أو خسارة أو ضرر للممتلكات، بحيث يعود الشيء إلى أصله وفقاً لمبادئ القانون الدولي والعدالة، بحيث يعوّض عن ذلك فقدان أو الخسارة أو الضرر من قبل الحكومات أو السلطات المسؤولة". قرار 194، الأونروا (إنترنت).

(1) الزهار، اللاجئين الفلسطينيون (ص141).

(2) غولدفينجر، العملية الدستورية في إسرائيل (عبري) (ص12).

(3) هم جميع الفلسطينيون وأنسالهم، الذين طردوا وأجبروا على مغادرة منازلهم خلال الفترة ما بين تشرين ثاني (نوفمبر) 1947م (قرار التقسيم)، وكانون الثاني (يناير) 1949م (اتفاق الهدنة في رودس)، في الأراضي التي كانت تحت سيطرة الصهاينة في التاريخ الأخير. الزهار، اللاجئين الفلسطينيون (ص111).

(4) درون، قيم قاموس الصهيونية وإسرائيل (عبري) (ص149)؛ حبير، انتخابات المفدال للكنيست 1969 (عبري) (ص5).

(5) بن اليعاذر، حروب إسرائيل الجديدة (ص68).

موقف المفدال من القدس:

حاولت الحركة الصهيونية منذ بداية الاحتلال البريطاني للقدس في كانون أول (ديسمبر) عام ١٩١٧ م، التغلغل في القدس، وتمثل ذلك في توجيه أعداد من الوافدين الصهاينة إلى القدس، وإنشاء المؤسسات الصهيونية فيها؛ لدعم الاستيطان الصهيوني، وتغيير الواقع السكاني في القدس لصالح الصهاينة. وجعل فلسطين وطنًا (قوميًا) لليهود⁽¹⁾.

فكان الهدف الصهيوني يقضي بإقامة دولة يهودية "نقية" على هذه الأرض، وعليه فإن القدس - التي يعتقدون أنها يجب أن تكون العاصمة الأبدية - لهذه الدولة يجب أن تكون يهودية خالصة. ويقتضي تحقيق ذلك إزالة الصبغة للمدينة، وإفراغها من سكانها غير اليهود، وإحلال اليهود محلهم، من خلال تجريدهم من حقوقهم كافة، ومن خلال تغيير الطابع التاريخي والحضاري والديني للمدينة على الصعيدين المادي والروحي⁽²⁾.

وقد عمد حزب المفدال إلى إحلال سكاني للمهاجرين اليهود، مكان السكان العرب، من خلال الهجرة والاستيطان، اعتماداً على مقولتي "أرض الميعاد" و "شعب الله المختار"⁽³⁾.

إثر إعلان إقامة "دولة إسرائيل" في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨م، وانسحاب سلطة الانتداب البريطانية من فلسطين، دارت معارك بين الجيوش العربية والقوات اليهودية في نواح متعددة من فلسطين، وفي فترة لاحقة تم توقيع اتفاقيات وقف إطلاق نار تبعتها اتفاقيات هدنة بين الأطراف المتحاربة في ربيع عام ١٩٤٩م، فوقّع الأردن و"إسرائيل" اتفاقية وقف إطلاق نار على الجبهة الشرقية بتاريخ 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1948م، ثم اتفاقية هدنة في 22 تموز (يوليو) عام 1949م، وتم اقتسام مدينة القدس بين الطرفين: الجزء الغربي الموجود فيه الجيش الإسرائيلي لإسرائيل؛ والجزء الشرقي الذي كان تحت سيطرة الجيش الأردني للأردن⁽⁴⁾.

في عام 1967م، ونتيجة للحرب؛ أتمت إسرائيل احتلال باقي الأراضي الفلسطينية، وبعض الأراضي العربية، اتبعت إسرائيل سياسة ذات شقين؛ الأول: مصادرة الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، والثاني: إقامة مستوطنات يهودية على تلك الأراضي، وقد أصدر الكنيست

(1) السنوار ومهاني، التغلغل الصهيوني في القدس (ص779).

(2) فاضل، الاستيطان الصهيوني القدس أنموذجاً (ص125).

(3) فاضل، الاستيطان الصهيوني القدس أنموذجاً (ص128).

(4) أبوجلهم، الاستهداف الصهيوني للقدس والمقدسات (ص157).

الإسرائيلي بعد حرب 1967م، قانوناً يخول وزير الداخلية شابييرا(من حزب المفدال) إعلان توسيع حدود البلديات وتطبيق القانون الإسرائيلي على أجزاء من الأراضي المحتلة ⁽¹⁾، ومع انتهاء حرب 1967م، واحتلال القدس الشرقية أعلنت إسرائيل توحيد المدينة تحت سيادتها، وأنها عاصمتها الأبدية ⁽²⁾.

كانت القدس حاضرة في البرنامج الانتخابي لحزب المفدال، الذي يقوم على تقوية مركزها كعاصمة "أبدية للشعب اليهودي"، والعمل على ضرورة زيادة حركة الهجرة اليهودية لمدينة القدس العربية، وتطوير الاستيطان وتوسيعه، ففي البرنامج الانتخابي لعام 1973م، أكد برنامج المفدال على "دولة إسرائيل بعاصمتها القدس الموحدة، وحدود الدولة ما بين البحر إلى نهر الأردن"، وفي البرنامج الانتخابي لعام 1977م ⁽³⁾، تقوم دولة واحدة فقط بين البحر المتوسط ونهر الأردن، هي دولة إسرائيل، وعاصمتها القدس الموحدة، وسيواصل المفدال العمل على توسيع حدود مدينة القدس، وزيادة سكانها اليهود، وتدعيم اقتصادها، ولم يختلف البرنامج الانتخابي لعام 1984م، عن البرامج السابقة واللاحقة "القدس ستكون موحدة لإسرائيل، ودولتنا يجب أن تبقى ما بين البحر إلى نهر الأردن فقط بدولة تسمى إسرائيل" ⁽⁴⁾.

اتفق قادة الكيان الصهيوني منذ البداية على قدسية القدس؛ لإنجاح المشروع الصهيوني، استناداً لعبارة "أرض الميعاد بدون القدس لا تعني شيئاً، والقدس بدون الهيكل لا قيمة لها"، فالنصوص التوراتية تعتبر المكون الأساسي لرؤية اليهود للمدينة المقدسة، والقدس تشغل مكاناً مركزياً في الوجدان اليهودي، فهي ليست عاصمة داود وسليمان السياسية فحسب، وإنما هي العاصمة التي لا يمكن للإله أن يستقر أو يُعبدَ إلا فيها (!) "الرّب اختار صهيون واشتهاها مسكناً له" ⁽⁵⁾.

(1) العيلة، وشاهين، الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس (ص915).

(2) خماسي، استراتيجيا الاستيطان الإسرائيلي (ص43).

(3) إيلان، المجتمع الديني في دولة إسرائيل (عبري) (ص114).

(4) آحي، تنظيم السياسة في الدين (عبري) (ص57).

(5) إيلان، المجتمع الديني في دولة إسرائيل (عبري) (ص116).

وبذلك يتضح أن المفدال، وغيره من الأحزاب الدينية تضع النصوص، وترسم الخطوط التي تناسبها، حتى للرب - تعالي عما يصفون - فقد رأوا أنه لا يقبل أن يستقر، أو يُعبد إلا في هذه المدينة.

ويطلق على القدس اسم "صهيون" في الموروث الديني، حيث تضم جبل صهيون وقبر داود (1)، و'حائط المبكى' (2)، وقد أصبحت المدينة مركزاً للدين اليهودي يتجه إليها اليهود ويذكرونها في صلواتهم، خصوصاً في احتفالاتهم بعيد الفصح، حيث يرددون: 'نلتقي في العام القادم في أورشليم' وهي أيضاً المدينة التي كانوا يحجون إليها ثلاث مرات في العام (3).

فمكانة القدس عند القوى الدينية والصهيونية فيها مبالغة، وتردد الكثير من الأكاذيب حول التواجد اليهودي في القدس، والسيطرة عليها لبعض الفترات، وعملت الصهيونية على ربط مقولتي "أرض الميعاد"، و"الحق التاريخي"، فالحنين الديني اليهودي بالعودة إليها (4).

وفي 30 تموز (يوليو) عام 1980م، أصدر الكنيست قانون القدس (5) بمباركة أعضاء الحكومة الإسرائيلية برئاسة بيغن، ومباركة حزب المفدال، وقد تضمن البنود التالية:

- القدس الكاملة والموحدة هي "عاصمة إسرائيل".
- القدس هي مقر رئيس الدولة، والكنيست والحكومة والمحكمة العليا.
- الأماكن المقدسة ستصان من التدنيس، وأي إساءة أخرى.

(1) جبل صهيون: يقع في جنوب غرب القدس، والذي يحج إليه اليهود، والذي يقال أن النبي داود دفن فيه. ، المسيري، معجم المفاهيم والمصطلحات (ص164).

(2) يطلق عليه اليهود حائط المبكى وهو الحائط الغربي من السور الخارجي الذي بني حول الهيكل الثاني، بعد خراب الهيكل الأول، ويعتبر الحائط من أقدس الأماكن الدينية اليهودية، ويحج إليه اليهود من جميع أنحاء العالم، وسمي مبكى لأن الصلوات تأخذ شكل العويل والنواح، المسيري، معجم المفاهيم والمصطلحات (ص164).

(3) هلوسة، محمد عقل ، القدس في الفكر التوراتي (على الإنترنت)

(4) حبير، انتخابات المفدال للكنيست 1969 (عبري) (ص6)

(5) قانون القدس 1980: قانون القدس: "قانون أساس: أورشليم القدس عاصمة إسرائيل" هو قانون سنه الكنيست الإسرائيلي في 30 تموز (يوليو) 1980م، جعل هذا القانون الإعلانات الحكومية الإسرائيلية عن مكانة القدس كعاصمة إسرائيل وضم شرقي القدس إلى إسرائيل قانوناً أساسياً، أي مبدأً دستورياً. لم تكن لهذا القانون تداعيات عملية في القدس نفسها، إذ ليس فيه تعليمات لتغيير الحالة القائمة في القدس منذ يونيو (حزيران) 1967، ولكنه أدى إلى قرار قاسٍ ضد إسرائيل في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وإلى نقل بعض السفارات الأجنبية لدى إسرائيل والتي كانت موجودة في القدس إلى تل أبيب، أو مدن أخرى احتجاجاً على القانون. عايد، القدس الكبرى (ص101).

- منح القدس أفضلية في نشاطات سلطات الدولة (1).

أما حائط البراق فقد رأى حزب المفدال ضرورة السيطرة عليه، وعلى القدس الشرقية، فالحائط هو مؤشر على "يهودية الدولة"، وتحويلها إلى يهودية خالصة، وبداية تحقيق حلم دولة إسرائيل (2).

ورغم توقيع اتفاق إعلان المبادئ في اتفاقية أوسلو أيلول (سبتمبر) 1993م، الذي لم يتطرق إلى حل لمستقبل القدس الشرقية، بل ترك مستقبل المدينة إلى مفاوضات الحل النهائي، وأكد رابين في أكثر من مناسبة على أن "القدس هي عاصمة إسرائيل الموحدة"، كما رفض أيهود باراك في مفاوضات الحل النهائي في كامب ديفيد الثانية في شهر يوليو (تموز) عام 2000م، أي سيادة فلسطينية على القدس، وطرح فكرة أن يبقى الوضع على ما هو عليه، وأن السيادة لله (3).

ومن المفارقات في انتخابات مجلس الحكم الذاتي، التي جرت بتاريخ ٢٠ كانون الثاني (يناير) 1996م، ومشاركة سكان القدس في هذه الانتخابات ضمن القيود، حيث تضمنت تقييد حق الدعاية الانتخابية للمرشحين، وتحديد عدد صناديق الاقتراع وحصرها في خمسة فروع بريد، واشتراط فرز الأصوات خارج حدود القدس الموسعة وفي داخل منطقة الحكم الذاتي، ونتيجة هذه التقييدات كان الانطباع بأن سيادة "إسرائيل" في القدس الشرقية لم تُمسّ فعلاً، وبأنها تتعامل مع الموضوع كما لو كان يتعلق برعايا أجنب، يشاركون في انتخابات برلمانية في دولتهم، من دون أن تمسّ ممارستهم لحق الاقتراع بسيادة الدولة المضيفة، كان هذا الحال أفضل ما توصلت إليه الحكومة الإسرائيلية؛ خوفاً من معارضة حزبي الليكود، والمفدال اللذين عارضا تلك الاتفاقية (4).

يتضح مما سبق أن القدس كانت حاضرة في البرنامج الانتخابي لحزب المفدال، التي تقوم على تقوية مركزها كعاصمة "أبدية للشعب اليهودي"، فدولة إسرائيل بعاصمتها "القدس الموحدة"، وحدود الدولة ما بين البحر إلى نهر الأردن، وأن أرض الميعاد بدون القدس لا تعني شيئاً،

(1) العيلة وشاهين، الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس (ص 932).

(2) ماضي، الدين و السياسة في إسرائيل (ص 481).

(3) العيلة، وشاهين، الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس (ص 923).

(4) حنبي، مسألة القدس (ص ٩٧).

والقدس بدون الهيكل لا قيمة لها، فالنصوص التوراتية تعتبر المكون الأساسي لرؤية اليهود للمدينة المقدسة.

خلاصة:

عمل حزب المفدال منذ البداية على ثوابت دائمة، هي، لا تنازل، ولا تفاوض على هذه الأرض، مع إيمانه بأن هذه الأرض هي أرض أجداده وآبائه، ولا يمكن التنازل أو التفريط بها، وأن دولتهم ما بين النهر والبحر، مع عدم الاعتراف بحقوق الفلسطينيين، وأن القدس "عاصمتهم الأبدية"، وأن مدينة القدس لن تقسم أبداً.

أما مسألة اعترافهم بمنظمة التحرير الفلسطينية، فالمفدال لا يعترف بالتنظيمات والحركات "الإرهابية" المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية، التي هدفها - بزعم المفدال - تدمير دولة إسرائيل. وقد حارب المفدال فكرة إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وأن أقصى ما يحصل عليه الفلسطينيون هو حكم ذاتي دون سيادة، تكون السيطرة الأمنية للجيش "الإسرائيلي"، مع رفضه أية قرارات أو مبادرات تعترف بحق الفلسطينيين في إقامة دولته.

ومع صعود حزب الليكود إلى سدة الحكم عام 1977م، بدأت النزعة المتطرفة لدى حزب المفدال من خلال المواقف الصلبة، التي تميل إلى اليمين الإسرائيلي المتمثل بحزب الليكود في الأفكار المتطرفة تجاه حقوق الفلسطينيين.

بعد توقيع اتفاق أوسلو عام 1993م، وقف المفدال موقفاً عدائياً من هذه الاتفاقية، معتبراً ما أقدم عليه رابين خيانة لأبائهم وأجدادهم، وتنازلاً عن حلم "أرض إسرائيل الكبرى".

أما مسألة القدس فلم يخلُ أي برنامج من برامج المفدال من السعي الدؤوب إلى المحافظة على وحدة مدينة القدس، وأنها العاصمة "الأبدية للدولة اليهودية"، والعمل على تشجيع الهجرة إليها مع تدعيمها اقتصادياً ومعنوياً لصالح اليهود، ومحاولة تفريغها من سكانها الأصليين من العرب؛ ليحل المهاجرون اليهود مكانهم.

الخاتمة

أولاً: النتائج.

- واجهت الحركة الصهيونية منذ إنشائها رفض المتدينين اليهود لعلمانيتها، ومحاولة التوجّه إلى فلسطين قبيل قدوم المسيح المخلص لليهود، فساعدت الحركة الصهيونية على إنشاء حزب ديني صهيوني يستطيع إقناع اليهود بالأفكار التي تبنتها المنظمة الصهيونية هو حزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي، الذي انبثق عنه حزب المفدال.
- منذ اليوم الأول لانعقاد مؤتمر همزراحي الأول تبني قرارات مؤتمر بازل عام 1897م، بالتوجّه إلى فلسطين "أرض آبائه و أجداده"، وإقامة مملكة اليهود على كامل "أرض إسرائيل" في إطار الحدود التي وعد الله بها "شعب إسرائيل" من النيل إلى الفرات، كما ورد في التوراة المختلفة.
- كانت البداية الحقيقية لحركة همزراحي للعمل في فلسطين عام 1918م؛ بسبب المتغيرات الحاصلة في فلسطين، وأهمها الاحتلال البريطاني لفلسطين عام 1917م.
- ضمت موجات الهجرة الكبيرة لفلسطين بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين العديد من شباب همزراحي خصوصاً من أوروبا الشرقية، فكان لابد من الاستفادة منهم، فتم إنشاء هبوعيل همزراحي الجناح العمالي عام 1922م، الذي رفع شعار التوراة والعمل.
- خلال عام 1955م، بدأ التوجه إلى اتحاد الحزبين؛ همزراحي وهبوعيل همزراحي في حزب واحد، ولكل منهم أسبابه، فحزب همزراحي له قاعدة جماهيرية منظمة وتاريخية، أما حزب هبوعيل همزراحي فتوفرت له الإمكانيات المادية، كما أن الدمج يمنح الحزبين وزناً ونفوذاً أكبر.
- منذ إقامة الكيان الصهيوني، لم يؤلّ حزباً همزراحي وهبوعيل همزراحي (المفدال فيما بعد)، أي اهتمام للقضايا والسياسات الخارجية، وكان جل اهتمامهم بالقضايا الدينية والتعليمية، لكن بعد حرب عام 1967م، واحتلال المزيد من الأراضي العربية، بدأ التوجه العام للحزب يتجه نحو التطرف، والمشاركة في السياسات الخارجية.
- اكتسب حزب المفدال ثقة الحكومات الإسرائيلية فيما يخص إقامة المستوطنات، فالمفدال كانت له وأذرع استيطانية، أبرزها هبوعيل همزراحي وغوش إيمونيم.

- أقام المبدال العديد من المستوطنات ذات الطابع الديني في الأراضي العربية المحتلة، بتشجيع من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية في إسرائيل.
- كان جلّ اهتمام حزب المبدال في المحافظة على المكاسب التي سوف يجنيها من مشاركته في الحكومات الإسرائيلية؛ وحينما رأى مصالحه بدأت تهتز مع حكومة العمل عام 1977م، فكّ الشراكة التاريخية معه، وتحالف مع الليكود.
- أيد حزب المبدال جميع الحروب التي خاضتها دولة الاحتلال ضد العرب، وأعلن أن تلك الحروب ضرورية للحفاظ على "أمن إسرائيل".
- خلال عقد الثمانينات تعرّض الحزب إلى انشقاقات عدة؛ أثرت على تمثيله في الكنيست ؛ خصوصاً مع صعود حزب ديني منافس له هو حزب شاس، الذي استطاع تجريده من وزارة الأديان التي كانت حكراً على المبدال.
- اتخذ حزب المبدال موقفاً متطرفاً من فكرة الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة عام 1967م، رافضاً فكرة الانسحاب من تلك الأراضي.
- رفض المبدال بشكل نهائي الانسحاب من هضبة الجولان، متوعداً أية حكومة بالعمل على إسقاطها، وأن السلام مع السوريين يكون من أجل السلام فقط.
- كما رفض حزب المبدال الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني في أرضه ، وإقامة دولته، معتبراً أن الحكم الذاتي على أجزاء صغيرة هي الحل للشعب الفلسطيني.
- أما مدينة القدس فاعتبر أن مجرد الحديث عن تقسيمها جريمة بحق "الشعب اليهودي"، وأن القدس بقسميها الغربي والشرقي موحدة ، وعاصمة لإسرائيل.
- كانت المسائل الدينية من أهم العقبات التي واجهت العلاقة بين الدولة بالدين، فالغالبية العظمى من سكان إسرائيل غير متدينين، ولا يلتزمون بالأمور الدينية، على الرغم من اصطباغ علمانية الدولة بالدين، فواجه حزب المبدال حرباً مع الأحزاب العلمانية للالتزام بالشروط التي وضعتها الأحزاب الدينية عام 1947م، بما يُعرف باتفاقية الوضع الراهن، للمحافظة على الشعائر الدينية اليهودية، في أيام الأعياد والسبت، والكوشير وغيرها من الأمور المتفق عليها.

ثانياً: التوصيات.

- 1- توجّه الكُتّاب العرب المتخصصين في الشؤون الإسرائيلية إلى الكتابة عن الأحزاب الإسرائيلية؛ خصوصاً بعد عام 2000م؛ لقلة الكتب التي كُتبت عن المتغيرات الحاصلة في الساحة الإسرائيلية.
- 2- محاولة استيراد الكتب العبرية من داخل الأراضي المحتلة عام 1948م، وترجمتها من مؤسسات تقدّم الدعم المادي والمعنوي، ووضعها في متناول الباحثين.
- 3- تكثيف الدورات لتعليم اللغة العبرية، وإرجاع تدريس مادة اللغة العبرية في مدارسنا.
- 4- أوصي الباحثين المختصين بالشؤون الإسرائيلية، بالاطلاع على آخر المستجدات على الحياة الإسرائيلية.
- 5- تشكيل مجموعة من الباحثين والمهتمين في الشؤون الإسرائيلية، لإقامة مجلة إلكترونية لما يكتب في الصحف الإسرائيلية وتحليلها وتقييمها.

المصادر والمراجع.

أولاً: المصادر والمراجع العربية.

- إبراهيم، بلال. (2010) الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية وأثره على التنمية السياسية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح فلسطين.
- إسكندر، أمين. (2000). مفهوم السلام في برنامج المبدال من 1967-1999. مختارات إسرائيلية القاهرة: مطابع الأهرام العدد 67 يوليو 2000.
- إمحمد، إبراهيم إمحمد. (2011). الصهيونية السياسية من بازل حتى وعد بلفور (1897-1917م). (د.ط.). البيضاء: جامعة عمر المختار.
- الانتخابات الإسرائيلية. (1965). الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1965م، بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ص 377-390.
- الانتخابات الإسرائيلية. (1975). الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1975م، بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ص 355-373.
- أنور، أحمد. (2010). الصحافة الدينية في إسرائيل، بين قضايا الصراع مع العرب، والتناحر الداخلي، ط1، القاهرة: عالم الكتب.
- أنور، سحر. (2009). دور الأحزاب السياسية في الخطاب السياسي لإسرائيل، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزقازيق، مصر.
- باحور، ديانا. (2002). أفي إيتام أتنأ بدولة فلسطينية في سيناء (مقابلة صحفية مع زعيم المبدال الجديد)؛ مختارات إسرائيلية، مركز الأهرام للدراسات السياسية الإسرائيلية والاستراتيجية، العدد 89، إبريل، ص 86-87.
- بدر، ريم ثابت. (2010). أسباب فشل مفاوضات السلام السورية الإسرائيلية، ط1، سوريا: الأكاديمية السورية الدولية.
- بدر، كاميليا. (1985). نظرة على الأحزاب والحركات السياسية الإسرائيلية، ط3، القدس: جمعية الدراسات العربية.
- ابن بردة. (2008). حزب المبدال الصهيوني الديني، وموقفه من عملية السلام الإسرائيلي الفلسطيني (1990-2000) جامعة سونن كالجكا الإسلامية الحكومية - يوغياكرتا.
- البرغوتي، نضال. (1988). أثار الاستيطان والسياسة الاستيطانية الإسرائيلية على القطاعات الاقتصادية في المناطق المحتلة (الضفة الغربية وقطاع غزة). (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية عمان.
- البسطويس، فاروق. (1979). الأحزاب السياسية والفصل بين الدين و الدولة. ط1. القاهرة: قلوب للطبع والتوزيع.
- بشارة، عزمي. (1990). دولة الدين و الدولة في إسرائيل، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد ١، العدد ٣ (صيف ١٩٩٠)، ص ٢٤.

- بشارة ، عزمي(2011).دولة يهودية وديمقراطية، قطر: المركز العربي للأبحاث.
- البطش، جهاد .(2005). الاستيطان الصهيوني في قطاع غزة، ط1، غزة: مكتبة اليازجي.
- أبو بكر، أمين(2005)مشروع القدس الكبرى 1967-2020، الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس.
- تحليل التطورات السياسية والأمنية في إسرائيلي.(2016). عدد رقم 28(نوفمبر) بيروت مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية.
- التفكجي، خليل .(1997).الاستيطان في مدينة القدس. مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 8، العدد 31، ص ص 130-133.
- تلمي، إفرايم، وتلمي، مناحيم. (1988م). معجم المصطلحات الصهيونية. ترجمة أحمد بركات العجرمي. عمان: دار الجليل للنشر و الدراسات و الأبحاث الفلسطينية.
- تمراز، سعيد.(2015).مشاريع التسوية السلمية للصراع العربي الصهيوني؛ دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، فلسطين غزة، ص ص 329-378.
- تيم، سعيد.(1989).النظام السياسي الإسرائيلي، ط1، بيروت: دار الجليل للنشر والطباعة والتوزيع.
- جابر، حسين.(2011). أثر نتائج الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة 2009 م على عملية التسوية السلمية بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين.
- جبور، سمير.(1985). انتخابات الكنيست الحادي عشر الأبعد السياسية والاجتماعية، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- جبور، سمير وآخرون.(1985). يوميات الحرب الإسرائيلية في لبنان، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- الجبنة، فوزي.(2011). الاستيطان الإسرائيلي في شرقي القدس 1967-2009. مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد الخامس عشر، العدد الثاني، يونيو 2011.
- جريدة الحياة الجديدة.(2012). مذبح صبرا وشاتيلا تعيد الفارعة 30 سنة إلى ذاكرتها، العدد 6064، ص13.
- جريدة القدس العربي.(2006). زعيم جيش لبنان السابق انطون لحد يعود كمستشار للضباط في الحرب، السنة الثامنة عشرة- العدد 5352، ص7.
- الجعفري، وليد(1981) المستعمرات الاستيطانية الإسرائيلية في الأراضي المحتلة 1967-1980، ط1، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- أبو جلهوم، سامي.(2015).الاستهداف الصهيوني للقدس والمقدسات؛ دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، فلسطين غزة، ص ص 149-181.
- أبو جلهوم، سامي.(2015).منظمة التحرير الفلسطينية؛ دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، فلسطين غزة، ص ص 249-294.
- الجيش، محمد.(2008).الأوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م (رسالة ماجستير غير

- منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- الحجة، رشيد (2013)، رسم خرائط تقسيم فلسطين العدد 253، 254، بيروت: مركز الأبحاث شؤون فلسطينية منظمة التحرير الفلسطينية.
- حرب، أسامة الغزالي (1987). مستقبل الصراع العربي الإسرائيلي ط1. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- الحسن، عيسى محمود (2009). وكالات الأنباء النشأة التطور الأهداف ط1. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
- حسين، غازي (2003). الاستيطان اليهودي في فلسطين من الاستعمار إلى الإمبريالية ط1 دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- حسين، محمد أحمد صالح (2005). الحرب الأهلية في إسرائيل بين المتدينين والعلمانيين: متى وإلى أين؟ المجلد 22- العدد 4 إبريل- يونيو 2005 ص ص 143-163 مجلة فصيلة، المجلس الوطني-جامعة الملك سعود للثقافة و الفنون الكويت .
- حليبي، أسامة (1997) مسألة القدس في ضوء الاتفاقيات الفلسطينية - الإسرائيلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 8، العدد 31 (صيف 1997)، ص 97.
- الحمد، جواد (1995). الشعب الفلسطيني ضحية الإرهاب والمذابح الصهيونية، ط1، عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.
- الحوت، بيان (1991م). فلسطين القضية الشعب الحضارة، التاريخ السياسي من عهد الكنعانيين حتى القرن العشرين ط1. بيروت: دار الاستقلال للدراسات و النشر.
- الحوت، بيان (2012). إشكالية الوعي والذاكرة العربية على ضوء الصراع العربي الإسرائيلي، ط1، لبنان: دار المعارف الحكيمة.
- خريطة الدول العاملة بالتوقيت الصيفي في العالم تاريخ الاطلاع 2018/6/22 الموقع
<https://www.worldtimezone.com/daylight.html>
- خمايسي، راسم (استراتيجيا الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي المحتلة مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10 ، العدد 37 (شتاء 1999)، ص43.
- الدباغ، مصطفى (1991). بلادنا فلسطين، (د.ط)، كفر قرع: دار الهدى.
- الدجاني، برهان وآخرون ، الوضع السياسي و الاجتماعي في إسرائيل؛ الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية ص ص 309-319.
- الدويك، موسى (2004). المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة في ضوء قواعد القانون الدولي العام ط1، الإسكندرية: شركة الجلال للطباعة.
- ديبة، نايفة (2012م). القوى الدينية اليهودية في فلسطين وعلاقتها بالحركة الصهيونية (1902-

- 1948م) (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- أبو الرب، صلاح. (2005). الاستيطان الصهيوني في مدينة الخليل 1967-2000م (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح.
- رزق، يونان لبيب. (1989) طابا قضية العصر. ط1، القاهرة: مؤسسة الأهرام.
- رزوق، أسعد. (1968). الدولة والدين في إسرائيل، ط1، مركز الأبحاث-منظمة التحرير الفلسطينية.
- الرفاتي، إباد. (2013م). الاستيطان في فكر الأحزاب الصهيونية الدينية في إسرائيل، وأثره على عملية التسوية السياسية (1991-2009م) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.
- الركابي، زين العابدين. (1998). الجذور الديني للتعليم في الدولة العبرية؛ التعليم في إسرائيل ديني أم علماني، ط1، المملكة العربية السعودية: وزارة المعارف.
- الزرو، صلاح. (1990م). المتدينون في إسرائيل. ط1. الخليل: مركز أبحاث رابطة الجامعيين.
- الزهار، ربا. (2015). اللاجئين الفلسطينيين؛ دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، فلسطين غزة، ص 107-148.
- السطري، حاتم. (2016). مشاريع التسوية السياسية الرسمية للصراع العربي الإسرائيلي في مجلة شؤون فلسطينية (1971-1993) (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- سعد الدين، نادية. (2011م). حق عودة اللاجئين الفلسطينيين: بين حل الدولتين ويهودية الدولة. ط1. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات .
- السعدي، غازي. (1989م). الأحزاب في إسرائيل . ط1. عمان: دار الجليل للنشر.
- السعدي، غازي. (1991). إسرائيل في حرب الخليج، ط1، دار عمان: الجليل للنشر.
- سنو، عبد الرؤوف. (2006). الحرب الإسرائيلية اللبنانية 2006 الخلفيات والمواقف و الأبعاد حوار العرب (بيروت) العدد 22 2006
- السنوار، زكريا ومهاني، علي. (2011). التغلغل الصهيوني في القدس 1918-1948م، بحث مقدم للمؤتمر الخامس لكلية الآداب، الجامعة الإسلامية بغزة.
- السنوار، زكريا. (2017م). الأحزاب والقوى الدينية اليهودية، (د.ط)، (د.ن).
- السيد، عرفة. (2002) تحالف الحاخام و الجنرال، ط1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- السيد، عماد. (2014). العقيدة اليهودية وأثرها على الأحزاب الإسرائيلية، (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الإسلامية، غزة.
- سيغف، توم. (1986). الإسرائيليون الأوائل 1949. ترجمة: خالد عايد، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- شادي، عبد العزيز. (1992م). دور الأحزاب الدينية في النظام السياسي الإسرائيلي في الفترة (1969-1988م) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة القاهرة، القاهرة.
- الشامي، رشاد. (1994م). القوى الدينية في إسرائيل بين تكفير الدولة ولعبة السياسة. ط1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأدب.

الشامي، رشاد. (2002م). موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية. ط1. القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات.

الشامي، رشاد. (2005). الحروب والدين في الواقع السياسي الإسرائيلي (1967-2000)، ط1، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

شراب، فهمي خميس. (2016). أثر الصراع العربي الإسرائيلي على الأمن القومي المصري ، يونيو 2016 - مجلة جامعة الأقصى (سلسلة العلوم الإنسانية) المجلد العشرين، العدد الثاني،

شعبان، أحمد. (2010م). حاخامات وجنرالات، الدين والدولة في إسرائيل. ط1. القاهرة: جزيرة الورد. شريل، غسان. (1996). حديث صحفي للأمين العام ل "حزب الله" في لبنان عن نشأة الحزب وعلاقته، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 7، العدد 26 (ربيع 1996)، ص ص (234-236).

شعبان، خالد. (2011). التغيرات الحزبية والسياسية في إسرائيل (1999-2010) غزة: منظمة التحرير الفلسطينية-مركز التخطيط الفلسطيني.

شهوان، الاستيطان الصهيوني في هضبة الجولان السورية (1967-2000). (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النجاح: فلسطين.

شوفاني، إلياس. (1978). عملية الليطاني رواية العدو الصهيوني عن حرب الجنوب آذار/مارس 1978، ط1، بيروت: دار العودة.

شومر، توفيق. (2006). الصراع في إسرائيل، ط1، غزة: دار فلسطين للطباعة والنشر. صالح، محسن. (2012) القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، ط2، بيروت: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات.

صايغ، أنيس. (1968). بلدانية فلسطين المحتلة (1948-1967)، ط1، بيروت: مركز الأبحاث - منظمة التحرير الفلسطينية.

صايغ، أنيس. (1975). الحزب الديني القومي يتجه نحو انقلاب داخلي؛ شؤون فلسطينية، العدد 43، مارس، بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ص ص 253-258..

الصوراني، غازي. (2011). قطاع غزة 1948-1993 دراسة تاريخية، سياسية اجتماعية، (د.ط). تاريخ الاطلاع 2018/5/12 الموقع

www.ahewar.org/debat/files/284104.pdf

العارف، عارف. (د.ت). نكبة فلسطين و الفردوس المفقود (1947-1952م). ج3. ط1. القاهرة: دار الهدى.

العارف، عارف. (1951). تاريخ القدس، ط2 القدس: مطبعة المعارف عامر، أبو عامر. (2011). تطور المقاومة الفلسطينية الشعبية والمسلحة بين عامي 1967-1987، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد التاسع عشر، العدد الأول ص ص 114-152.

عايد، خالد. (1986). الاستعمار الاستيطاني للمناطق العربية المحتلة خلال عهد الليكود 1977-1984. ط1. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عابد، خالد.(1993). القدس الكبرى في إيسار الأمر الواقع الصهيوني ، ط1.بيروت:مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

عائش، سائد.(2007).اليهودية الأرثوذكسية ،ط1، القاهرة: مركز الإعلام العربي.
عبد الله، هاني. (2005م). الأحزاب السياسية في إسرائيل. ط2. رام الله: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
عبد الهادي، محمد(1978). المستوطنات الإسرائيلية في القدس والضفة الغربية المحتلة 1967-1977. ط1، القدس: الملتقى الفكري العربي.

عدنان.(د.ت)حركة شاس من زاوية أخرى تاريخ الاطلاع 2017/12/2 الموقع
info.wafa.ps/pdf/shass.pdf

عدوان، أكرم.(2004). المشاريع والأفكار الصهيونية تجاه تسوية القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي 1922-1973م، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد الثاني عشر - العدد الثاني ، ص 269

عزم، أحمد جميل وآخرون.(2015).قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني.ط1.قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات.

أبو عليان، عبد العزيز.(2015). المقاومة الفلسطينية لمواجهة الكيان الصهيوني؛ دراسات في القضية الفلسطينية، ط1، فلسطين غزة، ص ص 295-328.

أبو عودة، يحيى. (2012م). جدلية العلاقة بين الدين و السياسة في إسرائيل. ط1. رام الله: مركز رام الله لدراسات حقوق الإنسان

أبو عيشة، عبد الفتاح.(2003). موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط1، الأردن: دار أسامة.
العيلة رياض، شاهين أيمن.(2010).الأبعاد السياسية والأمنية للاستيطان الإسرائيلي في القدس، جامعة الأزهر غزة، سلسلة العلوم الإنسانية العدد 1، ص 905-940.

غانم، قتيبة .(2015).الأصول الدينية في الجيش الإسرائيلي، ط1، بيروت: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات.

فاروق الشرع يعاد إلى الحياة. تاريخ الاطلاع 2017/7/2 الموقع

<https://arabi21.com/story/1053510/>

الفاروقي، إسماعيل.(1988). أصول الصهيونية في الدين اليهودي.ط2.القاهرة: مكتبة وهبي.
فاضل، فوزي.(د.ت). الاستيطان الصهيوني (القدس أنموذجاً). مركز الدراسات الفلسطينية- العدد الثاني والاربعون جامعة بغداد.

فكار، رشدي ، وآخرون.(1998). التعليم في إسرائيل ديني أم علماني. ط1.السعودية: وزارة المعارف.
قاسم، حازم.(2015) الأوضاع السياسية في إسرائيل 1948-1956(رسالة ماجستير غير منشورة).
الجامعة الإسلامية، غزة.

قانون ضم مرتفعات الجولان.(1982). نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية"، السنة الثانية عشرة، العدد

(1)، كانون الثاني (يناير) ، ص 3.

القصاص، كريمة.(2016). الاحتلال العراقي للعراق (1990-1991). (رسالة ماجستير غير منشورة).
الجامعة الإسلامية، غزة.

قهوجي، حبيب. (1986م). الأحزاب و الحكم في إسرائيل. ط1. عمان: دار الجليل.

كايد، عزيز.(1993). البعد الديني في السياسة الإسرائيلية(1948-1988) (رسالة ماجستير غير منشورة). الجامعة الأردنية.

الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية. (1969م). بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية

الكتاب المقدس -سفر التكوين تاريخ الاطلاع 2017/12/2 الموقع

<https://sttakla.org/Bibles/BibleSearch/showVerses.php?book=1&chapter=15&vmin=18&vmax=18>

الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون. (1989م). موسوعة السياسة. ط2. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات و النشر.

كيمرلينغ، باروخ.(2011). المجتمع الإسرائيلي مهاجرون مستعمرون مواليد البلد .ترجمة هاني عبد الله، ط1. بيروت: المنظمة العربية للترجمة.

كيوان، مأمون.(1996). اليهود في الشرق الأوسط، الخروج الأخير من الجيتو الجديد، ط1، عمان: الأهلية للنشر والتوزيع.

قانون ضم مرتفعات الجولان.(1982). نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية، السنة الثانية عشرة، العدد (1)، كانون الثاني (يناير) ، ص 3.

ماضي، عبد الفتاح. (1999م). الدين و السياسة في إسرائيل. ط1. القاهرة: مكتبة مدبولي.

متولي، عبد الحميد.(1979). نظام الحكم في إسرائيل، ط2، الإسكندرية: المعارف.

مجلة شؤون فلسطينية(1978م، يناير-فبراير) دعوة بيغن للسادات. العدد (74-75)ص332.

مجموعة دراسات وبحوث حول المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة.(1985).واشنطن الولايات المتحدة.

محمود، أمين. (1984م). مشاريع الاستيطان اليهودي منذ قيام الثورة الفرنسية حتى نهاية الحرب العالمية الأولى. ط1. الكويت: المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب.

مخادمة، زياب، الدويك، موسى(2006). الاستيطان اليهودي وأثره على مستقبل الشعب الفلسطيني. ط1. مركز الشرق الأوسط.

مذكرة اتفاق "واي ريفر" ، بشأن اعادة الانتشار الثانية؛ مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10 ، العدد 37 (شتاء 1999)، ص ص 170-172.

المسيري، عبد الوهاب. (1975م). موسوعة المفاهيم و المصطلحات الصهيونية. ط1. مصر: مركز

الدراسات السياسية و الاستراتيجية بالأهرام.

- المسيري، عبد الوهاب. (1999م). موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية. ط1. القاهرة: دار الشروق.
- المسيري، عبد الوهاب (1997). إسرائيل المستوطن الصهيوني. ط1. القاهرة: دار الشروق.
- المسيري، عبد الوهاب (2001) من هو اليهودي. ط2. القاهرة: دار الشروق.
- مصطفى، هويدا. (2003م). الصهيونية الدينية حتى 1967، النشأة و الاتجاهات الفكرية. (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة عين شمس، القاهرة.
- معلم، زليخة. (2015). دور ميخائيل غورباتشوف في سقوط الاتحاد السوفييتي (1985-1991) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة محمد خيضر "بسكرة".
- معوز، موشيه (1999). سورية وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام. عمان: دار الجليل، مجلة الدراسات الفلسطينية المجلد 10 ، العدد 40 ، ص ص 196-198.
- ملكة، جهاد. (2013). اليهود الروس، ودورهم في الحياة السياسية (1991-2010) (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الأزهر، غزة.
- المعارضة الاسرائيلية ترفض قرار ليبرمان بإغلاق مدرسة عسكرية دينية- تاريخ الاطلاع 2017/9/21 الموقع
- <https://www.nmisr.com/finance/%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b9%d8>
- ملكين، يعقوب. (2003). اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل راوي، ط1، القاهرة: مركز الدراسات الشرقية.
- منصور، جوني (2001). كتب تدريس التاريخ في المدارس العبرية الإسرائيلية. مجلة قضايا إسرائيلية رام الله المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية -مدار العدد الرابع ص 97-118.
- منصور، جوني. (2009م). معجم الأعلام و المصطلحات الصهيونية و الإسرائيلية. ط1. رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار).
- الموسوعة الفلسطينية. (1984م). القسم العام. ط1. دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية.
- منصور، كميل وآخرون. (1974). الأحزاب الدينية، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1973م، بيروت: منشورات مؤسسة الدراسات الفلسطينية

موقع الجزيرة نت، حزب المفدال الإسرائيلي تاريخ الاطلاع 2018/6/18 الموقع
<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/201>

موقع عالم المعرفة-شلمو أرجوف. تاريخ الاطلاع 2017/9/21 الموقع
<https://www.marefa.org/%D8%B4%D9%84%D9%88%D9%85%D>

موقع المقاتل، الأحزاب السياسية في إسرائيل (انترنت) تاريخ الاطلاع 2017/9/21 الموقع

<http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia21/isra-parts/index.htm>

موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو تاريخ الاطلاع 2017/9/2 الموقع

<https://www.facebook.com/IsraeliPM.Arabic/>

موقع رامات غان - الموسوعة الفلسطينية تاريخ الاطلاع 2018/1/7 الموقع

<https://www.palestinapedia.net/%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7>

موقع مدار (انترنت) - زيفولون أورليف تاريخ الاطلاع 2017/11/14 الموقع

<https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8>

نعيم، مدار، المؤتمر الصهيوني السابع تاريخ الاطلاع 2017/7/3 الموقع

<https://www.madarcenter.org/%D9%85%D9%88%D8%B3%D9%88%D8>

النوافلة، محمد سالم.(2007). أثر معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية على العلاقة الأردنية مع الاتحاد الأوروبي، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة قسم العلوم السياسية .
هلسة، محمد عقل ، القدس في الفكر التوراتي-المركز الفلسطيني للإعلام. تاريخ الاطلاع 2017/7/3 الموقع

<https://www.palinfo.com/news/2008/12/18/%D8%A7%D9%84%D9%82>

وحدة السياسات والمشاريع.(2013). المستوطنات الإسرائيلية وآثارها الاقتصادية والاجتماعية على الأراضي الفلسطينية وقطاع العمل وزارة العمل - رام الله فلسطين.
وعدود الإنتخابية لكل حزب.(1996). يدعوت أحرونوت؛ مختارات إسرائيلية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية الإسرائيلية والاستراتيجية، العدد 160، إبريل، ص ص 39-40.
الهجرة الصهيونية الثالثة.(1976). الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام المجلد الرابع دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية ص ص 512-532.

يسين، السيد. (2000م). تشريح العقل الإسرائيلي. ط1. القاهرة: ميرست للنشر و المعلومات.
الوعدود الإنتخابية لكل حزب.(1996). يدعوت أحرونوت؛ مختارات إسرائيلية ، مركز الأهرام للدراسات السياسية الإسرائيلية والاستراتيجية، العدد 160، إبريل، ص ص 39-40.
الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية مدار.

الهجرة الصهيونية الثالثة.(1976). الموسوعة الفلسطينية ، القسم العام المجلد الرابع دمشق: هيئة الموسوعة الفلسطينية ص ص 512-532.

بن اليعاذر، أوري(2016). حروب إسرائيل الجديدة، ترجمة سعيد عياش، رام الله : المركز
يونس، كريم. (1990م). الواقع السياسي في إسرائيل. ط1. فلسطين: جمعية أنصار السجين.

ثانياً: المصادر والمراجع الأجنبية.

- Alp, w.(2007).Encyclopedia Judaica. Vol.1.Jerusalem: Keter Publishing House.
- Az, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 2. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Barin, Busra.(2014).The Ottoman Policy Towards Jewish Immigration And Settlement In Palestin:(1882-1920) In Partial Fulfillment Of The Requirements For The Degree Of Master Of Science In The Department Of International Relations
- Baumgart, Claudia.(2006). Democracy, Diversity, And Conflict .Religious Zionism And Israeli Foreign Policy, Peace Research Institute Frankfurt . Cornell University Peace Studies Program.
- Baumgart, Claudia.(2007). The Potentials and Limitations of Soft Power, Israel's Religious Right and the Dream of Greater Israel, Peace Research Institute Frankfurt.
- Ben Goldberg (2003)Discourse of Religion on Politics in Israel The Compatibility of Judaism and Democracy Senior Thesis Department of Political Science New York University
- Blo, Ba.(2007).Encyclopedia Judaica.Vol.3. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Blu .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 2. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Briefing.(2017). Causes and consequences of the Six-Day War (1967), Israel Communications and Research Centre.
- Chaksaraei, Javadikou.(2016) The Rise of Jewish Religious Nationalism and Israeli Approach. Pertanika J. Soc. Sci. & Hum. 24 (1): (pp.311 – 330).Journal homepage. seen on 22/11/2017: <http://www.pertanika.upm.edu>.
- Cof.(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 4. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Crisis Group.(2013). Leap of Faith Israel's National Religious and the Israeli Middle East Report N°147 | 21 November International Crisis Group Headquarters Avenue Louise 149 Brussels, Belgium.
- Doz .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 5. Jerusalem: Keter Publishing House.
- E-Parcc, (2000)The Emergent National Religious Demographic Within Israel syracuse university www.e-parcc.org
- George Bush H.W. Fast Facts. CNN Library
<https://edition.cnn.com/2012/12/14/us/george-h-w-bush---fast-facts/index.html>
- Gor,.(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 7. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Halperin, Ruth.(2010). Religion Politics and Gender Equality in Israel . Bar-Ilan University, Israel.
- Hep, .(2007).Encyclopedia Judaica. Vol. 8. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Int, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 9. Jerusalem: Keter Publishing House.
- Israel Political Parties: Shas .
<https://www.jewishvirtuallibrary.org/shas-political-party>
- Israel Political Parties: United Torah Judaism
<https://www.ynetnews.com/articles/0,7340,L-3499371,00.html>
- Iz, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 10. Jerusalem: Keter Publishing House.
- James, Low.(2014). Religious Zionism and Israeli settlement policy, Monterey, California: Naval Postgraduate School.
- Kaye, Alexander (2013)The Legal Philosophies of Religious Zionism 1937-1967, Submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the Graduate School of Arts and Sciences Columbia University.

King Hussein is dead.

http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/273047.stm

Levy, Gal.(2005). The Israeli Educational System. The School Of Economics And Political Science . University Of London.

Lif, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 13. Jerusalem: Keter Publishing House.

Mayamey, Babak.(2010). Zionism Critical Account 1897-1948 , University Of Leeds.

Mek, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 15. Jerusalem: Keter Publishing House.

Mikhail S. Gorbachev, The New York Times.

<https://www.nytimes.com/topic/person/mikhail-s-gorbachev>

Monterey, James.(2002). Religious Zionism and Israeli settlement policy Low, E California: Naval Postgraduate School.

Neill, Lochery.(1996). The Israeli labour party in opposition and in the national unity government, 1977-1992, Durham E-Theses University.

Parcc,.(2010). The Emergent National Religious Demographic Within Israel.

[https://www.maxwell.syr.edu/uploadedFiles/parcc/eparcc/links/Nash%20Case%20Study\(1\).pdf](https://www.maxwell.syr.edu/uploadedFiles/parcc/eparcc/links/Nash%20Case%20Study(1).pdf)

Sapir, Gidon . The Israeli Controversy over Who is a Jew, VANDERBILT JOURNAL OF TRANSNATIONAL LAW, . Vol. 39.

<https://www.vanderbilt.edu/wp-content/uploads/sites/78/Sapir.pdf>

Shimshoni .(1982).israeli democracy: the middle of the journey (the free press, division of macmillan publishing co inc newyork

Siebzehner , Batia.(2006). Remaking Israeli Judaism: The Challenge of Shas , National Library of Israel.

Sizer, Stephen.(2004). Christian Zionists On the Road to Armageddon. Us Colorado Springs: Presence Ministries International.

Sol, .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 18. Jerusalem: Keter Publishing House.

Steinberg, Gerald.(2000). On Democracy, Land And Peace Interpretations Of Jewish Tradition.

The Jerusalem Post - Israel News- Degel Hatorah

<https://www.jpost.com/Israel-News/Haredi-parties-split-up-in-Jerusalem-elections-first-time-in-30-years-565542>

Un.(2008). The Question Of Palestine And The United Nations, United Nations: New York.

Yates, Joshua .(2012)Haredim vs. Secular: Israel's Internal, Culture War and the Fight for Israeli Identity London.

Yemeni Jews describe their holocaust

<https://www.independent.co.uk/news/world/yemeni-jews-describe-their-holocaust-sarah-helm-in-yehud-reports-on-claims-that-israelis-stole-4500-1370515.html>

Zeidan, David.(1999). Jerusalem in Jewish fundamentalism, London: Pluto Press

Zweig, Ronald. (1991). Dived Ben Gurion Politics And Leadership In Istael . London :Frank Cass.

Zy .(2007). Encyclopedia Judaica. Vol. 21. Jerusalem: Keter Publishing House.

ثالثاً: المصادر والمراجع العبرية.

ابشتاين، أليك. (2006). تأثير الصراع العربي الإسرائيلي على الهوية السياسية ليهود الاتحاد السوفياتي (د.ط). تل أبيب: معهد ايلان.

آحي، اليعازر. (1997). تنظيم السياسة في الدين. ط1. القدس: معهد فلورشمير للأبحاث السياسات
أرشيف الدولة. (1980). لجنة الاستيطان، وثيقة رقم (662072). القدس: مجلس الوزراء الإسرائيلي.
أشر، اريان. (1985). السياسة والحكم في إسرائيل. ط1. تل أبيب: موريا بيتان.
أشر، كوهين. (2003). من التسليم الى التصعيد. (د.ط). تل أبيب: شوكين .
أفنييري، يوسف. (1988 م). المؤتمر السابع لهابوعيل همزراحي في أرض اسرائيل 1935 م، رمات
جان: جامعة بار ايلان.

اكنوش، دان. (1992). قانون الأحزاب الإسرائيلية، القدس: الجامعة العبرية.
إنبار، أفنير . شارون ، عساف. (2017). حق المستوطنين في نظام التعليم العلماني. ط1. القدس: وزارة
التربية والتعليم.

أورليف، زيفولون: موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=194>
إيال، إيلي. (2009). مجلة الصهيونية واليهودية، يوليو-أغسطس العدد 20، تموز ،إصدار بن
ششاش تل أبيب.

إيتام، انتخابات الحزب الوطني الديني عام 2003 تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<https://www.youtube.com/watch?v=pCT5khh1H-E>

إيتام، إيفي: موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=715>

إيتان، مايكل. (2005). الخلافات في العصر الجديد، (د.ط)، تل أبيب: مركز البحوث والمعلومات.
إيلان، الياهو. (1997). الصراع من أجل الدولة. ط1. تل أبيب: جامعة ايلان.
إيلان، أورلي. (2006). المجتمع الديني في دولة إسرائيل، ط1، تل أبيب: وزارة المعارف.
إيهود أولمرت. موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/6/28 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=3>
باراك، إيهود. موقع الكنيست . تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=28>

باريلي، آفي، و كيدار نير. (2011م). مملكة إسرائيل. القدس: معهد الديمقراطية الإسرائيلية.
البرنامج الانتخابي للمفدال - من عام 1955-2008م

<http://www.zionistarchives.org.il/DocLib87/KRU14983.jpg>

برنامج الانتخابي للمفدال 1992. تاريخ الاطلاع 2017/8/17 الموقع
<https://www.youtube.com/watch?v=A-VYHfSgpCU>

بنيامين نتانياهو. موقع رئيس الوزراء الإسرائيلي . تاريخ الاطلاع 2017/8/17 الموقع
<https://www.facebook.com/IsraeliPM>

بنيت، نفتالي (موقع الكنيست). تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=864>

بورات، حنان. موقع الكنيست . تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=99>

بورغ، إبراهيم (موقع الكنيست). تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=137>

البيت اليهودي.(2013). الدين والدولة. ط1. القدس: معهد البحوث للدين والدولة.
 بيسن، مريكو .(2000).الدروز في إسرائيل الهوية والمواطنة. ط1. تل أبيب: دراسات الشرق الأدنى
 الجامعة العبرية.

بينشاس، بنحاس.(1988) المؤسسات الحكومية في السنة الأولى.(د.ط). القدس: مركز يئاد.
 تساحور، زئيف .(1987).جذور السياسة الاسرائيلية .الكيوتس الموحد جامعة بن غوريون .
 توليدانو، يعقوب موشيه موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/8/12 الموقع
https://www.knesset.gov.il/mk/eng/mk_eng.asp?mk_individual_id_t=700

جفيل، انيص.(2006). التواصل مع الجمهور الديني في إسرائيل. تل أبيب: كلية جيرسون غوردون
 للعلوم الاجتماعية.

جير، موقف الحاخامات الصهيونيين من جيش الدفاع الإسرائيلي(عبري)(ص23).
 حبير.(د.س). انتخابات المفدال للكنيست 1969، القدس: معهد الديمقراطية الإسرائيلية.
 حبير، انتخابات المفدال للكنيست تاريخ الاطلاع 2017/7/12 الموقع
<https://www.idi.org.il/media/6867/mafdal-13.doc1992>

حزكي ، شوهام.(2014).الدين و العلمانية في الفكر العام الإسرائيلي.
www.in.bgu.ac.il/bgi/iyunim/24/Hizky-Shoham.pdf

حملة الانتخابات - الحزب الوطني الديني (المفدال) 1984 تاريخ الاطلاع 2017/7/12 الموقع
<https://www.youtube.com/watch?v=h3IV7fWGfKI>

حملة الانتخابات - الحزب الوطني الديني (المفدال) 1999 تاريخ الاطلاع 2017/9/22 الموقع
<https://www.youtube.com/watch?v=CPAtPAvGNZk>

حيروت الجديد". موقع البيت اليهودي تاريخ الاطلاع 2017/9/22 الموقع
<http://baityehudi.org.il/>

دار الحاخامية الكبرى. ، حاخامات إسرائيل الرئيسيون ، تاريخ الاطلاع 2018/2/11 الموقع
https://www.gov.il/he/departments/chief_rabbinate_of_israel

درون، موشيه.(1983). قيم، قاموس، الصهيونية وإسرائيل، ط1، القدس: رابون.
ديسكين، أبراهام.(2011). نظام الحكم والسياسة في إسرائيل.(د.ط) تل أبيب: مؤسسة ماجي النشر.
ديفيد ريميز، موقع الكنيست . تاريخ الاطلاع 2017/7/12 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=628>
ديفيد، أوهاد.(2002). المؤسسات الديمقراطية في المجتمع الإسرائيلي.(د.ط)، تل أبيب: مركز رابين
راييل، يوئل.(2016م). الأحداث والشخصيات في تاريخ الحركة الصهيونية.ط1. القدس: إدارة الشؤون
الدينية في الشتات.

رفائيل إسحاق ، موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/7/12 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=630>

رھط، جدعون وشامير، ميكال.(2015). الانتخابات في إسرائيل 2015، ط1، القدس: معهد
الديمقراطية الإسرائيلية.

رھط، جدعون.(2014). أعضاء الأحزاب في إسرائيل. القدس:معهد الديمقراطية الإسرائيلي .
روبنشتاين، دافيد.(1990).غوش إيمونيم ، ط1، القدس: المكتبة الوطنية.

زفولون أورليف . موقع الكنيست (عبري) تاريخ الاطلاع 2017/7/12 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=194>

شابيرا، حاييم موشيه .موقع الكنيست . تاريخ الاطلاع 2017/8/16 الموقع
<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=663>

صحيفة أزميم

http://jpress.org.il/Olive/APA/NLI_heb/#panel=search

صحيفة دافار

http://jpress.org.il/Olive/APA/NLI_heb/#panel=search

صحيفة معارف

http://jpress.org.il/Olive/APA/NLI_heb/#panel=search

صحيفة هنتسوفيه

http://jpress.org.il/Olive/APA/NLI_heb/#panel=search

غولدفينجر، سنير .(2016)العملية الدستورية في إسرائيل. تل أبيب: الجامعة العبرية.

فيشمان، يهودا ليب .موقع الكنيست ، تاريخ الاطلاع 2018/2/11 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=503>

كانز، هيل.(2008).الثقافة الخاصة للمجتمع اليهودي الإثيوبي.(د.ط) .القدس: وزارة التربية والتعليم.

كلمة زفولون هامر أمام ناخبيه الانتخابية1996 تاريخ الاطلاع 2011/7/12 الموقع

<https://www.youtube.com/watch?v=CPAtPAvGNZk>

كوتلر، ن. (د.ت). المنتخب القومي_ أعضاء الكنيست، ط1، القدس: المكتبة الوطنية.
كولن. (د.ت). التقسيم الديني في المجتمع الإسرائيلي. (د.ط) القدس: مركز بيو للأبحاث.
كولون، ن. (2017). أن يكون يهودياً حراً ، ط1، القدس: مركز تشعوط
كوهين، أوري. (د.ت). حزب المفدال والانتخابات الإسرائيلية، معهد الديمقراطية الإسرائيلية.
كيبوتس كفار عتسيون الموقع الرسمي . تاريخ الاطلاع 2017/8/16 الموقع

<http://www.kfar-etzion.co.il/>

كيسليف، تي. (ب.ت). أوسمة القدس. (ب.ط) القدس: معهد عطيرت.
ليساك، موشي. (د.ت). الخلافات الرئيسية في المجتمع الإسرائيلي . تاريخ الاطلاع 2018/4/11 الموقع
www.taubcenter.org.il/wp-content/files_mf/237שטעםברתיים.pdf

ليفان، يشعياهو. (2000). العلاقة بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل. ترجمة محمد محمود أبو
غدير. ط1. القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة.
ليون- لياون، نسيم. (2009). انتكاسات عام 1977، وصعود شاس. ط1. تل أبيب: معهد اسرائيل
تعديل-.

ماكي - مكاييس، ايدو. (2012). توزيع الغنائم السياسية في إسرائيل. (رسالة ماجستير غير منشورة).
الجامعة العبرية -القدس.
مايكل، كوبي. (2007). المبادرة العربية فرصة تاريخية. ط1. القدس: معهد القدس للدراسات
الإسرائيلية.

مجلة إسرائيل، 60 سنة إنجازات الصهيونية الدينية. القدس: مطبوعات وزارة التربية والتعليم. تاريخ
الاطلاع 2017/5/11 الموقع

www.meyda.education.gov.il/files/noar/60israel.pdf

مسغاف، شايم. (2017). خارج الصندوق الأسود، ط1، تل أبيب: مؤسسة نتانيل سامريك
معهد الديمقراطية الإسرائيلية- البرنامج الانتخابي للمفدال. تاريخ الاطلاع 2017/2/8 الموقع
<https://www.idi.org.il/media/6867/mafdal-13.doc>

المكتبة الوطنية الإسرائيلية. تاريخ الاطلاع 2018/2/8 الموقع
<http://web.nli.org.il/sites/NLI/Hebrew/Pages/default.aspx>

موشيه. (د.س) قدسية يوم السبت، (د.ن).
www.israel613.com/books/SHABAT_GILYON15.pdf

موقع البيت اليهودي -مكونات الحزب. تاريخ الاطلاع 2017/2/8 الموقع
<http://baityehudi.org.il/>

موقع الكنيست -الانتخابات الكنيست تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع
<http://www.knesset.gov.il/govt/heb/membynumber.asp?memshala=30>

موقع الكنيست -اللجان تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://www.knesset.gov.il/faction/heb/FactionPage.asp?PG=89>

شاؤول يهلوم - موقع الكنيست تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=61>

موشي آرنس - موقع الكنيست تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=278>

زلمان شازار -موقع الكنيست تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=681>

موقع رئاسة الوزراء - الحكومة التاسعة والعشرون تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://www.pmo.gov.il/History/PastGovernments/Pages/gov29.aspx>

موقع رئاسة الوزراء - الحكومة الثلاثون تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

https://www.gov.il/he/Departments/prime_ministers_office

ناتان شيرانسكي - موقع الكنيست تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=127>

نيوبيرغر، بنيامين.(1997). الدين والديمقراطية في إسرائيل. ط1. القدس: معهد فلورنسيير للأبحاث السياسية.

نيوبيرغر، بنيامين.(1997م). الأحزاب في إسرائيل. ط1. رمات أبيب: الجامعة المفتوحة.

هاريل، كوهين.(2013). الجنسية والدولة القومية، ط1، القدس: غرابوس برنت.

هرتسوغ، هانا(د.ت). المرأة في السياسة الإسرائيلية تاريخ الاطلاع 2018/6/22 الموقع

www.maanit.org.il/uploads/%20Hana%20Herzog.pdf

هندل، تسفي -موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/8/18 الموقع

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=46>

هورس، لينور.(2013). عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية بما يتعلق بالقدس من الفترة 1993-

2000، ط2، معهد القدس للدراسات الإسرائيلية.

هيرمان، تمار.(2014). المعسكر الديني الوطني في إسرائيل، ط1. القدس:معهد الديمقراطية الإسرائيلي.

هيرمان، تمار.(2017) شراكة مشروطة بين اليهود والعرب ، إسرائيل 2017 ، ط1، القدس: معهد الديمقراطية الإسرائيلية.

هيلينجر، موشيه، و هيرشكويترز، اسحق. (2005م). طاعة وعصيان الصهيونية الدينية. ط1. القدس: معهد الديمقراطية الإسرائيلية.

وولفسون، إفراهم.(د.س). قضية هذا الشهر، تل أبيب: باراشات هشافوا.

وينكلر، دانا. (2006). قيام التلفزيون الإسرائيلي. (د.ط)، (د.أ).

www.humanities1.tau.ac.il/shalom_rosenfeld/images/34-heb/vinkler.pdf

يسرائيل بار يهودا - موقع الكنيست. تاريخ الاطلاع 2017/6/18

<http://main.knesset.gov.il/mk/pages/MkPersonalDetails.aspx?MKID=310>

الملاحق

בוצע מיזוג המזרחי יהודהמ"ז בארגונינה

בואנוס איירס (סלגרפית מאת סופר-
רנו). בעקבות החלטת הועידה העול-
מית של המזרחי והפועל המזרחי על
מיזוג הלקי התנועה, התקיימו פגישות
ודיונים משותפים בין ראשי הסתדרות
יות המזרחי והפועל המזרחי במדינתנו
והוחלט על הקמת הסתדרות ממוזגת
של המזרחי והפועל המזרחי בארגו-
נינה.

כן הוחלט על פעולה ארגונית ענפה
להרחבת השורות ועל מאמצים מוג-
ברים להשגת נציגות מכובדת לקראת
הקונגרס הציוני הקרוב.

إجتمع الحركة العالمية لحزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي في الأرجنتين لدمج الحركتين.
في أعقاب قرار الحركة العالمية التابعة لحزبي همزراحي وهبوعيل همزراحي ، لدمج الحركتين
، تم عمل إجتماع موسع للحزبين في بوينس ايرس في الأرجنتين، وتم اتخاذ الخطوات العريضة
لعملية الاتحاد، ودمج المؤسسات التابعة للحزبين في حزب واحد ⁽¹⁾.

(1) هتسوفيه(عبري)1956/1/19م.

כינוס ארצי של המזרחי והפועל המזרחי בארגנטינה

צמת בהרכב ה"ה דוד קלימאוסקי
בוציון רוזנברג וברוך דנמארק —
מוכירים זה יוסף מנדל גליקסמן, גד-
בר, אשר ינהלו את עבודת התנועה
המאוחדת בארגנטינה. כן נבחרה הנ-
חלה מורחבת בהרכב: נתן צוגמאן,
אליעזר אונגר, זלמן כ"ץ, משה קפלן
ברוך פיין, שמואל וורצ'ינסקי, אריה
פדר, יוסף חיים וונגרובר, שמואל
קמפער, אהרן סלומון, בנימין קוגיל
סקי, אברהם פיפמאן, ד"ר משה גולד-
שטיין, אריה פלדמן, נטע שכטר, הרב
יצחק שרייבר, מרדכי איצקוביץ.

הכינוס החליט לארגן כינוס כללי
של התנועה לארצות אמריקה הדרו-
מית בהשתתפותו של ר' א. ל. גלמן
יו"ר המרכז העולמי של המזרחי ה-
פועל המזרחי.

בין יתר ההחלטות שנתקבלו בכי-
נוס יש לציין את ההחלטה בדבר
רכישת בנין בשביל בית הספר וישי-
בת הרב קוק של התנועה במרכז
העיר (בינתיים כבר בוצעה ההחלטה
הזאת ונרכש בנין מפואר למטרה זו).
להגביר את הפעולה החינוכית, התר-
בותית על ידי ארגון שיעורי תורה
בבתי הכנסת וכו'.

בואנוס איירס (מאת סופרנו) —
בהנאם להחלטת הועידה העולמית של
התנועה המזרחי והפועל המזרחי בדבר
מיזוגם של חלקי התנועה בכל מדינה
ומדינה, נערך באלול בבואנוס איירס
כנוס ארצי משותף של המזרחי והפועל
המזרחי בארגנטינה, אשר הכריז במעמד
הגיגי על מיזוג התנועה.

הכינוס שנערך באולם הגדול של
הקהילה בהשתתפות צירים ואורחים
רבים, נפתח ע"י מר נתן צוגמאן,
אשר סקר בהרצאה מקפת את פעולת
לוח המזרחי בארגנטינה ובמדינת יש-
ראל. מר דוד קלימאוסקי הרצה על
עבודת הפועל המזרחי בארגנטינה.
דברי ברכה השמיעו הרב הגאון אב"י
גוד ציפרשטיין שליט"א, שנבחר זה
מקורב לכהן כרב ואב"ד בבואנוס
איירס וכן הרב ד"ר ב. ז. בנדיקט,
רבה של האג, ד"ר יהודה מוריאל,
נציג המחלקה לחינוך ותרבות תור-
ניים בגולה של הסוכנות היהודית ל
א"י לארצות אמריקה הדומית, הרב
שמחה ירושלמי, נציג המחלקה הנ"ל
בארגנטינה ומר אליעזר אינגר, מנהל
המכון ללימודי היהדות בבואנוס
איירס.

בתום הכינוס נבחרה מזכירות מצ"מ

احتفال حاشد لحظة اتحاد همزراحي وهيوغيل همزراحي في حزب واحد هو حزب المفدال.

حيث ذكرت صحيفة هتسوفيه، أنه بناءً على قرار الحركة العالمية لحزبي همزراحي وهيوغيل

همزراحي الذي عقد في الأرجنتين، تقرر دمج الحزبين معاً في حزب المفدال⁽¹⁾.

(1) هتسوفيه (عبري) 1956/10/5م.

■ המפד"ל

כל סיעה קובעת נציגיה

צירים לוועידה וכל 70 חברים יכולים להגיש רשימה של שבעה מועמדים לבחירה.

אך למעשה לא „מת" משטר הסיעות במפד"ל והבחירות האחרונות, ב־1973, נערכו אמר גם, כביכול, לפי אותה שיטה, אך למעשה כל רשימת מועמדים שמוגשה בסניף כלשהו, היתה מטעם אחת הסיעות, אי לא שבמקום שם הסיעה, התינוססה עליה אות בלבד...

הוועידה האחרונה של המפד"ל ביטלה את החלטת ביטול הסיעות, ומעתה הן יתמודדו באופן רשמי בבחירות, שיהיו יהסיות-אזוריות. דהיינו: בכל איזור תגיש כל סיעה רשימת מועמדים משלה.

במפד"ל שולט משטר סיעות פנימי זה שנים, וכל סיעה בעצמה קובעת את נציגיה למוסדות המפלגה ולמוסדות חוץ. אקט הבחירות הפופי במוסד המוסמך לכך, הוא, לרוב, פורמאלי בלבד.

הוועידה חייבת להעריך אחת לארבע שנים, אך מאז הקמת המפד"ל, ב־1956, נשמר מועד זה רק פעם אחת, ב־1973. הוועידה שנערכה ב־1963, ללא בחירות אלא לפי הסכמים התייטה על ביטול הסיעות ועל שיטת בחירות אישיות-מקומיות. ואכן, ב־1969 נערכו הבחירות בשיטה זו, כאשר כל איזור בחירה, בו יש עד 1050 בוחרים, יכול לבחור שבעה

הוועידה (באחרונה 730 צירים) בוחרת במרכז המאוחד של המפד"ל והפועל המזרחי (בן 501 חבר) ובוועד הפועל המאוחד (151), וכן בהנהלת המפד"ל ובוועד הפועל הנפרד של הפועל-המזרחי, שבכל אחד מהם 51 חברים. המוסד המתאם, לעבודה היומיומית, הוא המזכירות המאוחדת של שני הגופים, בת 16 חברים.

את המועמדים לכנסת בוחרת ועדת מינויים מטעם הנהלת המפלגה. אולם המאבק האמיתי על המקומות במוסדות המפלגה, בכנסת, בממשלה ובכל מוסד אחר, נערך בתוך כל סיעה. מי שנבחר עלידי סיעתו — בחירתו עלידי המפלגה מובטחת.

المفدال يستعد لعقد مؤتمره

وقد ذكرت صحيفة معاريف تحت عنوان أن المفدال يقرر أن تحدد كل كتلة ممثليها، وقد بينت الصحيفة أن الكتل الداخلية للحزب هي من تعين ممثليها في مؤسسات الحزب، وذلك لإجراء الانتخابات القادمة، وقد بينت الصحيفة أن المفدال لم يلتزم باللائحة الداخلية ، والتي تقرر إجراء الانتخابات كل أربع سنوات ، سوى مرة واحدة وهو عام 1973م⁽¹⁾.

(¹) معاريف(عبري)6/10/1975م.



اعلان انتخابات الكنيست عام 1949م، تحت عنوان "لأجل هذه الشروط انتخبوا"
الجبهة الوطنية الدينية الموحدة مع (اتحاد هبوعيل همزراحي، وهمزراحي، والأحزاب الدينية)،
وتحدد قانون السبت، والقانون الذي يمنع تربية الخنازير، إلغاء تجنيد النساء⁽¹⁾

⁽¹⁾ <http://www.zionistarchives.org.il/DocLib87/KRU14983.jpg>

הודעה
על שחרור בנות מגיוס

מפני השמועה ששמענו כי חוגים מסוימים בישוב לוחצים בדרכים
שונות על בנות ישראל שתתיצבנה לגיוס או תצגנה תעודות שחרור.
הרינו חוזרים על הודעתנו הקודמת. כי תורת
ישראל אוסרת על בנות ישראל את
ההתיצבות והגיוס.

וכי בהסכם אשר נעשה בין אגודת ישראל ומרכז המפקד לשרות העם
הותנה במפורש כי אין חובת ההתיצבות והגיוס חלה כלל על נשים ובנות.

**לכן אין רשות לשום איש או מוסד
לדרוש תעודות התיצבות
מבת ישראל**

מרכז אגרי עומד בתוקף על מילוי תנאי זה, ומשום כך החלט
להימנע אפילו מלחלק תעודות שחרור לבנות
באשר מלכתחילה לא חלה עליהן החובה כלל.
כבוד בת ישראל דורש מהן לא לגלות מורד ולא להיענות לכל דרישה
ולכל לחץ.

ועדת המפקד לשרות העם
שנ"י
מרכז אגודת ישראל בירושלם

10399

إعلان باسم أغودات يسرائيل، بعد الانفصال عن الجبهة الدينية الموحدة، يؤكد على أن
الفتيات معفيات من التجنيد⁽¹⁾

שר-הפנים עדיין לא הורה לפקיד משרדו לרשום את ילדי רס"ן שליט כיהודים

משה חיים שפירא, טרם קרא את פסק-הדין * הנושא יועלה היום לדיון בממשלה * דעה
במפד"ל להתנות המשך השתתפותה בממשלה ב"פתרון הולם את רוח המסורת"
— מאת יוסף חריף — על פי הואום אף שאמם, הפנים, חיים משה שפירא.
פקיד משרד-הפנים, אשר | הגברת שליט, נוכריה, לאשר-הפנים לא יורה עתה
אליו יפנה רב-סרן שליט | יעשה את הדבר בלא שיק-על הרישום בהתאם להחל-
לרשום את ילדיו כיהודים | כל הוראה מפורשת משר-טת בית-המשפט העליון,

وزير الداخلية حاييم شابييرا يرفض تسجيل أبناء الرائد شاليت كيهود.

ذكرت صحيفة معاريف على رفض وزير الداخلية حاييم شابييرا تسجيل أبناء الضابط شاليت
كيهود رسميين، رغم قرار المحكمة كان لصالح الرائد شاليت؛ إلا أن وزارة الداخلية رفض الأمر،
وتم تحويل الموضوع للحكومة لبحثه، وقد وضع المبدال مشاركته في الحكومة بحل ملائم للطابع
الديني⁽¹⁾.

(1) معاريف (عبري) 1970/1/25م.

המקומיות

דתית מאוחדת (הפועל המזרחי, המזרחי-חי, המזרחי המזרחי פועלי אגודת ישראל וחוג בני תורה) 856: ג — 493: ח — 630 ב — (רשימת העובדים העובדים התימנים בשעריים) 377: ז — 914 מ — 569: סצ (רשימה ל"מען שכונת מרמורק ושכונת אפרים) 351: סצ — 291: צ — 1362: ק — 338: ש — 64: תו — 869: באר שבע
א — 2096: ב — 1201: ג — 406: ד — 667: מ — 1125: צ — 320: עה עובדים בלתי חלויים וה"עובד חדתי — 208: תו — 982: ק — 146.
ראשון לציון ס — 233: ט — 2095: אש (רשימת שכוז המזרח) — 2836: ב — 755: ג — 398: ד — 930: מ — 729: ער (עולי רומניה) — 145: צ — 2472: ק — 364: תו — 864: תס (רשימת תימני ראשון לציון ועדות המזרח) — 1071.

تحت عنوان الأماكن.

تتحدث صحيفة أزميم عن الأحزاب الدينية، وعن دمج همزراحي وهبوعيل همزراحي الانتخابات بقائمة مشتركة "الجبهة الدينية الوطنية" ⁽¹⁾.

⁽¹⁾ صحيفة أزميم (عبري) 1955/7/28

(3)

עיריית תל-אביב-יפו

רחוב ביאליק 27, ת.ד. 4001
טלפון 4209 - 4201
סלבי 2 עיריית תל-אביב

בחשון תשי"א
בנובמבר 1950

לכבוד
מנהל האגף לעתונות,
הסברה וקולנוע,
משרד הפנים,
ה ע י ר י ה .

א.נ.

הנדון: חוק העזר העירוני לשמירת השבת.
למכתבו מיום א' תמוז תש"י (16.6.50).

למען הסדר ברוני לענות על סכתב הנ"ל,
ולהודיעו כי לדאבוננו לא מצאנו כל אפשרות
להסדיר במה שהוא את המאמצים הנעשים בקשר עם
השמירה על ביצוע חוק העזר לשמירת השבת.

מתברר כי יש צורך באמצעים הרבה יותר
חזקים וראדיקלים מאלה אשר נמצאו בידינו עד כה.

כפי שיבין כב' אין כל טעם לספל בדבר
הזה כיום שום צאת המועצה הנכבית מתפקידה.

עם הבחר המועצה החדשה תכלל השאלה הזאת
בין השאלות המחכות להסדר ואשר תובאנה לדיון.

בכבוד רב,
י.מ.ר.
(יהודה נדיבי)
מזכיר העיר.

① נציג המועצה
9/11

9/11 - 2.11.50

وثيقة رسمية صادرة عن بلدية تل أبيب ويافا عام 1950م، وذلك للحفاظ على قدسية يوم السبت، حسب القوانين المعمول بها في "إسرائيل" ⁽¹⁾.

(¹) أرشيف الدولة، وثيقة رقم (662072) (عبري).

המפלגה החדתית הלאומית
הועדה לקדום התחייבות החדשה

ב"ה

א/ב

א/ב

הצעת נושאים ראשוניים לטיפול

קרענות - א. איתור ומיפוי: 1) קרענות טרשים לא מוסדרות
2) קרענות טרשים שלא סביר שינוצלו אי פעם ע"י בעליהם.

ב. פתרונות (משפטיים?) ליישובים שמסביבם כל הקרענות מוסדרות.
ג. שמירה על קרענות: סמון, גדר, פיית, מצמים, מרעה.
ד. חוזת הכירא ארמות חיישובים יערך עם "הממונה" על רכוש ממסלתי.
מי יחיה "הממונה" באוטונומיה?

השתית - א. כבישים, חשמל, סלפון, מים;
ב. היגור;
ג. בריאות - פתרונות אזוריים;
ד. דמות - דחיפת התקציבים הקבועים;
ה. תחבורה ציבורית.

הקציבים בדיקה כלל המערכת הממוכנת
דחיפת נושא הקציב ליישובים חדשים מלבד פתוח הקיים.

דיוור א. מצב קיים;
ב. יכולת קליטה עם גמר שכונת קבע;
ג. תכנון, בצוע (?) שכונת קבע;
ד. כיצד ניתן לממש החלטה וועדת שרים בנושא חוספת יחיי דיוור נוספות;
ה. קביעת טנדרטים לבניה בישובים קהילתיים;
שיטת בנה ביתך תזרז חנופת חכניה.

העטוקה א. מצב קיים;
ב. יכולת קליטה מקורות העטוקה נוספים:
1) תקציב
2) מבנים
3) סווג באזורי פתוח
4) ערכויות לקדום פרויקטים חדשים.

2/..

وثيقة تبين تقديم حزب المفدال، تصريح من الحكومة لإنشاء كتلة استيطانية جديدة في الضفة الغربية عام 1980م، وذلك في حكومة بيغن⁽¹⁾.

(¹) أرشيف الدولة، لجنة الاستيطان، وثيقة رقم (662072)(عبري).



حزب المفدال يدعو أنصاره إلى انتخاب بنيامين نتنياهو وحزب الليكود ضد حزب العمل في انتخابات عام 1996م⁽¹⁾.

⁽¹⁾ http://web.nli.org.il/sites/NLI/Hebrew/collections/treasures/elections/elections_materials/Pages/elect_epheme_ra_1996.aspx



من ملصقات الدعاية لحزب المفدال في انتخابات عام 1999م، ويبين أهمية أرض إسرائيل الكبرى، وأن القدس لن تقسم وهي العاصمة الأبدية لدولة "إسرائيل" ⁽¹⁾.

⁽¹⁾ http://web.nli.org.il/sites/NLI/Hebrew/collections/treasures/elections/elections_materials/Pages/elect_ephe_mera

ביה. יום ג' לסדר "כי יכול נובל", חדש"מ. ירשת"י.

אל העם השוכן בציון והבוחר במדינת ישראל:

אליכם אישית אקרא: ציבור עם סגולה, באי בתי כנסיות ובתי מדרשות, ישראל, רבני ותלמידיהם ותלמדיהם תלמידיהם, השמונים בבניה של ארץ קדשנו ומתפללים לשגשוגה ופריחתה של מדינת ישראל.

יודעים את נאמנה כי סוד קיומנו מאז היינו לעם ועד היום, הוא בדבקותנו בתורתנו הקדושה שעל ידה שם השם נקרא עלינו: כי רק אז תצליח דרכה של מדינתנו, אשר קמה ומתקיימת בחסדו יתברך בשמירתה את הכרית אשר כרת ה' אתנו בחורב.

אולם, לצערנו, לא כולם מבינים זאת, וכך כבר עם המערכה מול אויבי ישראל מבחין, עלינו לעמוד גם במערכה עם מרשעים ברי"ם מבפנים, אשר בטעותם ידמו כי ככל הגויים בית ישראל, נעמלים לטשטש את ייחודנו, ולהשכיח תורת השם מפנינו.

המפד"ל, מוסדו של המזרחי והמפעל המזרחי, אשר חרת על דגלו: "תורת ישראל לעם ישראל בארץ ישראל", עומד זה למעלה מיוכל שנים בראש המאבק של היהדות הנאמנה על משמרת הקדש בארץ הקודש. עוד בטרם היתה המדינה, דאג המזרחי והמפעל המזרחי להקים את התשתית לחינוך יהודי מלא — מה ששימש כיסוד לבית הספר הממלכתי-דתי, שעל ידו רכבות בני ובנות ישראל מתחנכים לשמירת דרך ה'; והקמו ישובים חקלאיים המקדשים שם שמם באורחות חייהם.

מאז קום המדינה, בהרגישה את כובד האחריות המוטלת עליה, לא התבודדה בפינתה, ועשתה את כל אשר היה לאל ידה, בכדי לחת אופי של קדושה למדינה כולה.

הדתות המפד"ל שלנו כיום חינוך ממלכתי דתי, החל מגני ילדים ועד לגיל ההתבגרות. מכוחו ומכוח כוחו, הולכת ומתרחבת רשת הישיבות הגבוהות, אשר בחלקן כולן לתורה, ובחלקן משלבות את לימוד התורה עם שירותים בצבא, כשכורים הספר עם הסייף, ומתורגמים, כעדות ראשי הצבא, את הגרעין הבריא והמשוכח ביותר בצבא ישראל.

הודות למפד"ל קיימים ברחבי הארץ, מצפון ועד לדרום, ומערב עד לגבול הירדן, ישובי תורה ועבודה, שהם הוד ותפארת ליהדות הדתית, ובהם ישראל יתפאר.

הודות למפד"ל נתקבלה מערכת חוקים שעל ידם נשמרת טהרת בית ישראל.

קיימת ופועלת רבנות ראשית לישראל, המדריכה את כל בית ישראל ומשמיעה קולו ברמה בהנחה על קדש ישראל. קיימת ופועלת מערכת נפלאה וממכרת של בתי דין בישראל, בתוקף חוק השפיטה, אשר רק הודות למסירות ועמל נציגי המפד"ל בכנסת ובממשלה, נתקבל ומחייב את כל הציבור. קיים ופועל מוסד הרבנות בכל ערי ישראל, בסיקוחה והדרכתה של הרבנות הראשית, שעל ידי זה נשמרת רמתה הגבוהה והמקובלת על כל שדות היישוב.

חינה הולך וקרב עתה יום המבחן. ובחקראנו לתורם חלקנו בעיצוב דמותה של הכנסת ה-11, ראיתה את הרכב הממשלה לשנים הבאות, חייבים את להרגיש במלוא האחריות המוטלת על כל איש ראשה במדינה להשתתף בכל עוז להרכבת נציגים נאמנים של היהדות הדתית הלאומית — מפד"ל, בכדי שהיו דבריהם נשמעים, בעמדם על משמרת תורת ישראל.

עוד לא אפשר דאי, לצערנו, להקמת "חזית דתית אחידה". אולם עלינו לעשות כל אשר בידנו לא להרבות פילוגים נוספים. נשנן לעצמנו את האמת הפשוטה, כי כוחנו בלימודנו, כצו תורתנו הקדושה "לא תגודדו" — לא תעשו אנגדות אנגדות! כי כל פרישה היא מעשה ששן שמגמטו להכשיל כוחנו ולפזר את מחננו. כל נוחן יד לפרישה עתיד לת את הדין, כמאמר הכתוב: "חלק לבם עתה יאשמו". נעמוד כולנו כאיש אחד חברים, וחפץ ה' בידנו יצליח להרבות כבוד שמים ולקדש שמו ברכים.

הכתוב וחתום לכבוד התורה, לומדיה ומקיימי דבריה
הרב שאול ישראל
ראש ישיבה "מרכז הרב"
חבר ביה"ד הרבני הגדול לשעבר

בלי אבול הצבע מפד"ל

המפלגה הדתית-לאומית של המדינה ושלך.

الحاخام شأوول يسرائيل (رئيس المدرسة الدينية اليهودية، وعضو المحكمة الحاخامية الرئيسية)، يدعو النخبين إلى انتخاب حزب المفدال، مثمناً دوره في المحافظة على يهودية الدولة، ودوره منذ إنشاء "الدولة" في اقرار القوانين التي تحافظ على خصوصية المواطن الصالح اليهودي.



أنا المنتصر (الظافر).

دعاية انتخابية لحزب المفدال في انتخابات الكنيست عام 1981م، الوزير وزفولون هامر
وزارة التربية والتعليم، يدعو إلى انتخاب المفدال ليستمر في وزارة التعليم من أجل مستقبل أبنائهم،
مستدلاً بعبارة "التفكير من سيكون رئيس الوزراء غير مهم، الأهم من سيكون وزير التعليم".

מדינה יהודית

אצביע בעד המפד"ל

כי לחמתי בעד הקמתה של מדינה יהודית. אני רוצה להיות במדינה יהודית. שאיפתי היא, שילדי יחיו חיים יהודיים מלאים במדינתם העצמאית. אני רוצה להיות במדינה שתהיה מדינה ככל הגויים. אני שונה מהגוי. העם היהודי שונה מעמים אחרים, וארצי חייבת להיות שונה משאר הארצות. המפד"ל אינה מסתפקת בזעקות נגד טמיעה, התבוללות ונישואי תערובת. היא פועלת נגדם. באהבת ישראל, בציונות, בהזדהות יהודית.

אני מאמין שאין אומתנו אומה אלא בתורתה

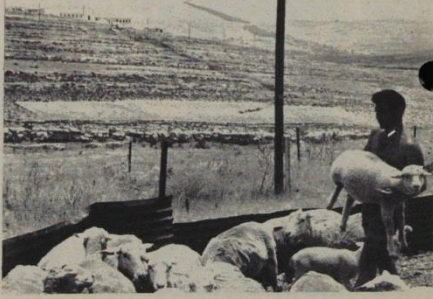


אצביע בעד המפד"ל

זכותנו על ארץ ישראל מבוססת על הבטחה אלוהית. הקשר הדתי בין ישראל לנחלת אבותיו הוא שהביא להקמת מדינת ישראל. קשר זה הוא שליכה בעם בשנות הגלות את האהבה והגעגועים לארץ ישראל. זכותנו על ארץ ישראל אינה מעורערת ולא בחסדי הגויים אנו חיים בה. אני שואף לשלום עם שכני. אך אעשה הכל להגן על מדינתי ועל זכות בני עמי לשוב לארצם ולהתנחל בה.

אני מאמין בברית: לזרעך נתתי את הארץ הזאת

נחלת אבות



بوستر انتخابي عام 1977م، تحت عنوان " لأجل دولة يهودية انتخبوا المفدال"، معتبراً أن هذه الأرض أرض إرث الآباء للشعب اليهودي، مستنداً بعبارة "لنسلك أعطي هذه الأرض".

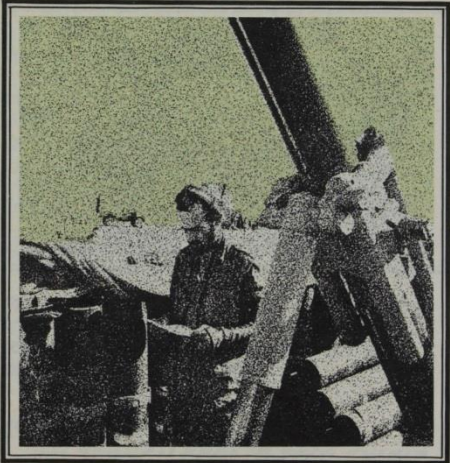


אצביע בעד המפד"ל

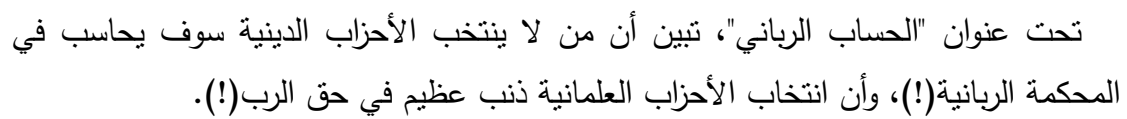
כי היא אשר הקימה בתי-ספר, ישיבות תיכוניות ומקצועיות, ישיבות הסדר ואוניברסיטה דתית, שמתוכם, כמו גם ממוסדות אחרים, באו אלה אשר נחלצו במלחמת יום הכיפורים לתשועת עמם והשרו בין החיילים אמונה, תודעת מלחמת-מצוה ובטחון בנצחוננו. נחלאים ולומדי ישיבות ההסדר, חברי קיבוצים ומושבים, סטודנטים ומורים דתיים, שצמחו מהחינוך לתורה ולמדינה, רישומם ניכר במערכות ישראל, וחלקם רב בהתערורות הדתית בקרב הלוחמים, שהקיפה חוגים נרחבים.

אני מאמין בנצח ישראל

ספרא וסייפא



القلم والسيف ونصره للمفدال، عنوان تصدر بوستر انتخابي لحزب المفدال عام 1977م، مبيناً أن المفدال أقام المدارس والجامعات الدينية، وبث الثقة في قوات الجيش بعد حرب الغفران.





بوستر انتخابي عام 1961م، يبين على الخريطة انجازات المفدال من خلال (مدارس دينية، ومدارس زراعية، ومراكز تعليمية إقليمية، ومستعمرات قديمة وحديثة مشتركة)، التي تتبع هبوعيل همزراحي.



بوستر للمفدال عام 1955م، تحت عنوان "الجبهة الدينية القومية" همزراحي وهبوعيل همزراحي، بعد دخولهم في قائمة مشتركة واحدة عام 1955م.

מצביעי מפד"ל ביו"ש: ממשלה בראשות שמיר

מאת אבינועם בריווסף
תושבים מיהודה ושומרון, ותלמיד
ישיבות בירושלים שהצביעו מפד"ל,
מתכנסים ביום ג' השבוע בסניף המועל
המזרחי בירושלים, כדי לקרוא למנ
היגות המפד"ל לתמוך בהקמת ממי
שלה בראשות יצחק שמיר.
המארגנים אומרים כי אם המפד"ל תלך
עם המערך, יתנתקו בכך החוסים האחר
דוגים המתגברים בין התנועה הדתית-לאור
מית לבין דור ההמשך שלה, שבחר בדרך
התנשמה והתתישב ביהודה ושומרון.

تحت عنوان "الذين صوتوا لحزب المفدال في الضفة الغربية، يريدون حكومة برئاسة إسحق شامير"، وبينت أن سكان الضفة الغربية من تلاميذ المعاهد، يريدون تحالفاً مع الليكود، معتبرين أن المفدال إذا ذهب في التحالف مع المعراخ سيخسر الروابط التي تربطه مع أنصاره⁽¹⁾.

(¹) معاريف، 1984/7/29م، (ص2).

ملحق رقم (22).

מפד"ל מתנגדת לשידורי טלוויזיה בשבתות וחגים

מאת סופר "דבר"

שרי המפד"ל השמיצו בממשלה השגות על התכנית לשדר במסגרת הטלוויזיה הישראלית תכניות יומיות שבע פעמים בשבוע. נציגי המפד"ל רואים בנאת הפרה של הסטטוס־קוו בעניני דת. הם מתנגדים להפעלת השידורים בימי חג ומועד.

טענתם של השרים הדתיים לא נדונה לגופה. נוכח הידעתו של סגן ראש הממשלה יגאל אלון כי הממשלה תיחד דיון נפרד לעניין גי רשות השידור (ראדיו וטלוויזיה).

על־פי הצעת השר גלילי אושר תקציב רשות השידור בסך של 42.5 מיליון לירות. מסכום זה יוקצבו לסלוויזיה הכללית 20 מיל"ן לירות. נמסר, כי אישור התקציב היה אפשרי רק לאחר שהוב

تحت عنوان "حزب المفدال يعارض البث التلفزيوني أيام السبت والأعياد، متوعداً بالانسحاب من الحكومة، لأن الدولة خرقت نصوص التعاليم الدينية في العمل أيام الأعياد⁽¹⁾.

(¹) دفار 1969/2/17م (ص1).

ملحق رقم (23)

نتائج الانتخابات للكنيست منذ الكنيست الأولى حتى الثامنة عشرة

نتائج الانتخابات للكنيست الأولى

الانتخابات للكنيست الأولى (الخامس والعشرين من كانون الأول عام 1949 م)

الأصوات الصالحة، 434,684

نسبة الحسم 4,346 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 3,592

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
حزب عمال إسرائيل	155,274	35.7	46
حزب العمال الموحد	64,018	14.7	19
الجبهة الدينية الموحدة	52,982	12.2	16
حيروت	49,782	11.5	14
حركة الصهيونيين العموميين	22,661	5.2	7
الحزب التقدمي	17,786	4.1	5
اليهود السفارديم وطوائف اليهود من الأصل الشرقي	15,287	3.5	4
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	15,148	3.5	4
ألقائمة الديمقراطية للناصره *	7,387	1.7	2
قائمة المحاربين	5,363	1.2	1
فيتسو	5,173	1.2	1
اتحاد اليهود من الأصل اليمني	4,399	1.0	1

* قائمة أقلية قريية من حزب عمال إسرائيل

نتائج الانتخابات للكنيست الثانية

الانتخابات للكنيست الثانية (الثلاثين من تموز عام 1951م)

الأصوات الصالحة: 687,492

نسبة الحسم 6,874 : (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 5,692

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
حزب عمال إسرائيل	256,456	37.3	45
حركة الصهيونيين العموميين	111,394	16.2	20
حزب العمال الموحد (مبام *)	86,095	12.5	15
هبوعيل همزراحي	46,347	6.8	8
حيروت	45,651	6.6	8
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	27,334	4.0	5
الحزب التقدمي	22,171	3.2	4
القائمة الديمقراطية لعرب إسرائيل **	16,370	2.4	3
أغودات ישראל	13,799	2.0	3
اليهود السفارديم وطوائف اليهود من الأصل الشرقي	12,002	1.8	2
عمال إسرائيل	11,194	1.6	2
هميزراحي	10,383	1.5	2
الأحرار والعمل **	8,067	1.2	1
اتحاد اليهود من الأصل اليمني	7,965	1.2	1
الزراعة والتطوير **	7,851	1.1	1

* انقسمت قائمة مبام وأحدوت هعفوداه - بوعالي تسيون خلال فترة الولاية ، لكن كتلة الكنيست ظلت

موحدة

** قوائم أقليات قريبة من حزب عمال إسرائيل

نتائج الانتخابات للكنيست الثالثة

الانتخابات للكنيست الثالثة (الـ26 من تموز عام 1955 م)

الأصوات الصالحة: 853,219

نسبة الحسم 8,532 (1%)

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
مباي	274,735	32.2	40
حيروت	107,190	12.6	15
حركة الصهيونيين العموميين	87,099	10.2	13
الجبهة الدينية الوطنية	77,936	9.1	11
أحدوت هعفوداه	69,475	8.2	10
(حزب العمال الموحد) (مباي)	62,401	7.3	9
الجبهة الدينية التوراتية	39,836	4.7	6
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	38,492	4.5	6
الحزب التقدمي	37,661	4.4	5
القائمة الديمقراطية *	15,475	1.8	2
لعرب إسرائيل			
الأحرار والتطوير *	12,511	1.5	2
الزراعة والتطوير *	9,791	1.1	1

* قوائم أقلويات قريبة من حزب عمال إسرائيل

نتائج الانتخابات للكنيست الرابعة

الانتخابات للكنيست الرابعة (الثالث من تشرين الأول عام 1959 م)

الأصوات الصالحة: 969,337

نسبة الحسم 9,693 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 7,800

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
حزب عمال إسرائيل	370,585	38.2	47
حيروت	130,515	13.5	17
(المفدال (حزب المتدينين الوطنيين	95,581	9.9	12
(حزب العمال الموحد (مبام	69,468	7.2	9
حركة الصهيونيين العموميين	59,700	6.2	8
أحدوت هعفوداه	58,043	6.0	7
الجبهة الدينية التوراتية	45,569	4.7	6
الحزب التقدمي	44,889	4.6	6
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	27,374	2.8	3
الأحرار والتطوير *	12,347	1.3	2
التعاون والأخوة *	11,104	1.1	2
الزراعة والتطوير *	10,902	1.1	1

* قوائم أقليات قريبة من حزب عمال إسرائيل

نتائج الانتخابات للكنيست الخامسة

الانتخابات للكنيست الخامسة (الخامس عشرة من آب عام 1961 م)

الأصوات الصالحة: 1,006,964

نسبة الحسم 10,070 : (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 8,332

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
حزب عمال إسرائيل	349,330	34.7	42
حيروت	138,599	13.8	17
حزب الأحرار	137,255	13.6	17
(المفدال (حزب المتدينين الوطنيين	98,786	9.8	12
(حزب العمال الموحد (مبام	75,654	7.5	9
أحدوت هعفوداه	66,170	6.6	8
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	42,111	4.2	5
أغودات ישראל	37,178	3.7	4
عمال إسرائيل	19,428	1.9	2
التعاون والأخوة*	19,342	1.9	2
التقدم والتطوير*	16,034	1.6	2

* قوائم أقليات قريبة من حزب عمال إسرائيل

نتائج الانتخابات للكنيست السادسة

الانتخابات للكنيست الخامسة (الأول من تشرين الثاني عام 1965 م)

الأصوات الصالحة: 1,206,728

نسبة الحسم 12,067: (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 9,881

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
المعراخ (التجمع)	443,379	36.7	45
كتلة حيروت الأحرار	256,957	21.3	26
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	107,966	8.9	11
قائمة عمال إسرائيل	95,328	7.9	10
حزب العمال الموحد (مبام)	79,985	6.6	8
حركة الأحرار المستقلين	45,299	3.8	5
أغودات ישראל	39,795	3.3	4
القائمة الشيوعية الجديدة	27,413	2.3	3
التقدم والتطوير *	23,430	1.9	2
عمال إسرائيل	22,066	1.8	2
التعاون والأخوة *	16,464	1.3	2
هعولام هزيه-كوئاح حداث	14,124	1.2	1
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	13,617	1.1	1

* قوائم أقلية قريبة من المعراخ

نتائج الانتخابات للكنيست السابعة

الانتخابات للكنيست السابعة (الثامن والعشرين من تشرين الأول عام 1969 م)

الأصوات الصالحة: 1,367,743

نسبة الحسم 13,677 : (1%)

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
المعراخ (التجمع)	632,035	46.2	56
كتلة حيروت الأحرار	296,294	21.7	26
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	133,238	9.7	12
أغودات ישראל	44,002	3.2	4
حركة الأحرار المستقلين	43,933	3.2	4
القائمة الحكومية	42,654	3.1	4
القائمة الشيوعية الجديدة	38,827	2.8	3
التقدم والتطوير *	28,046	2.1	2
عمال إسرائيل *	24,968	1.9	2
التعاون والأخوة *	19,943	1.4	2
هعولام هزيه-كوئاح حداث	16,853	1.2	2
همركز هحوفشي	16,393	1.2	2
الحزب الشيوعي الإسرائيلي	15,712	1.1	1

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 11,274

* قوائم أقلية قريبة من المعراخ

نتائج الانتخابات للكنيسة الثامنة

الانتخابات للكنيسة الثامنة (الحادي والثلاثين من كانون الأول لعام 1973 م)

الأصوات الصالحة: 1,566,855

نسبة الحسم 15,668 : (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيسة: 12,424

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
المعراخ (التجمع)	621,183	39.6	51
الليكود (التكتل)	473,309	30.2	39
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	130,349	8.3	10
الجبهة الدينية التوراتية	60,012	3.8	5
حركة الأحرار المستقلين	56,560	3.6	4
القائمة الشيوعية الجديدة	53,353	3.4	4
رائس	35,023	2.2	3
التقدم والتطوير *	22,604	1.4	2
موكيد	22,147	1.4	2
القائمة العربية للبدو والفلاحين	16,408	1.0	1

* قوائم أقلبيات قريبة من المعراخ

نتائج الانتخابات للكنيست التاسعة

الانتخابات للكنيست التاسعة (السابع عشر من أيار عام 1977 م)

الأصوات الصالحة: 1,747,820

نسبة الحسم 17,478 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 14,173

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
الليكود (التكتل)	583,968	33.4	43
المعراخ (التجمع)	430,023	24.6	32
داش	202,265	11.6	15
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	160,787	9.2	12
حداش	80,118	4.6	5
أغودات ישראל	58,652	3.3	4
بلاطو شارون*	35,049	2.0	1
شلومنتسيون	33,947	1.9	2
شيلي	27,281	1.6	2
القائمة العربية الموحدة**	24,185	1.4	1
عمال إسرائيل	23,571	1.3	1
راتس	20,621	1.2	1
حركة الأحرار المستقلين	20,384	1.2	1

* حصل على عدد الأصوات الكافي لمقعدين لكنه لم يكن المرشح الثاني في القائمة.

** قوائم أقليات قريبة من المعراخ.

نتائج الانتخابات للكنيست العاشرة

الانتخابات للكنيست العاشرة (الثلاثين من حزيران عام 1981 م)

الأصوات الصالحة: 1,937,366

نسبة الحسم 19,373 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 15,312

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
الليكود (التكتل)	718,941	37.1	48
المعراخ (التجمع)	708,536	36.6	47
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	95,232	4.9	6
أغودات ישראל	72,312	3.7	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	64,918	3.4	4
حركة التقاليد الإسرائيلية	44,466	2.3	3
هَنْحِيَا	44,700	2.3	3
تيلم	30,600	1.6	2
شينووي	29,837	1.5	2
راتس	27,921	1.4	1

نتائج الانتخابات للكنيست الحادية عشرة

الانتخابات للكنيست الحادية عشرة (الثالث والعشرين من تموز عام 1984 م)

الأصوات الصالحة: 2,073,321

نسبة الحسم 20,733 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 16,786

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
المعراخ (التجمع)	724,074	34.9	44
الليكود (التكتل)	661,302	31.9	41
هتّجيا - تسوميت	83,037	4.0	5
المفدال	73,530	3.5	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	69,815	3.4	4
شاس	63,605	3.1	4
شينوي	54,747	2.7	3
راتس	49,698	2.4	3
يحاد	46,302	2.2	3
القائمة المتقدمة للسلام	38,012	1.8	2
أغودات ישראלيل	36,079	1.7	2
موراشا - عمال إسرائيل	33,287	1.6	2
حركة التقاليد الإسرائيلية	31,103	1.5	1
كاخ	25,907	1.2	1
أوميتس	23,845	1.2	1

نتائج الانتخابات للكنيست الثانية عشرة

الانتخابات للكنيست الثانية عشرة (الفتاح من تشرين الثاني عام 1988 م)

الأصوات الصالحة: 2,283,123

نسبة الحسم 22,831 (1%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 18,536

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
الليكود	709,305	31.1	40
المعراخ (التجمع)	685,363	30.0	39
شاس	107,709	4.7	6
أغودات ישראל	102,714	4.5	5
راتس*	97,513	4.3	5
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	89,720	3.9	5
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	84,032	3.7	4
هتحييا	70,730	3.1	3
مبام*	56,345	2.5	3
تصوميت	45,489	2.0	2
موليدت	44,174	1.9	2
شينوي*	39,538	1.7	2
ديجل هتورا	34,279	1.5	2
القائمة المتقدمة للسلام	33,695	1.5	1
الحزب الديمقراطي العربي	27,012	1.8	1

* اتحدت القوائم الثلاث وصارت كتلة واحدة - ميرتس

نتائج الانتخابات للكنيست الثالثة عشرة

الانتخابات للكنيست الثالثة عشرة (الثالث والعشرين من أيار عام 1992 م)

الأصوات الصالحة: 2,616,841

نسبة الحسم 39,253 : 1%

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 20,715

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
هعفوداه (العمل)	906,810	34.7	44
الليكود (التكتل)	651,229	24.9	32
ميرتس	250,667	9.6	12
تسوميت	166,366	6.4	8
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	129,663	5.0	6
شاس	129,347	4.9	6
يهדות هتوراه	86,167	3.3	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	62,546	2.4	3
موليدت	62,269	2.4	3
الحزب الديمقراطي العربي	40,788	1.6	2

نتائج الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة

الانتخابات للكنيست الرابعة عشرة (التاسع والعشرين من أيار عام 1996 م)

الأصوات الصالحة: 2,973,580

نسبة الحسم (1.5%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 25,779

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
هعفوداه (العمل)	818,741	27.5	34
الليكود- جيشر - تسوميت	767,401	25.8	32
شاس	259,796	8.7	10
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	240,271	8.1	9
ميرتس	226,275	7.5	9
يسرائيل بعليا	174,994	5.8	7
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	129,455	4.4	5
يهדות هتوراه	98,657	3.3	4
هديرخ هشلشيت	96,474	3.2	4
الحزب الديمقراطي العربي	89,514	3.0	4
موليدت	72,002	2.4	2

نتائج الانتخابات للكنيست الخامسة عشرة

الانتخابات للكنيست الخامسة عشرة (السابع عشر من أيار عام 1999 م)

الأصوات الصالحة: 3,309,416

نسبة الحسم: 49,672

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 25,936

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) لأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
يسرائيل أحات	670,484	20.2	26
الليكود (التكتل)	468,103	14.1	19
شاس	430,676	13	17
ميرتس	253,525	7.6	10
يسرائيل بعلينا	171,705	5.1	6
شينوي - الحركة العلمانية	167,748	5	6
حزب المركز	165,622	5	6
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	140,307	4.2	5
يهדות هتوراه همئوحيدت	125,741	3.7	5
القائمة العربية الموحدة	114,810	3.4	5
إيحدو لئومي	100,181	3	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	87,022	2.6	3
يسرائيل بيتنو	86,153	2.6	4
التجمع الوطني الديمقراطي	66,103	1.9	2
عام إحاد	64,143	1.9	2
بنينا روزنبوم	44,953	1.3	
حزب القوة للمتقاعدين	37,525	1.1	
عليه يزوك	34,029	1	
هديرخ هشلشيت	26,290	0.7	
المحبين للطبيعة	13,292	0.4	
هتيكفاه (الأمل)	7,366	0.2	
حزب الكازينو	6,540	0.1	
ليف - القادمون الجدد من أجل إسرائيل	6,311	0.1	
حزب النقب	4,324	0.1	
تصوميت	4,128	0.1	
حزب ناموس الطبيعة*	2,924		

		2,797	حزب المركز التقدمي *
		2,151	تنظيم العمل الديمقراطي *
		2,042	العربي الجديد *
		1,257	حزب حقوق الرجل في العائلة *
		1,164	تراث الآباء *

* أقل من نسبة مئوية

نتائج الانتخابات للكنيست السادسة عشرة

الانتخابات للكنيست السادسة عشرة (الثامن والعشرين من كانون الثاني عام 2003 م)

الأصوات الصالحة: 3,148,364

نسبة الحسم 47,226 : (1.5%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 25,138

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
الليكود (التكتل)	925,279	29.4	38
هعفوداه - ميماد	455,183	14.5	19
شينوي	386,535	12.3	15
شاس	258,879	8.2	11
هئود هلتومي	173,973	5.5	7
ميرتس	164,122	5.2	6
يهדות هتوراه	135,087	4.3	5
المفدال (حزب المتدينين الوطنيين)	132,370	4.2	6
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	93,819	3.0	3
عام إحاد	86,808	2.8	3
التجمع الوطني الديمقراطي	71,299	2.3	3
يسرائيل بعليا	67,719	2.2	2
القائمة العربية الموحدة	65,551	2.1	2

نتائج الانتخابات للكنيست السابعة عشرة

نتائج الانتخابات للكنيست السابعة عشرة (28 آذار 2006 م)

الأصوات الصالحة: 5,014,622

نسبة الحسم 62,742 : (2%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 24,619

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
كاديما	690,901	22.0	29
هعفوداه - ميماد	472,366	15.1	19
شاس	299,054	9.5	12
(الليكود) (التكتل)	281,996	9.0	12
يسرائيل بعلينا	281,880	9.0	11
هئود هلتومي - المفدال	224,083	7.1	9
جيل	185,759	5.9	7
يهود التوراة	147,091	4.7	6
ميرتس	118,302	3.8	5
القائمة العربية الموحدة - الحركة العربية للتغيير	94,786	3.0	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	86,092	2.7	3
التجمع الوطني الديمقراطي	72,066	2.3	3

نتائج الانتخابات للكنيست الثامنة عشرة

نتائج الانتخابات للكنيست الثامنة عشرة (10 شباط 2008م)

الأصوات الصالحة: 5,278,985

نسبة الحسم 67,470 : (2%)

عدد الأصوات للحصول على مقعد في الكنيست: 27,246

اسم القائمة	عدد الأصوات الصالحة	(%) الأصوات بالنسب المئوية	عدد المقاعد
كاديما	758,032	22.5	28
الليكود (التكتل)	729,054	21.6	27
يسرائيل بيتنو	394,577	11.7	15
العمل	334,900	9.9	13
شاس	286,300	8.5	11
يهود التوراة والسبت أغودات يسرائيل - ديغل هتوراة	147,954	4.4	5
القائمة العربية الموحدة - الحركة العربية للتغيير	113,954	3.4	4
إحود لتومي	112,570	3.3	4
الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة	112,130	3.3	4
الحركة الجديدة - ميرتس	99,611	3.0	3
البيت اليهودي	96,765	2.9	3
التجمع الوطني الديمقراطي	83,739	2.5	3

